

2189
~~51A~~
51A-75

ألوان ريف -

شعر

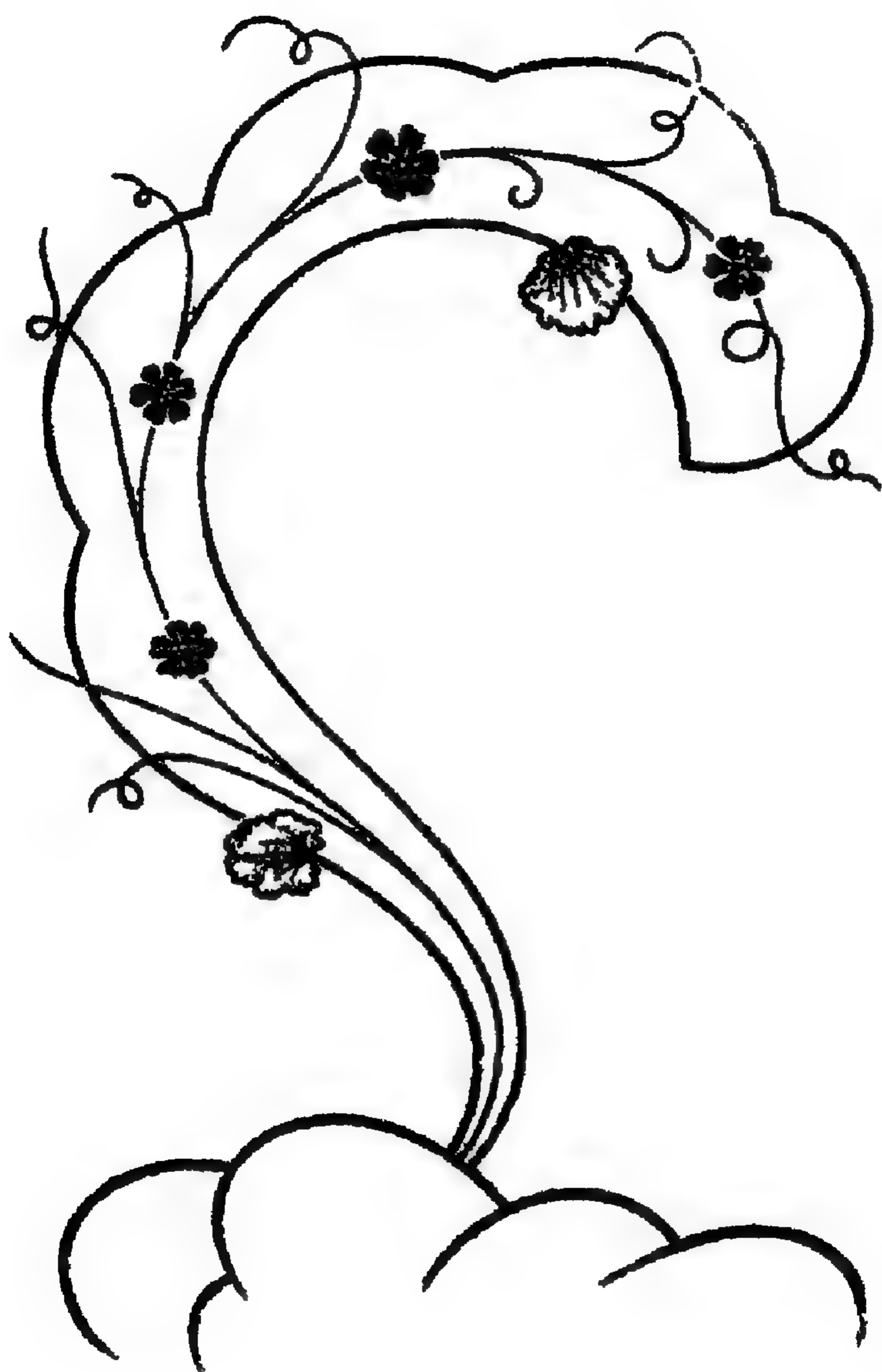
الوارث

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الديوان طيف

- ثاني ديوان أنشره بعد « مع الله »
- خمسون قصيدة ، في فنون مختلفة . من قرابة ستمئة ، كانت وحي السنوات الثمان الأخيرة .
- القصائد مرتبة وفق التسلسل الزمني
- في آخر الديوان معجم للألفاظ التي بجوارها نجمة « * » .





فزالديوان

في امتداد الآفاق ... في أغوار الأعماق ...
في السماوات العلى ... في غياهب الدنى ...
آلام ... أحلام ...
آمان ... أوجال * ...
إشراقه الحق ... والحقيقته .
عبوس الرين * ... والغواية .
رهوآ * ... مع السعادة والمي ...
رهقآ * ... في الكرب والغنى ...
تقاباً بين الرخاء ... والشقاء
دولاب يدور ... في ظلمة ونور ...

حياةٌ ... إطارها موت ... !

وفناءٌ ... يحقق البقاء ... !

أنهرٌ* ... وليسال ...

ربيعٌ ... خريف ...

شتاءٌ ... وصيف ...

ألوان ...

« ألوان طيف »



إذا عَبَسَتْ نَظْرَتِي ...

يموت الصدى ... في المدى .. !

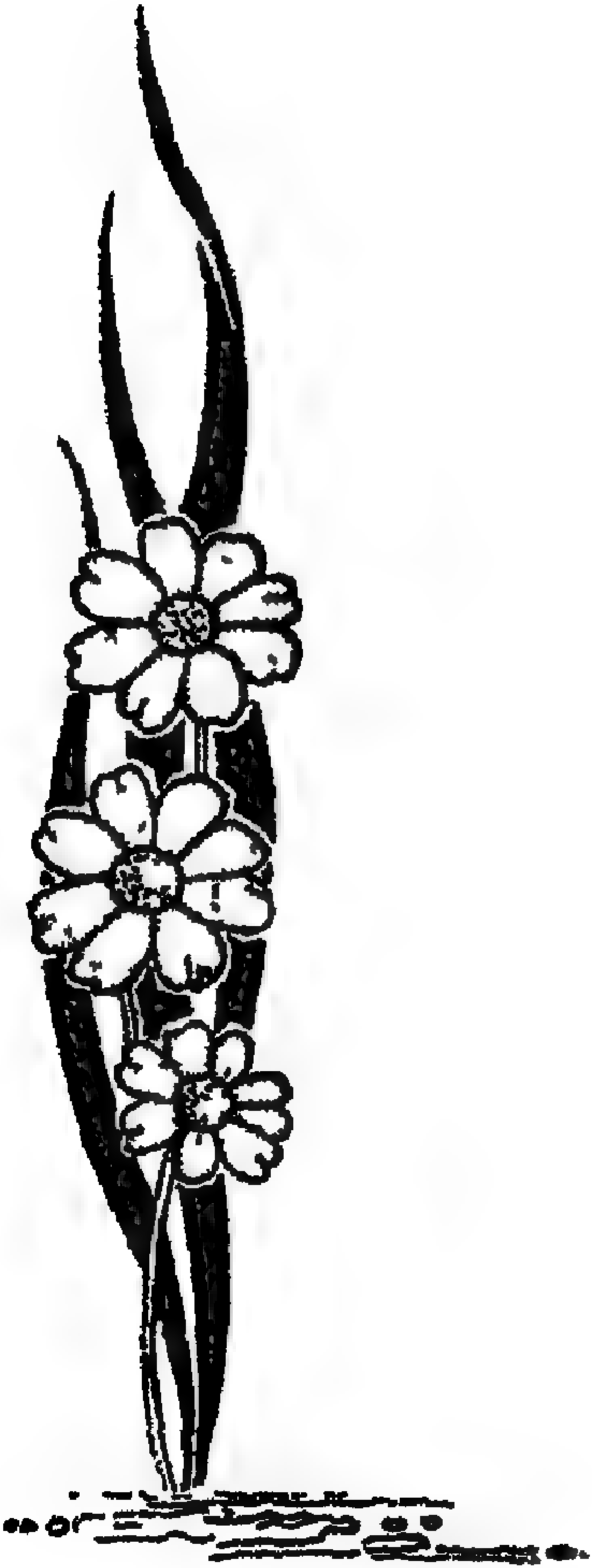
وتطوي الغيومُ النجوم ... !

وتذوي عيون الزهور* ... !

وتنبو لُحُونُ الطيور ... !

وإن بَسَمَتْ فِطْرَتِي

فإنَّ الصدى ... لا يموت ...



ولكنه قد يسبح ...
يَجُوبُ الْوُجُودَ الْفَسِيحَ ... !

وأما النجوم ؛
فقد تشتهي أن تنام ...
على قُرْشٍ مِنْ سَلَامٍ ...
فتلبسُ توبَ الْغَمَامِ ... !

وترنو عيونُ الزُّهورِ -
فتدركُ ... مِنْ خَفَقِ عَصِي . تهفُّحِ حُصِي
وتقرأ ... فِي سِفْرِ حَسِي . صِحَائِي بِمَدِي
وفيها ... هَامٌ طَوْدِ
وفيها ... طَلَامٌ . وَوَرْدِ
فتغمضُ عَنِّي ... وَفْدِ .



وأغضي ... وتُغضي ... حياة ...

وتشدُّ الطيور ... لُحُونُ الهنا ...

وفي حَرَكَاتٍ مناقيرها ،

رموزٌ لمن يفهمون الإشارة ... !

وفي نَغَمَاتٍ مزاميرها ،

نداءُ الهوى .. وحُداءُ الإثارة .. !

يسوقُ الخطي ... لأجتناء المنى ...

هكذا .. تمضي الحياة .. هكذا ...

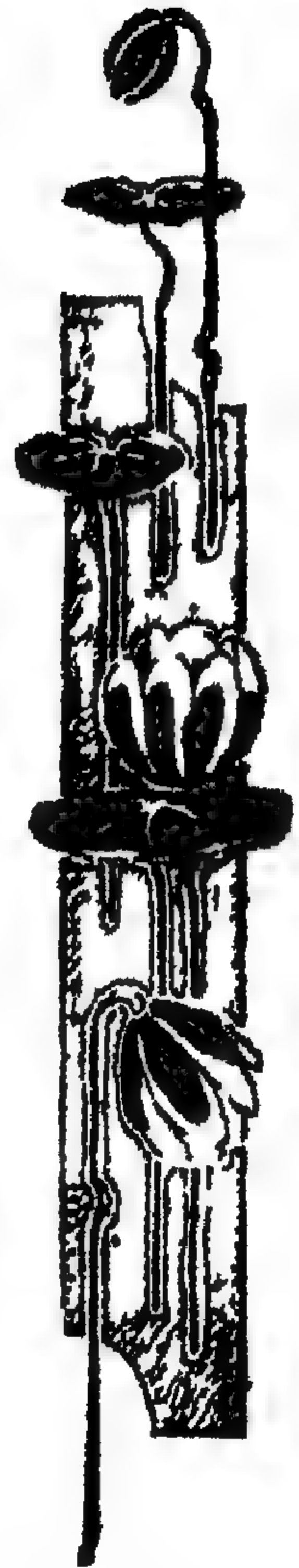
ويمرُّ العُمر ... في عدلٍ ... وحيف* ...

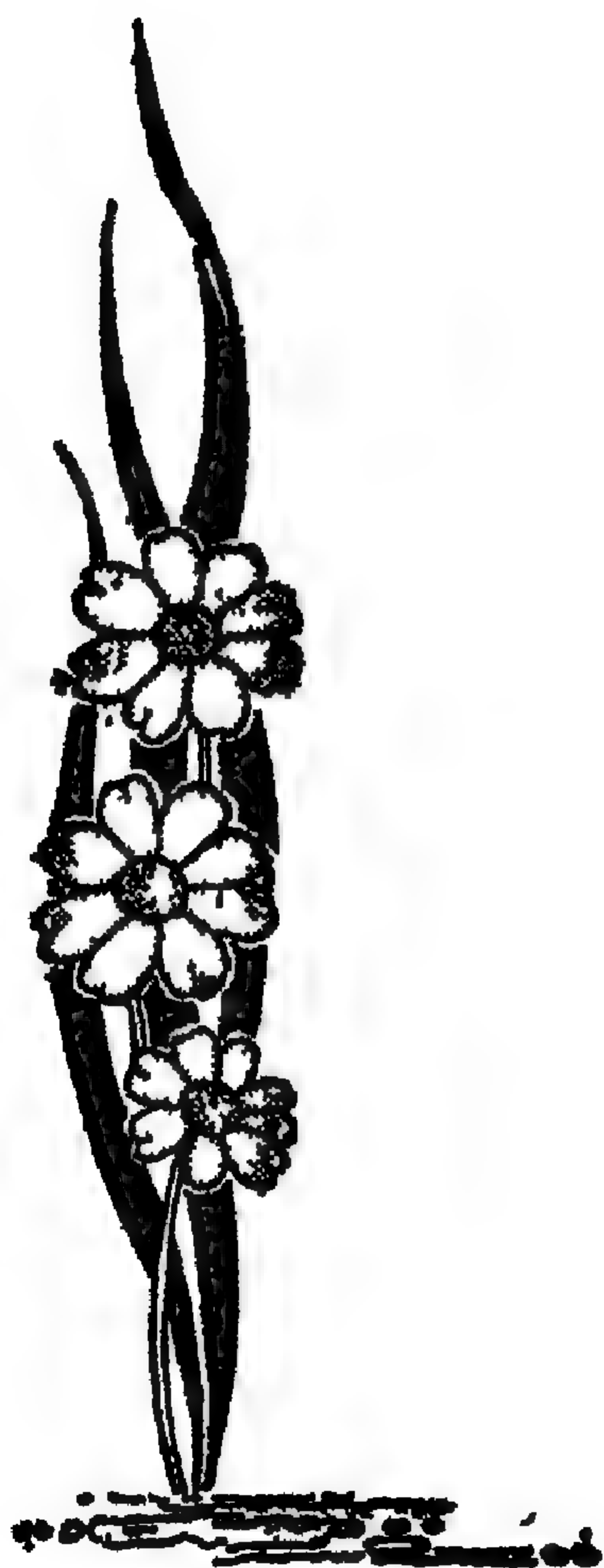
كل يومٍ ... فيه لونٌ ... وشذا ...

قُلُوبٌ ... لكنَّها ... «ألوانٌ طيفٌ» ... !



بدأت أقولُ الشعر ...
وأنا طفل في التاسعة ... !
وأحرقْتُ ديواني الأول ...
وأنا ابن اثنتي عشرة ... !
 واجتمع لي منذ ذلك الحين ،
حتى شارفت الخامسة والأربعين .
عشرون ديواناً ...
لم أنشر منها بعد .. إلا « مع الله » !
وهو الجانب الإلهي من شعري
وفي مقدمته ذكرت :
« قيل لي : هَلَّا بدأت بشعر شعرك ؟
قلت : أبداً ... لا ... لمأدا ؟ !
أبداً ... متى .. وماذا ؟ !
« أصدااء الطفولة





- * بواكير الشباب
- * قصتي مع الشعر
- * مع الله
- * في بلادي
- * أنين .. وحنين
- * صراع
- * خماسيات
- * مع القاضي الزبيري*
- * رجال ... وأشباه ...
- * عواطف ... وعواصف
- * جمال ... وهوى
- * الموائد !
- * أفانين ...
- * ألوان طيف ... ؟ !

قلت : أبداً ... مع الله .

ولكنني ... إن فعلت .

أختي شبيهة النفساء ..

فما كلُّ شعري ... مع الله !

فكيف أقدِّم نفسي ..

بهذا الإطمار ...

فأبداً ...

وكيف سجدت ..

وهي كذا ..

... ..

... ..

... ..

... ..



وعُقوقاً ... في وطني الصغير ... «سورية» !!

وكان الذي توقَّعت ؛

فقد تلقَّاني قراء «الديوان»

ونقَّدة الأدب

- غير ملتفتين إلى مذكرته في مقدمته -

على أنني :

« صوفيٌ كبيرٌ ... ! »

« شاعرٌ إلهي ... ! »

« نَسْرٌ ... هابطٌ في ظلال المحاريب ... !! »

ويا ليتني كنت كذلك ...

إنَّه مقامٌ سام ...

أصبو إليه ... ولا أقدر عليه ...

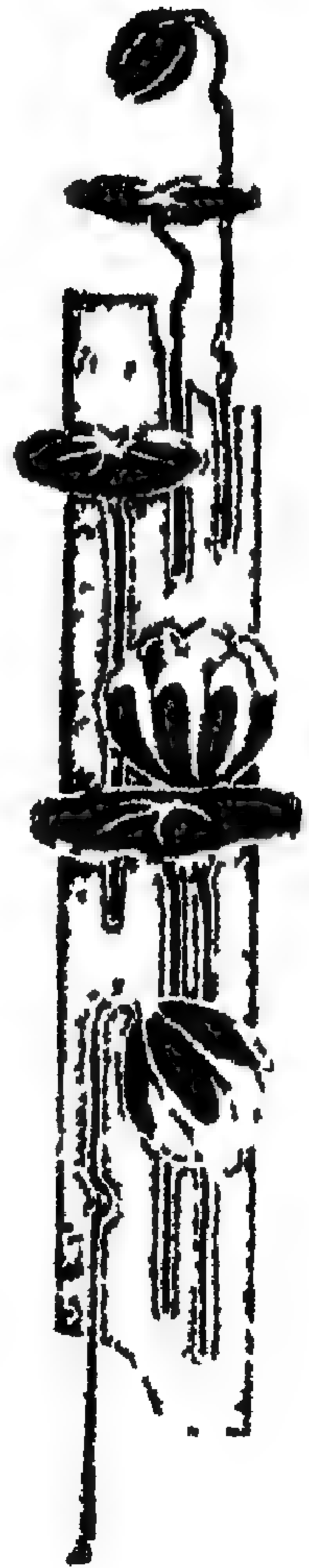
فإنني عنه رهين ؛

رهين أغلال الحمأ* ...



وأوصاب* الحياة ...
ولأواء* الظلم الإنساني ...
في نفس ... شاعر ...
« أريد تسامياً ... فأظلم أرنو ...
إلى الجوزاء ... في كبد السماء ...
وأصفو ، والكدورة في كياني ...
ألست جيلت من طين ... وماء ... !
إنني إنسان ...
إنني « فنان » ...
إنني ألوان ...
« ألوان طيف » ...

•
درجت في أكثر دواويني
على ... وحالة الموضوع ...



وبعد طبعي «مع الله»
ونفاد جل نسخه ... خلال عام
اتجهت نفسي ... إلى استخلاص شعري في الأسرة
... وإصداره في ديوان :
« أبوة ... وبنوة ... »

فأعدته جاهزاً للطبع ... قبل عامين
وتقاعست بي عنه ، شؤون ... وشجون
ثم اتفقت مع « دار القلم » في القاهرة
وجعلنا لنشره موعداً ،
أستطيع فيه الإشراف عليه بنفسني
ولما حان الموعد ...

كانت أحداث السياسة ...
قد شطرت الركب ... وغيّرت الدرب !!
فتقاعست من جديد ... !



ووصلني خلال ذلك ، مزيد من الدراسات والتعليقات

على ديواني « مع الله »

وكلها تردد :

« الصوفي الكبير ... »

و« الشاعر المتأله * ... » !

فأخذني رهَبٌ ، من ثقل حق هذا الاسم ... !!

وبدا لي ، أن أدع « أبوة ... وبنوة »

للأقدار التي أبطأت به

— لا سيما وأنه لون واحد في شعري —

وأن ابادر إلى نشر ديوان

يُعطي عني صورة ... مستوفية ، أو تكاد ...

تُقرب حقيقي للناس

كما أنا ...

لا كما يُظن بي ،

أو يراد لي ...

وهكذا كان ...

ظهور ديوان :

« ألوان طيف »



« قرنايل * » ... عروس لبنان ...

بصنوبرها الأشم ... وجوّها الحالم

أثيرةً لديّ :

فكم صحبتُ إليها والذي ، طيّب الله ثراه ،

وأنا صغير

وكم قضيت فيها ... مع الشباب ... والكهولة ...

من صيفٍ قرير ...

إلى « قرنايل »

المعلّقة بين السماء ... والماء ...

كنت أنتزع نفسي ... من ضوضاء الحياة ...

في عزلةٍ معطاء ...



مرّة بعد مرّة ...
وفيهما أعددتُ للنشر ...
ديواني : « مع الله »
ثم عدت أطبعه في حلب ...
ولما حالت بيتنا وبين لبنان ...
ظروف السياسة وصروفها
إبان ثورته الدامية .. !!
اصطنعتُ في « جبل الأربعين * »
رأس « أريحا * » المشرّيب ...
بيتاً تصطاف فيه الأسرة
وأتخذته دار عزّلي ...
ألوذ به من وعشاء* الزمان ...
« ومنغصات العيش في حلب » ... !
خِلْساً من خريف ...
وأياماً من ربيع ...



أفرغ فيها لذاتي . . .

طلّقا من إसार الناس . . .

أعيدّ لنفسي أبسط الطعام . . .

أحيا على السجية . . . وأنطلق مع الشعر . . .

« هو في غُرْبَتِهِ يَأْنَسُ بي . . .

وأنا في لَحْنِهِ أَشْكُو الدُّنْيَى . . . »

أسرحُ . . . ولا أُمِرِحُ ! . . .

أجعل الخبزُ فُتَاتاً في دروب النمل . . .

أنقذ الفَرَّاش من شِبَاك العناكب . . .

أستمع بتأمل العصافير . . .

تختلس أثمار شجري بِنَهَمٍ . . . وتغرّدُ في نشوة

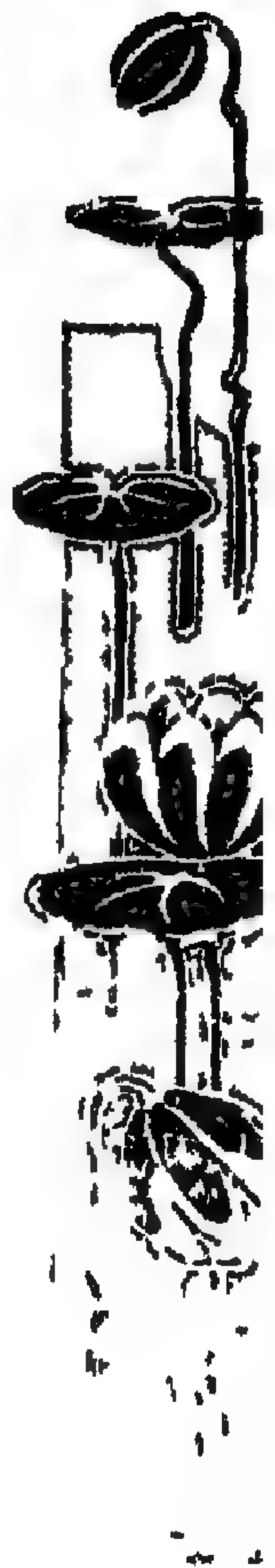
أتسلى بالقطة الشرود المستوحشة

أهلها بِرِّي . . . فأخذتُ تَأْنَسُ بي . . . ونهرٌ لي . . .

تثب إلى حضني . . . تنطح يدي . . . وتلحق أصابعي . . .



أَلْتَمَسَ فِي الزَّهْرِ وَالشَّجَرِ
 وَفَاءً . . . وَصَفَاءً . . . أَفْتَقَدُهُمَا فِي الْبَشَرِ
 أَصْنَعُ بِالْأَوْهَامِ . . . مِنْ هَيُولَى * الْغَمَامِ . . . عَرَائِشِ الْأَحْلَامِ
 أَمَلًا مِنْ أَعْنَابِ الْإِشْرَاقِ . . . دَنَانِ الْآفَاقِ . . .
 وَأَشَارِبُ بَنَاتِ الْأَذْوَاقِ . . . سُلَافِ * الْأَشْوَاقِ
 أَبْكِي بِدَمْعِ الْغُرُوبِ الْحَزِينِ . . .
 وَأَفْتَتِرُّ مَعَ الْفَجْرِ الْبَسَامِ . . .
 وَقَدْ أُرْسِلَ مِنَ الْقَامِ . . . مِدَادُ أَلَمِ . . .
 وَأَخْطَى فِي السُّطُورِ . . . بَوَارِقَ سُرُورِ . . .
 أَسْكَبُ الْمَشَاعِرِ . . . شِعْرًا
 مِنْ كَيَانٍ حَيْرَانَ
 بَيْنَ أَتَى . . . وَكَيْفَ ! ؟
 فِي أَشْكَالٍ . . . وَأَلْوَانٍ . . .
 « أَلْوَانِ طَيْفٍ » . . .



وحي سنواتي الخمس الأخيرة . . .
يزيد عن أربعمئة قطعة . . .
منها القصيدة . . . تبلغ أبياتها المئتين ! . .
ومنها الرباعية . . . في بيتين . . .
وفي هذا الديوان . مختارات . . .
موضوعاتها أفانين *

متباينة . . . متلاقية . . .
نبات . . . مختلف ألوانه
يُسقى من ماءٍ واحد . . .
ولعلها تبرزني . . . كما أنا . . .
وتنقذني . . . من شبهة النفاق . . .
وسِمة الصوفية . . .
التي أكبرها . . . نقية . . . تقية . . .
ولكنني لا أستحقها ! !



هذا الديوان

أضاميم* شوك... ورهر...

من نتاج سطر من العمر

جزء يسير...

ولكنه قد يكفي ، لإظهار ملامح شاعر

والتعريف بإنسان... إنسان...

إنه أنارة* من شعري المسطور...

أما الشعور... كل الشعور

فإن حياتي...

حياتي في أرض الدنيا...

تضيق عن استيعابه

ويعجزها التعبير عنه...

إنه أكوار...

أبعاد... وامتداد...

أسرار... وأغوار



جَنّات . . . وكائنات أشتات . . .

وما شعري ، من شعوري

إلا غيض . . . من فيض . . .

قبسة . . .

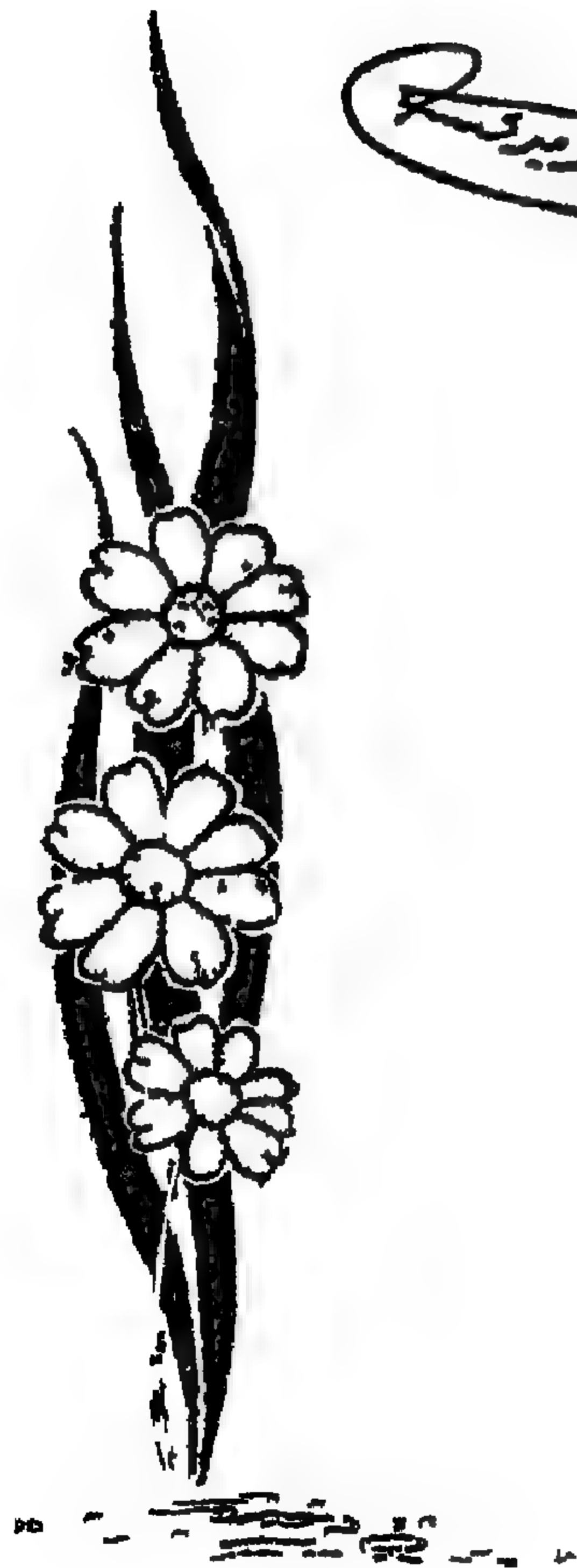
قبسة ألوان

« ألوان طيف »

أريحا - جبل الأربعين :

١٢/٦ ١٣٨١ - ١٠/٥ ١٩٦٢

عبدالمجيد عيسى





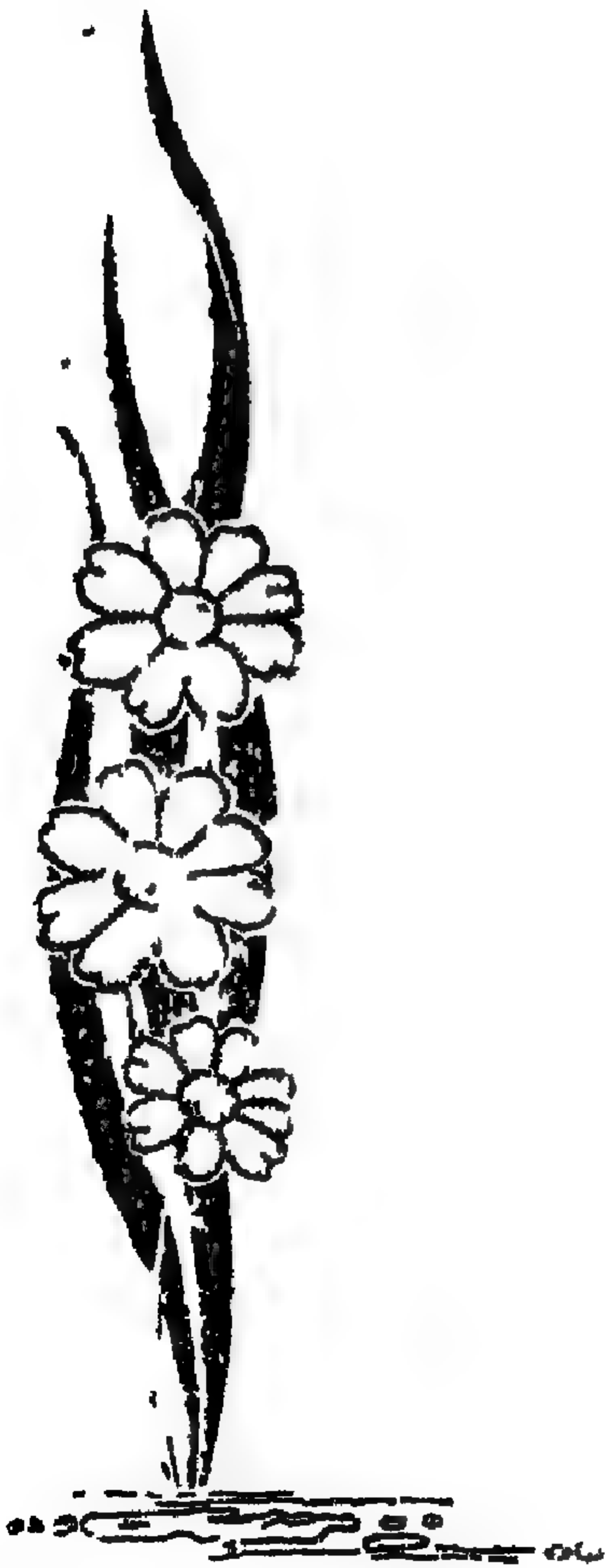
.. ومضت شهور أربعون

... ومضت شهور أربعون ...
كأنها صخب الخضم
للحادثات تقلب ...
وأنا ... أنا ... في قلب همي ...
ميت الحياة ...
وعشت معنى الموت ...
في فقدان أمي
وصبرت . وأيام عجلى بالأدى .
صبر الأشم
أمضي ... وأمضي ...
لا ترد خطاي بالخطب الملم

وَتَقُولُ عَاذِلْتِي :
 أُعِيدُ نُهَاكَ مِنْ هَمٍّ وَغَمٍّ
 أَمْسِكْ خُطَاكَ ...
 فَلَسْتَ أَنْتَ بِصَاحِبِ الشَّانِ الْمُرِمِّ *
 فَأَقُولُ : كَلَّا ...

نَحْنُ مِنْ أَمْرِ الرِّسَالَةِ ، فِي الْأَهَمِّ
 أَنَا ، فِي صِرَاطِي ، مُصْعِدٌ
 وَالنَّاسُ ، فِي مَذْحِي وَذَمِّي
 سَأَظِلُّ مِثْلَ الْحَقِّ ...
 لَا يَغْنُو لِبَطْلِ مُذَلِّهِمْ
 وَأَصْبُ ، جَلْجَلَةَ الْقَصِيدِ ،
 بِمِسْمَعِ الدَّهْرِ الْأَصَمِّ

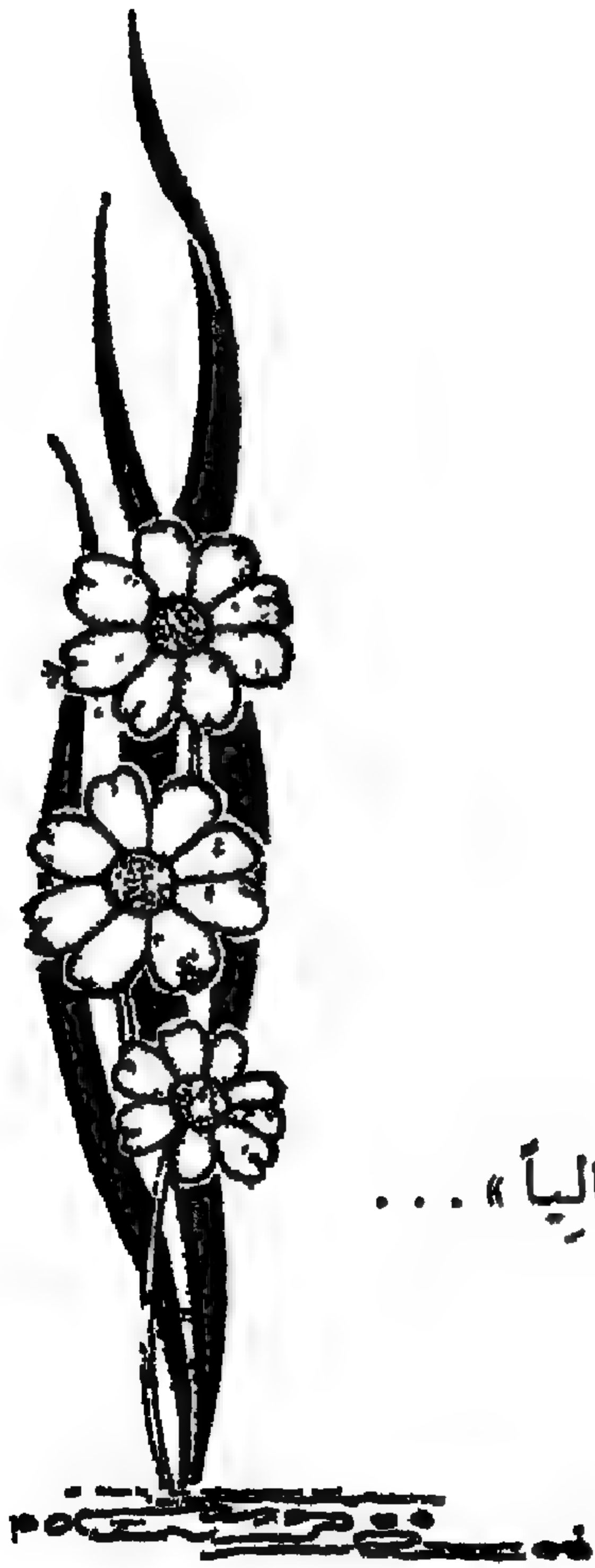
مَضَتْ شُهُورٌ أَرْبَعُونَ ...
 وَالْدِيوَانُ جَائِمٌ ، حَيْثُ كَانَ



فِي تَرَقُّبٍ مِّنْ يَصْنَعُ لَهُ لَوْحَاتٍ
 تَتَلَاقِي وَبَعْضُ صُورِهِ وَأَخِيلَتِهِ
 ... وَجَاءَتْ لَوْحَاتُ ...
 لَا أَذْرِي مَاذَا أَقُولُ عَنْهَا ؟!
 تَشَكُّلَاتُ الْغَيْسُومِ أَوْضَحُ مِنْهَا !!
 لَوْ جَعَلْنَا مَعَانِي الشَّعْرِ ... دُخَانًا ...
 وَأَحَلْنَا رُوحَهُ ، مِنْ آفَاقٍ ... وَأَعْمَاقٍ ...
 إِلَى أَنْخَاقٍ * !
 وَصُورُهُ ، مِنْ أَبْعَادٍ ... وَامْتِدَادٍ ...
 إِلَى رَمَادٍ !
 ثُمَّ جِئْنَا بِالرَّيْحِ مُلَوَّنَةٍ ...
 تَمَزُّجٌ هَذَا بِذَا ...
 خَبِطَ عَشَوَاءُ * ...
 لَكَانَتْ ، اللَّوْحَةُ الْخَالِدَةُ ...



لِلْعَبْقَرِيَّةِ الْفَذَّةِ !!
 عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي التَّصْوِيرِ
 أَهْوَنُ مِنْهُ فِي التَّفْكِيرِ ...
 فَمَا هِيَ إِلَّا مُجَاجَاتٌ* عَلَى وَرْقَةٍ ،
 مِنْ رِيشَةٍ «رَسَامٍ» ،
 مُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ وَالْقَوَامِ ...
 يُسِيلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ...
 فِي عِبَثٍ سَرِيعٍ ...
 حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ ،
 وَيُفْرِضَ « ذَوْقُ الْعَصْرِ »
 هَذَا الْهَذْيَانِ السَّائِلَ ...
 وَالْهَرَاءَ الْمُلَوَّنَ
 آيَةً مِنْ آيَاتِ الْفَنِّ
 لَكَ أَنْ تُسَمِّيه «تَجْرِيدِيًّا» أَوْ «سِرِّيَالِيًّا» ...



أَوْ أَنْ تَبْتَدِعَ لَهُ سَكْلًا عَتَوَانِيًّا . .

وَتَذَعُودُ « عَفَا ثِيًّا » * . . . !

أَمَّا إِذَا أَرَدْتَ إِنْدَاعًا . . .

مُطَلِّقًا مِنْ رَوَائِعِ الرَّسْمِ .

وَفِيهِ الْعَرِيضُ . .

فَيَسْئَلُ « أَلَمْ حَدِّدُوا » .

لَا . لَيْسَ مِنْ هِيَ الْمَضْرُ .

تَضْوِيرُ الرَّفَائِقِ وَالِدَقَائِمِ

هَذَا خُمُود ١١

أَلَا رَحِمَ اللَّهُ الْكَنَلَانِي * .

الْتِهَ أَلَمْ حَدِّدُوا بَاب *

وَكَمْ لَهُمْ مِنْ رَطْرَاءٍ فِي الشُّعْرَاءِ

يُرُونَ مِنْ رَحْمَةِ الْأَدَبِ

أَنْ يَقْبَلُوا وَرَاءَ وَرَبِّهِ



أَوْ انْ يَقِفُوا عِنْدَ « فَايَةِ » !!!



مَصَتْ شُهُورٌ أَرْبَعُونَ

تَدَاوَلَتْني أَكْفُ الزَّمَانِ ...

بَيْنَ آلامٍ ... وَأَمَالٍ ...

وَحِلٍّ ... وَتَرْحَالٍ ...

يِلَادٌ مَتَسَاعِدَةٌ ... فِي أَرْحَاءِ الْأَرْضِ ...

رِحَالَاتٌ ... وَمُؤْتَمِرَاتٌ ... فِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ

أَدُورٌ ... فِي سِجْنِ الْحَيَاةِ الْكَبِيرِ ...

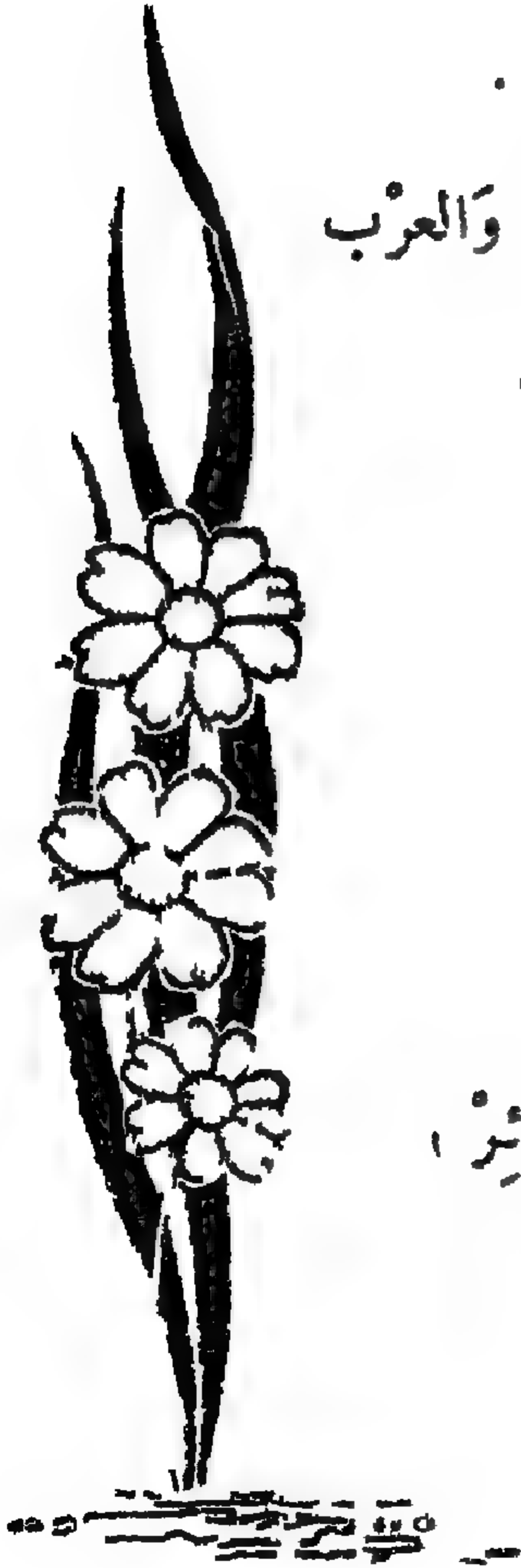
تَمَّ أَغْوَدٌ ... إِلَى سِخْنِي الصَّغِيرِ ..

فِي « حَلَبٍ » !!!

أَخْوَانٌ .. أَهْوَانٌ ... إِنْقِلَابَاتٌ .

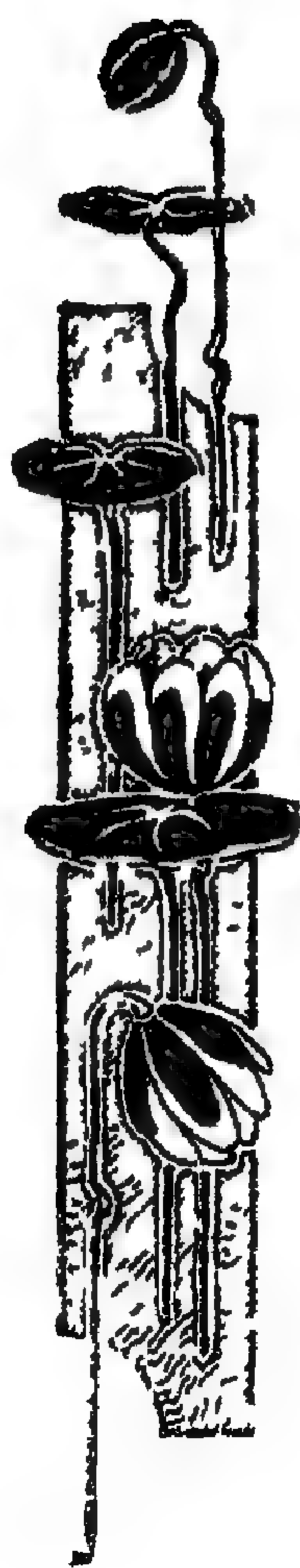
وَحُدَّةٌ ... وَأَنْعِصَانٌ ...

نَضْرَمِ لِّلَّهِ وَفَتَحْ مُبِيسٍ ... فِي « الْحَزِيزِ »



حَرْبٌ ، في «اليمن» ، ضَرْوسٌ*
 أَجَابٌ يَطْوِيهِمُ الردى
 نَظْمٌ وَلَيْدَةٌ... ومبَادِيءُ جَدِيدَةٌ
 قلقٌ... بين الشُّعَارَاتِ وَقَحْوَاهَا
 وفي شَكْلِ الْحَقِيقَةِ... ومُخْتَوَاهَا !!
 وفي الْمَهَبِّ

شاعرٌ خُرُّ أَبِي
 في قَلْبِهِ... مصائبُ أُمَّتِهِ
 في رُوحِهِ... أمانةُ إِنْسَانِيَّتِهِ
 في جِسْمِهِ... نَزَعَاتُ تُرَابِيَّتِهِ
 في رَأْسِهِ... طُمُوحٌ وَمَجْدٌ
 في عَيْنَيْهِ... جَمَالٌ وَهَوًى
 وفي شِعْرِهِ... نَارٌ وَنُورٌ
 قَبْسَةٌ مِنْ هُنَا
 وشُعَاعٌ مِنْ هُنَاكَ...



كِيَان ... يَتَفَاعَلُ مَعَ الْأَكْوَانِ

فِي سَغَبٍ * وَلَغَبٍ *

وَهَا أَنَا الْآنَ ... فِي «لُبْنَانِ»

أَحَاوِلُ ... أَنْ أَطْمِئِنُّ وَأَسْتَقِرَّ ...

إِلَى حِينٍ ...

وَلَكِنْ ... هُنَاهَا ...

أَلْقَبُ ... فِي حُرْقٍ !

وَالنَّفْسُ .. فِي قَلَقٍ !

وَالرُّوحُ .. فِي غَلَقٍ !

حَقًّا ... فِي الْمَهَبِّ ...

كِتَابٌ ...

وَرِيحٌ هَوَّجَاءُ ، تَلُوكُ صَفَحَاتِهِ الْمُتَدَاوِلَةَ

بِنَزَقٍ وَتَشْوِيشٍ ...

●



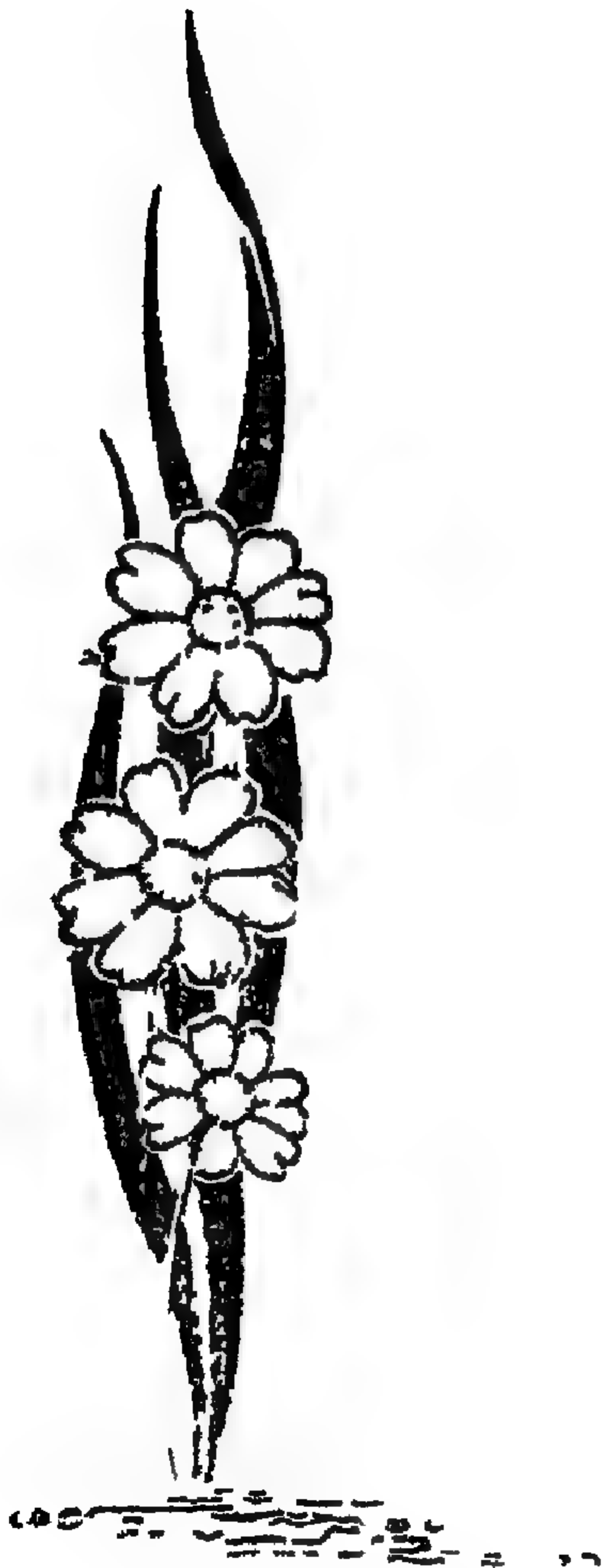
شُهُورٌ ... أَرْبَعُونَ
 وَالْأَدُولَابُ يَدُورُ ...
 الْعُمُرُ ... وَالْأَدَهْرُ ...
 عَلَى أَنَّ حَدْسِي * يَقُولُ :
 أَلَمْدُ أَبْقَى مِنْ أَلْجَزْرِ ...
 وَثَمَّةَ إِرْهَاصَاتِ * ...
 سَتَعُودُ الْإِنْسَانِيَّةُ إِلَى ذَاتِهَا ... بَعْدَ تِيهِ
 وَيُشْرِقُ فَجْرٌ حَدِيدٌ ...
 أَلْهَدَى ...
 وَدِينُ أَلْحَقِّ ...
 يَضْهَرُ عَلَى لَدِينِ كُنْهِهِ .
 وَفِي مُعْتَرِكِ الْأَعْبَاءِ هَسْدَا ...
 بَيْنَ هَمْسِ الْأَرْجَاءِ ...
 وَمَعَ السَّيْرِ ...



في عَنَاءٍ ... وَمَضَاءٍ ...
يُحَاوِلُ « طَيْفٌ » لَا يَغِيبُ
أَنْ يَفْرِضَ وَجُودَ ذَاتِهِ
رَغْمَ أَذَاتِهِ ...

في اتِّقَادِ النُّورِ ...
في مُخْلَوِّكَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
في أَصْطِرَاعَاتِ الْهُدَى وَالشَّكِّ
في إِلَهٍ الْمُقِيمِ

في الرُّؤْيِ ...
في جَهْرَةِ الْيَقْظَةِ ...
في رَجْوَى الْقُلُوبِ
في السَّمَاءِ ..



في الأَرْضِ ...
في آفَاقِ ...
في تَبَعِ الدُّرُوبِ ...

في غَدِ التَّارِيخِ ...
في أَمْسِ الدُّنْيَا
في يَوْمِ أُمَّةٍ
صُورٌ ...

مُشْرِقَةٌ حَيًّا ...
وَحِينًا مُذَلِّمَةٌ

عَالَمٌ ...
مِنْ أَمَلٍ ...
مِنْ أَلَمٍ



دُنْيَا مُشَاعِرُ
طَبِئَةُ رُوحِيَّةُ التَّكْوِينِ
مِنْهَا صِيغَ شَاعِرُ

لا تسلي :
أَيْنَ ؟ أَنَّى ؟ كَيْفَ ؟
لا أَعْرِفُ كَيْفَ !
أَنَا طَيِّفٌ ...
أَنَا أَلْوَانٌ ..
أَنَا « أَلْوَانُ طَيِّفٍ »

بيروت في :
١٩٦٥/٨/٢٧ - ١٣٨٥/٥/١

عبدالمجيد عيسى



الوراثه



قرنایل : ۱۳۷۷ - ۱۹۵۷



مور

قَالَ لِي صَاحِبِي يُفَنِّدُ شِعْرِي
إِنَّ شِعْرِي كَالنَّشْرِ سَهْلٌ مُرَقَّرٌ*

سَبَكُهُ ضَامِرٌ اللَّحُونِ جَدِيبٌ**
وَأَصْطِفَاءُ الْأَلْفَاظِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ

قَالَهَا فِي لَبَاقَةٍ وَأَعْتَذَرَ
قُلْتُ «عَبْدَ الْكَرِيمِ» وَيْلَكَ تَرْفُقُ

نَيْسَ شِعْرِي لَفْظًا وَسَبَكًا وَجَرْمًا
بَلْ شِعْرٌ أَعْيَنُ فِيهِ التَّعْبِيرُ تَغْرِقُ

خَفَقَةٌ مِنْ حُشَاشَةِ الْقَلْبِ حَرَّى
كَيْفَ يَا صَاحِبِي الْوَجِيبُ يُزَوِّقُ

زَفَرَاتٌ وَلَوْعَةٌ وَنَشِيجٌ**
كَيْفَ يَا صَاحِبِي النَّحِيبُ يُنَمِّقُ

كَيْفَ اخْتَارُ نَبْرَتِي حِينَ أَضْحَكُ
كَيْفَ اخْتَارُ أَنْتِي حِينَ أَشْهَقُ

أَنَا لَا أَعْرِفُ التَّصْنُعَ فِي شِعْرِي
فَشِعْرِي سَجِيَّتِي حِينَ تُطْلَقُ

كُلَّمَا سَاقَنِي إِلَى الصَّعْبِ عَزَمِي
بِسَمِ الْمَجْدُ فِي فَمِي وَتَأَلَّقُ

كُلَّمَا شَاقَنِي مِنَ الدَّهْرِ صُنْعُ
قَهْقَرَةِ الْبَشْرِ مِلءَ شِعْرِي وَصَفَّقُ



كُلَّمَا عَاقَنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرُّ
أَرْعَدَ السُّخْطُ فِي كَلَامِي وَأَبْرَقُ

كُلَّمَا رَاقَنِي جَمَالُ بَدِيعٍ
لَمَعَ الْحُسْنُ فِي بَيَانِي وَأَشْرَقُ

كُلَّمَا رَابَنِي مِنَ النَّاسِ أَمْرُ
حَزَنَ الْحَقُّ فِي مَقَالِي وَأَشْفَقُ

كُلَّمَا سَاءَنِي بِقَوْمِي خَطْبُ
وَجَمَ الْهَمُّ فِي قَرِيضِي وَأَطْرَقُ

كُلَّمَا هَاجَنِي مِنَ الشَّوْقِ لَحْنُ
حَوِّمِ الْوَجْدُ فِي نَشِيدِي وَحَلَقُ

كُلَّمَا مَرَّ بِي نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ
فِي مَرَايَا الْقَصِيدِ حَسِي تَفَتَّقُ



كَيْفَ لِي بِاخْتِيَارِ لَفْظٍ مُنْمَقٍ
كَيْفَ لِي بِاصْطِنَاعِ لَحْنٍ مُرَوَّقٍ

وَشُعُورِي يَنْسَابُ فَيْضًا غَزِيرًا
مِنْ أَحَاسِيْسِ خِلْقَتِي يَتَدَفَّقُ

كُلُّ حَسٍّ قَدْ صِيغَ لَفْظًا وَمَعْنَى
دُونَ قَصْدٍ مِنِّي ، وَلَا حَ بِرَوْنَقٍ

هَلْ لَزَهْرٍ الرَّبِّيْ أَصْطَفَاءُ شَدَاهُ
كُلُّ زَهْرٍ كَمَا تَكُونُ يَعْبَقُ

وَاللُّحُونُ الَّتِي تَرُوقُ وَتُشْجِي
كَالْنُفُوسِ الَّتِي تُحِبُّ وَتُعْشَقُ

هِيَ ذَوْقٌ ، وَالذَّوْقُ سِرٌّ عُجَابٌ
مِنْ قِيُودِ التَّفْنِيدِ وَالرَّأْيِ مُطْلَقُ



وَنَشِيدُ الصَّفَاءِ فِي الْكَرْبِ يَنْبُو
وَنَشِيجُ الشَّقَاءِ فِي الْأُنْسِ يَصْعَقُ*

فَإِذَا رُمْتَ أَنْ تُحَلَّقَ فِي أَجْوَاءِ
.. كُنْهِي ، أَغْرِقْ كَمَا هُوَ أَغْرَقُ

وَتَمَعَّنْ ، يَا صَاحِبِي ، وَتَأَمَّلْ
وَحْيَ شَدْوِي وَسِرِّهِ ، وَتَذَوِّقْ

وَتَقَبَّلْ شَعْرِي كَمَا جَاءَ ، وَأَبْسِمْ
مَا تَغْنَى ، وَإِنْ بَكَى فَتَحَرَّقْ

وَأَنْسِجْ فِي شُعُورِهِ رَتَمَازِجْ
وَتَخَمَّرْ فِي رُوحِهِ وَ « تَعْتَقُ »

وَالْتَمِسْ فِي وَجِيبِ قَلْبِكَ هَمِّي
رَبِّعَيْنِيكَ سَهْدَ جَفْنِي الْمُورِقِ



وَتَلَبَّسَ نَفْسِي تَرِ اللَّحْنِ أَشْجَى
وَأَنْتِقَاءِ الْأَلْفَافِ أَهْدَى وَأَوْفَقُ

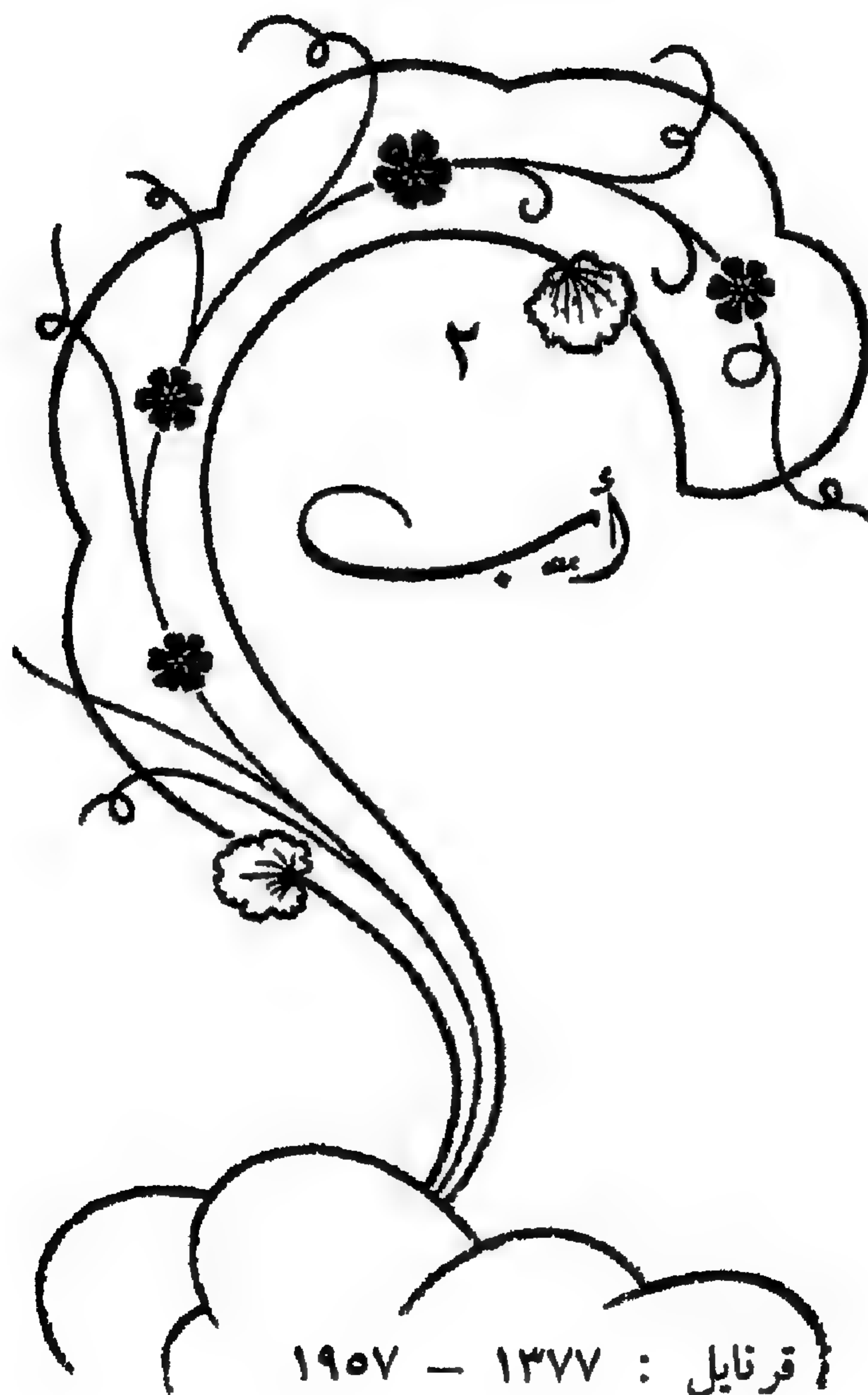
وَعَسَى أَنْ تَكُونَ بِي وَبِشِعْرِي
وَشُعُورِي إِذْ ذَاكَ أَنْدَى وَأَرْفَقُ

●

إِنَّ رُوحًا يَدُورُ فِي فَلَكِ اللَّذَاتِ ،
.. سَيَبْقَى ، مَهْمَا تَسَامَى ، كَزَيْبَقُ

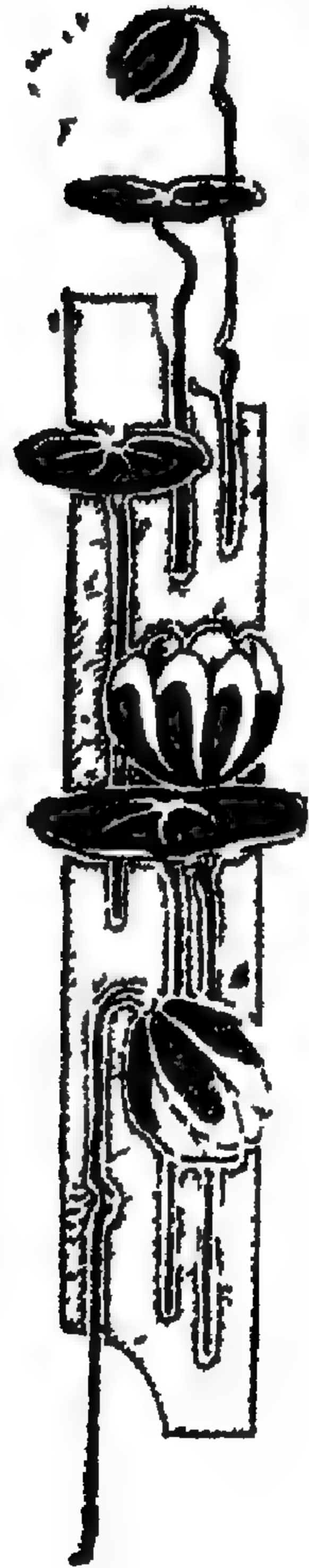
فَإِذَا مَا حَنَا عَلَى كُلِّ رُوحٍ
وَتَدَانِي ، بِكُلِّ رُوحٍ تَوَثَّقُ





قرنایل : ۱۳۷۷ - ۱۹۵۷

كنتُ مع أولادي
الثمانية ، واسرني ،
في مصيف « قرنايل » .
ثم سافروا جميعاً
إلى « حلب » ، وتلبثتُ
وحدتي في خلوة شعرية :



أَيْنَ

أَيْنَ الضَّجِيجُ الْعَذْبُ وَالشَّغْبُ ؟
أَيْنَ التَّدَارُسُ ، شَابَهُ اللَّعِبُ ؟

أَيْنَ الطُّفُولَةُ فِي تَوَقُّدِهَا
أَيْنَ الدَّمَى ، فِي الْأَرْضِ ، وَالْكَتَبُ

أَيْنَ التَّشَاكُسُ دُونَمَا غَرَضٍ
أَيْنَ التَّشَاكِي مَالَهُ سَبَبُ

أَيْنَ التَّبَاكِي وَالتَّضَاكُ . فِي
وَقْتٍ مَعًا . وَالْحُزْنُ وَالطَّرَبُ

أَيْنَ التَّسَابُقِ فِي مُجَاوَرَتِي
شَغَفًا ، إِذَا أَكَلُوا وَإِنْ شَرِبُوا

يَتَزَاكَمُونَ عَلَى مُجَالَسَتِي
وَالْقُرْبِ مِنِّي حَيْثُمَا أَنْقَلَبُوا

يَتَوَجَّهُونَ بِسَوْقِ فِطْرَتِهِمْ
نَحْوِي ، إِذَا رَهَبُوا وَإِنْ رَغِبُوا

فَنَشِيدُهُمْ : « بَابَا » إِذَا فَرِحُوا
وَوَعِيدُهُمْ : « بَابَا » إِذَا غَضِبُوا

وَهْتَا فُهُمْ : « بَابَا » إِذَا ابْتَعَدُوا
وَنَجِيَّهُمْ : « بَابَا » إِذَا اقْتَرَبُوا

بِالْأَمْسِ كَانُوا مِلءَ مَنْزِلِنَا
وَالْيَوْمَ ، وَيْحَ الْيَوْمَ ، قَدْ ذَهَبُوا



وَكَاَنَّمَا الصَّيْتُ الَّذِي هَبَطَتْ
أَثْقَالُهُ فِي الدَّارِ إِذْ غَرَبُوا

إِغْفَاءَةُ الْمَحْمُومِ ، هَذَا أَتَاهَا
فِيهَا يَشِيعُ الْهَمُّ وَالْتَعَبُ

ذَهَبُوا ، أَجَلُ ذَهَبُوا ، وَمَسْكَنُهُمْ
فِي الْقَلْبِ ، مَا شَطُّوا وَمَا قَرَّبُوا

إِنِّي أَرَاهُمْ أَيْنَمَا أَلْتَفَتْتُ
نَفْسِي ، وَقَدْ سَكَنُوا ، وَقَدْ وَثَبُوا

وَأَحْسُ فِي خَلْدِي تَلَاعِبَهُمْ
فِي الدَّارِ ، لَيْسَ يَنَالُهُمْ نَصَبُ

وَبَرِيقَ أَعْيُنِهِمْ ، إِذَا ظَفَرُوا
وَدُمُوعَ حُرْقَتِهِمْ ، إِذَا غَلَبُوا



فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْهُمْ أَثَرٌ
وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ لَهُمْ صَخْبٌ

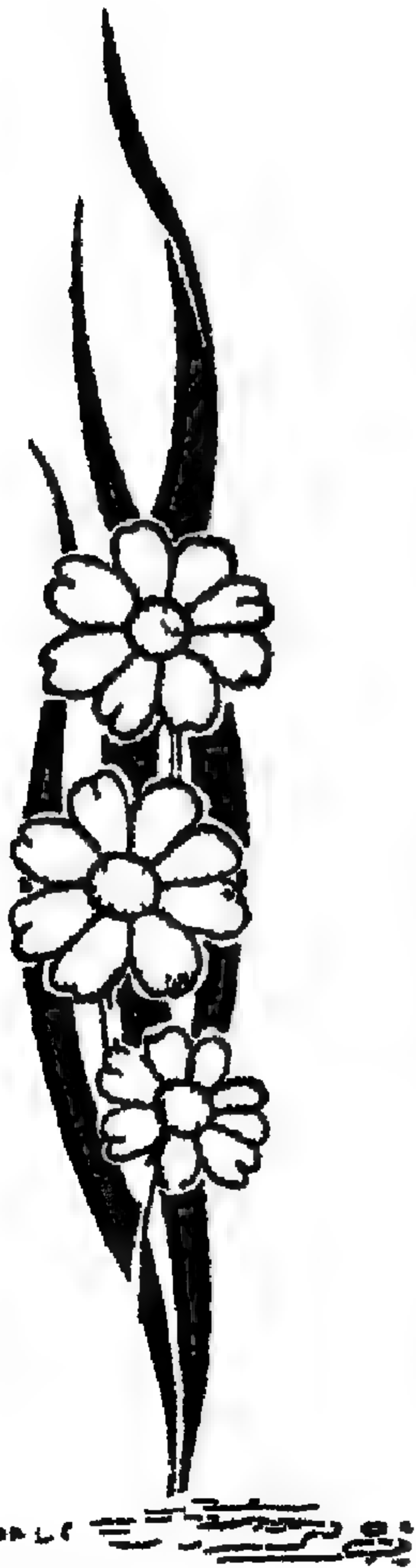
فِي النَّافِذَاتِ ، زُجَّاجَهَا حَطَمُوا
فِي الْحَائِطِ الْمَذْهُونِ ، قَدْ ثَقَبُوا

فِي الْبَابِ ، قَدْ كَسَرُوا مَزَالَجَهُ ،
وَعَلَيْهِ قَدْ رَسَمُوا وَقَدْ كَتَبُوا

فِي الصَّخَنِ ، فِيهِ بَعْضُ مَا أَكَلُوا
فِي عُلْبَةِ الْحَلْوَى الَّتِي نَهَبُوا

فِي الشَّطْرِ مِنْ تَفَّاحَةٍ قَضَمُوا
فِي فَضْلَةِ الْمَاءِ الَّتِي سَكَبُوا

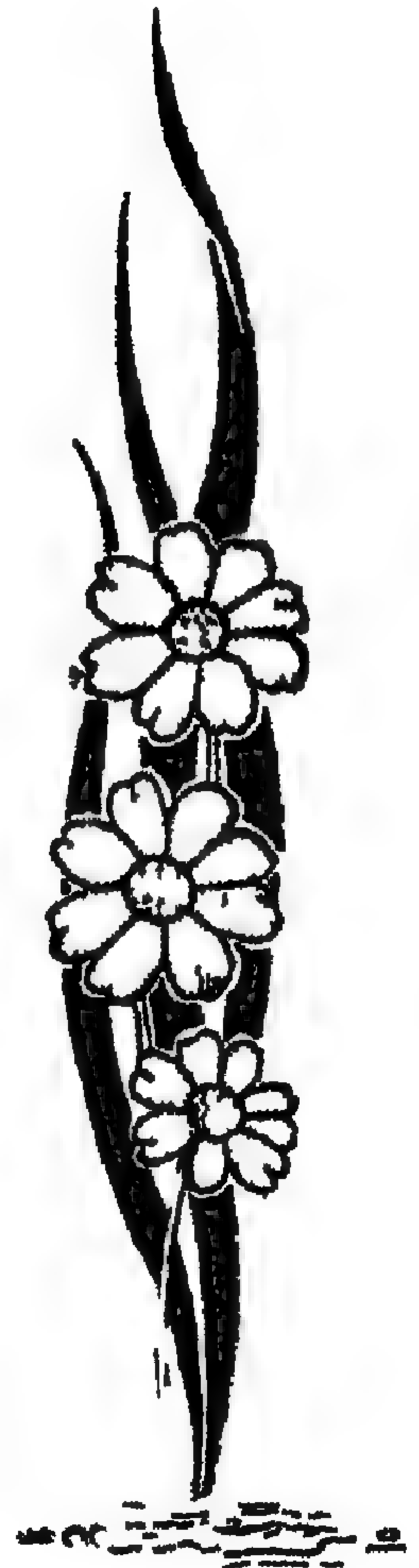
إِنِّي أَرَاهُمْ حَيْثُمَا اتَّجَهْتُ
عَيْنِي ، كَأَسْرَابِ الْقَطَا ، سَرَبُوا



بِالْأَمْسِ فِي «قُرْنَائِيلِ» نَزَلُوا
وَالْيَوْمَ قَدْ ضَمَّتْهُمْ «حَلَبُ»

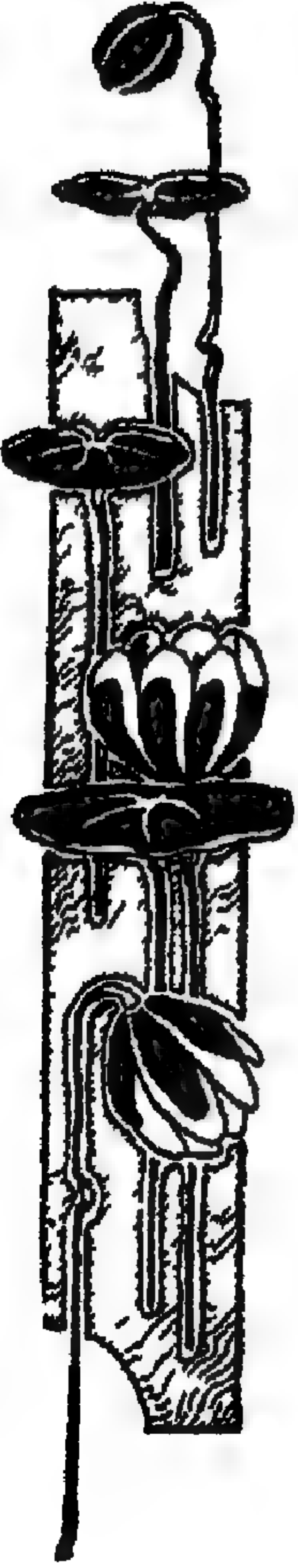


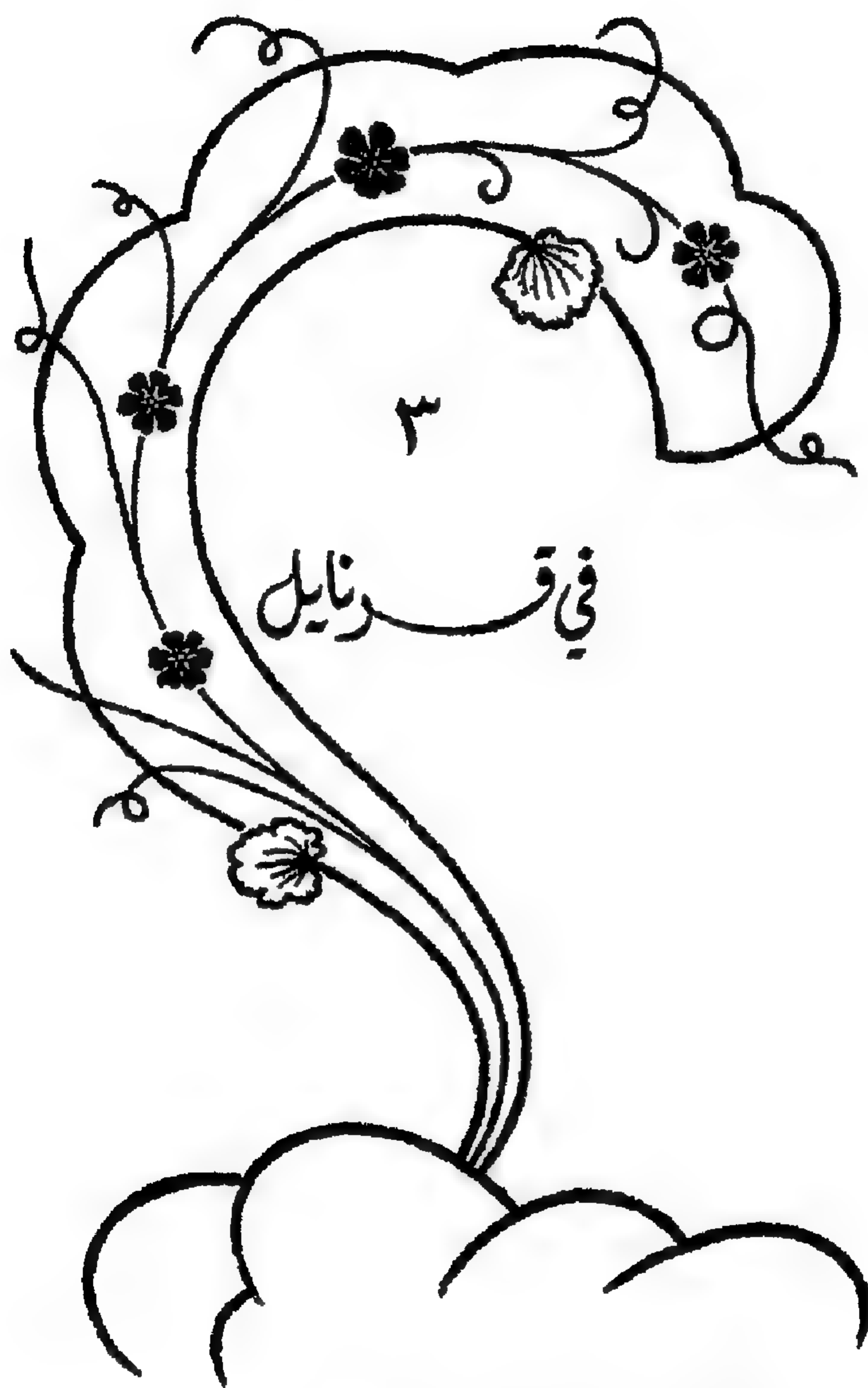
دَمْعِي الَّذِي كَتَمْتُهُ جَلَدًا
لَمَّا تَبَاكَوْا عِنْدَمَا رَكِبُوا
حَتَّى إِذَا سَارُوا وَقَدْ نَزَعُوا
مِنْ أَضْلَعِي قَلْبًا بِهِمْ يَجِبُ
أَلْفَيْتَنِي كَالطُّفْلِ عَاطِفَةً
فَإِذَا بِهِ كَالْغَيْثِ يَنْسَكِبُ



قَدْ يَعْجَبُ الْعُذَّالُ مِنْ رَجُلٍ
يَبْكِي ، وَلَوْ لَمْ أَبْكِ فَالْعَجَبُ

هَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْبُكَاءِ خَوْرٌ
إِنِّي ، وَبِي عَزَمُ الرَّجَالِ ، أَبُ



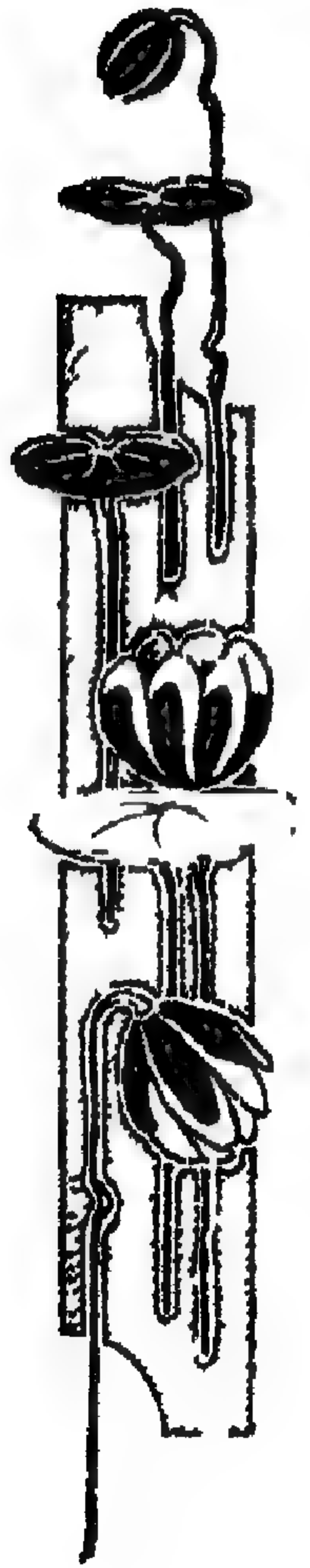


قرنايل : ١٣٧٧ - ١٩٥٧

تصورُ لاطلالة الفجر ،
وإشراقه النهار

وتخيّلُ لصراعٍ بين الشمس
والوادي . على ابتزاز الروعة
والجمال . ساعة الغروب .
والدهرُ يشهد هذا الحدث
الرتيب .

وانتقالُ إلى آفاق من
المجوى والشكوى . والالم
والامل . والعزيمة الحائرة في
النفس التائه ...





في قرنايل

بَادِرِ الْفَجْرَ ، وَاشْتَمِلْ بِإِزَارِهِ
وَتَمَتَّعْ بِالْحُسْنِ فِي أَغْوَارِهِ

وَدَعِ الْهَيْكَلَ التُّرَابِيَّ حِينًا
وَأَسْرِ بِالرُّوحِ فِي مَدَى مِضْمَارِهِ

وَأَنْجِهْ فِي كِيَانِكَ الْطَّلْقَ وَأَسْرَحْ
فِي هَوَاهُ ، وَفِي رُؤْيَ أَفْكَارِهِ

سَتْرِي غُرَّةَ لَيَوْمٍ جَدِيدٍ
كَانَ فِي الْغَيْبِ وَأَنْبَرِي مِنْ سِتَارِهِ

وَالضُّيَاءُ الْحَيْرَانُ يَضْفِي عَلَيْهِ
حُلَّةٌ مِنْ لُجَيْنِهِ وَنُضَارِهِ

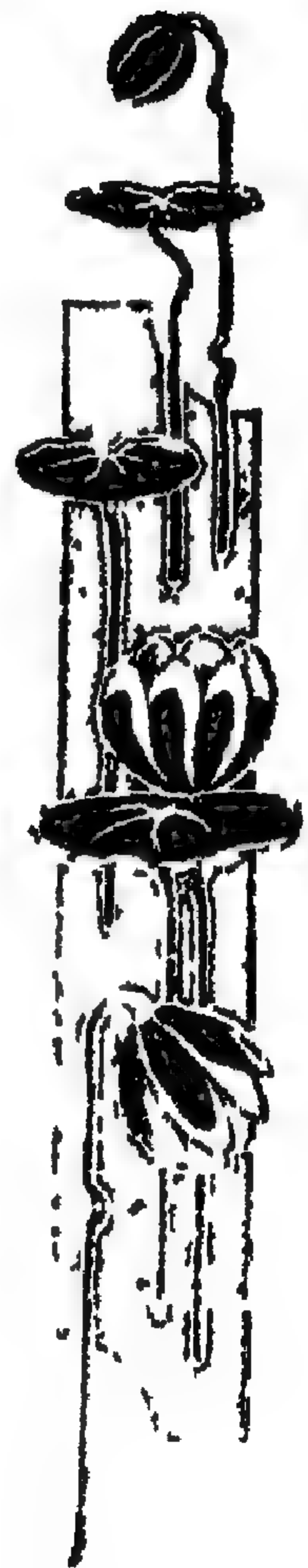
سَتَرِي فِيهِ سِرُّ رَبٍّ بِسَرَاهِ
وَيَأْنِسُوَارِهِ صَدَى أَنْوَارِهِ

أَرْهَفِ الْحِسَّ وَأَسْتَمِعْ لِنَجَاوِي
.. أَلْفَجْرِ مَا بَيْنَ دِيكِهِ وَهَزَارِهِ

وَتَأْمَلْ فَيْضَ الْجَمَالِ عَلَى الْوَادِي
.. نَضِيرًا، يَشْعُ فِي أَسْحَارِهِ

قَدْ تَمَطَّى، وَمَدَّ رِجْلَيْهِ، عَبْرَ الْأُفُقِ،
.. فِي الْبَحْرِ، مُبْرِدًا مِنْ أُوَارِهِ

وَالرَّوَابِي تَوَكَّاتٌ عَنْ يَمِينِ
وَشِمَالِ، وَأَسْتَرْسَلَتْ فِي جِوَارِهِ



وَعَلَيْهَا مِنْ الصَّنَوْبِرِ تَسَاجُ
رَكَعَ الزَّهْرِ خَاشِعًا مِنْ وَقَارِهِ

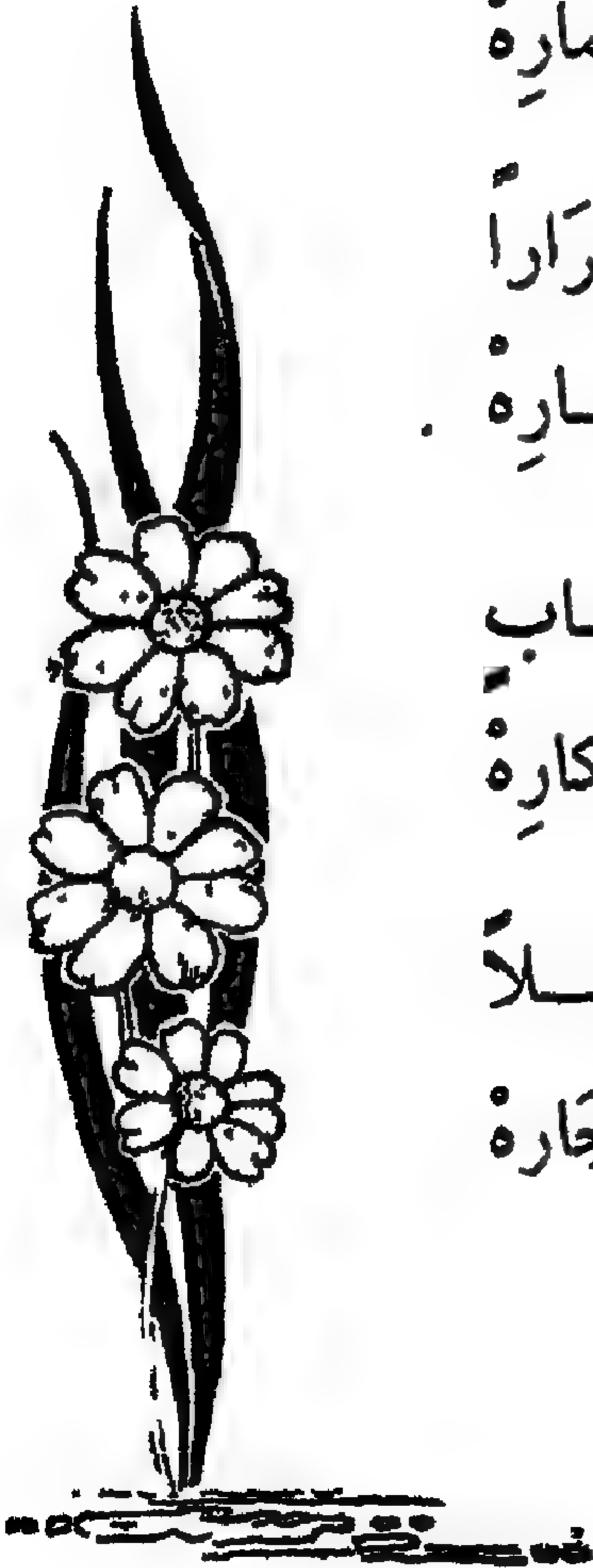
فِي مَثَانِي سُفُوحِهَا دُورُ أَنْسٍ
أَقْسَمَ الصَّيْفُ أَنْ تَذُودَ الْمَكَارِهِ

تَتَرَاوِي بَيَضَاءَ كَالْدُرِّ ، زَانَ الرَّأْسِ
.. مِنْهَا أَلْيَاقُوتُ ، عِنْدَ اعْتِمَارِهِ

مَا أُحْيَى الْحَيَاةَ فِيهَا فِرَارًا
وَلَوْ آذًا مِنْ عَيْشِنَا وَسُعَارِهِ .

وَأَنْطِلَاقًا مُسِيَّبًا فِي رِحَابِ
مِنْ دُرُوبِ الْوَادِي وَمِنْ أَوْكَارِهِ

يَا لَطِيبِ النَّسِيمِ هَفَّ عَلِيلاً
يَسْتَشِيرُ الْحَفِيفَ مَنْ أَشْجَارِهِ



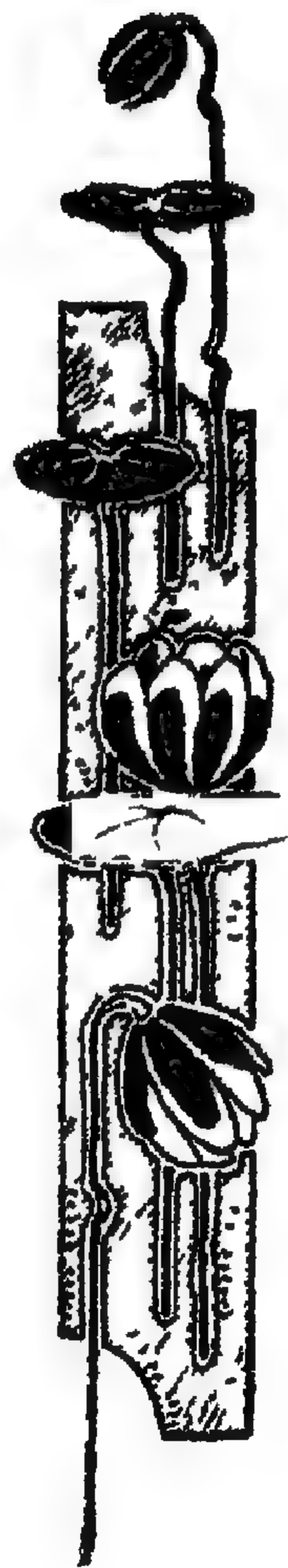
ثُمَّ يَسْرِي فِي رِقَّةٍ وَدَلَالٍ
مُشْبَعًا بِالْأَرِيحِ مِنْ أَزْهَارِهِ

يَا لِحُسْنِ وَرْوَعَةٍ فِي دَيْبِ الْعَزْمِ
.. لَمْ يُبْقِ ذَا حَيَاةٍ بِدَارِهِ

مَاجَ مِنْهُ الْوَادِي بِرُوحٍ مُطْلٍ
مِنْ كُوى الْفَجْرِ ، خَافِقٍ فِي إِطَارِهِ

لَا يَسِي بِهَيْجَةِ الصَّبَاحِ . وَوَهْجِ الْمَاسِ
وَالدَّرِّ . فِي أَتَّخَاكِ نَهَارِهِ

فَاتَّقَادُ النَّشَاطِ فِي سَاكِنِيهِ
كَاتَّقَادِ الْحَيَاةِ فِي أَطْيَارِهِ



وَرَفِيفُ الْفَرَاشِ وَالنَّحْلِ يَحْكِي
دَابَّ النَّمْلِ جَدًّا فِي تَسِيرِهِ



وَيَمُرُّ النَّهَارُ فِي نَصَبِ السَّعْيِ
.. وَيَبْدُو الْمَسَاءُ خَلْفَ سِتَارِهِ

فِي أَحْمِرَارٍ ، كَخَدِّ بَيْضَاءَ رُودٍ*
حَجَبَتْ بِالشُّفُوفِ مِنْ جُلْنَارِهِ



وَكَأَنِّي بِالشَّمْسِ غَارَتْ مِنَ الْوَادِي
.. وَقَدْ لَاحَ زَاهِيًا فِي خِمَارِهِ

ثُمَّ أَلْقَى عِبَاءَ اللَّيْلِ عَنْهُ
فَتَبَدَّى الْجَمَالُ بَعْدَ اسْتِتَارِهِ



ثُمَّ أَضْحَى تَهْتَرُ فِي جَانِبَيْهِ
 خَطَرَاتُ الْحَيَاةِ ، رَغَمَ وَقَارِهِ
 ثُمَّ أَمْسَى كَشَاعِرِ شَفَّةِ الْوَجْدِ ،
 .. وَفَاضَ الْحَنِينُ مِنْ قِيَّسَارِهِ
 فَتَعَرَّتْ مُخْتَالَةً وَتَوَلَّتْ
 تُطْفِئُ الْغَيْظَ فِي مِيَاهِ بَحَارِهِ
 وَخُيُوطُ النُّضَارِ مِنْ شَعْرِهَا الْوَهَّاجِ
 .. تَذْكِي فِي الْأَفْقِ شُعْلَةَ نَارِهِ
 تَتَحَدَّى بِحُسْنِهَا كُلَّ حُسْنٍ
 وَغَيْبٍ يَشْتَطُّ فِي إِنْكَارِهِ
 فَيُثَوِّرُ الْوَادِي وَيَزْعُمُ أَنَّ الْحُسْنَ
 .. أَلْقَى إِلَيْهِ حَقَّ أَنْحِصَارِهِ



وَإِذَا الشَّمْسُ نَفْثَتْ مِنْ لَهَيْبِ
- وَشِجَارُ الرَّفَاقِ جَمُّ الْمَكَارِهِ -

هِيَ نَادَتْ لِرِفْدِهَا وَضَحَ النُّورِ
.. فَجَاءَ النَّهَارُ فِي أَوْزَارِهِ

وَهُوَ نَادَى الدُّجَى فَهَبَ إِلَيْهِ
مُسْتَطَارًا لِلْحَرْبِ فِي أَطْمَارِهِ

وَالثَّرَى وَالسَّمَاءُ فِي حَيْرَةِ الْأَمْرِ
.. تَخَافَانِ مِنْ ذُيُولِ شِجَارِهِ

نَادَتَا كَامِنَ الْغُيُومِ مِنَ الْأَرْجَاءِ
.. سِتْرًا لِحَزِينِهِ وَفِجَارِهِ

فَإِذَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ غَيْمٌ
يَغْبِشُ الْجَوُّ فِي ظِلَالِ مَسَارِهِ



تتراءى خلاله وقسدة الغيظ
.. ويُرْمى سحائبه بِشَرَارِهِ

ومرايا الآفاق تعكسُ السَّوَانِ
.. صِرَاعٍ ، مَا بَيْنَ دَامٍ وَفَارِهِ*

شاقَتِ الدَّهْرَ فَأَعْتَلَى الشَّاهِقَ الْجَبَّارَ
.. -وَأَلْهَمَ نَالَ مِنْ إِبْصَارِهِ-

وَمَضَى يَرْقُبُ الصَّرَاعَ بِعَيْنَيْهِ
.. مُلِحًّا ، حِينًا ، وَمِنْ مِنْظَارِهِ

وغيوبُ العُصُورِ ، مِنْ عَهْدِ إِبْلِيسَ
.. إِلَى الْحَشْرِ ، لُحْنٌ فِي أَنْظَارِهِ

قد رأينا ، وقد رأى ، ورأى النَّاسُ ،
.. وَكُلٌّ يَرَى عَلَى مِقْدَارِهِ



وَطَوَّتْ فَوْرَةَ الصَّرَاعِ ذُكَاءً ،
 وَتَغْنَى الْوَادِي بِزَهْوٍ أَنْتِصَارِهِ
 وَأَرْتَمَى مُتَعَبًا يَعْْبُ وَيُلْقِي
 نَفْثَاتِ الدُّخَانِ مِنْ «سِيكَارِهِ»
 وَتَبَدَّى الْغَمَامُ أَشْعَثَ يَسْرِي
 بِاتِّسَادٍ إِلَى دُرُوبِ مَطَارِهِ
 وَعَلَى وَجْهِهِ الْكُثِيبِ ظِلَالُ
 مِنْ صِرَاعِ النَّهَارِ قَبْلَ فِرَارِهِ
 أَلْبِيَاضُ الْمُغْبَرِّ فِي زُرْقَةِ الْأَفْقِ
 .. تَرَامَى وَغَابَ بَيْنَ أَصْفِرَارِهِ
 وَسَرَى مِنْ فَمِ الشُّعَابِ دُخَانُ
 قَاتِمٌ فِي اثْتِلَاقِهِ وَأَخْمِرَارِهِ



بَيِّدَ أَنَّ الْوَادِي ، وَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ ،
.. وَلَوْثُ الدَّمَاءِ فِي أَظْفَارِهِ

مَلَأَ الْحُزْنَ جَوْهَهُ فَتَهَاوَى
فِي سَرِيرٍ ، يُقِضُ* ، مِنْ أَحْجَارِهِ

حَشَوَهُ الشُّوكُ وَالْحَصَى . وَبَدَأَ اللَّيْلُ
.. رَهِيْبًا ، يَغُوصُ فِي أَسْرَارِهِ

وَكَاَنَّ الْهَوَامَّ تَفْتِكُ فِيهِ
مُزَعٌ* قَدْ قُطِعْنَ مِنْ فُجَّارِهِ

قَلْبَ الْفِكْرِ ، وَالْعَوَاطِفُ شَتَّى
فِي حَشَاهُ ، وَالْغَمُّ فِي أَغْوَارِهِ :

إِنَّهُ مُنْذُ كَانَ ، يَعْشَقُ تِلْكَ الشَّمْسَ ،
.. فِي وَهْجِهَا مَنَى أَوْطَارِهِ



فِي شُعَاعَاتِهَا اللَّطَافِ نَمَاءٌ
لِأَزَاهِيرِهِ ، وَنَضْجُ ثِمَارِهِ

لَوْنَتُهَا بِالْحُسْنِ لَوْنًا فَلَوْنًا
وَحَبَّتْ غَابَهُ بَدِيعَ أَخْضِرَارِهِ

كَيْفَ يَحْيَا مَنْ غَيْرَ شَمْسٍ ، وَيَرْضَى
بِأَنْتِصَارٍ يَكُنْ ذُلٌّ أَنْكِسَارِهِ

إِنَّ عُدْوَانَهُ عَلَى الْخَدَنِ عَارٌ ،
كَيْفَ يَحْيَا ، وَكَيْفَ يَرْضَى بِعَارِهِ

وَأَنْتِصَارُ الْفَتَى عَلَى الصَّحْبِ بَدْءٌ
لِتَرْدِيَّهِ فِي الْأَذَى وَأَنْدِثَارِهِ

إِنَّ مَنْ يَطْعَنَ الصَّدِيقَ لِيَقْضِي
مَأْرَبًا ، لَا يَنَالُ غَيْرَ أَنْدِحَارِهِ



غَدْرَةُ الْمَرْءِ بِالْأَحْبَةِ خِزْيٌ
يَتَسَامَى عَلَيْهِ خِزْيُ أَنْتِحَارِهِ



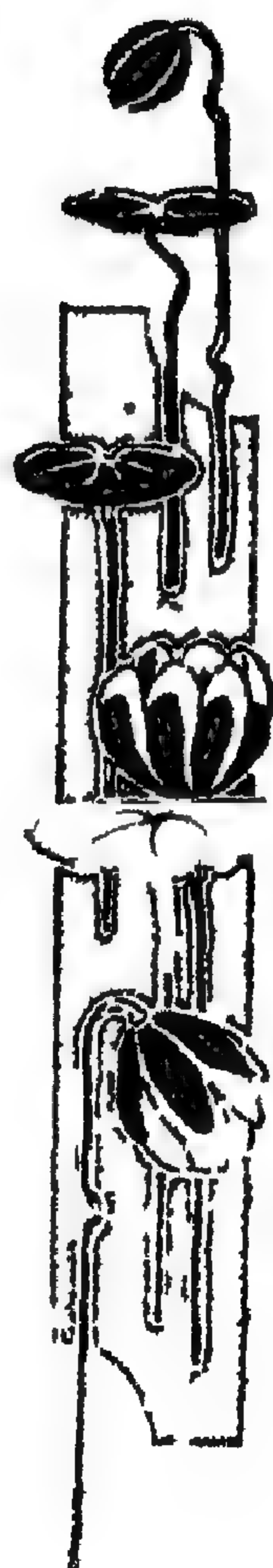
وَأَقَامَ الْوَادِي عَلَى السُّهْدِ طُولَ اللَّيْلِ،
.. نَدَمَانِ تَائِبَانِ مِنْ شَرِّهِ

فَاتَّاهُ الْبَشِيرُ أَنَّ ذُكَا
صَفَحَتْ عَنْ ذُنُوبِهِ لَادُّكَارِهِ

سُتْحِي رُبَاهُ فِي نَفْسِ الْفَجْرِ
.. وَتَمْضِي إِلَيْهِ عِنْدَ افْتِرَارِهِ



وَأَطَلَ الْفَجْرُ الْجَدِيدُ عَلَى الْوَادِي،
يُسْقِي الدُّنْيَا شَهْيَ عُقَارِهِ*



وَتَتَلَّاتُ مَشَاهِدُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ
.. وَدَارَتْ مَعَ الْقَضَا فِي مَدَارِهِ

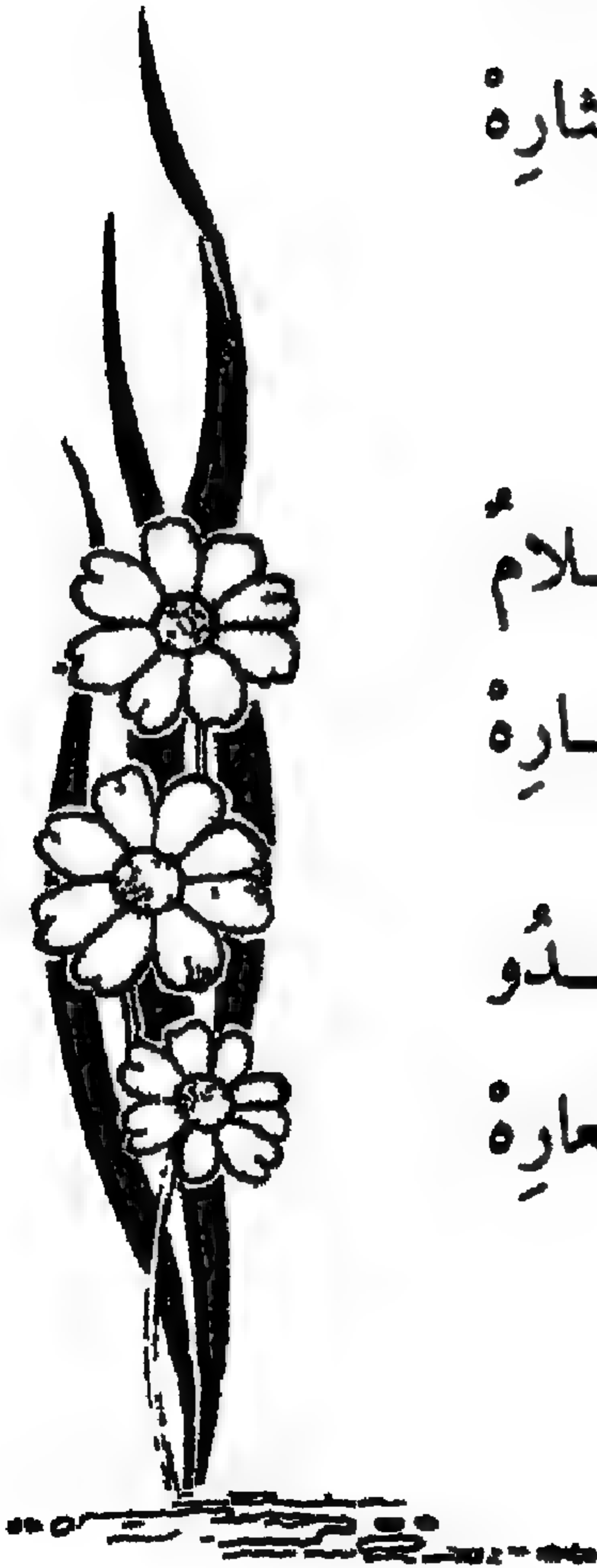
تَلَكُمُ قِصَّةُ الْحَيَاةِ رَوَاها الْكَوْنُ
مُنْذُ الْأَبَادِ ، فِي أَخْبَارِهِ

رَدَّدَتْ لَحْنَهَا الرِّيحُ وَأَجْرَى
الدَّهْرُ أَصْدَاءَهَا عَلَى قِيثَارِهِ

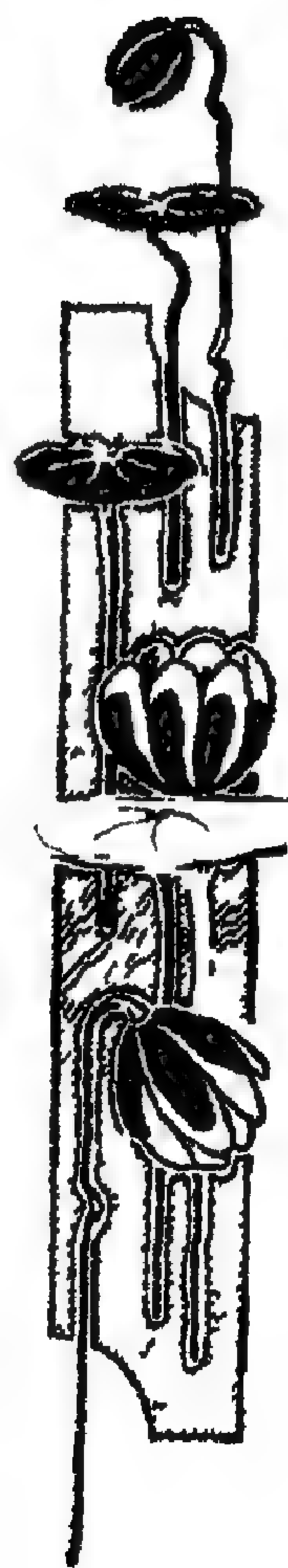
•

إِيهِ « قَرْنَائِيلُ » عَلَيْكَ سَلَامٌ
مِنْ فُؤَادٍ يَذُوبُ مِنْ تَذْكَارِهِ

وَمُحِبٌّ مِنْذُ الطُّفُولَةِ يَشْدُو
فِي رَبَّكَ الْكَثِيرَ مِنْ أَشْعَارِهِ



لَمْ يَزَلْ يَسْتَمِدُّ بِكُرِّ الْمَعَانِي
مِنْ جَمَالِ حُبِّتٍ مِنْ أَبْكَارِهِ
وَفَتَى كُلَّمَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ
شِدَّةُ الدَّهْرِ فَرَّ مِنْ إِعْصَارِهِ
لَا فِرَارَ الْجَبَانِ خَوْفًا ، وَلَكِنْ
يَتَّقَوْنَ عَلَى وَغَى أخطارِهِ
رَامَ فِي فَيْئِكَ السَّكِينَةَ حِينًا
هَلْ يَفِرُّ الْإِنْسَانُ مِنْ أَقْدَارِهِ
يَتَسَلَّى بِطَيْفِ أَنْسٍ شَرُودٍ
يُمْتَعُ النَّفْسَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِهِ*
وَحَبِيبٍ مَا زَالَ فِي الْغَيْبِ يَثْوِي
وَوَرَاءَ الْآفَاقِ بُعْدُ مَزَارِهِ



إِيَّاهُ « قَرْنَائِلُ » عَلَيْكَ سَلَامٌ
مِنْ غَرِيبٍ مُرَزَّأٍ فِي دِيَارِهِ

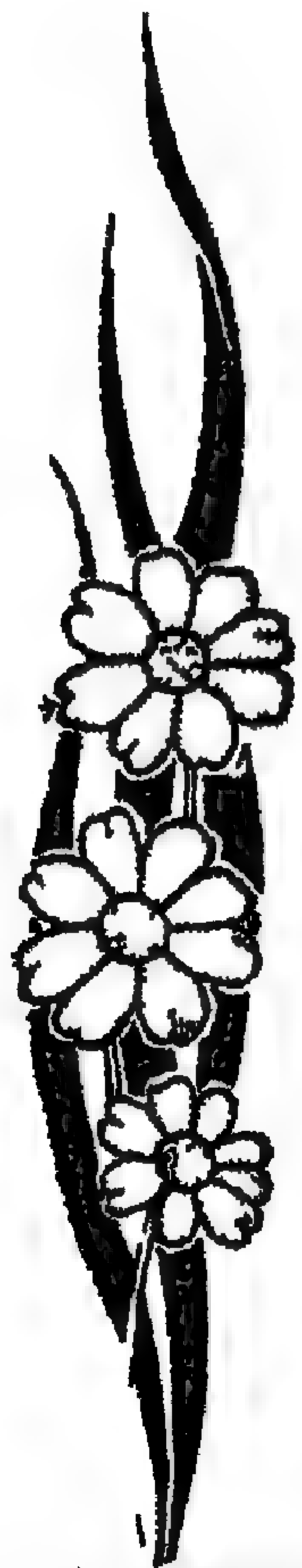
سَامَرَ النَّجْمَ فِي اللَّيَالِي وَحِيدًا
يَتَلَطَّيْ مِنْ هَمٍّ وَدَوَارِهِ

كُلَّمَا لَاحَ فِي سَمَائِكَ بِذُرٍّ
أَجَّ فِيهِ أَلْهَوَى إِلَى أَقْمَارِهِ

وَتَغْنَى فِي لَوْعَةٍ وَخَنِينٍ
بِلُحُونِ الْمَاضِينَ مِنْ سُمَارِهِ

بَاعَدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَوِيهِ
قِسْمٌ مِنْ طِبَاعِهِمْ وَنَجَارِهِ*

كَمْ قَضَى بَيْنَهُمْ وَكَمْ سَوَّفَ يَقْضِي
مِنْ لَيَالٍ كَثِيبَةٍ، غَيْرَ كَارِهِ



يَتَوَانِي عَنْ بَرِّهِ أَقْسَرُ الْخَلْقِ
.. إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَحِذْ عَنْ شِعَارِهِ

يَبْذُلُ النَّفْسَ وَالنَّفِيسَ وَفَاءً
وَيُضْحِي شَبَابَهُ فِي أَصْطَبَارِهِ

تَتَوَلَّى أَيَّامُهُ فِي أَوَامٍ*
وَسِوَاهُ يَعْجُ مِنْ إِثَارِهِ

لَيْتَ هَذَا الزَّمَانَ سَارَ سَوِيًّا
وَتَخَلَّى عَنْ جَوْرِهِ وَقِمَارِهِ

وَأَقَامَ الْقِسْطَ فِي النَّاسِ عَدْلًا
فَأَذَاقَ الْمُغْتَرَّ وَيْلَ اغْتِرَارِهِ



وَحَبَا رَاعِي الْمُرُوءَاتِ فِي الْجُلَى
حُسَامًا يَصُولُ فِي بَتَّارِهِ

وَالنُّفُوسَ الْمُغَرَّدَاتِ هِيَامًا
مَدَّهَا بِاللُّحُونِ مِنْ أَوْتَارِهِ

وَأَتَا حَ الْمَجَالَ لِلطَّامِحِ الْمِقْدَامِ
يَبْنِي أَمْجَادَهُ بِبِيدَارِهِ

غَيْرَ أَنَّ الزَّمانَ سَارَ بِنَهْجِ
عَزٍّ إِذْ رَاكُنَا لِعُورِ قَرَارِهِ

ضَفَرَ الْغَارَ لِلجَبَّانِ ، وَأَقْصَى
عَنْ جَبِينِ الشُّجَاعِ إِكْلِيلَ غَارِهِ

أَعْتَرَ الشَّهْمَ وَهُوَ يَمْضِي لِخَيْرِ
وَأَقَالَ* الْمَأْفُونِ سُوءَ عِثَارِهِ



حَادَ بِالْمُخْلِصِينَ عَنْ جَدَدِ الْمَجْدِ
مُعِيناً عَلَيْهِ بَعْضَ شِرَارِهِ
حَرَمَ الْبَلَدَةَ الطَّلِيْعَةَ فِي الْوَعْيِ
.. وَأَعْطَى الصَّخْرَاءَ ثَرْوَةً قَارِهِ

فِتْنَةً تِلْكَ فِي الْوَرَى وَأَخْتِبَارُ
أَيْنَ يَمْضِي زَمَانُنَا فِي اخْتِبَارِهِ!

إِيهِ «قِرْنَائِلُ» هَنِئًا لِمَنْ أَضْحَى
.. نَسِيًّا، أَوْ عَاشَ فِي أَذْكَارِهِ

مُغْرِضًا عَنْ زَمَانِهِ وَهَوَاهُ
يَتَلَقَّى أَزُورَارَهُ بِأَزُورَارِهِ



بَيْدَ أَنِّي ، وَالْقَلْبُ حُرٌّ أَبِي ،
لَا يُبَالِي بِزَجَرِهِ وَأَنْتِهَارِهِ
سَوْفَ أَمْضِي مَا دَامَ فِي ذِمَّائِ*
فِي مَتَاهَاتِهِ وَلُجَّ غِمَارِهِ

وَسَابِقِي أَجَاهِدُ الشَّرَّ عُمْرِي
وَلَوَ أَنِّي كَالْعُودِ فِي تِيَّارِهِ

قَدْ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ فِي إِضْرَارِهِ
وَيَعِيشُ الْإِنْسَانُ فِي آثَارِهِ

•

رُبَّ حُرٍّ مُكَبَّلٍ أَلِيدٍ عَانٍ
بَتَّ فِي عَزْمِهِ مَرِيرٌ* إِسَارُهُ*

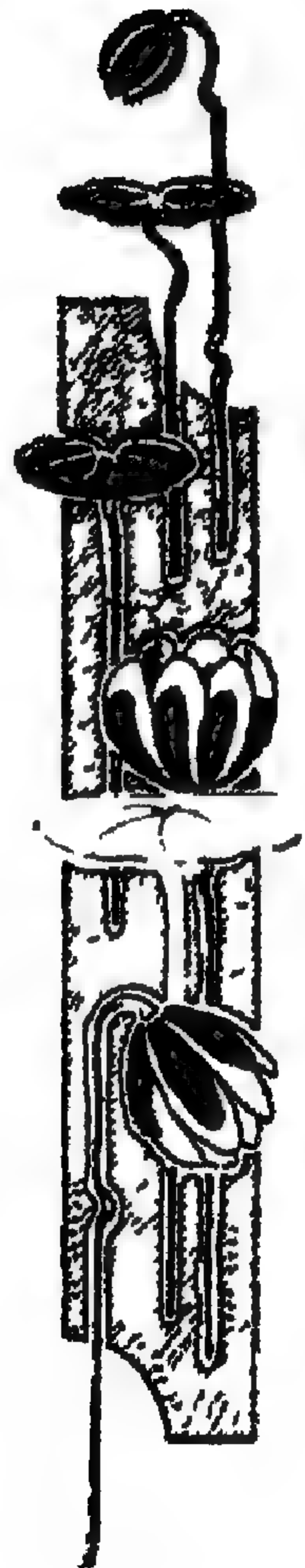


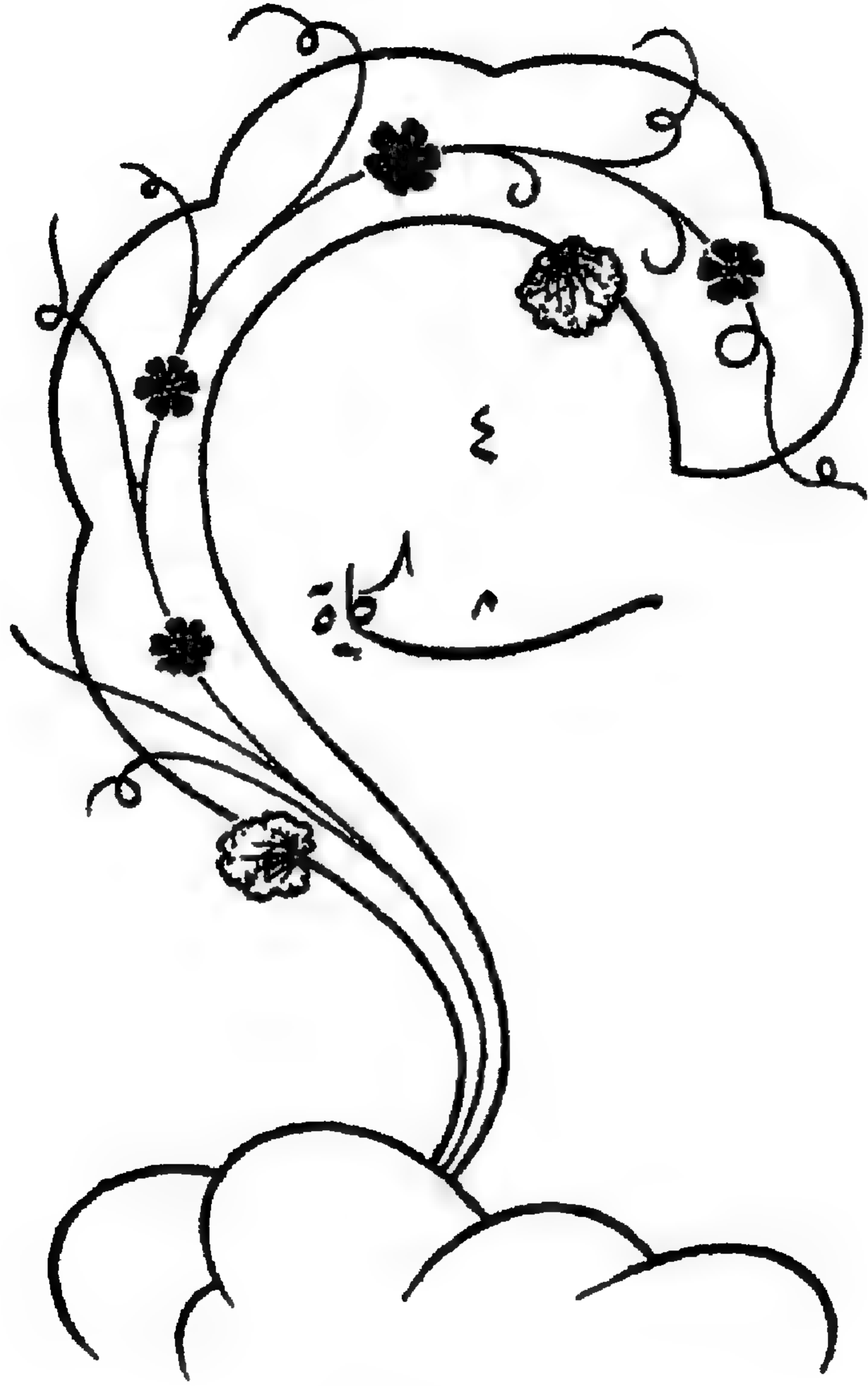
هَشَمَ الْكَفَّ فِي عَنَادٍ مُلِحٍ
وَرَمَى الْقَيْدَ عَنْهُ فِي إِصْرَارِهِ

وَمَضَى وَالْإِلَهَ نَضْبٌ مُنَاهِ
يَتَخَطَّى الرَّدَى بِمِلءِ اخْتِيَارِهِ

قَهَرَ الصَّعْبَ وَأَنْتَضَى الْعِزْمَ حَتَّى
أَخَذَ الْمَجْدَ عَنُوءَةً بِأَقْتِدَارِهِ

كَمْ يَنَالُ الزَّمَانُ مِنْ أَخْرَارِهِ؟
وَفَخَارِ الزَّمَانِ فِي أَخْرَارِهِ!

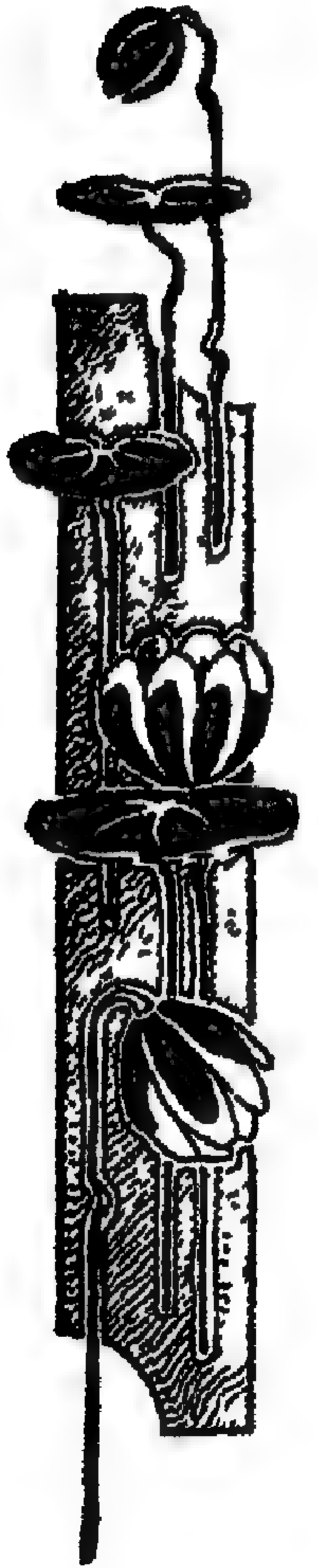




الرياض : ١٣٧٧ - ١٩٥٨

أخي في الله والأدب أبا الحسن
... قصدت « الرياض » بعد
زيارة « باكستان » والمشاركة في
« الندوة العالمية للإسلاميات * » ،
لأزور جلالة الملك . مودعاً ، بعد
انتهاء مهمتي . كسفير للجمهورية
السورية في بلاده العزيزة .

كانت نفسي تجيش بالآمال
والآلام ، وقد تجسم لي في « الندوة »
ما كنت أشعر به دائماً ، من
قوة الإسلام الهائلة ، وإمكانات
المسلمين الضائعة في غمرة من
صعوبة العمل ، وحيرة العاملين ،



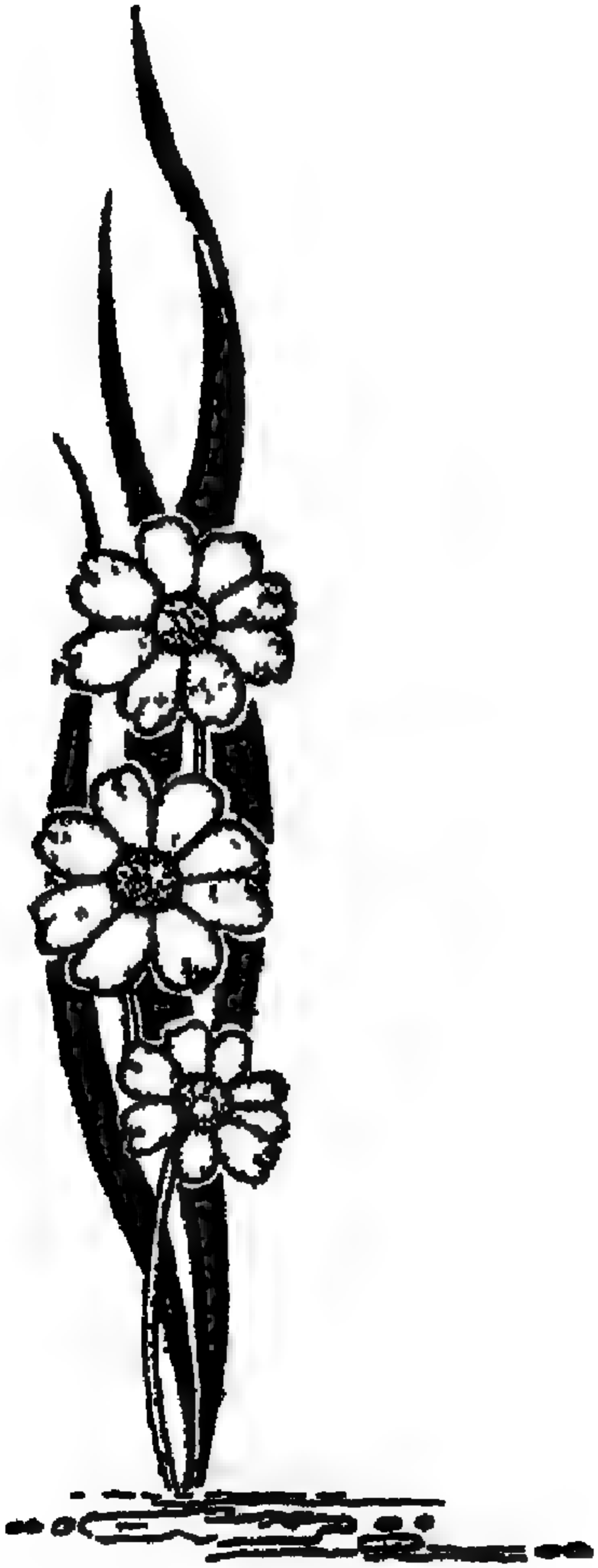
بين ضعف القادة ، وكيد
الكائدين .

وكانت وحدة «مصر» و «الشام»
تسير خلال ذلك في خطوات أعجل
من سير الفكر !

وكانت السماء تجود على أصقاع
الجزيرة بالغيث المدرار .

وكانت الأخبار تتوارد عن
أحداث الجزائر الدامية .

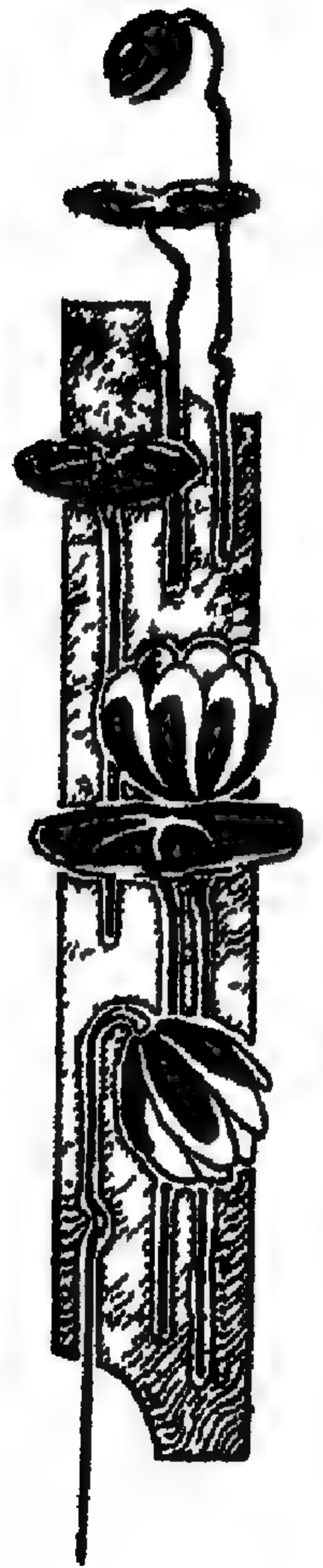
كنتُ مشوقاً إليك ، أومل أن
ألقاك وأبشك شوارد الخاطر ،
وأستجلي بحنكتك وإخلاصك
غوامض الرأي ، والتباس السبل ؛



فلم أجذك في « الرياض » وعلمت
أنك غادرتها إلى « جدة » .
وأعلنت الوحدة . . .

وفي جناني قصيدة تمليها كل
تلك المعاني : نبوى روح لروح .
والتماس طب لخروج . وقد
جاءت عفو الخاطر ، فيها أثر من
الأجواء المحيطة بها ، وها أنا
أقدمها إليك . داعياً الله العليّ القدير ،
للبلاذ ولك وللمسلمين بالفرج
والعزة . والتأييد والهداية ؛ إنه
من وراء القصد .

الرياض : ١٦ رجب ١٣٧٧ ع . ١





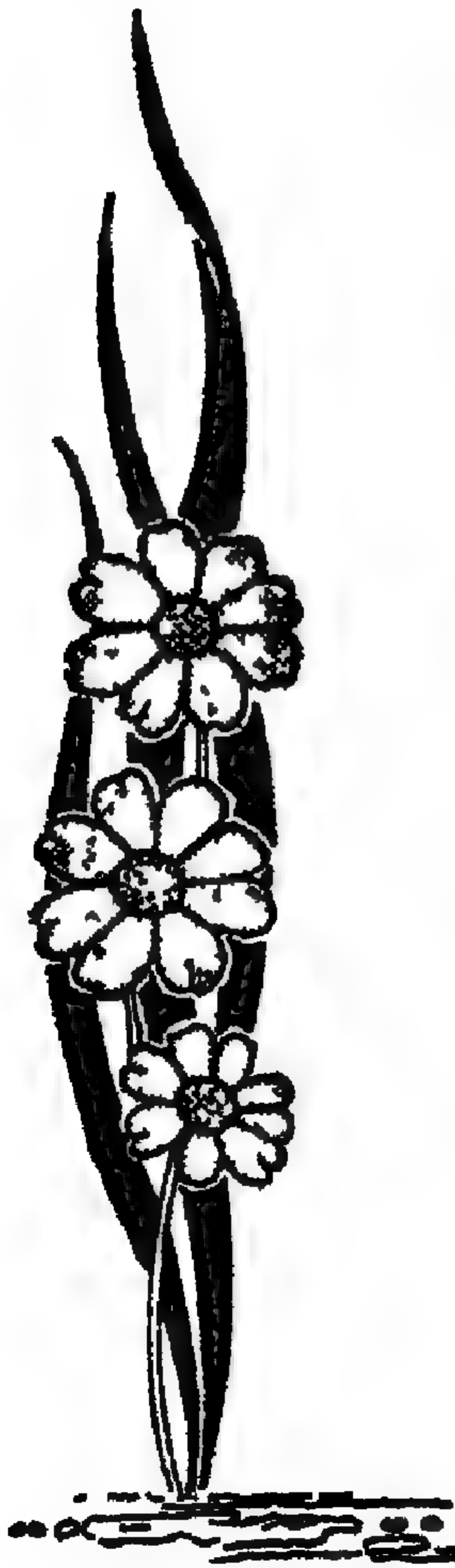
الحياة

«أَبَا حَسَنِ» قَدْ أَتَيْتُ «الرِّيَاضَ»
مَشُوقاً إِلَى رَوْضِكَ الزَّاهِرِ
إِلَى قَلْبِكَ الْمُسْتَنِيرِ الْكَبِيرِ
إِلَى رُوحِكَ الْمَشْرِقِ النَّاصِرِ
إِلَى النُّبْلِ يَزْكُو أَرِيجاً بِهِجاً
وَيَنْضَحُ مِنْ خِيَمِكَ* الْعَاطِرِ
إِلَى نَفْسٍ حُرٍّ حَبَاهَا الْإِلَهُ
سَجَايَا مِنَ الْخُلُقِ الْبَاهِرِ

أَتَيْتُ الرِّيَاضَ مَشُوقاً إِلَيْكَ
أَبِيَّ الْهَوَى ، شَارِدَ الْخَاطِرِ
أَوَمِلْ عِنْدَكَ رَأياً لُبَاباً
يُنِيرُ الْمَحَجَّةَ لِلْحَائِرِ
فَقِيلَ : مَضَى مُتْبِعاً حَظَّهُ
« الْحِجَازَ » فَقُلْتُ : « عَلَى الطَّائِرِ »
وَأَسْعِدْنِي أَنْ تَسِيرَ الْحُظُوظُ
أَمَامَكَ كَالْمَثَلِ السَّائِرِ
بَشَارَاتُ خَيْرٍ تَزُفُ الرَّجَاءَ
نَدِيّاً مَعَ الْوَابِلِ الْمَاطِرِ
تُلِينُ لِعِزْمِكَ صَعْبَ الْأُمُورِ
فَتَظْفِرُ بِالْمَطْلَبِ الْقَاهِرِ



وَكَمْ أَتَمَلَّمُ وَسُقْتُ الدُّعَاءَ
بِفَوْزِكَ لِلنَّاصِرِ الْقَادِرِ
وَأَمَلْتُ لِقِيَاكَ فِي «جُدَّة»
وَمَا كَانَ جَدِّي بِالْعَائِرِ



«أَبَا حَسَنِ» قَدْ رَمَانِي الزَّمَانُ
مِنَ الْأَمْرِ فِي مُبْنِهِم مَّغْلَقِ
عَصَانِي الْحِجَى فِي اخْتِيَارِ السَّبِيلِ
إِلَى نَيْلِ مَطْلَبِي الْمُرْهَقِ
فَقَوِّمِي ، وَأَعْظِمِ بِهِمْ أُمَّةً ،
أَرُومَتُهَا* لِلْعُلَى تَرْتَقِي

تَفَجَّرَ فِي دِمَائِهِمْ مَجْدُهَا
فَنَارُوا عَلَى الْخَطَرِ الْمُخْدِقِ
وَقَدْ مَلَكَ الْأَمْرَ مِنْهُمْ رِجَالٌ
يُخَالِفُ مَنْطِقَهُمْ مَنْطِقِي
لَنَا أَرْبَ فِي الْعُلَى وَاحِدٌ
وَمَوْثِقُهُمْ فِي الْوَعَى مَوْثِقِي
وَلَكِنَّهُمْ رَكِبُوا مَسْلَكاً
يَحِيدُ عَنِ الْجَدِّ الْمَشْرِقِ
نَاوُوا عَنْ هُدَى اللَّهِ فِي نَهْجِهِمْ
وَسَارُوا .. وَسِرْتُ .. فَلَمْ نَلْتَقِ
أُرِيدُ بِإِيمَانٍ قَلْبَ جَسُورٍ
وَعَقْلٍ غَيُورٍ وَقَصْدٍ نَقِي



رُجُوعاً، بِهِمْ لِسَوَاءِ السَّبِيلِ
حِيَاداً عَنِ الْغَرْبِ وَالْمَشْرِقِ
فَإِنِّي أَرَاهُمْ بَعَيْنِ الْبَصِيرَةِ
مِنْ قَلْقِ الْوَضْعِ كَالزُّبُقِ

فَكُنْ يَا «أَبَا حَسَنِ» مُسْعِفِي
نَذُودِ النَّوَازِلِ أَوْ نَتَقِي

•

ضَمَمْتُ الْجَنَاحَ عَلَى خَافِقِ
بَحْبٍ بِلَادِي وَقَوْمِي وَجِبِ

وَعَادَرْتُ مِثْلَ فِرَاحِ الْحَمَامِ
صِغَاراً يُنَاغُونَنِي فِي «حَلَبِ»



وَسِرْتُ ، أَبْتِغَاءَ رِضَا اللَّهِ ، أَطْلُبُ
.. عِزَّ الْجِهَادِ ، وَنِعْمَ الطَّلَبُ

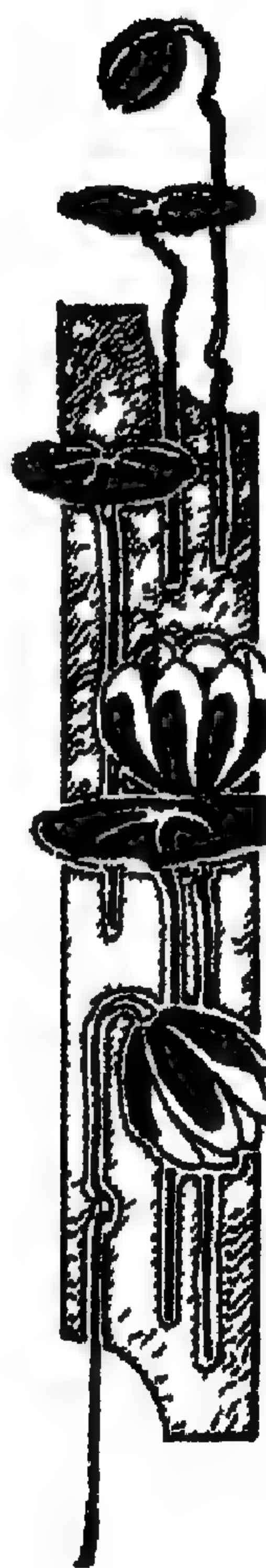
وَمَا فِي حَيَاتِي مِنْ مَطْمَعٍ
لِنَفْسِي ، فَلَا رَغْبٌ أَوْ رَهَبٌ

غَنِيٌّ عَنِ الْخَلْقِ بِإِلَهِ لَا
أَفْكَرُ فِي نَشَبٍ أَوْ رُتَبٍ

إِذَا مَا تَوَخَّيْتُ رِفْقًا وَصَبْرًا
فَذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ الْمُنْقَلَبِ

فَرَيْتُ* الْمَثَابِرَ أَمْضَى خُطًى
وَأَبْلَغُ مِنْ قَفَزَاتِ الصَّخَبِ

وَكَانَتْ أَنَاةُ الْفَتَى فِي التَّقَدُّمِ
أَهْدَى وَأَجْدَى لِنَيْلِ الْأَرْبِ



وَمُسْتَعَجِلُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْأَوَانِ
يُصِيبُ الْخَسَارَ وَيَجْنِي النَّصَبَ

فَمَا حِيلَتِي وَغُنَاءُ السِّيَاسَةِ
قَدْ غَالَبَ الرَّأْيَ حَتَّى غَلَبَ

وَ«حَزْبِيَّةٌ» الْحُكْمَ بَاتَتْ تُسِيرُ
أَمْرَ الْبِلَادِ الَّذِي قَدْ حَزَبَ*

حَمَى اللَّهُ مِنْ شَرِّهَا وَحْدَةً
نُرِيدُ بِهَا جَمْعَ شَمْلِ الْعَرَبِ

•

«أَبَا حَسَنِ» أَنَا فِي غُرْبَةٍ
عَلَى أَنِّي فِي صَمِيمِ الْوَطَنِ



غَرِيبُ الْمُتَى مُسْتَحِرٌّ * الضَّنَى
 رَهِيْنُ الْعَنَا فِي نِطَاقِ الزَّمَنِ
 أَرِيدُ ، وَمَالِي أُحْدِثُ عَمَّا
 أَرِيدُ ، وَمَنْدَا يَعِي الْقَوْلَ مَنْ ؟
 وَجُلُّ الْوَرَى فِي خِصَمِ الْحَيَاةِ
 أَسَارَى الْهَوَى فِي صِرَاعِ الْفِتَنِ
 وَفِي الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ جَلُّ الْمَسِيرِ
 وَقَلُّ النَّصِيرِ وَعِزُّ السَّكَنِ
 طَلَابُ الْمَعَالِي عَسِيرُ الْمَنَالِ
 وَقَدْ عَوَّدَ الْحُرُّ أَنْ يُمْتَحَنَ
 تَفَرَّقَ بِالْقُومِ حُكَّامُهُمْ
 وَزَاغَتْ قُلُوبُ غَدَتِهَا الْإِحْنُ *



وما عت من الترف المستذل
نفوس ضعاف دهاها ألوهن*

وفي وحدة القوم خير وفير
ومجد جدير بأغلى ثمن

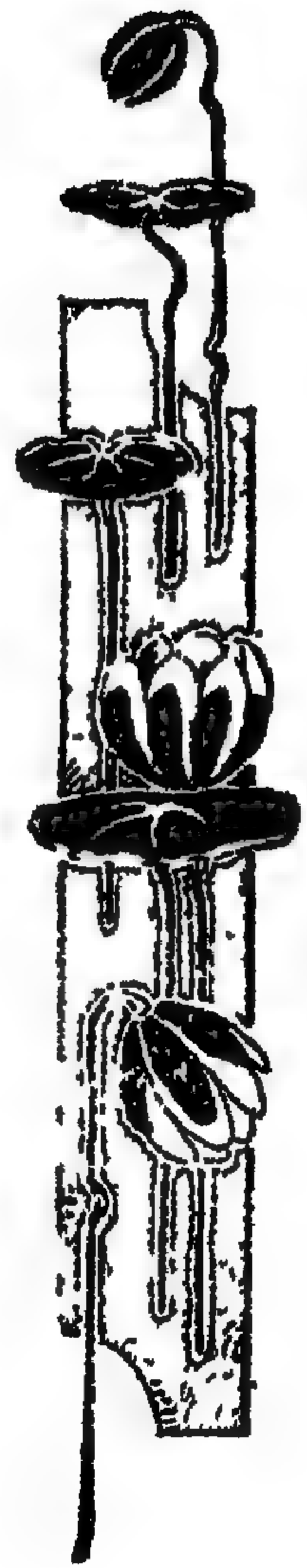
لقد أعلنوها ، ولكنني
أكاد أرى غير ما قد علن!

أريد بناء حمة لها
إذا قلب الدهر ظهر المجن*

فمن لي بإنشاء جيل أبي
تقي قوي يصد المحسن



«أَبَا حَسَنٍ» يَا كَرِيمَ النُّجَادِ*
أَلَسْتَ تَرَى سُوءَ حَالِ الْبِلَادِ
أَلَسْتَ تَرَى الْحَقَّ فِي مَآزِقِ
وَقَدْ فَرَّقَ الْبَغْيُ بَيْنَ الْعِبَادِ
فَصَرَعِيَ الْغِنَى فِي لَذَائِثِهِمْ
وَصَرَعِيَ الْخِصَاصَةَ* أَسْرَى سُهَادِ
وَرَهْطُ الْحُكُومَاتِ قَدْ جَانِبُوا
هُدَاهُمْ وَضَلُّوا صِرَاطَ السُّدَادِ
لَقَدْ أَرْكَبَتْهُمْ سِيَاسَاتُهُمْ
مَرَائِبَ تَجْرِي بِوَحْيِ الْعِنَادِ
فَبَعْضٌ تَظَاهَرَ فِي غِيٍّ
وَبَعْضٌ تَسْتَرَّ خَلْفَ الْحِيَادِ



نَسُوا وَاجِبَ الْخُلُقِ وَاسْتَكْبَرُوا
فَعَمَّ الْبَلَاءُ وَطَمَّ الْفَسَادُ

فَكَيْفَ النَّجَاةُ وَكَيْفَ الْحَيَاةُ
وَكُلُّ لَهْ فِي هَوَاهُ اجْتِهَادُ

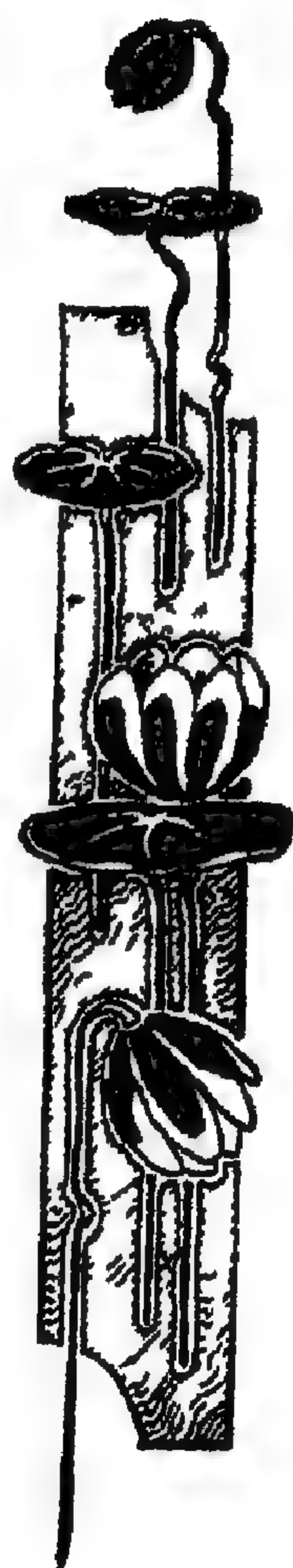
وَكُلُّ يُرِيدُ اسْتِيقَ الْقَطِيعِ
إِلَى مُبْتَغَاهُ ، وَبِئْسَ الْمُرَادُ

فَهَلَّا ابْتَدَرْنَا إِلَى نَجْدَةٍ
وَهَلَّا اسْتَجَبْنَا لِدَاعِي الْجِهَادِ

فَأَمَّا حَيَاةُ الْهَدَى وَالْإِبَاءِ
وَأَمَّا الشَّهَادَةُ يَوْمَ الْجِلَادِ



« أَبَا حَسَنِ » أَرْهَفِ الْحَسَّ مِنْ
ضَمِيرِكَ ، وَأَسْمَعْ نِدَاءَ الْبِطَاحِ
تَمَازَجَ فِيهِ هَتَافُ التَّكَالِي:
إِلَى الشَّارِ حَلَّ مَحَلَّ النُّوَاحِ
وَصَوْتُ الْمُؤَذِّنِ : « اللَّهُ أَكْبَرُ »
يَحْدُو الْجُمُوعَ ، وَيَشْفِي الْجِرَاحَ
وَزَمْجَرَةَ الْبَاسِ فِي فَتْيَةٍ
لَقُوا اللَّهَ زَحْفًا بِأَمْضَى سِلَاحِ
تَلَافُوا بِعَزْمَةٍ إِيْمَانِهِمْ
هَذَا السَّلَاحِ وَخَاضُوا الْكِفَاحَ
نِدَاءُ بِطَاحِ « الْجَزَائِرِ » هَذَا
تَيْنٌ وَتَزَارُ مِنْهُ الرِّيَّاحُ



شَبَابُ « الْجَزَائِرِ » يُسْتَشْهَدُونَ ،
 وَلِلْمَجْدِ حَقٌّ ، وَلِلنَّصْرِ سَاحٌ
 وَأَبْنَاءُ أَعْمَامِهِمْ يَنْعَمُونَ
 بِصَفْوِ الْحَيَاةِ وَأَنْسِ الْمِلَاحُ
 أَيُّبَذْلُ قَوْمٌ زَكِيٌّ الدَّمَاءُ
 - وَبَذْلُ الدَّمَاءِ سَبِيلُ الْفَلَاحِ -
 وَأَمْثَلُنَا يَبَذْلُ الْفَضْلِ مِنْ
 نَدَاهُ ، وَيَدْعُو لَهُمْ بِالنَّجَاحِ !
 أَلَا يَا مُرَوَّاتُ فَاسْتَنْفِرِي
 ذَوِيكَ وَهْزِي الْقَنَا وَالرَّمَا ح
 حَرَامٌ عَلَى الْحُرِّ طِيبُ الرُّقَادِ
 وَلَيْسَ الْمُبَاحُ ، الْغَدَاةُ ، مُبَاحُ !



« أَبَا حَسَنِ » قَدْ أَطْلُتُ الشَّكَاءَ
وَلَا غُرُورَ ، فَالْخُطْبُ خُطْبُ جَلَلٍ
وَمَا بِالشَّكَاءِ تُسْلِقُ الْخُطُوبُ
وَلَكِنَّهَا صُحْبَةٌ تُهْتَبَلُ*

فَبَثُّ الشَّكَاءِ إِلَى ذِي الْمُرُوءَةِ
يُسَعِفُ فِي شَحْدِ رُوحِ الْأَمَلِ

يُدَارِي الْهَمُّومَ وَيَشْفِي الْكُلُومَ
وَيُرْوِي الصَّدَى وَيُرِيحُ الْمُقَلَّ

« أَبَا حَسَنِ » لَسْتُ فِي مَرِيَّةٍ
مِنْ الْعَزْمِ ، لَكِنِّي فِي وَجَلِ

قَدْ اسْتَعْجَلَ الْقَوْمُ مَا اسْتَعْجَلُوا
وَقَى اللَّهُ خَطْوَهُمْ مِنْ زَلَلِ



وَمَا الْأَمْرُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَحْدَهُمْ
وَلَكِنَّهُ شَأْنُ خَيْرِ الْمَلِكِ

وَمَا «وَحْدَةٌ» الْعَرَبِ شَأْنُ يَسِيرُ
وَلَكِنَّهُ بَعَثُ مَجْدٍ أَفْلُ

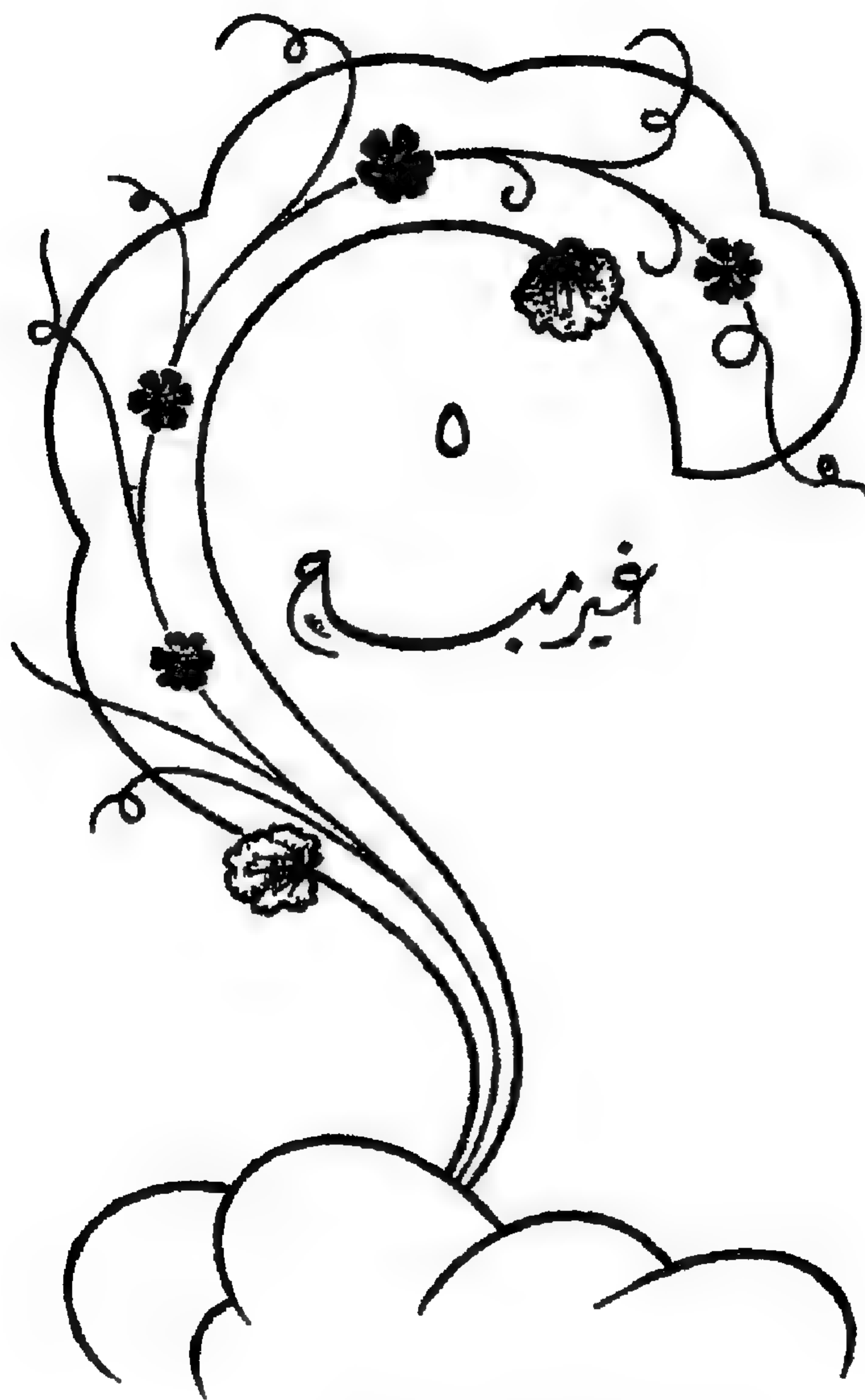
أَرَى الدَّهْرَ قَدْ جَدَّ فِي أَمْرِنَا
فِيَا وَيْلَ تَدْبِيرِنَا إِنْ هَزَلْ

إِذَا اخْتَلَّ شَيْئًا بِنَاءُ الْأَسَاسِ
تَضَاعَفَ فِي الصَّرْحِ ذَاكَ الْخَلَلُ

فَلَا بُدَّ مِنْ رَأْبٍ * كُلُّ الصُّدُوعِ
وَجَمْعِ الصُّفُوفِ وَدَرِّ الْعِلَلِ

وَلَا بُدَّ مِنْ قَصْدِ ذَاتِ الْإِلَهِ
وَحَشْدِ الْقُوى لِيَصِحَّ الْعَمَلُ





جلد : ١٣٧٧ - ١٩٥٨



غريب

زَنْدُكَ الْعَارِي وَمَا مِنْ
نَافِذَاتِ الثُّؤُوبِ لَاحُ

وَكُنُوزُ الْحُسْنِ مَا بَيْنَ
.. التَّبَاسِ وَأَتَضَاحِ

فِي ثَنَائِيَا وَزَوَايَا
وَنَجَادٍ وَبِطَاحِ

وَأَزَاهِيَرُ خُزَامِي
وَشَقِيَقِ وَأَقْلَاحِ

وَأَنْسِيَابُ الْجِيدِ فِي ..
أَعْطَافِكَ السُّمْرِ الْمِلَاحِ

وَوِثَابُ الطَّيْرِ فِي
عُضْنِكَ خَفَّاقِ الْجَنَاحِ

ضَافِرًا فِي نَزْقِ ..
الْثَّائِرِ ، مَكْبُوحِ الْجِمَاحِ

وَجَدِيْلَاتُ مِنْ الشَّعْرِ
.. بَدَتْ رَغْمَ الْوِشَاحِ

رَاقِصَاتُ مَنْ تَثْنِيكَ
.. وَمِنْ خَفَقِ الرِّيحِ

وَسُوَيْعَاتُ صَفَاءِ ،
فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحِ



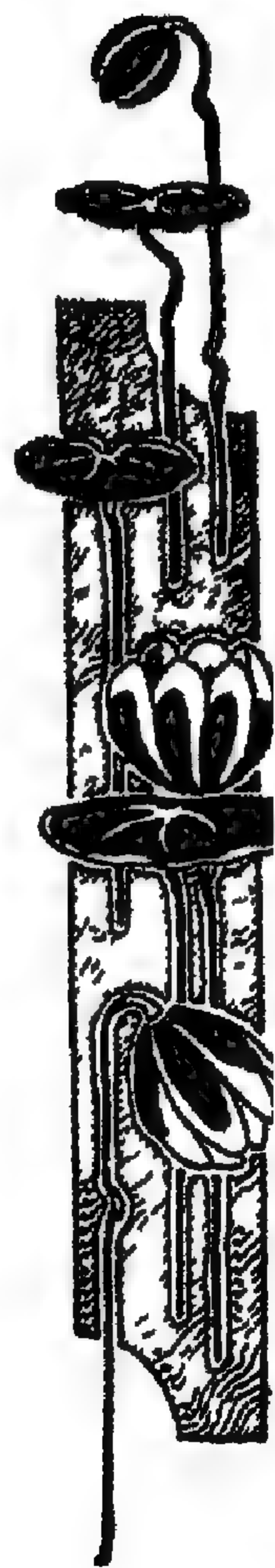
وَحَدِيثُ وَحَايَاتُ
.. وَلَحْنٌ** وَمُزَاخُ

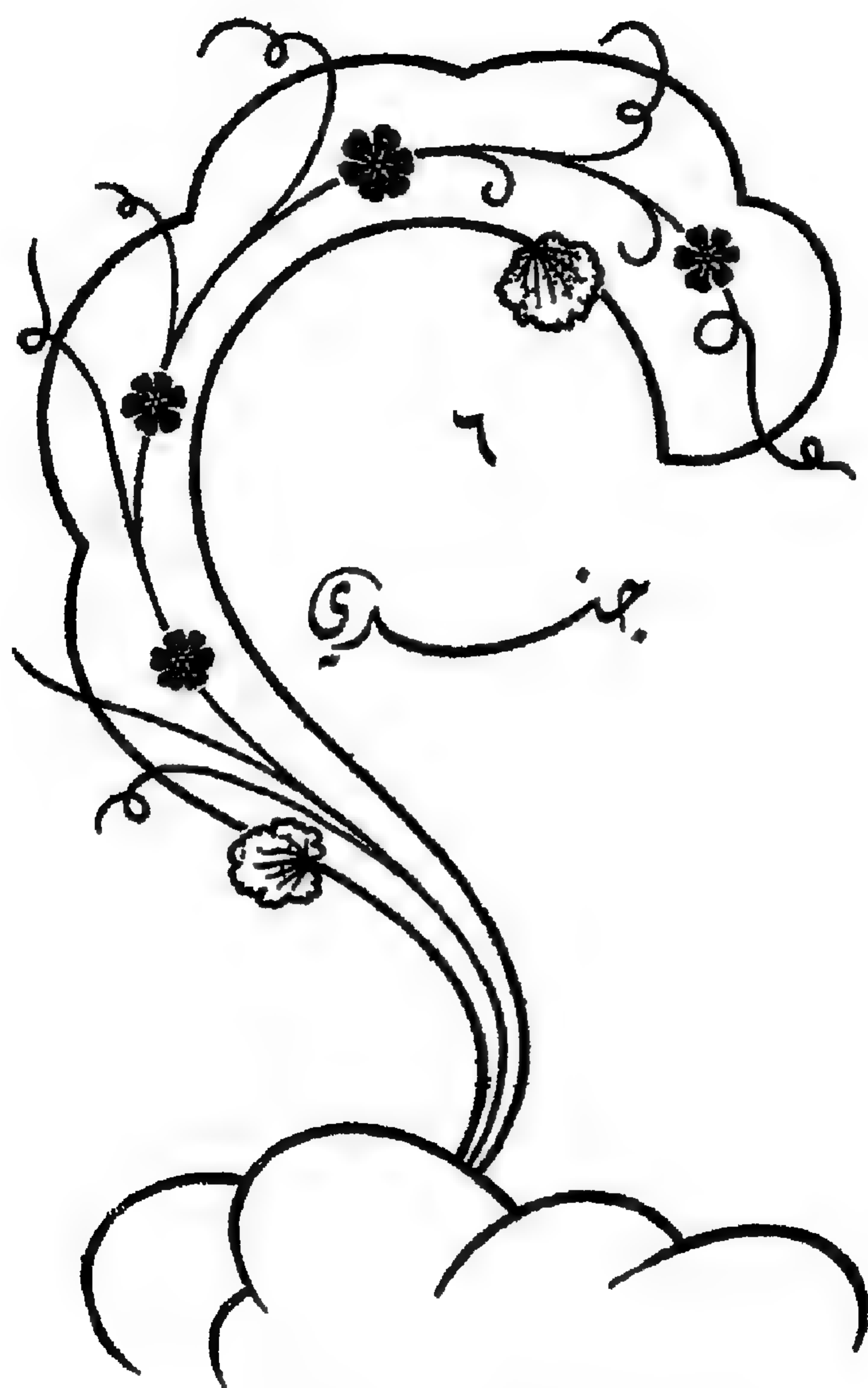
وَالَّذِي أَضْمَرَهُ اللَّفْظُ
.. وَعَنْهُ اللَّحْظُ بِاخُ

وَالْعَيُّونُ السَّاحِرَاتُ
السَّاقِيَاتُ الرُّوحُ رَاخُ

فِي التَّمَاعَاتِ رُؤَاهَا
نَزَوَاتُ* وَطِمَاحُ*

هَجْنُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي
ظَمًا غَيْرَ مُبَاحُ





حلب : ١٣٧٨ - ١٩٥٨



جنّبي

كَمْ ذَا غَصَصْتُ مُكَابِرًا
فِي رَدِّ أَهْيَايَ لِصَادِرِي
وَقَهَرْتُ حَنْجَرَتِي لِأَضْحَاكَ
. . . فِي بُلْهَنِيَّةٍ* وَبِشْرِ
فَتَبَسَّمَتْ صُورُ الْمَسْرُورَةِ
فِي شِفَاهِي بَيْنَ صَحْبِي
وَالْهَمِّ يَرْبُو هَلَاءَ قَلْبِي
بَلْ يَكَادُ يُنْذِبُ قَلْبِي!

ولكم تكلفت الحياة
وما التكلّف لي سجيّة

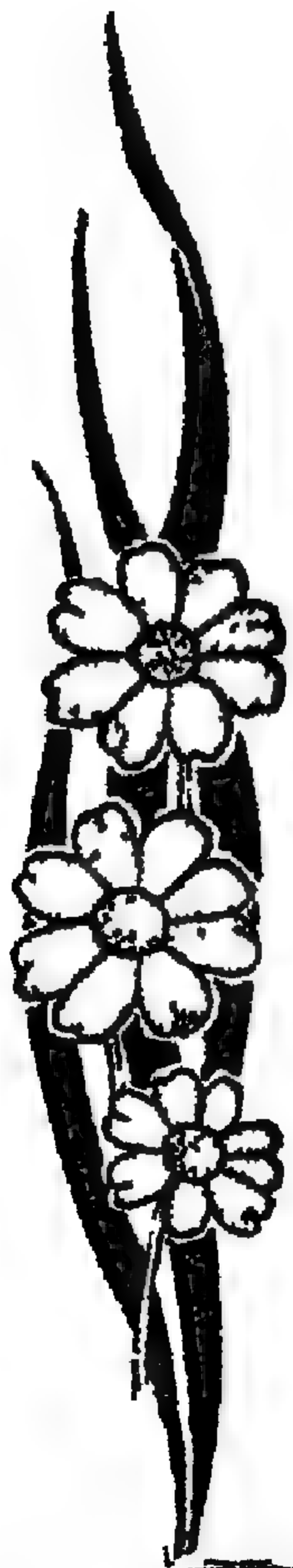
لكن تمرّد في دمي
روح الألباء على الدنيّة

عهدت إليّ أمانة ، في
أن أعيش ، أجل ، أمانة !

فرعيتها ، والعيش عبء
والرجولة لي حصانة

أحيا بإيماني كجندي
.. يكافح في جلاده

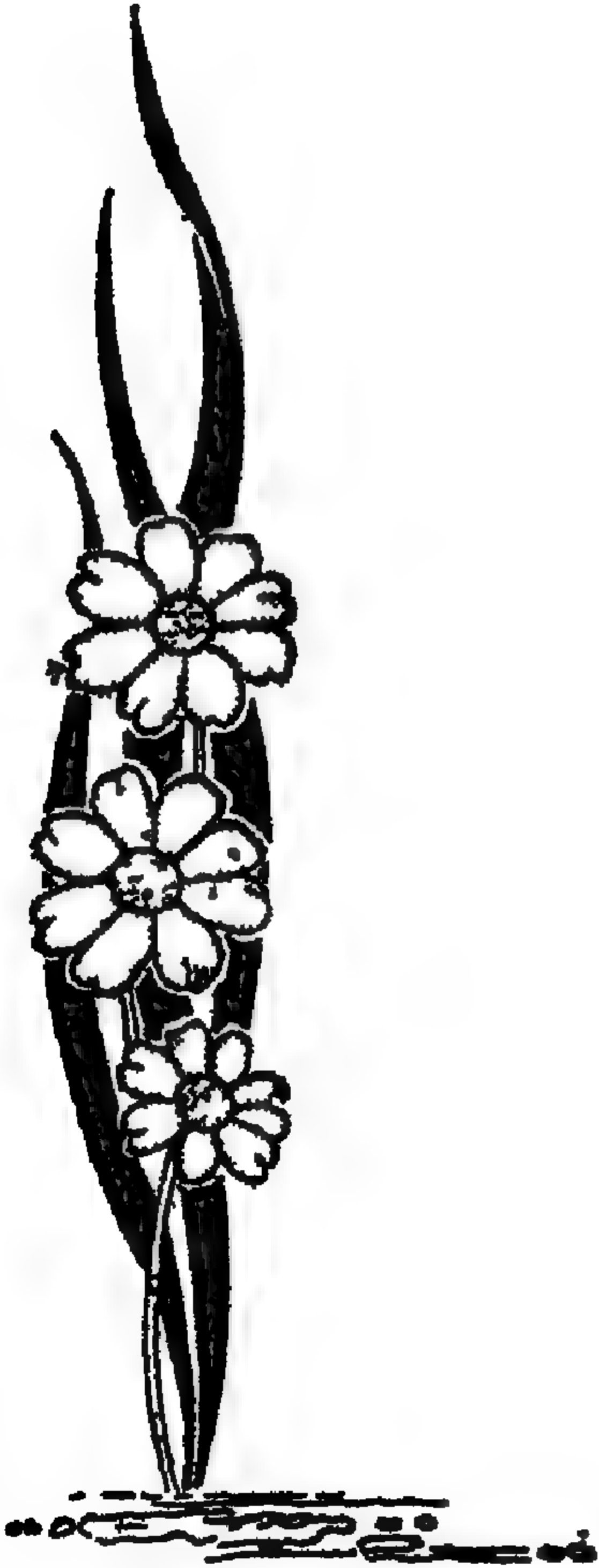
عن قوه وبلاده
لكن بغيته الشهاده

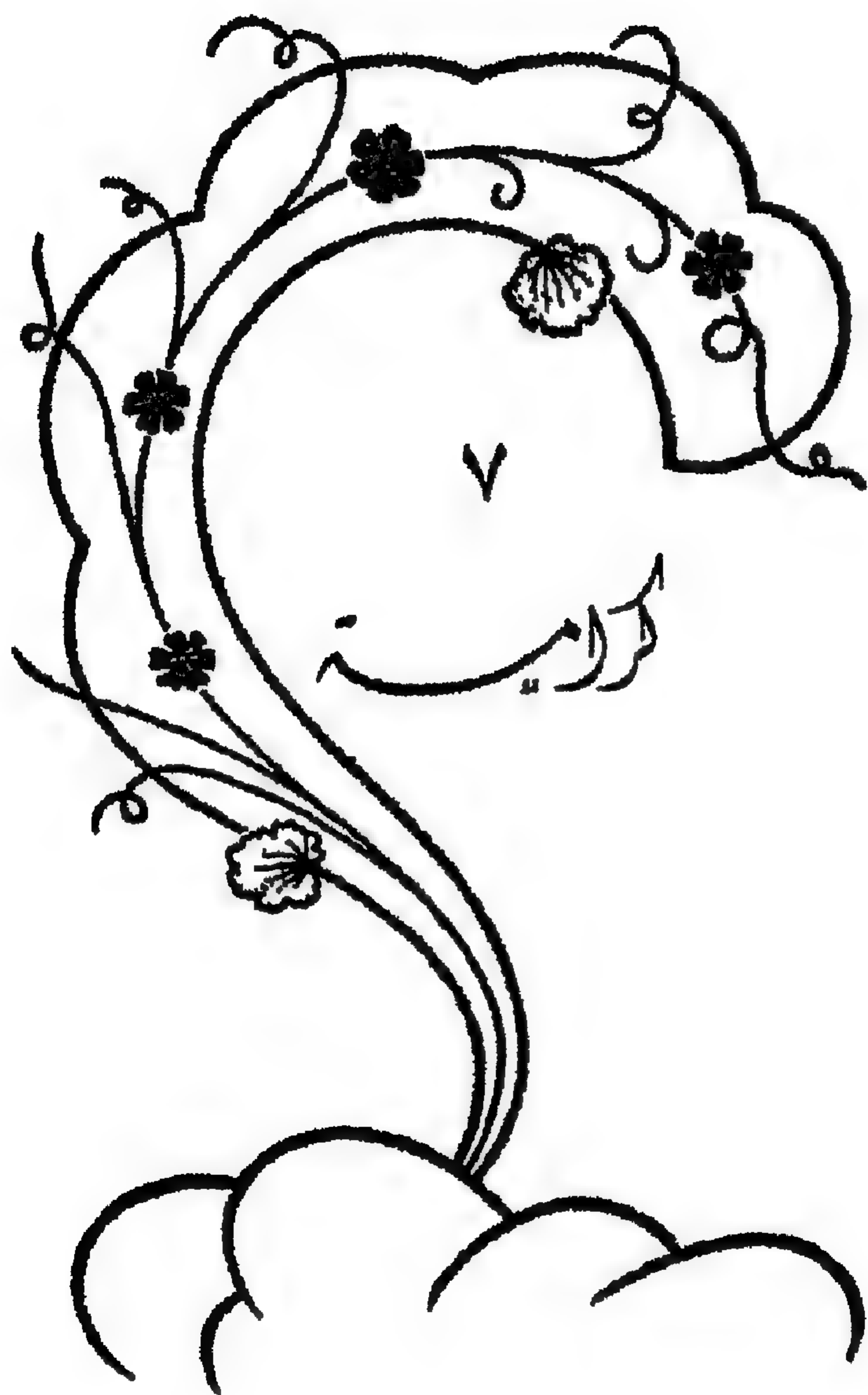


رُوحٌ تَحِيرُ ، بَيْنَ . .
 غَرَبَتِهِ ، وَثَوْرَتِهِ ، وَحَزْمِهِ
 وَجُمُوحِهِ ، وَطُمُوحِهِ ،
 وَالْدَّهْرُ يَعْزِمُ غَيْرَ عَزْمِهِ
 وَالنَّفْسُ ، فِي ظَمَأِ الْهَوَى .
 يَشْدُو لَهَا الْمَجْهُولُ لَحْنَهُ
 عَصَفَ الْحَنِينُ بِهَا . .
 فَأَنْتَ . ثُمَّ آبَتْ مَطْمَئِنُّهُ
 قَدَرٌ ، وَأَيُّ سَفِيهِ رَأْيٍ
 يَدَّعِي قَهْرَ الْمُقَدَّرِ ؟ !
 طَاوَعْتُهُ فِي عِزَّةٍ
 مَنْ فِي الْأَوْرَى غَيْرِي مُخَيَّرٌ ؟ !



تَأْبِي الْمَرْوَّةُ أَنْ أَجُورَ
.. وَحِكْمَتِي تَأْبِي النَّطَاحَا
فَاطِلٌ ، لَا مَسْتَسْلِمًا ،
سَلْمًا ، وَلَا أُلْقِي سِلَاحًا !





حاب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۸

عامٌ يمر على مغادرتي السلك السياسي ،
لخلافٍ في المبادئ مع الحاكمين .

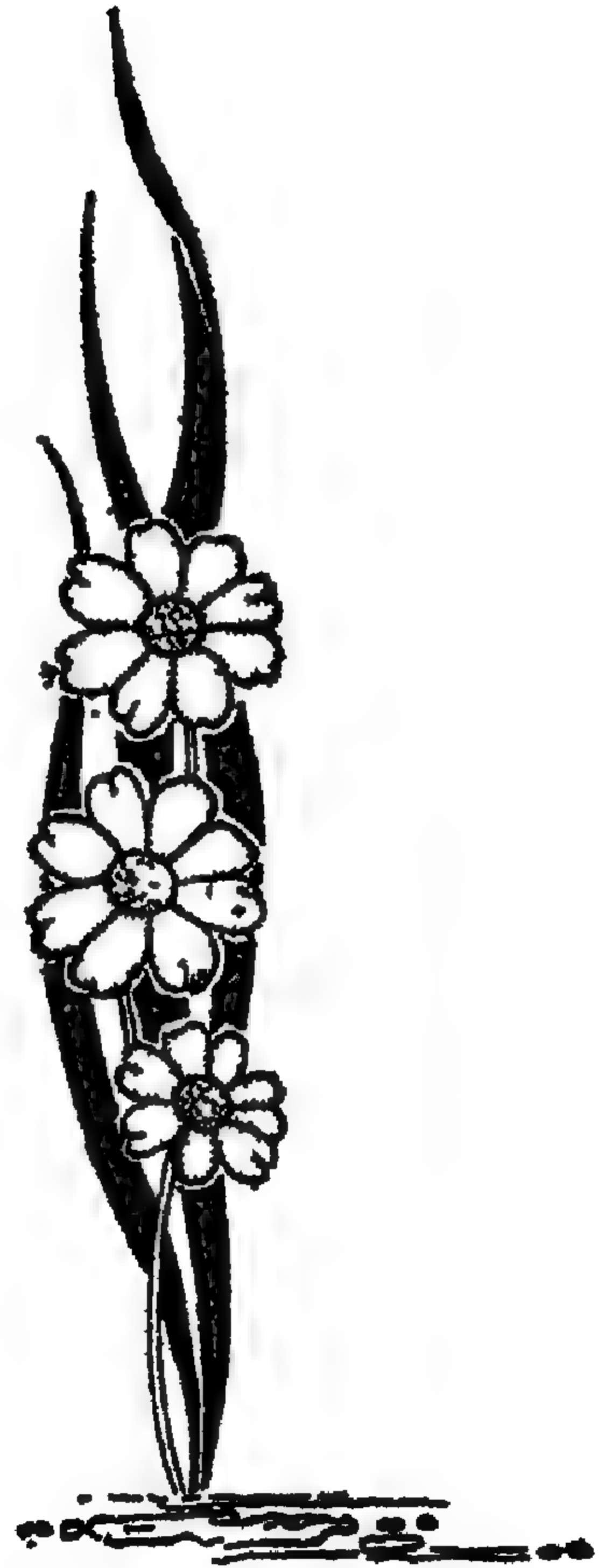
وحدي في « جبل الأربعين » شهراً من
الحريف .

أعود إلى « حلب » . وقد تشكلت
وزارة جديدة . فيها أخ كريم صميم .

تسألني « رصينة » أختي : كيف أقضي
الأيام وماذا سأعمل . . . ؟ !

وتشير أُمي . رغم إبتهاها . بأن أكتب إلى
الأخ الوزير . تذكيراً بنفسي !

وكنت في هموم أترقب طفلي التاسع .
وأرقب بمראה . اضطراب سياسة الحكم في
الملاذ :





المراسلة

جَاوَزْتُ سِنَّ الْأَرْبَعِينَ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَرْعَوِينَ؟
ضَيَّعْتَ عَهْدَ صِبَايَ هَمًّا
فِي الْحَنِينِ وَفِي الْأَنِينِ !
تَشْكِي النُّفُوسَ وَتُجْتَوِي*
مِنْ سَيْرِهَا فِيمَا يَشِينُ
أَمَّا أَنَا فَشَكَوْتُ نَفْسِي
مِنْ قَنَادٍ لَا تَلِينُ

قَدْ أَرْهَقْتَنِي بِالْعَلَى
فَعَسَى أَكُونُ بِهَا الْقَمِينُ*

•

أَنَا لَا أَبْرُئُهَا ، وَلَكِنِّي
.. أَحَازِرُ مَا يَهِينُ

أَمَّا الْجَمَالُ فَمَا لَهُ عَنْ
أَعْيُنِي مِنْ حَاجِزِينَ

لَمَمٌ* أَلْهَوَى ، أَلْهَفُوْهُ عَنْهُ
.. وَفِي الْعُيُونِ لَهُ مَعِينُ*

ذَاتَ الصَّبَا وَالْحُسْنِ يَسَا
أَخْتَ السَّنَا وَالْيَاسَمِينَ



إِنِّي لَأَفْهَمُ مِنْ لِحَاظِكَ
فِي الْحَشَا مَا تَكْتُمِينَ

وَأَرَى بِنَهْدَيْكَ الَّذِينَ
تَوَثَّبُوا فِي الْوَائِيَيْنِ

مِنْ سِرِّ قَلْبِكَ وَالصَّبَابَةِ
مَا حَجَبْتَ عَنِ الْخَدِينِ*

أَرْنُو إِلَيْكَ كَمَا رَنَوْتُ
وَأَشْتَهِي مَا تَشْتَهِيْنَ

لَكُنِّي لَا أَسْتَكِينُ
لِنَزَوْتِي ، لَا أَسْتَكِينُ

زَجْرُ الْنُفُوسِ عَنِ التَّمَادِي
.. فِي الْهَوَى طَبْعٌ مَتِينُ



لِي فِي مَضَاءِ الْعَزْمِ صَبْرٌ
إِنَّهُ كَنْزٌ ثَمِينٌ



أُخْتِي «رَصِينَةُ» قَدْ سَأَلَتْ
عَنِ الَّذِي لَا تَجْهَلِينَ :

عَمَّا أَزَاوَلُهُ وَأَخِيَا
فِيهِ ؟ دَلًّا تَعْلَمِينَ ؟!

فِي غَمْرَةِ الْعُمَرِ الْمُبَدَّدِ
.. فِي التَّوَافِيهِ يَا «رَصِينُ»

أَخِيَا بِظِلِّ كَفَائَتِي
وَمَلَأَتِي كَالْمُتَلَقِّينَ



أَحْيَا غَنِيَّ النَّفْسِ فِي
شَمَمِ الْأَبَاةِ الْمُغَوِّزِينَ

وَلَعَلَّ ذَا مَا أَسْتَحِقُّ ،
وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ !!

أَوْ أَنَّ لِي « رَجِيسَةً »
أَدْعَى بِهَا فِي « أَلْجَاهِدِينَ » !

مُثْلُ أَدِينُ بِهَا ، وَمِثْلِي
.. لَا يَنْوُءُ بِمَا يَدِينُ

مُثْلُ مَنْ أَلْخَلَقَ الْقَوِيمَ
وَمَبْدَأُ خُرٍّ وَدِينِ

لِمَ لَا أُمَاجِنُ أَوْ أَخَادِنُ
.. أَوْ أَدَاهِنُ أَوْ أَمِينُ !



لِمَ لَا أَكُونُ مُعَرِّباً
مُتَرَدِّباً فِي أَلْمَابِثِينَ ؟ !

هَذَا جَزَائِي بَلْ جَزَاءُ
.. أَلْتَّابِتِينَ أَلْسَّابِقِينَ !

أَلصَّادِقِينَ عُهُودَهُمْ
أَلْمُخْلِصِينَ أَلنَّاصِحِينَ !!

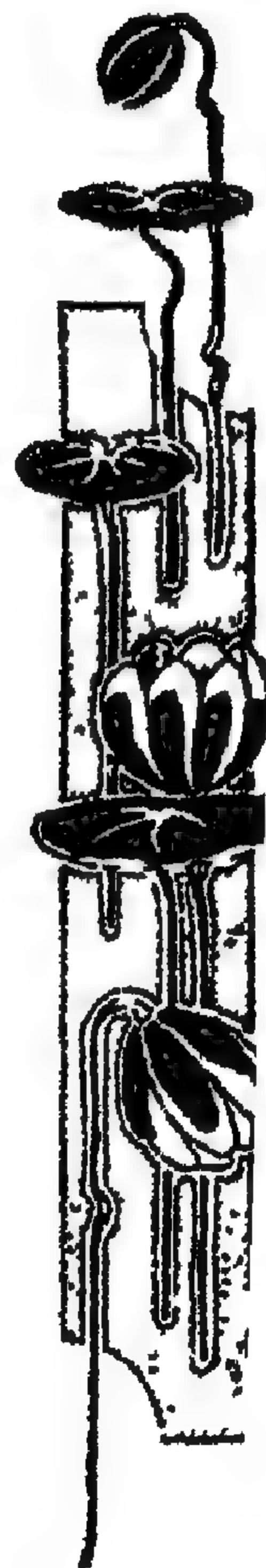
•

أُخْتَاهُ ، قَدْ صَارَتْ مِبَادِيءُ
.. مِثْلِنَا فِي أَلْغَابِرِينَ

وَتَطَلَّبَتْ رُوحَ « أَلتَّجَدُّدِ »
نَبَذَ سِرَّ أَلْسَّالِفِينَ !



« شَيْمُ الْأَوَّخِرِ » مَطْلَبُ
لَا يَنْبَغِي « لِأَوَّلِينَ » !
فَالدِّينُ وَالْخُلُقُ الْمَتِينُ
حُثَاثُ عَهْدِ الْأَقْدَمِينَ
وَالْخَالِدُونَ ؛ خُرَافَةُ الْمَاضِي
وَمَا مِنْ خَالِدِينَ
إِلَّا « رُعَاةُ الشَّعْبِ » رُوَادُ
.. الْكِفَاحِ « الْكَادِحِينَ »
الْمُسْتَمِدِّينَ الْهِدَايَةَ
مِنْ « لَيْنِينَ » أَوْ « أَسْتَالِينَ » !
ذُخْرُ الْبِلَادِ هُمْ .
وغيرهم صَدَى الدُّسْتَعْمَرِينَ



وَصَنَائِعُ الْأَعْدَاءِ رَهْطُ
.. الْخَائِنِينَ الْمَارِقِينَ!



لَا ضَيْرَ يَا أَخْتَاهُ أَنْ
أَحْيَا حَيَاةَ الزَّاهِدِينَ

مُتَجَنِّباً رَهْجَ* الزَّمَانِ
كَأَنِّي لَيْتُ رَهْسِينَ

فَكِرَامَةُ الْإِنْسَانِ أَجْدَى
مِنْ كُنُوزِ الْكَانِزِينَ

وَتَرْفَعُ الْمَضْطَرُ أَسْمَى
مِنْ طُمُوحِ الطَّامِحِينَ



كَمْ لَيْلَةٍ أَخِيْتُهَا
مُتَوَحِّدًا فِي « الْأَرْبَعِينَ »*

مُتَفَكِّرًا مُتَذَكِّرًا
مُسْتَعْبِرًا الْحَنِينُ

مُسْتَرْجِعًا مَا كَانَ مِنْ
أَمْرِي عَلَى مَرِّ السَّنِينَ

عَمَلٌ بَذَلْتُ لَهُ قُصَارَى..
الْجُهْدِ بَذَلَ الصَّادِقِينَ

أَخْلَصْتُ لَا مُتَكَلِّفًا
فَأَثَرْتُ غَيْرَ الْمُخْلِصِينَ

وَأَسْتَهْدِفْتَنِي فِي الْحَيَاةِ
سِيَاهُ بَغْيِ الْكَائِدِينَ



وَإِذَا الْنُفُوسُ تَهَاوَتَتْ

أَلْفَيْتُنِي فِي الثَّابِتِينَ

اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَلَمَ لَاتِكَ

. . حَاسِبِينَ وَكَاتِبِينَ

بَيْنَ الْوِزَارَةِ وَالسَّفَارَةِ*

. . مَا لَقِيتُ مِنَ السِّنِينَ*

وَتَشَرَّدِي عَنْ مَوْطِنِي

وَالْبُعْدِ عَنْ أُمِّ الْبَنِينَ

وَعَنِ الصَّغَارِ شَغَافِ قَلْبِي

. . الدَّارِجِينَ الزَّاحِفِينَ

وَتَجَرُّعِي غُصَصَ النَّوَى

وَتَصْبِرِي فِي الصَّابِرِينَ



وَالْحَيَّسُنُّ يَرْقُبُنِي وَأَرْقُبُ
.. أَمْرَهُ فِي كُلِّ حِينٍ

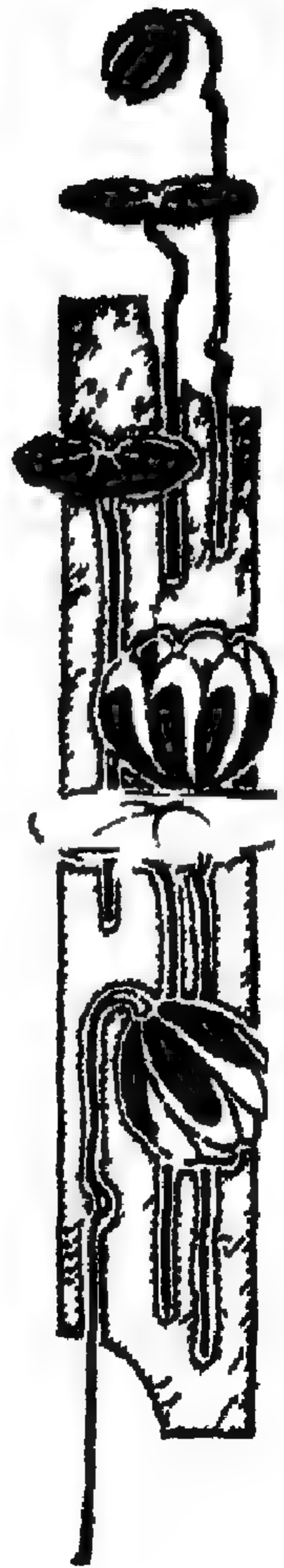
حَتَّى إِذَا مَا زَلَزَل ..
الرَّحْمَنُ عَرْشَ الظَّالِمِينَ

وَتَسَابَقَ الْمُتَنَاهِبُونَ
.. وَأَصْبَحُوا فِي الْهَاجِمِينَ

وَتَقَسَّمُوا مَا بَيْنَهُمْ
أَسْلَابَ قَوْمٍ ذَاهِبِينَ

حَبَسَ التَّرَفُّعُ خَطَايَايَ
فَوَجَدْتَنِي فِي الْمُخْجَمِينَ

وَدُعِيتُ لِلْجَلِّ فَلَمْ
أُخْجِمْ وَغِظْتُ الْحَاسِدِينَ



وبذلتُ نفسي دُونَ قَصْدِ*

.. فِي حِمَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ

بِتَذَلُّي لِلَّهِ ذَلَّلْتُ

.. الْمُنَى لِلْعَابِدِينَ

الزَّائِرِينَ الْذَاكِرِينَ

الْعَاكِفِينَ الطَّائِفِينَ

أَنَا لَسْتُ أَرْعُمُ أَنِّي

وَيْسَ، حَقُّ الْوَافِدِينَ

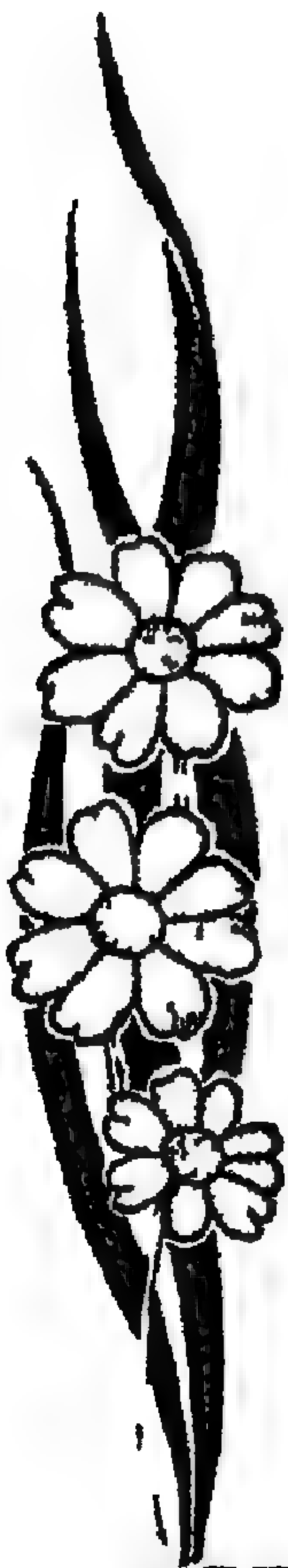
جُهْدُ الْمُقِلِّ وَمَا عَلَيَّ

.. فَمَا أَنَا فِي الْمُسَرِّينَ

اللَّهُ يَجْبُرُ عَجْزَ مِثْلِي

وَهُوَ خَيْرُ الْجَابِرِينَ

•



.. ٥١

غِيْظَ الْعُدَى فَتَالَبُوا
وَتَدَبَّرُوا نَضِيبَ الْكَمِيسِ
وَالشَّرُّ أَقْدَرُ فِي التَّالِبِ
. . إِنَّهُ دَائِمٌ دَفِينٌ

قَدْ أَرْجَفُوا فَنَدًا كَثِيرًا
. . ضَلَّ سَبِيلُ الْمُرْجِفِينَ

ووظفِرتُ في التَّمْحِصِ مَا
ظَفَرُوا غُلَايَ بِمَا يَدِينُ

فَعَدَا كَبِيرُهُمْ عَلَيَّ
. . وَإِنَّهُ « كَبُشٌّ سَمِينٌ »

قَدْ نَالَهُ وَيْنَالُهُ
وَرَفَاقُهُ الْعَدْلُ الْمُبِينُ



نَزَعُوا «السَّفَارَةَ» مِنْ يَدَي
فَمَضَيْتُ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ

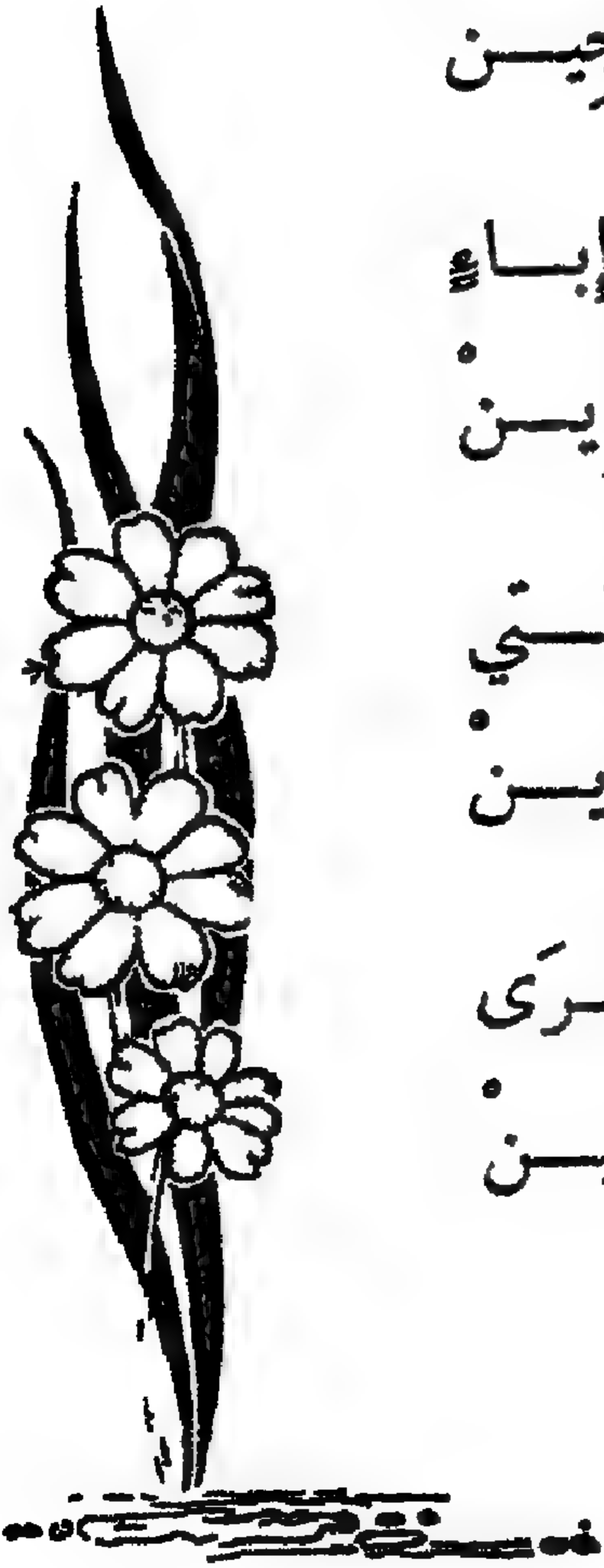
لَمْ يَرْتَفِعْ شَأْنِي بِهَا
وَرَفَعْتُهَا فِي الرَّاغِبِينَ

وَسَلَّلْتُهُمْ مِنْ خَاطِرِي
سَلَّ الْقَذَاةِ مِنَ الْعَجِينِ

وَلَزِمْتُ خِذْرِي فِي إِبَاءِ
.. شِيْمَةِ الطَّبْعِ الرِّزِينِ

وَلَقَدْ أَضِيقُ بِغَزَلِي
وَالْأَسْدُ تَبْرَمُ بِالْعَرِينِ

وَيَذُودُ عَنْ جَفْنِي الْكَرَى
هَمٌّ وَهَمٌّ ذُو رَنِينِ



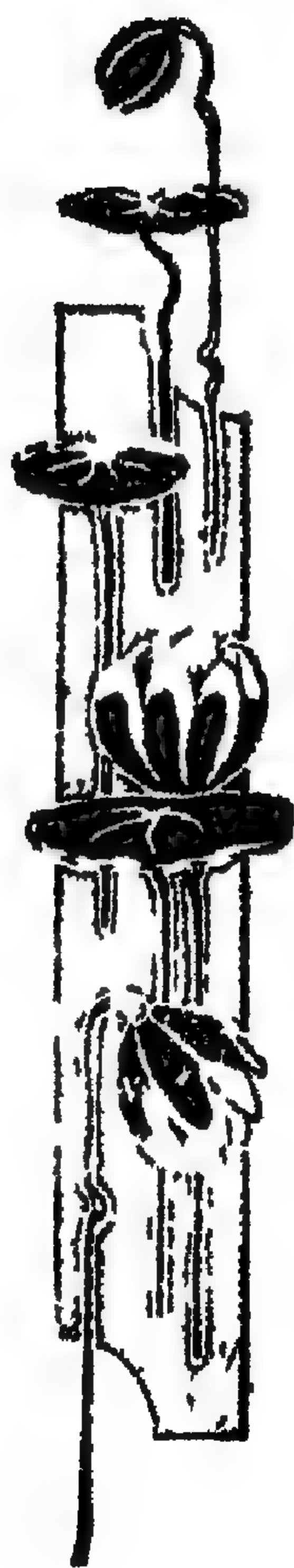
هَمُّ الثَّمَانِيَةِ الصُّغَارِ
.. وَبَعْدُ تَسْعُهُمْ جَنِينُ

وَهُمُّومُ قَوْمِي فَوْقَ هَمِّي
.. تَمَلُّهُ الْقَلْبَ الْحَزِينُ

هَمُّ تُحَرِّقُ مُهْجَتِي ..
الْحَيْرَى وَتَأْخُذُ بِالْوَتِينِ*

وَلَقَدْ تَرَى أُمِّي تَقْلُبَ
.. جَبْهَتِي فِي السَّاجِدِينَ

وَنَحْسٌ ، رَغْمَ تَحَفِظِي .
بُؤْسِي بِبَاصِرَةِ الْفَطِينِ



فَتَقُولُ أُمِّي : يَا بُنَيَّ
.. أَكْتُبْ إِلَى الْخَلِّ الْأَمِينِ

فَلَعَلَّهُ ، وَلَعَلَّهَا ، وَلَعَلَّ
.. كَرُبَكَ أَنْ يَلِينُ

أُمُّ يَدُوقُ دَعَاوَهَا
بَابَ السَّمَاءِ عَلَى يَقِينِ

نَهَضَتْ بِعَبْثِي مُذْ دَرَجْتُ
.. نُهُوضَ ذِي شَغَفٍ أَمِينِ

وَتَعَهَّدَتْ ، وَأَبِي ، سَجَايَا ..
الْخَيْرِ ، وَالْخُلُقِ الْمَكِينِ

بَذَلَا وَمَا ضَنَا فَكَيْفَ
.. أَكُونُ فِي الْحَمْدِ الضَّئِينِ



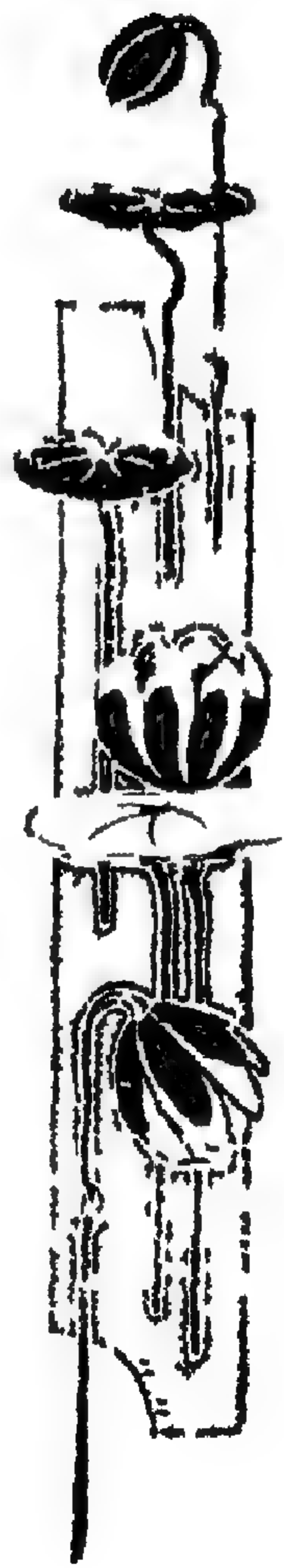
إِنِّي إِذَا أَنْفَقْتُ عُمْرِي
شَاكِرًا لَهُمَا مَدِينُ

يَا أُمَّتَا ، هَلْ يَسْتَخِفُّ . .
الْحُبُّ مِنْ رَأْيِ الرَّصِينِ ؟ !

وَيَسَوِّغُ الْإِشْفَاقَ غَضُّ . .
الطَّرْفِ عَمَّا لَا يَزِينُ ؟ !

أَدْعَوْتَنِي . وَهَوَايَ يَكْرَهُ
. . فِي أَعْلَى مَا تَكْرَهُينُ

أَدْعَوْتَنِي لِلْبَذْلِ مِنْ
نَفْسِي ! وَنَفْسِي لَا تَلِينُ



أَنَا لَا أَذْكُرُ بِي صَدِيقًا
.. لَيْسَ لِي فِي الذَّاكِرِينَ

إِنْ كَانَ ذَا جَاءَ فَإِنَّ
.. اللَّهُ ذُو الْجَاهِ الْمُبِينُ

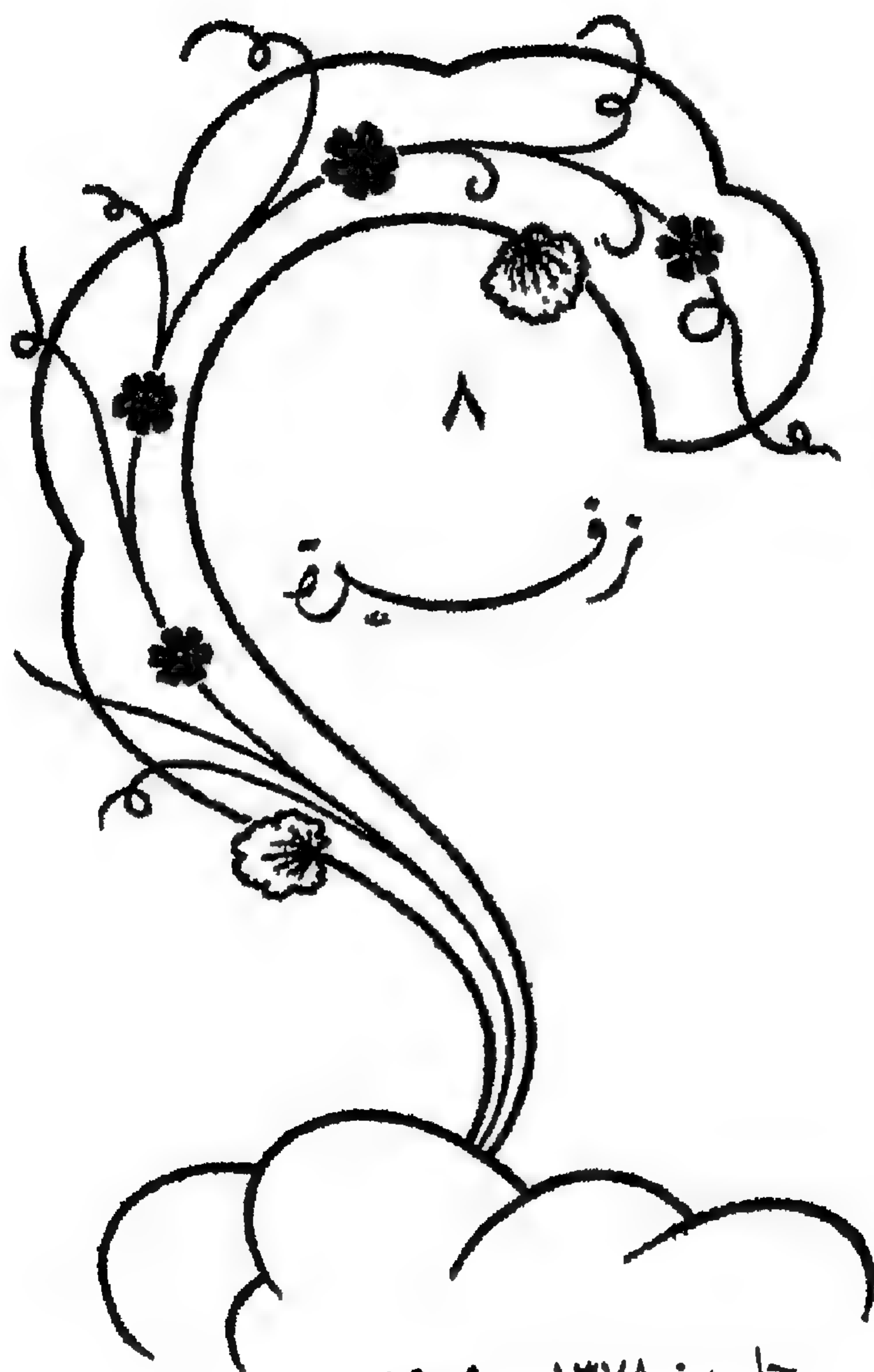
يَا أُمَّتَا إِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ
.. فِي حِصْنٍ حَصِينٍ

عَلَّمَتْنِي حِفْظَ الْكِرَامَةِ ؛
سَوْفَ أَحْفَظُهَا كَدِينٍ

لَنْ أَبْذِلَ النَّفْسَ الْأَبِيَّةَ
.. لِلْقَرِيبِ وَلِلْقَرِيبِينَ

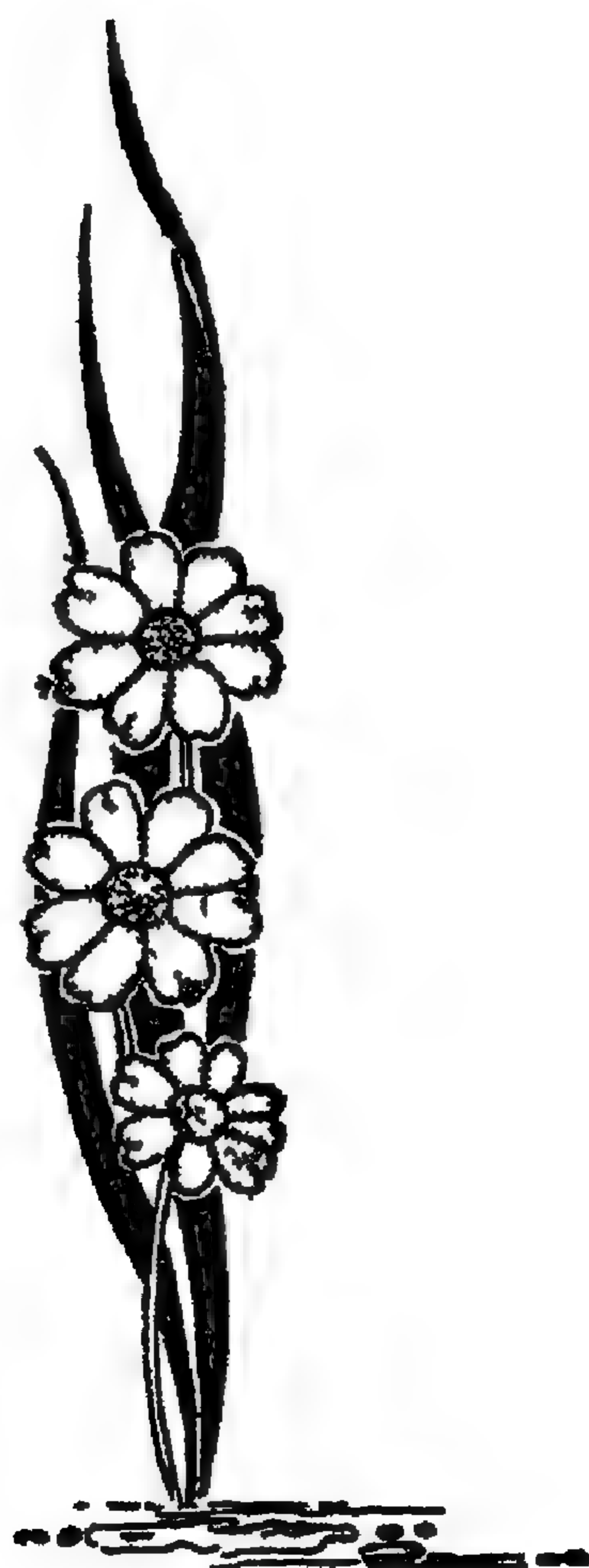
اللَّهُ حَسْبِي مِنْ مَعِينٍ
.. إِنَّهُ نِعْمَ الْمَعِينُ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹

اخي الكريم ابا عمر حفظه الله
حدثني الأخ « الدكتور عدنان »
عن أثر قصيدتي « كرامة » في
نفسك . وعن تعليقك عليها .
وقد أوحى ذلك بقصيدة . هي
منك واليك . أرسلها طياً . آملاً
أن تكون معبرةً عن حقيقة
مشاعري . وأن يحسن قبولها لديك
حلب: ١٣٧٨/٧/١٥ - ١٩٥٩/١/٢٤ ع





زفرة

أَخِي يَا عُمْدَةَ الْأَخْوَةِ
أَخِي يَا صَفْوَةَ الصَّفْوَةِ

لَعَلَّكَ فِي جَوَى بَشِي
رَأَيْتَ بِوَارِقِ الْقَسْوَةِ

وَفِي شِعْرِي - بِلَحْنِ الْقَوْلِ* -
. . شِمْتُ* مَلَامِحَ الْجَفْوَةِ

فَقُلْتُ لَصَحْبِنَا لَمَّا
نَأَتْ بِي عَنْكُمْ خَلْوَةٌ :

يُعَرِّضُ بِي ! وَمَا فِي الطُّوقِ
.. مِنْ حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ الطُّوْلَ*
.. لَمْ أُخْتَجِ إِلَى دَعْوَةٍ

•

أَخِي ، إِنِّي لَأَعْلَمُ ، فِي
وَفَائِكَ . أَنَّكَ الْقُدْوَةُ

فَلَمْ أَقْصِدْ - وَحَقُّ الْوَدِّ -
.. شَدَّ عَزِيمَةٍ رِخْوَةٍ

لَأَنَّكَ فِي سَجَايَا الْخَيْرِ
.. عِنْدِي تَبْلُغُ الذُّرْوَةُ



وَمَا كَانَ الَّذِي قَدْ قُلْتُ
... - لَمَّا قَالَتِ النُّسُوءُ -

بِلَمَزٍ* أَوْ بِتَغْرِيبٍ ،
مَعَاذَ الْحَقِّ وَالْحُظُوءِ

وَلَكِنْ زَفَرَةٌ حَرَّى
وَأُمٌّ تَبْتَغِي نَجْوَهُ

وَقَلْبُ الْأُمِّ قَدْ يَرْجُو
وَلَوْ لَمْ تَنْفَعِ الرَّجْوَهُ

وَنَفْسُ الْحَرِّ شَامِخَةٌ
تَعَافُ الْبَغْيَ وَالسُّطُوهُ

وَقَدْ تَشْتَدُّ عَزَّتُهَا
فَتَبْغِي حَقَّهَا عَنُوهُ



فَإِنْ ضَنَّ الزَّمَانُ بِهِ
- وَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو نَزْوَةٍ -

وَمَرَّ الْعُمُرُ فِي شَظْفٍ
يُغَالِبُ مَرَّهُ حُلُوهُ

فَلَا عَتَبٌ عَلَى حُرٍّ
إِذَا مَا قَلْبُهُ أَوْهٌ*

وَبَعْضُ تَأْوِهِ الْإِنْسَانُ
.. مَعْدُودٌ مِنْ الْقُوَّةِ

وَلِلْإِقْبَالِ أَيَّامٌ
وَصَحُوحٌ يُعْتَبُ الْعَفْوَةُ

وَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ
وَرَوْحَتُهُ لَهَا غَدْوَةٌ



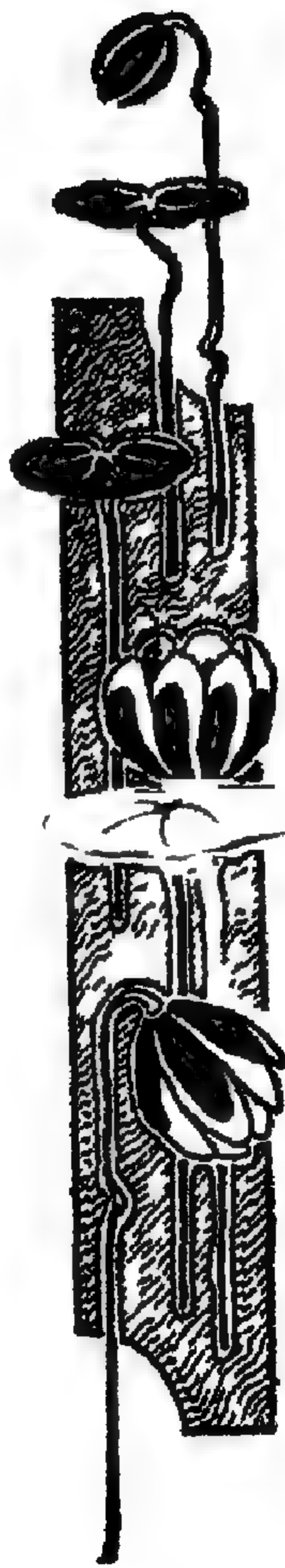
وإنَّ الدَّهْرَ دُولَابٌ
يُدِيرُ السَّعْدَ وَالشُّقْوَةَ

وَرَيْبُ السَّهْرِ ، عِنْدَ ..
الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ ، كَالرُّغْوَةِ

وَصَبْرُ الْحُرِّ ، مَهْمَا مَرَّ ،
.. صَبْرٌ مَزْجُهُ نَشْوَةٌ

وإنَّ الْمَرْءَ ، رُوحُ الْمَرْءِ
.. لَا جِسْمٌ وَلَا كِسْوَةٌ

أَخِي فَأَعِذْ أَخَا وَدٍّ
بِذِكْرِكَ فِي الْأَسَى نَوْهٍ



فَلَسْتَ الْقَصْدَ فِي لَمَزِي
وَلَيْسَ سِوَاكَ مِنْ إِخْوَةٍ

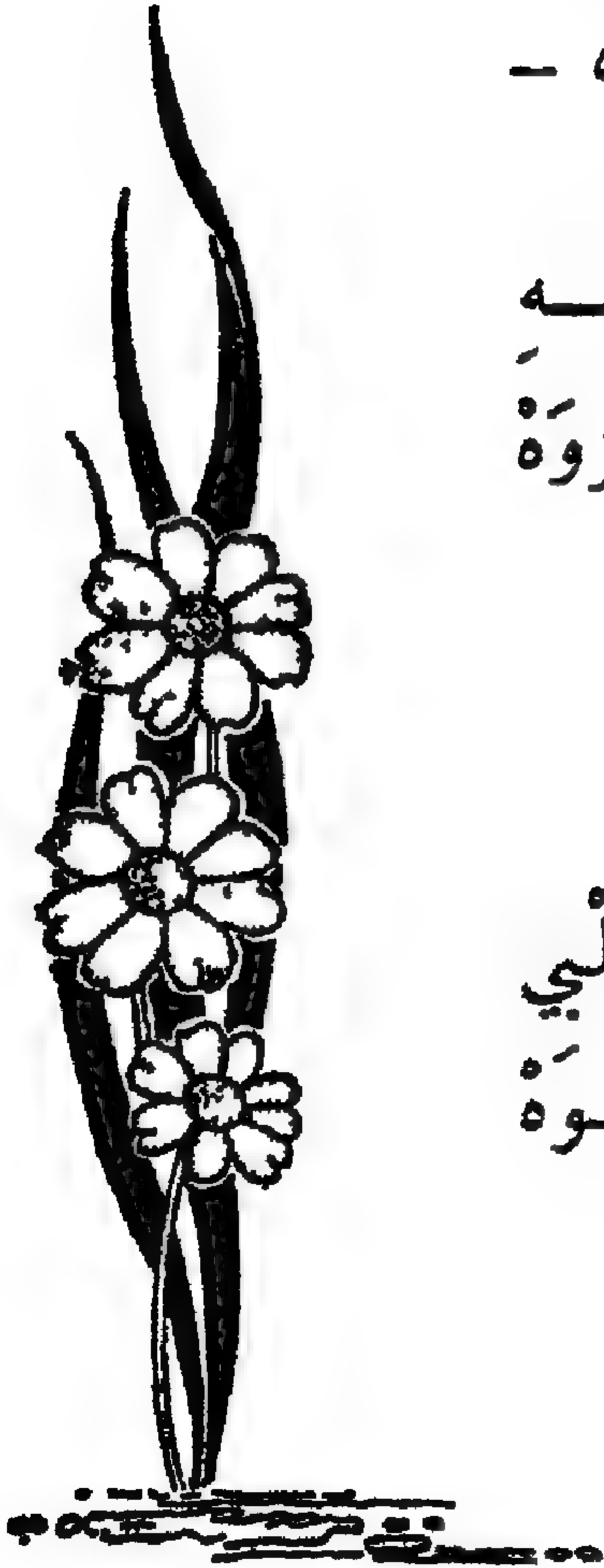
وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِي سَجْنٍ
.. هُمْ الْقَلْبِ كَالْكُورَةِ

يَنْتِ* الْحُرُّ لَوْعَتَهُ
- وَغَيْرَ الْحُرِّ مَنْ مَوَّه -

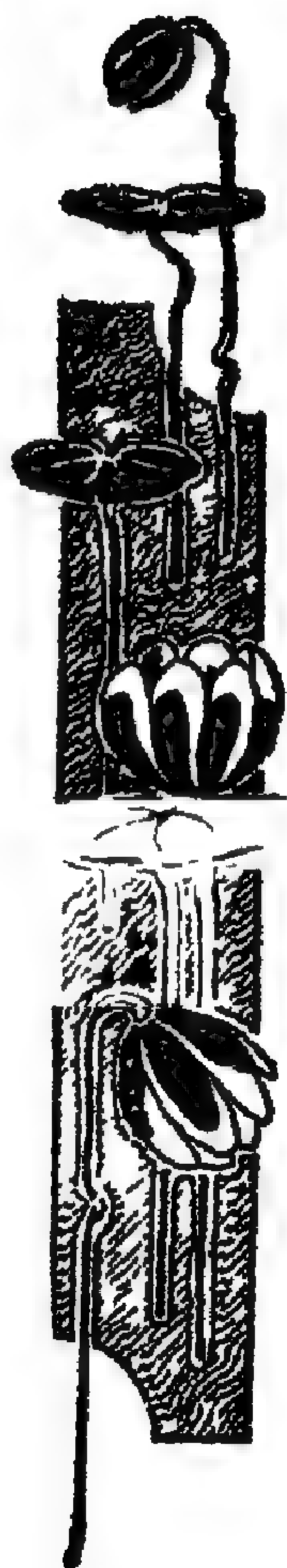
صَرِيحاً بَيْنَ عَزَوَتِهِ
وَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْعَزْوَةِ

•

أَخِي قَدْ ضَجَّ فِي قَلْبِي
أَسَاهُ . وَأَجَّ فِي قَسْوَةٍ



فَلَا حَتَّ مِنْهُ فِي شِعْرِي
مَلَامِيحُ أَشْرَبَتْ جَوَاهِرُ
أَمَّا لِلْحُرِّ أَنْ يَأْسَى
لِخَرَقٍ لَمْ يُطِيقْ رَفْوَهُ
وَعَيْشٍ مَالَهُ دَفْعُ
يُجَافِي دَوَاهُ دَوَاهُ*
فَهَلْ لِأَخِيَّ أَنْ يَرْضَى
وَأِنْ رِضَاهُ لِي ثَرَوَهُ
وَقَدْ مَحَضَّتْهُ صِدْقِي
وَحَقُّ السُّرِّ وَالْجَلْوَهُ
فَإِنْ لَمْ يُرْضِهِ عُذْرِي
فَإِنِّي طَالِبُ عَفْوَهُ

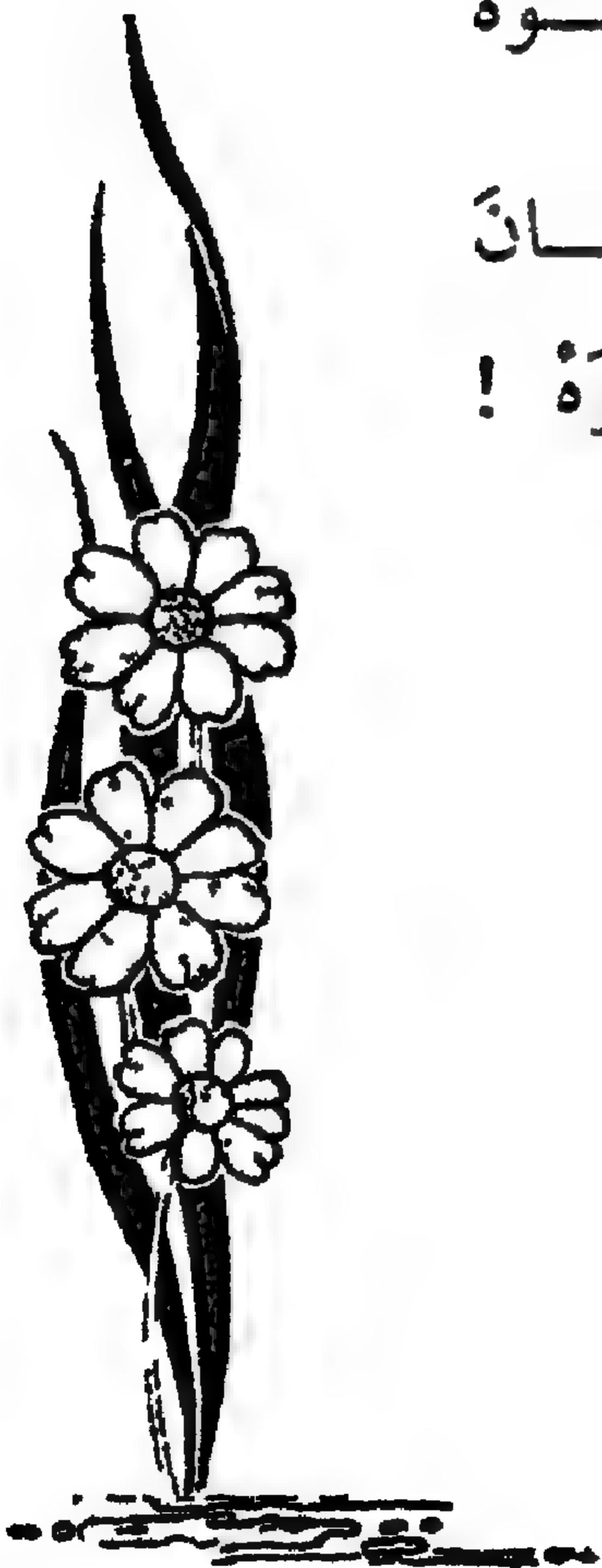


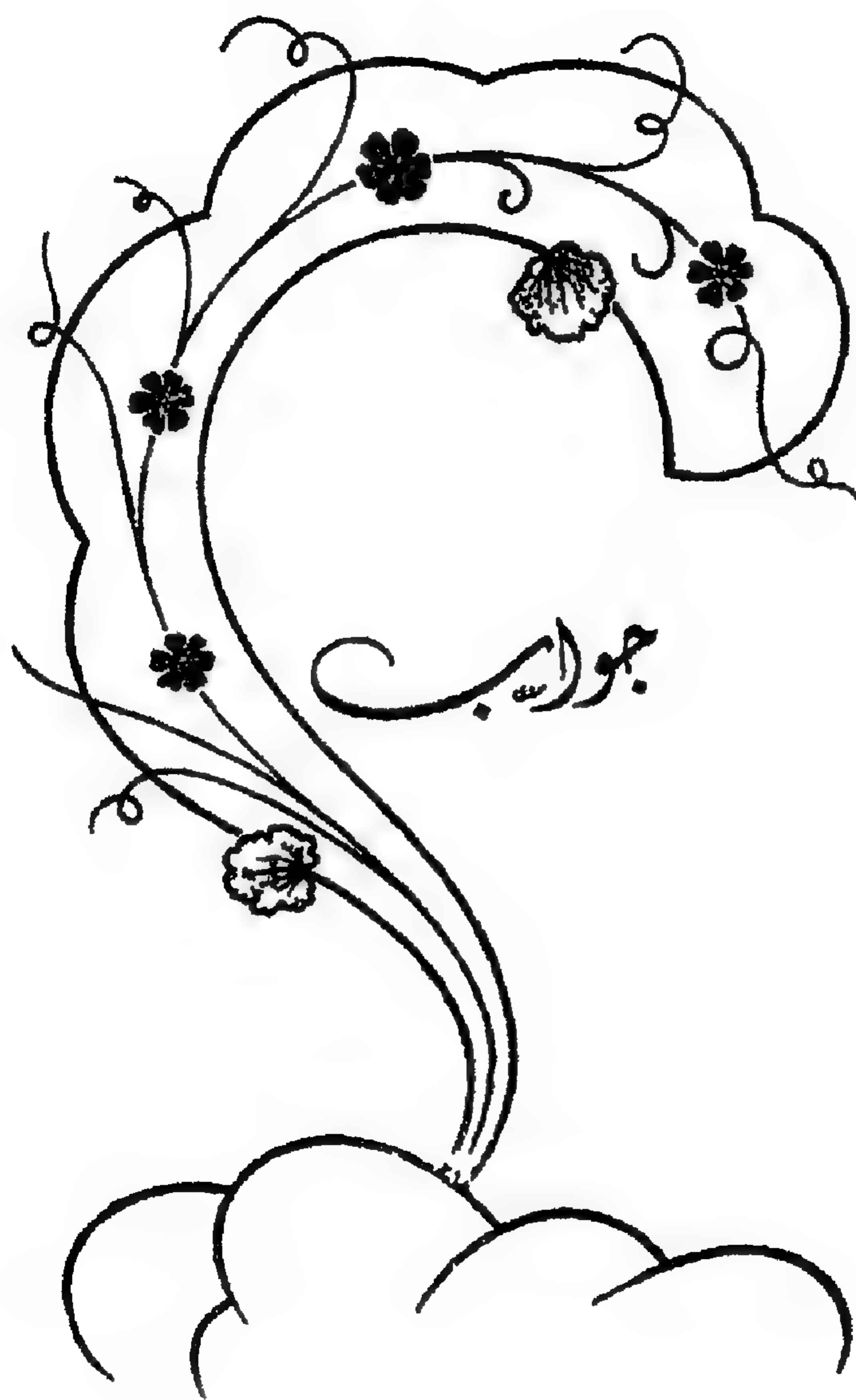
أَخِي نَاشِدُكَ الرَّحْمَنَ
.. وَالْإِخْلَاصَ وَالنَّخْوَهَ

أَلَسْتَ تَرَى بِأَنَّ الظُّلْمَ
.. فِي صَرْحِ الْعُلَى فَجْوَهَ

وَأَنَّ « الْحُكْمَ » قَدْ يَهْوِي
إِذَا مَا جَارَ . فِي هُوَهَ

أَلَا مَا أَعَمَهُ الْإِنْسَانُ
عِنْدَ تَحْكُمِ الشَّهْوَه !



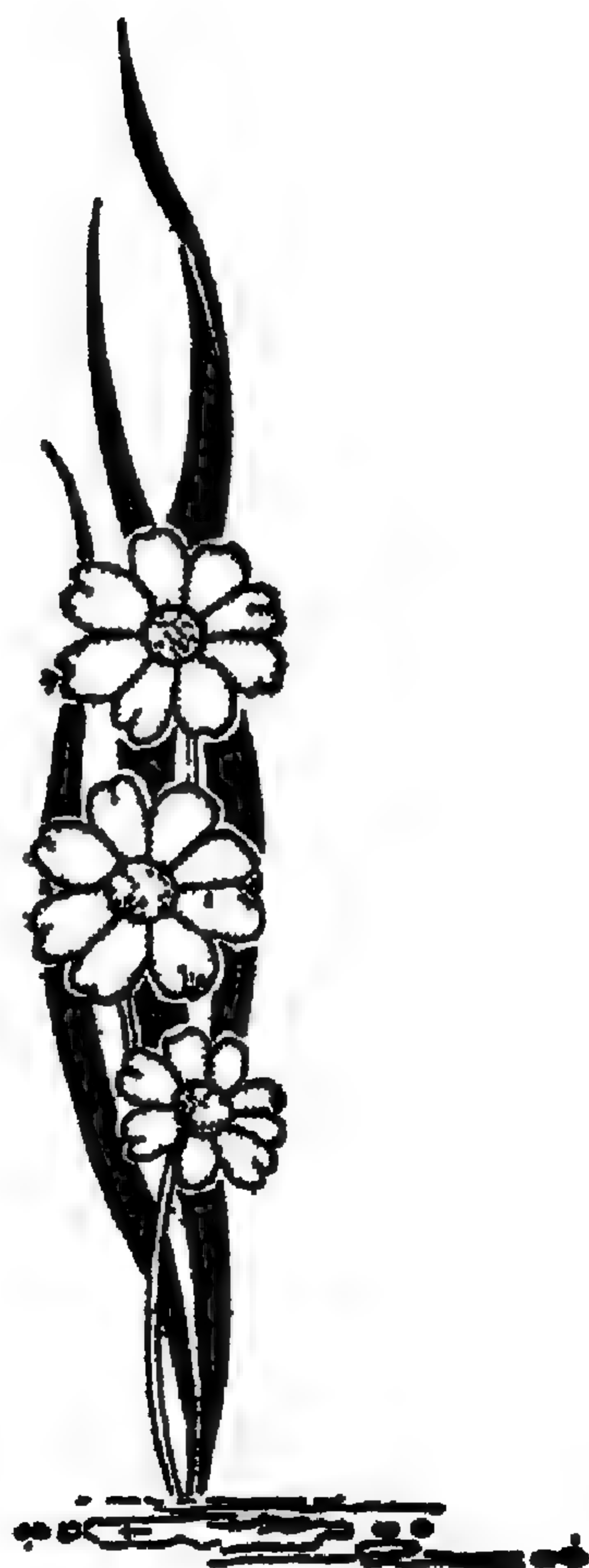


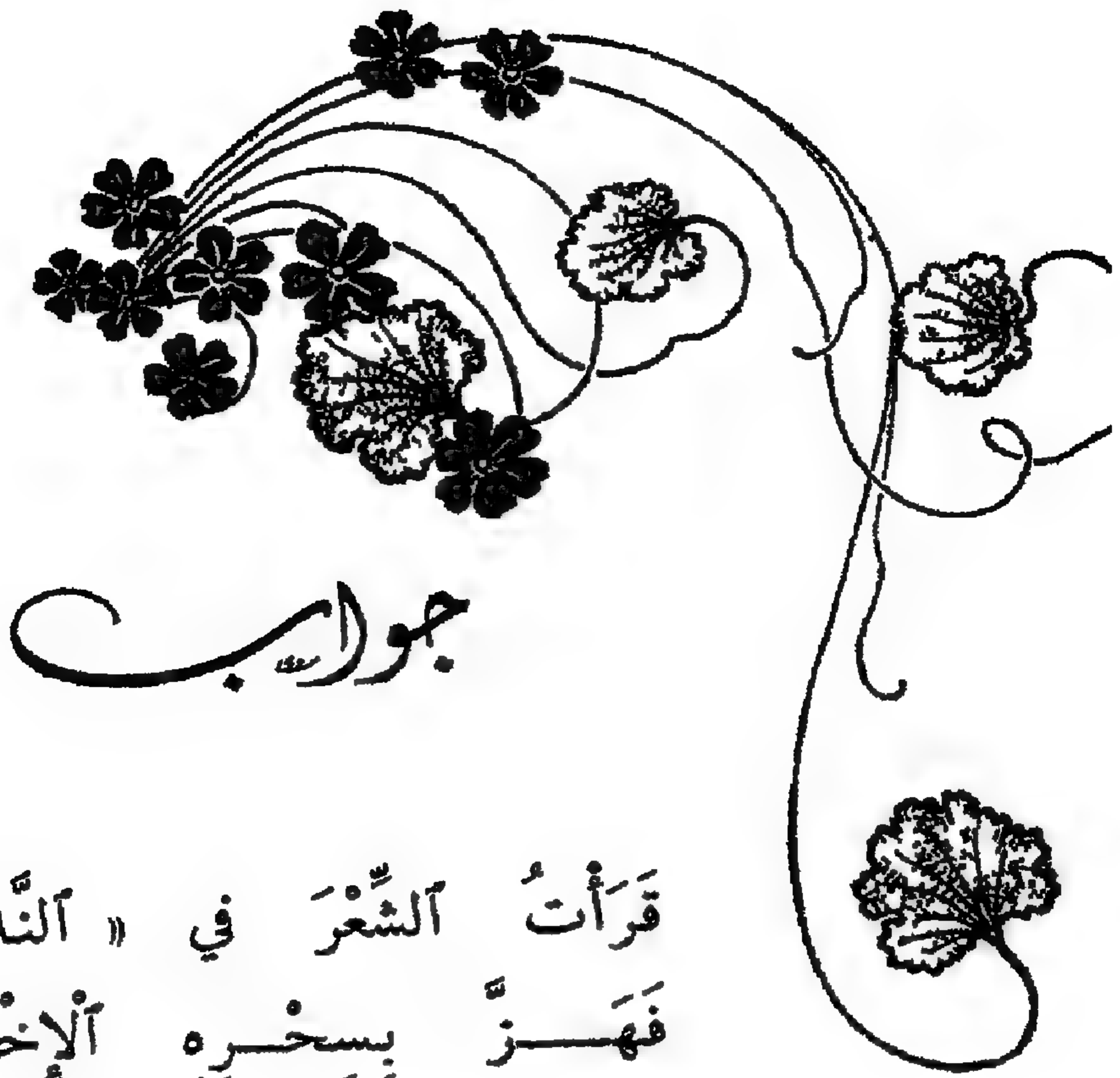
دمشق : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹

اخى الكريم ابا البراء حفظك الله
سلام الله عليك ورحمته وبركاته ،
وبعد فقد اجتمعنا « أعضاء الندوة »
منذ بضعة ايام في دار الأخ الكريم
« الدكتور عدنان » وقرأنا قصيدتك
الآخيرة . فأيد بعضهم اقتراحك بأن
يكون جوابها شعراً .

وليلة أمس . سهرنا في دار الأخ
الكريم الأستاذ « صلاح الدين »
وقرأت فيه الجواب فوافقوا عليه ...

دمشق ٩/٩٠ ١٣١٨-١٩ ٣ ١٩٥٩ ن. و





قَرَأْتُ الشُّعْرَ فِي « النَّدْوَةِ »
فَهَزَّ بِسِحْرِهِ الْإِخْوَةَ
فَقَالُوا : شَاعِرٌ جَلِيٌّ
وَقَالُوا : ثَائِرٌ أَوْهٌ
وَقُلْتُ لَهُمْ : « أَخُو رُوحِي »
بِوَدِّي طَالَمَا نَوَّهَ
وَرُخْتُ أَرَدَّدُ الْأَشْعَارَ
. . فِي زَهْوٍ وَفِي نَشْوَةٍ

فَشَمْتُ الْعَنْبَ مُنْفَجِرًا
يَعْكُرُ « رَغْدُهُ » جَوْهَ

وَدَوَى الشُّجُو فِي قَلْبِي
فَشَارَكَ صَاحِبِي شَجْوَهُ

وَمَا يَشْجُو كَذِي شَمِّ
بِلا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ

•

حَنَانِكَ يَا أَخِي وَأَرْفِقْ
بِ « أُمِّ » تَبْتَغِي نَجْوَهُ «

جَوَادُ الْحَظِّ إِنْ يَكْبُو
فَلَا تَذْهَبْ بِكَ الْكَبُورَةُ



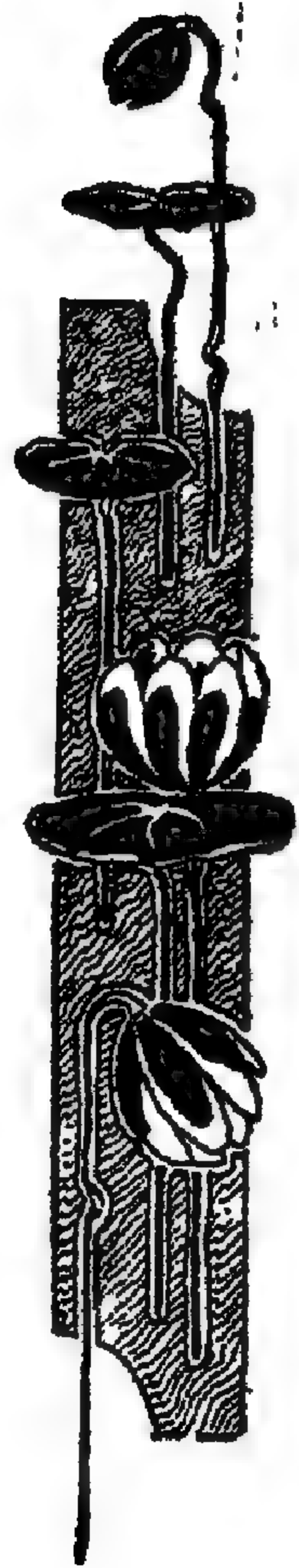
وَنَجْمُ السَّعْدِ إِنْ يَخْبُرُ
سَيَلْمَعُ بَعْدَ ذِي الْخَبْوَةِ

وَإِيْمَانُ الْفَتَى صَبْرٌ
وَمِثْلُكَ مِنْهُ فِي الذُّرْوَةِ

فَلَا تَكْثِرْ مِنَ الشَّكْوَى
فَمَا تُجِدِي « الْفَتَى » شَكْوَى

تُسَائِلُنِي بِحَقِّ الْحُبِّ
.. وَالْإِخْلَاصِ وَالْحُظْوَةِ:

« أَلَيْسَ الظُّلْمُ لِلْأَخْرَارِ
.. فِي صَرْحِ الْعُلَى فَجْوَةٌ ؟ »



وَأُقْسِمُ : أَنَّ مَا تَلْقَى
يَنُوءُ بِصَاحِبِ الْقُوَّةِ !

أَضَاعُوا ، وَقَدْ خَسِرُوا
بِحَاجَتِكَ عَنْهُمْ ثَرَوَهُ

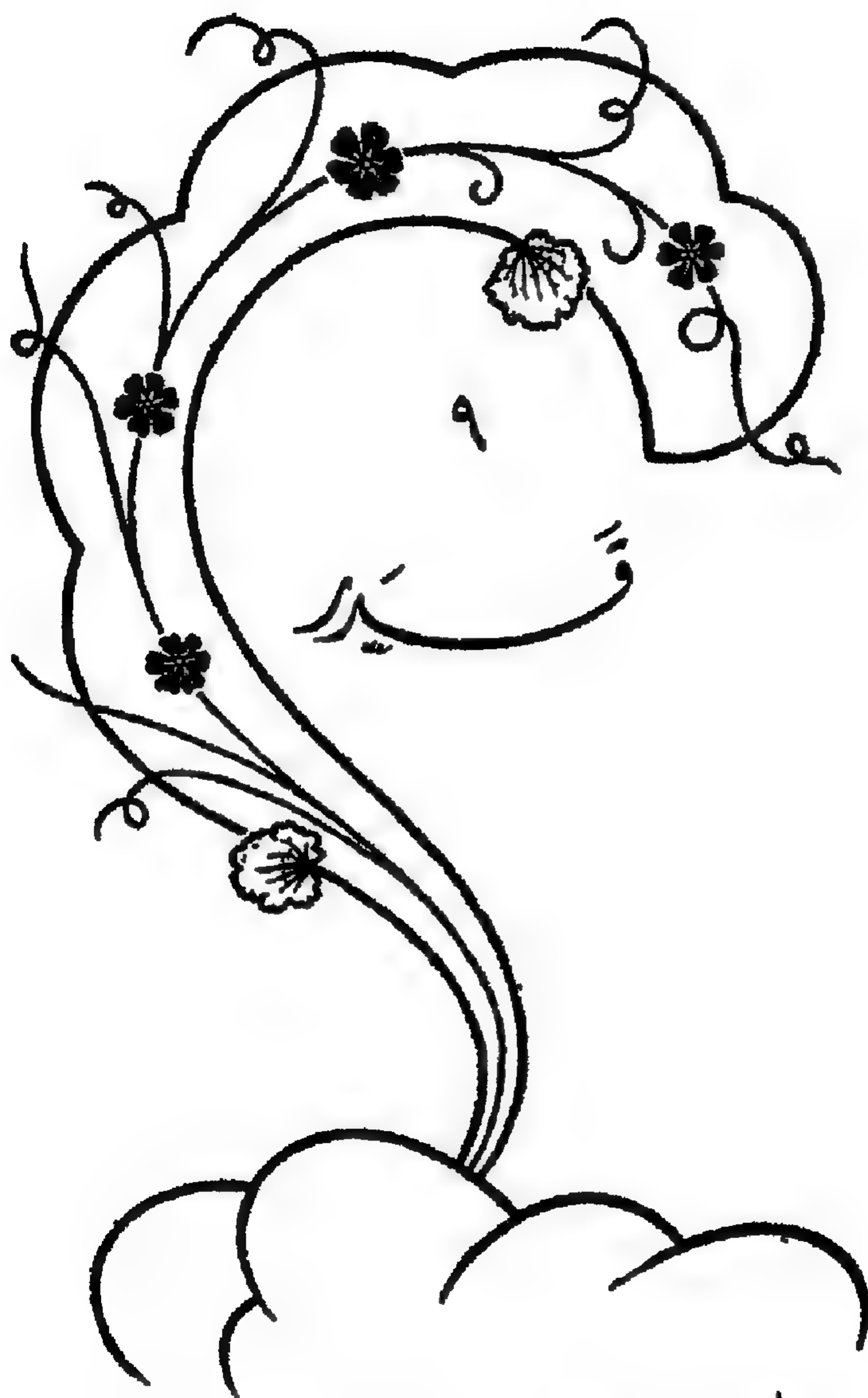
فَأَنْتَ الْكَنْزُ لَوْ كَشَفُوا
وَأَنْتَ النُّبْلُ وَالنَّخْوَةُ

فَلَا تَيْأَسُ فَرُوحُ اللَّهِ
.. تَنْجِيكَ مِنْ النَّزْوَةِ

وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ
ذِي الْجَبَرُوتِ وَالسَّطَوَةِ

وَحَسْبُكَ أَنَّ « نَدَوْتَنَا »
تَرَكَ - عَلَى الْمَدَى - قُدُوهُ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹



ر

كَيْفَ أَشْكُو وَأَنَا ..
الْمَغْمُورُ بِالنِّعْمَاءِ غَمْرًا؟
كَيْفَ لَا أَشْكُو، وَقَدْ ..
ضَيَّعْتُ بِالْأَوْهَامِ عُمْرًا !

•

كَيْفَ أَشْكُو وَجَمَالَ ..
الْكُونِ يَجْلُو نَاطِرِيَا !

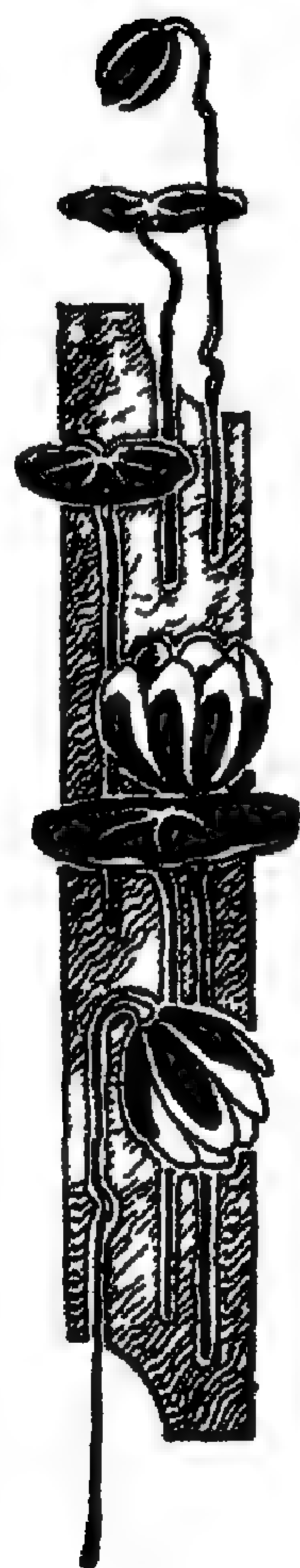
كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَقَضِي
- أَبَدًا - يَعْدُو قَصِيًّا !



كَيْفَ أَشْكُو ، وَالْهَوَىٰ ..
يَخْفُو فِي قَلْبِي وَجِيبًا
كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَقَلْبِي
فِي الْهَوَىٰ يَحْيَا غَرِيبًا !



كَيْفَ أَشْكُو وَالسَّمَاوَاتُ
.. الْعُلَىٰ مَرْتَعٌ رُوحِي



كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَأَيَّامِي
.. نَزُوحٌ فِي نَزُوحٍ !



كَيْفَ أَشْكُو وَلِذَاذَاتُ
.. أَلْمَنِ تَنْعِشُ نَفْسِي

كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَهَمٌّ ..
الْكُونِ يَسْتَأْصِلُ أَنْسِي !



كَيْفَ أَشْكُو وَمَعَانِي ..
الْخَيْرِ تَرْبُؤُ فِي ضَمِيرِي



كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَرُوحُ ..
الشَّرِّ أَجَّتْ فِي الْأَثِيرِ *



كَيْفَ أَشْكُو ، وَبِلَانِي
دَرَجَتِ تَنْشِيءُ وَحْدَهُ
كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَقَوْمِي
عَدَدٌ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ !



كَيْفَ أَشْكُو ، وَصَدَى ..
اللَّهِ بِأَعْمَاقِي يَدُورُ



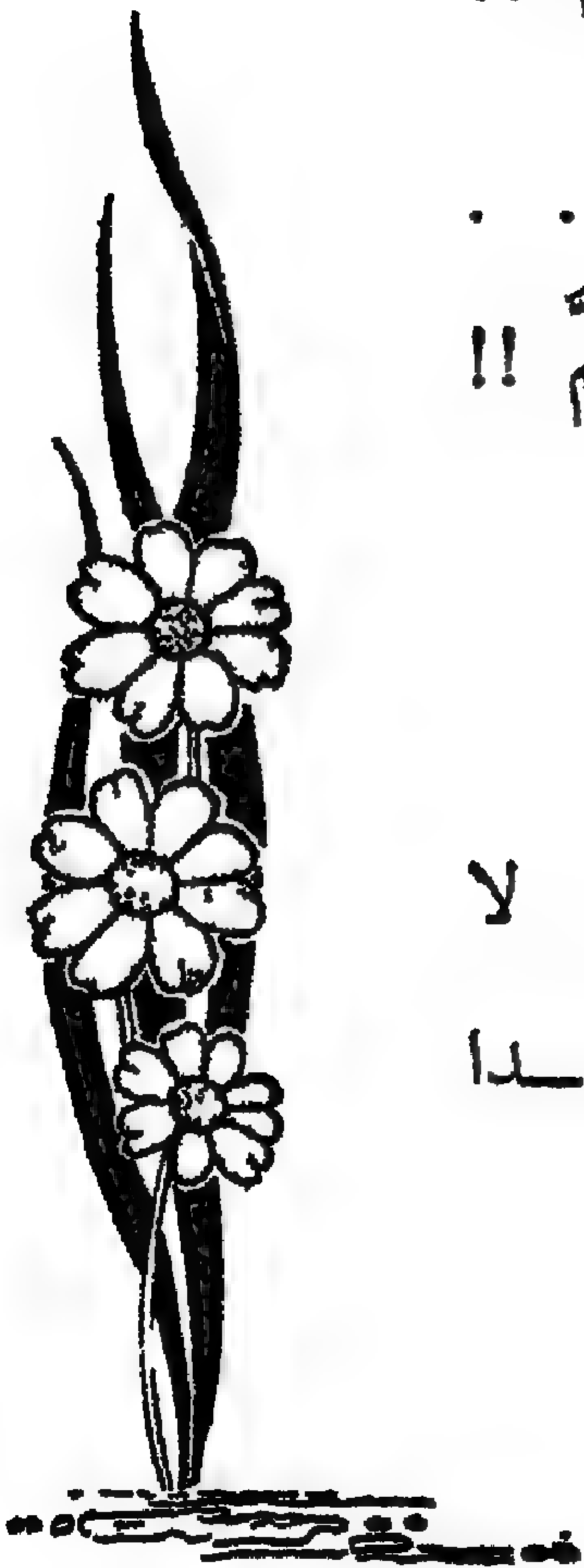
كَيْفَ لَا أَشْكُو ، وَنَفْسِي
مَرْجُهَا نَارٌ وَنُورًا!

•

كَيْفَ أَشْكُو ، كَيْفَ لَا ..
أَشْكُو ، وَمَنْ أَشْكُو ، وَمِمَّ ؟!
وَأَنَا فِي فَلَكٍ . .
الْأَكْوَانِ طِيفٌ قَدْ أَلَمَّ !!

•

أَنَا فِي قَافِلَةٍ لَا
تَنْتَهِي إِلَّا بِعِيدَا

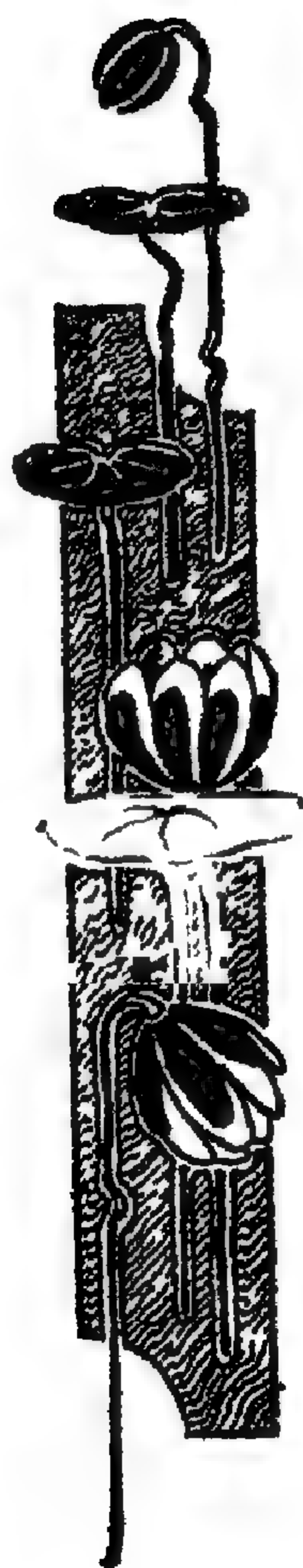


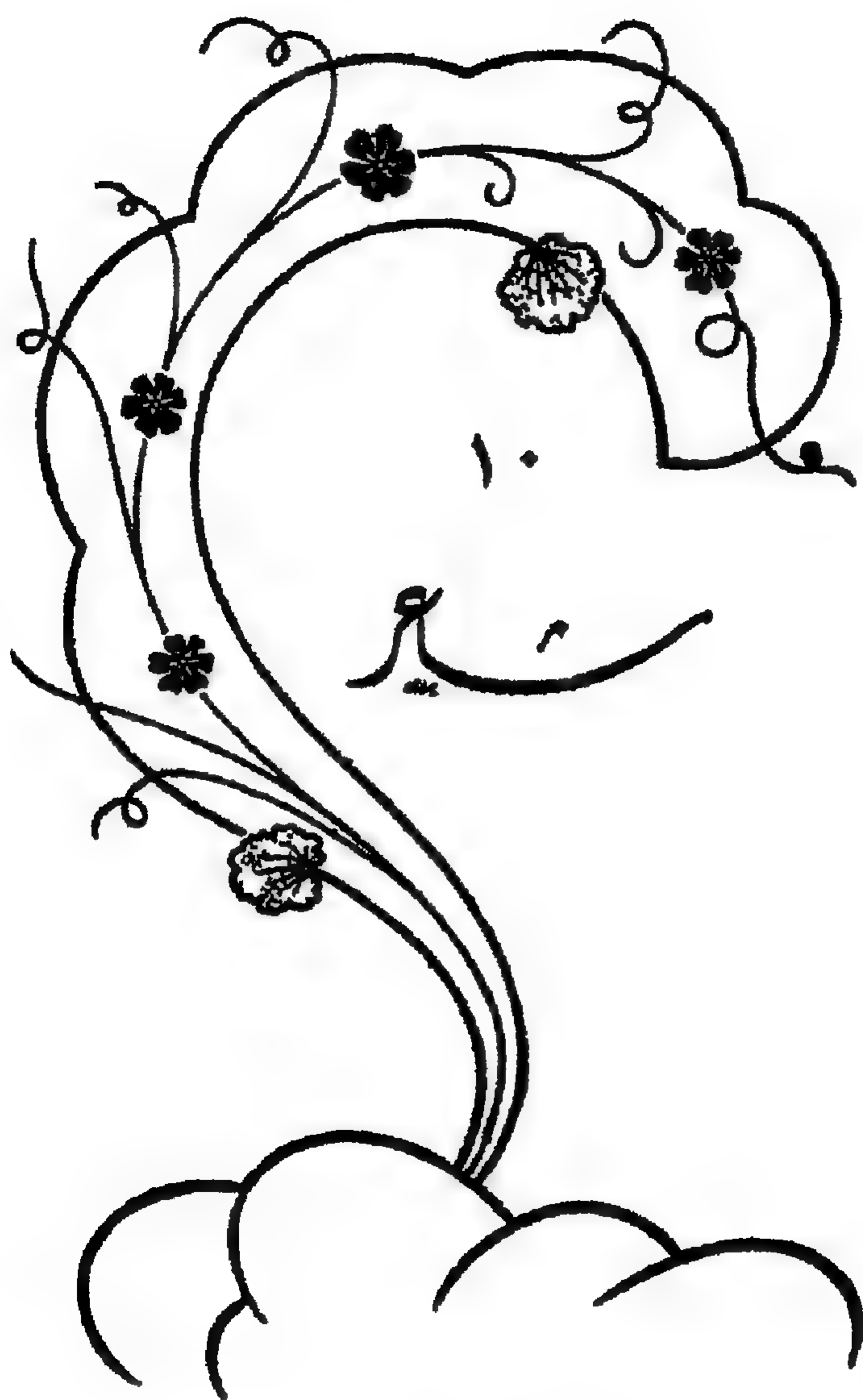
كَأَنَّ أَرْغَمَ أَنْ ..
يَحْيَا ، شَقِيًّا أَمْ سَعِيدًا



قَدَرُ أَمْوَاجِهِ تَهْدَأُ
.. أَنْسَاءً وَتَضَخُّبُ

وَأَنَا ، فِي لُجِّهِ ..
الْوَاسِعِ ، أَرْتَاحُ وَأَتْعَبُ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹



ر . .

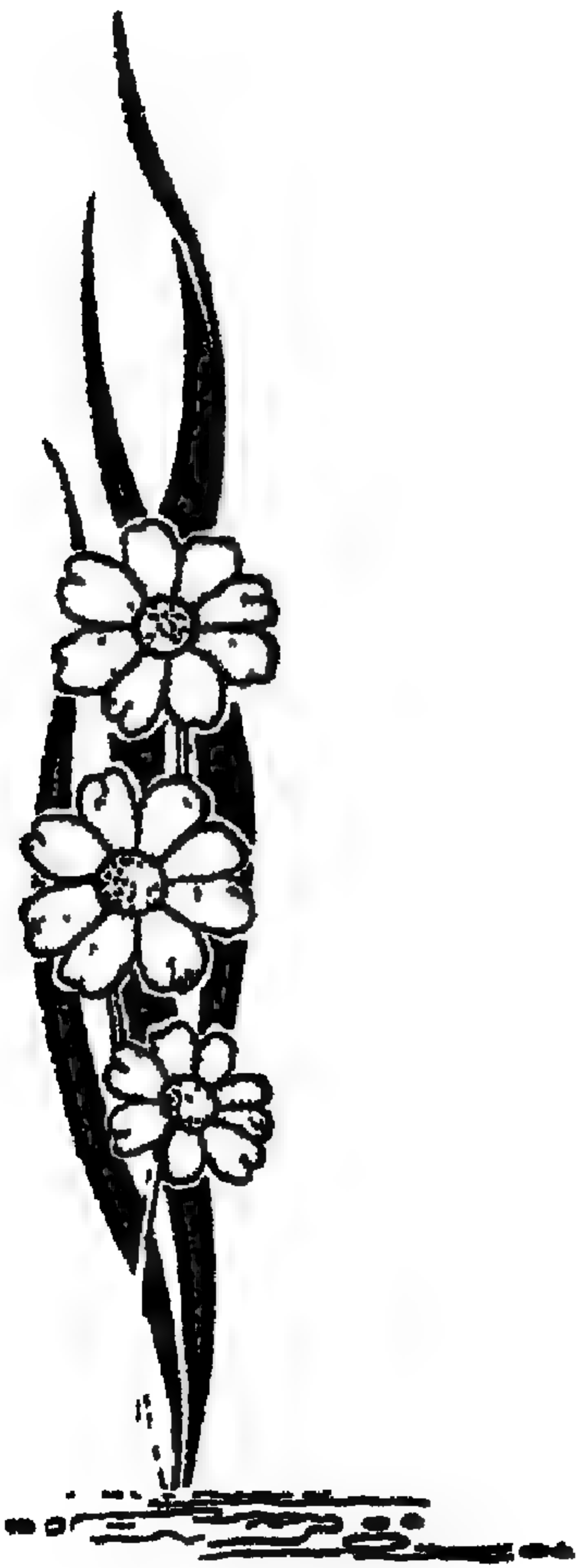
شَارِدُ أَلُّبٌ ، غَرِيبُ أَلُّوَحٍ ،
.. فِي الْأَفْلَاقِ حَائِرُ

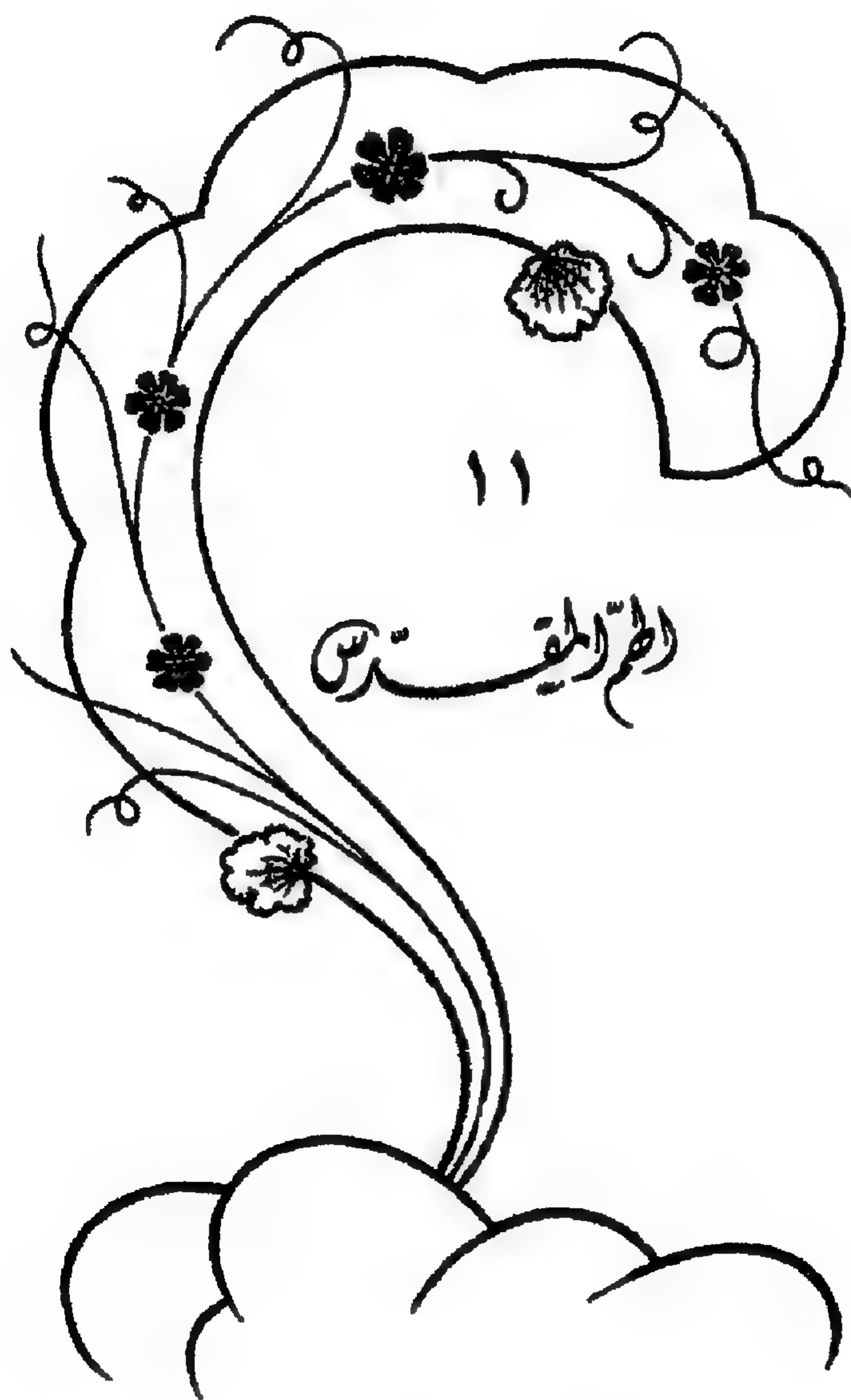
ظَمِيءٌ لَا يَرْتَوِي ، هَيْمَانُ
.. بِأَلْمَجْهُولِ ، شَاعِرُ

هُوَ كَأَلْبُرْكَانٍ فِي هَدَايَتِهِ
.. وَالْغَوْرُ

ثَائِرُ الْأَعْمَاقِ ، وَالْبَسْمَةُ
.. لا تَجْفُوهُ ، صَابِرُ

كَمْ تَمْنَى ، وَاللَّيَالِي
لَأَمَانِيهِ مَقَابِرُ ! ؟





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹



الهمز المقتدر

أُمِّي وَقَدْ جازَتْ ثَمَانِينَهَا
وَأَسْتَشْرَفَتْ تَرْمُقُ تِسْعِينَهَا
الضَعْفُ فِي أَعْصَابِهَا راجِفُ
وَالْعُمُرُ قَدْ أَوْهَنَ تَكْوِينُهَا
وَالسَّقْمُ طَوَّافٌ بِأَعْضَائِهَا
يَسْعَى وَلَا يَنْسَى « شَرَايِينُهَا »
وَأَحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ وَأَغْبَاوْهَها
فِي وَجْهِهَا خَطَّتْ مَضَامِينُهَا

أُمِّي وَكُلُّ الْخَيْرِ فِي طَبْعِهَا
وَالْبِرُّ قَدْ زَانَ لَهَا دِينَهَا

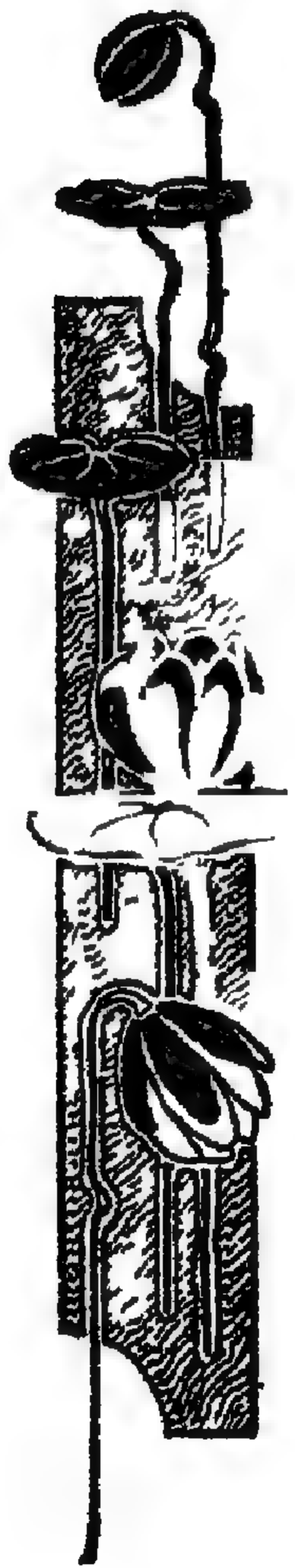
تَحْمِلُ هَمِّي وَهَمُّومَ الْوَرَى
وَالْفِكْرَ لَا يُخْصِي أَفَانِيَهَا

فَكَيْفَ لَا أَحْمِلُهَا بِالْحَشَا!
لَا خَفَّفَ اللَّهُ موازِينَهَا

•

وَمُزَعِ الْقَلْبِ وَهُمْ « تِسْعَةٌ »
كَدَرَجٍ صِيغَ مِنَ النُّورِ

طِفْلٌ وَعِبٌّ الطُّفْلِ يُوهِي الْقَوَى
أَخْلَى الْمَنَى حَفَّتْ بِدَيَجُورِ



هَمْ لَهُ فِي النَّفْسِ قَدْسِيَّةٌ
أَخِيْسًا بِهِ ، فِي حُلْمٍ مَذْعُورِ

أَلْعَقْلُ فِيهِمْ وَأَلْهَوَى لَائِبٌ*
مَا بَيْنَ مَلْهُوفٍ وَمَسْرُورِ

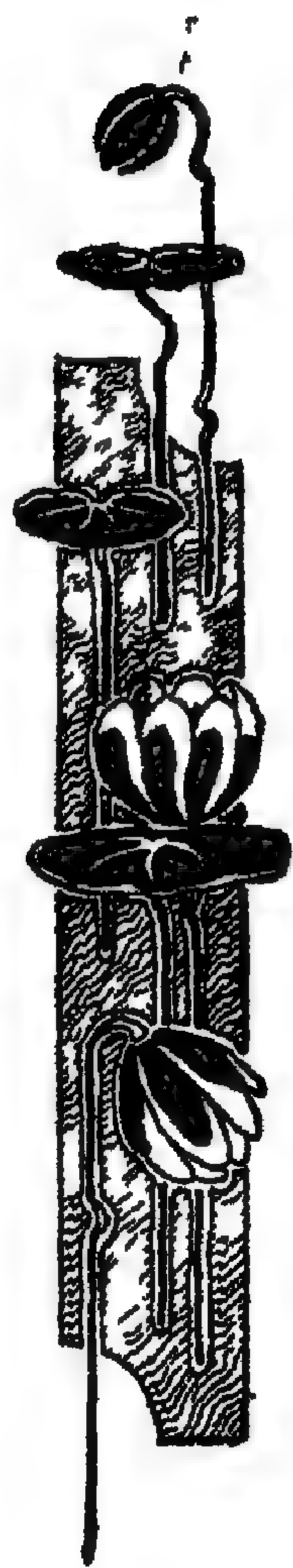
ضَمَمْتُهُمْ فِي خَافِقٍ مُتَعَبٍ
بِالْحُبِّ وَالْإِيْمَانِ مَعْمُورِ

أَخْنَسُوا عَلَيْهِمْ وَالِهَا مُشْفِقًا
مِنْ عَالَمٍ بِالْبَغْيِ مَسْعُورِ

غَذَوْتُهُمْ رَوْحِي ، وَأَوْدَعْتُهِمْ
رَبِّي ، وَسَلَّمْتُ لِمَقْدُورِي



وَالْأَهْلُ مِنْ « عَم » ، عَلَى دَائِهِ
وَعَجْزِهِ ، يُدْلِي بِآرَائِهِ
يُرِيدُ أَنْ يَدْنِيَ مَا أَلْهَرُ قَدْ
قَضَى عَلَى النَّاسِ بِإِقْصَائِهِ
و « عَمَّة » مَشْلُولَةٌ عَزَمَهَا
كَالْعُودِ قَدْ جَرَّدَ مِنْ مَائِهِ
إِرَادَةٌ قَدْ فَقَدَتْ وَعِيَهَا
تَعِثُ فِي الْبَيْتِ وَأَرْجَائِهِ
وَهَذِهِ « الْأُخْتُ » الَّتِي سَعِيَهَا
بَيْنَهُمَا فَاضَ بِأَخْطَائِهِ
مُخْلِصَةٌ خَطَاةَ بَرَّةٍ
تَضِيقُ بِالْبَيْتِ وَأَعْبَائِهِ



وَعِبَوْهُمْ فِي كَاهِنِي كُلِّهِمْ
تَذُوبٌ سَرَائِي بِضَرَائِهِ

•

وَالرَّحِمُ الْأَدْنَوْنَ كُلُّ لَه
شُجُونُهُ فِي الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ

تَنَآيَ بِهِ بِسْمَةِ أَيَامِهِ
وَيَدْنِي فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ

سَرَائِهِ أَخْتَصَّ بِهَا نَفْسَهُ
وَهُمُّهُمْ أَجْمَعَ فِي قَلْبِي

سَارَ ، بِكُلِّ ، فِي أَلْمَنِ . رَكْبُهُ
وَأَحْتَرْتُ* وَأَخْتَارْتُ مَنِي رَكْبِي



مُكَبَّلُ الْخَطَرِ بِأَغْبَائِهِمْ

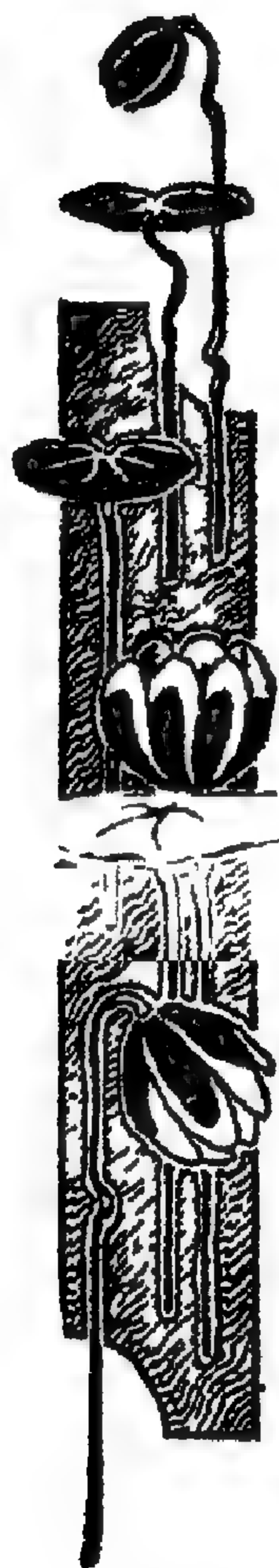
تَنْهَضُ كَالْعِمْلَاقِ فِي دَرْبِي

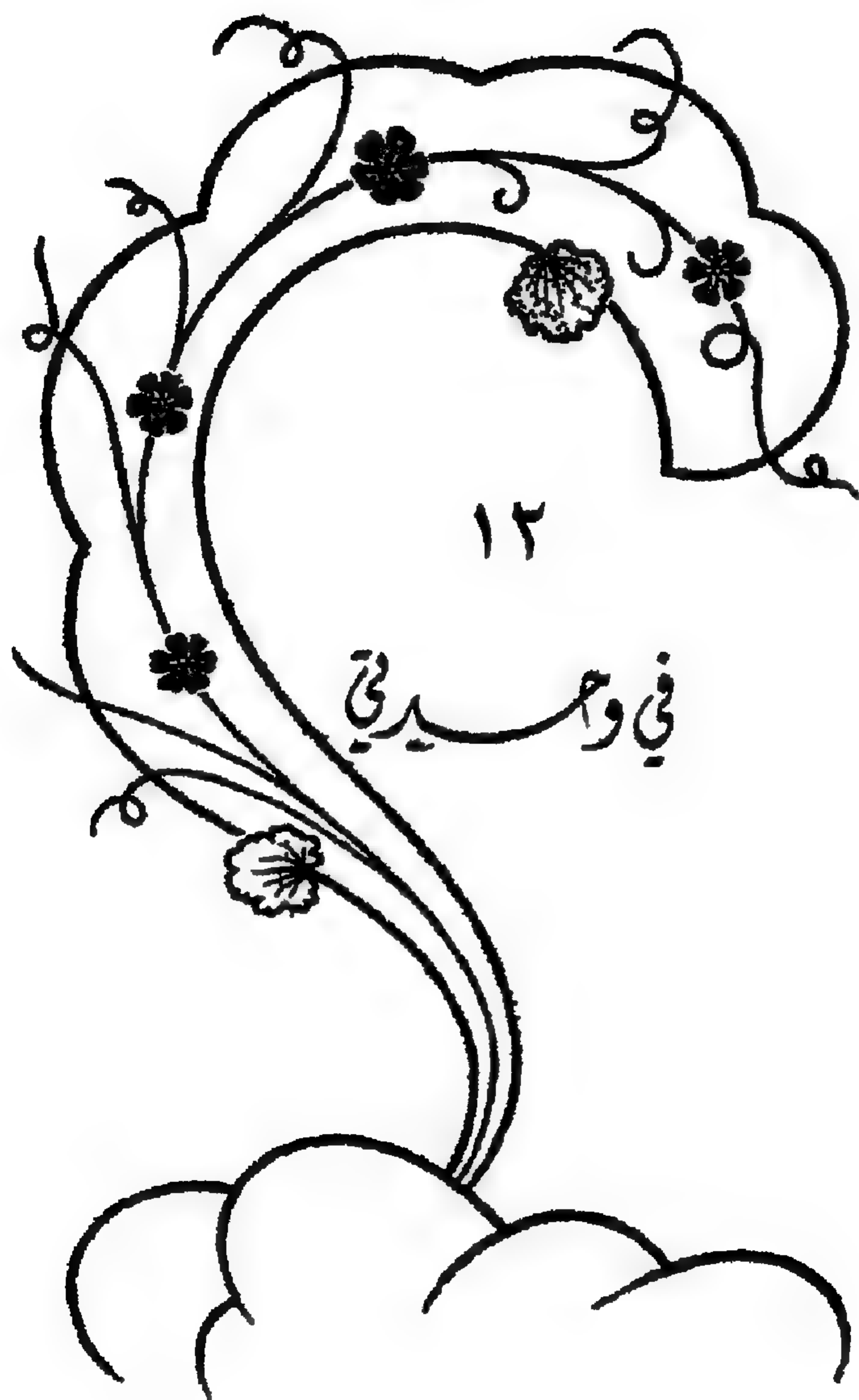
فَإِنْ دَهَانِي الْكَرْبُ لَمْ يُسْعِفُوا

وَجَعَلُوا « ذَنْبِي عَلَى جَنْبِي »*

مُرُوءَةٌ تُرْهَقُ أَرْبَابَهَا

وَمَرْجِعُ الْأَمْرِ إِلَى الرَّبِّ





جبل الاربعين : اربحا ١٣٧٨ — ١٩٥٩



في وادي

في وَحْدَتِي ؛ وَاللَّيْلُ دَاح
.. وَالسَّكُونُ لَهُ أَمْتِدَاد

وَالذُّكْرِيَّاتُ تُلَوِّحُ كَسَلِي
بَيْنَ أَجْفَانِ السُّهَادِ

أَصْدَاءُ مَاضٍ مَا تَزَالُ
.. تَتْنَنُ فِي خَفَقِ الْفُؤَادِ



فِي وَحْدَتِي ، وَالصَّمْتُ لَفٌ
.. الْكُونُ فِي رِفْقِي وَخِيمٌ

إِلَّا النَّسِيمَ فَقَدْ سَرَى
مُتَهَادِيًا ، وَشَدَا وَرَنَمٌ

فَتَرْنَحُ* الْعَصْنُ الْمِطْلُ
.. عَلِي كَالْتَبَحِ الْمَلْتَمُ



فِي وَحْدَتِي ، وَالنَّجْمُ بَيْنَ
.. الْغَيْمِ يَبْسُمُ ثُمَّ يَغْرُبُ

وَشَعَاعُهُ مِنْ خَلْفِ نَافِذَتِي
.. يُخَالِسُنِي وَيَهْرُبُ



يَمْضِي إِلَى صُحُفِ الْغَمَامِ
.. كَأَنَّهَا نُشِرَتْ لِيَكْتُبَ



فِي وَحْدَتِي ؛ وَحَبِيبَتِي
أُمِّي الَّتِي أَهْوَى هَوَاهَا

أُمِّي الَّتِي آنَسْتُهَا ،
وَسَهَرْتُ أَنْهَلَ مِنْ رِضَاهَا

ذَهَبْتُ تَنَامُ لِسَاعَةٍ
وَالنُّورُ يُشْرِقُ مِنْ تَقَاهَا



فِي وَحْدَتِي ؛ وَالنَّفْسُ مُرْسَلَةٌ
.. الْعِنَانِ عَلَى السَّجِيَّةِ



أَلَقْتُ قِنَاعَ الْبِشْرِ تَسْتُرُ
.. فِيهِ آلاماً خَفِيَّةً

أُمِّي تَنَامُ فَمَا عَلَى
جَفَنِي إِذَا أَرِقَ الْعَشِيَّةُ !



فِي وَحْدَتِي ؛ وَالْفِكْرُ فِي ..
الْآلَامِ وَالْآمَالِ شَارِدِ
وَالْهَمُّ يَمْثُلُ حَيْثُمَا
حَوَّلْتُ أَنْظَارِي كَمَارِدِ
فِي أَعْيُنِي هُمْ يَبْجُجُ
.. وَفِي الضُّلُوعِ أَلْهَمُ وَقَدْ



في وحلدي ؛ وألقلب في
خفقاته ظمأ وفورة

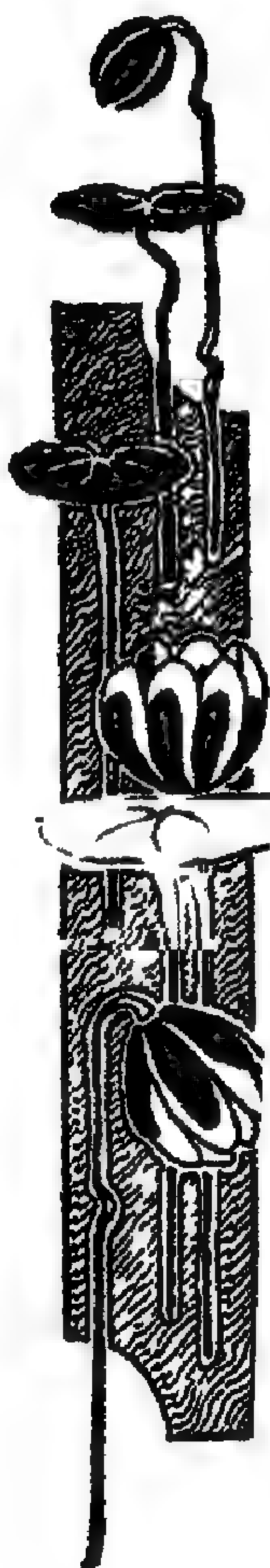
والجؤ من أرج الربيع
.. يحوك في الأعماق ثوره

وهوأي ملتبس المعالم
مرسل في الغيب غوره

•

في وحلدي ؛ في غرفة
في الليل تبدو نائيه

.. وكأنها من هامش الدنيا
.. ثوت في هاويه



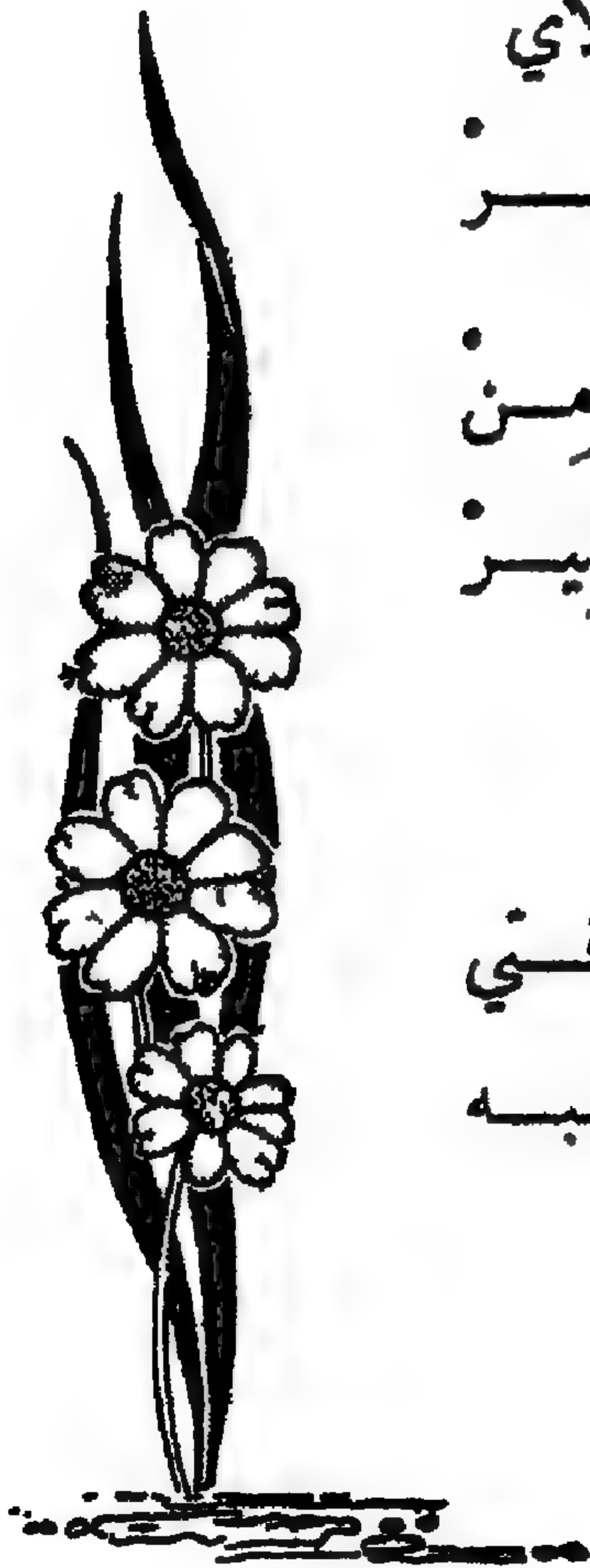
وَعَلَى سَرِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ
قَدْ جَثَا فِي زَاوِيَةٍ

•

فِي وَحْدَتِي ؛ مَنْ يُبْصِرُ
الْجِسْمَ الْمَمْدَدَ فِي السَّرِيرِ
وَالصَّدْرَ يَلَهْتُ دُونَ لَأَيِ*
فِي الشَّهيقِ وَفِي الزَّفِيرِ
تَعَبَ الْهَمُّومِ أَشَدُّ مِنْ
تَعَبِ الْجَسُومِ عَلَى الضَّمِيرِ

•

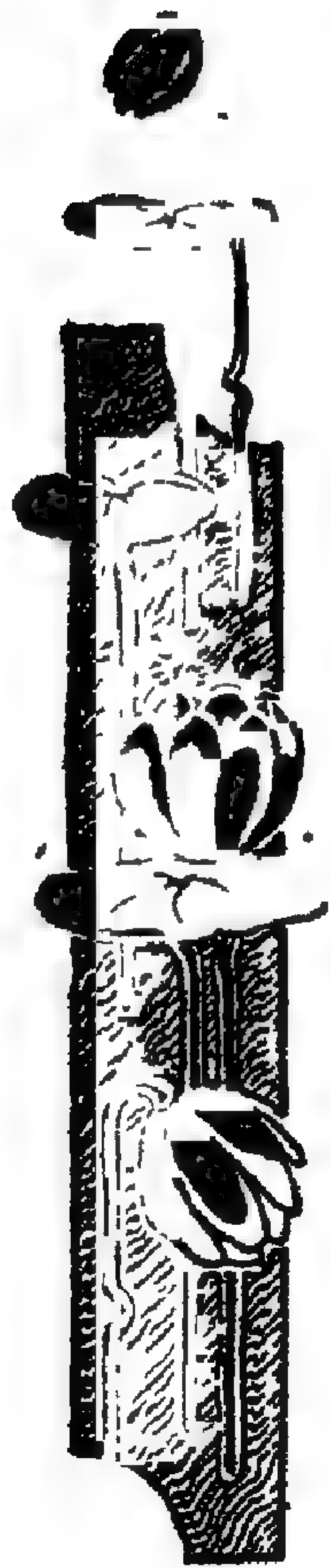
فِي وَحْدَتِي ؛ فِي غُرْفَتِي
فِي وَخْشَةٍ حَرَى كَثِيبَةٍ



أَرْنُو إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ ..
الْمَجْهُولِ ، أَسْتَجْلِي غُيُوبَهُ
وَعَلَى الْجِدَارِ تَرِنُ دَقَّةُ
.. سَاعَةِ تَمْشِي رَتِيبِهِ



فِي وَخْدَتِي ، وَأَنَا مِلِي
« بِالرَّادِ* » تَعَبْتُ دُونَ غَايِهِ
تَحْبُو بِإِبْرَتِهِ رُويدَا
.. فِي مَدَاهُ إِلَى النُّهَايَةِ
فَتُشِيحُ نَفْسِي ، وَهِيَ غَيْرِي ،
.. مِنْ مُهَاتَرَةِ الدُّعَايَةِ



فِي وَحْدَتِي ؛ وَأَنَا أُحَاوِلُ
.. صَيْدَ لَحْنٍ أَشْتَهِيهِ

مُتَنَقِّلاً بَيْنَ الْبِلَادِ ،
أَطِيرُ مِنْ تَيْهِ لِتَيْهِ
سَدْرِ* الشُّعُورِ ، فَمَا يَعِيهِ
.. كَأَنَّهُ مَا لَا يَعِيهِ !



فِي وَحْدَتِي ؛ وَأَنَا غَرِيسِقُ
.. فِي اللَّحُونِ وَفِي الشُّجُونِ

غَاضَتْ حُدُودِي عِنْدَمَا
أَسْلَمْتُ لِلْحُلُمِ الْعُيُونِ



وَكَاَنِّي فِي الْإِنِّهَائِيَّةِ
.. لَسْتُ أَفْقَهُ مَا أَكُونُ!



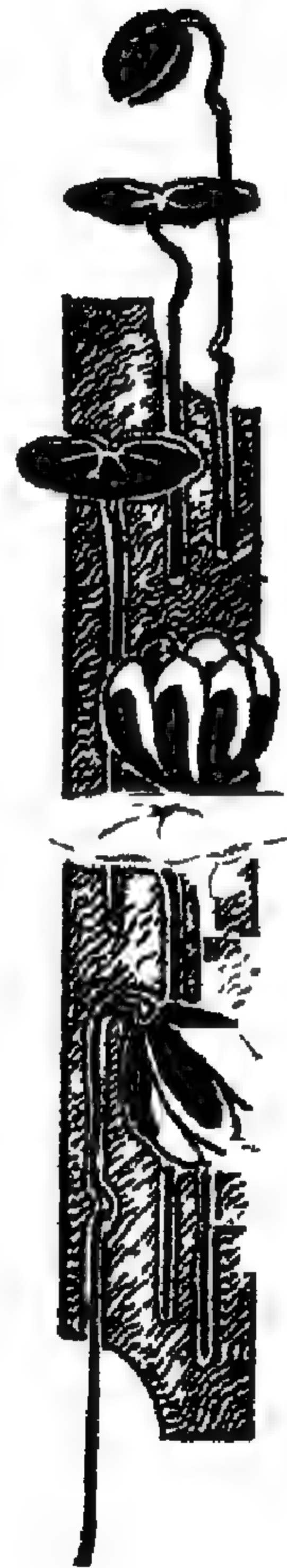
فِي وَخْدَتِي ؛ وَأَنَا عَلَى
عَتَبَاتِ نَوْمٍ شِبْهِ هَادِيَّةٍ

لَا أَشْتَبِيْنُ حَقِيقَتِي
أَنَا هَانِيَّةٌ أَمْ غَيْرُ هَانِيَّةٍ

رَعِشْتُ عَلَى خَدِّي تُدْغِدِغُهُ
.. مَلَامِسُ مِنْ مُفَاجِئَةٍ



فِي وَخْدَتِي ؛ أَنْتَبَهُ الشُّعُورُ
.. عَلَى اخْتِلَاجَاتِ الْحُشَّاشَةِ



وتبينت عيناى فوق . .
 « الرّادِ » فى قلّقى فراشه
 وإذا العُوسُ يزول عن . .
 نفسى ، وتلتمع البشاشه



فى وخذتى ، أبصرتها
 تلقى إلى « الرّادِ » الشفاء
 وكأنّها فى نُوره ألوانى
 . . ترى درّب النّجاة
 أو أنّها ظمأى تعب
 . . خلاله راح الحياه



فِي وَحْدَتِي ؛ لَاحَظْتُهَا
تُصْغِي إِلَى اللَّحْنِ الْخَفِيفِ

تُحِبُّوْا عَلَى بِلُّورَةٍ « الرَّادِ »
.. الْمُضِيئَةِ فِي رَفِيفِ

تَعْلُو وَتَهْبِطُ وَهِيَ تُرْسِلُ
.. ثُمَّ حِسًا كَالْحَفِيفِ

فِي وَحْدَتِي ؛ شَاهَدْتُهَا
بَيْنَ أَرْتِدَادِ وَأَنْبِعَاثِ

وَالْأَلَايُ يَرْهَقُ صَدْرَهَا
فَتَظِلُّ تُمْعِنُ فِي أَلُّهَاثِ



فَسَأَلْتُهَا فِي خَاطِرِي
مَا تَقْصِدِينَ أَيَا خَنَاثٍ ؟



فِي وَحْدَتِي ؛ وَكَانَهَا
فَهِمَّتْ تَسْأُلُ خَاطِرِي
فَرَنْتُ إِلَى وَأَقْبَلْتُ
لِتَرَفَّ قُرْبَ مُحَاجِرِي
وَلَهَى تَنَاجِينِي وَأَفْهَمَهَا
... بِوَحْيِي الشَّاعِرِ



فِي وَحْدَتِي ؛ عَايَنْتُهَا
وَعَلَى جَنَاحَيْهَا غُبَارُ



فِي ضَوْءٍ « رَادِي » قَدْ أَشْعَ .
.. كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ نَضَارِ

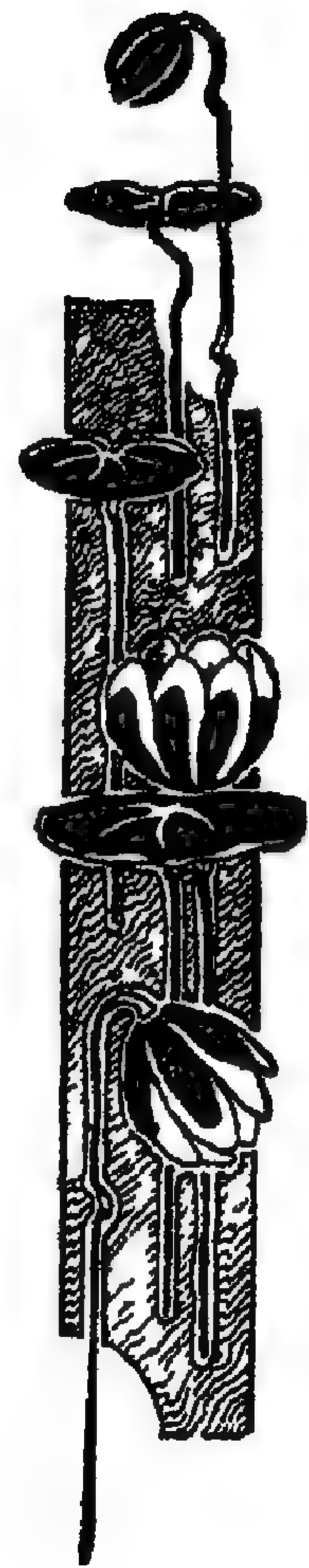
تَرَكَتْ عَلَى خَدِّي نُشَاراً
مِنْهُ ، يَا لَطْفَ النَّشَارِ



فِي وَحْدَتِي ؛ وَ « الرَّادُ » أَصَمَتَ
.. وَالْفَرَاشَةُ فَوْقَ خَدِّي

أَطْفَائِهِ ، وَاللَّيْلُ جَاوَزَ
.. شَطْرَهُ ، وَلَزِمْتُ سُهْدِي

وَالْوَجْدُ أَبْهَمَ وَأَسْتَبَدَّ ،
.. فَأَجَّ فِي الْأَنْفَاسِ وَجْدِي



فِي وَحْدَتِي ؛ ثَارَ الْحَنِينُ
.. يَلُوبُ* فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي

يَرْجُو لَهُ سَكْنًا يُلَائِمُ
.. مَشْرِبِي وَيُنِيرُ دَرْبِي

وَيَكُونُ رَائِدَ هِمَّتِي ،
وَيَبْثُنِي جَبًّا بِحُبِّ

•

فِي وَحْدَتِي ؛ حَتَّى الْفِرَاشَةُ
.. خَلَفَتْ خَدِّي وَطَارَتْ

وَرَمَتْ بِهَيْكَلِهَا عَلَى
بَلَّوْرِ نَافِذَتِي وَدَارَتْ



فَفَتَحْتُهَا حَتَّى تَطِيرَ ،
وَلَسْتُ أَذْرِي أَيْنَ صَارَتْ !



فِي وَحْدَتِي ، عَادَ الْعُبُوسُ
. . . إِلَيَّ وَأَنْتَكَاةَ جِرَاحِي

هَذِي الْفَرَاشَةُ قَدْ مَضَتْ
تَسْعَى مَرْفُوفَةً الْجَنَاحِ

سَرَحْتُ كَمَا يَهْوَى الْهَوَى
وَلَبِثْتُ مَغْلُولَ السُّرَاحِ



فِي وَحْدَتِي ، وَالرُّوحُ فِي
أَعْمَاقِهِ نَصَبٌ وَغُرْبُهُ

أَرْسَلْتُ نَفْسِي فِي فِجَاجِ
الَّيْلِ ، وَالْآفَاقِ رَحْبُهُ

فَأَسْتَشْعِرْتُ بِإِلَهِ نَفْحِ
.. سَكِينَةٍ فِي الْقَلْبِ عَذْبُهُ



فِي وَحْدَتِي ، أَرْتَوِي الْجَوَارِحُ
.. مِنْ نَدَى تِلْكَ السَّكِينَةِ

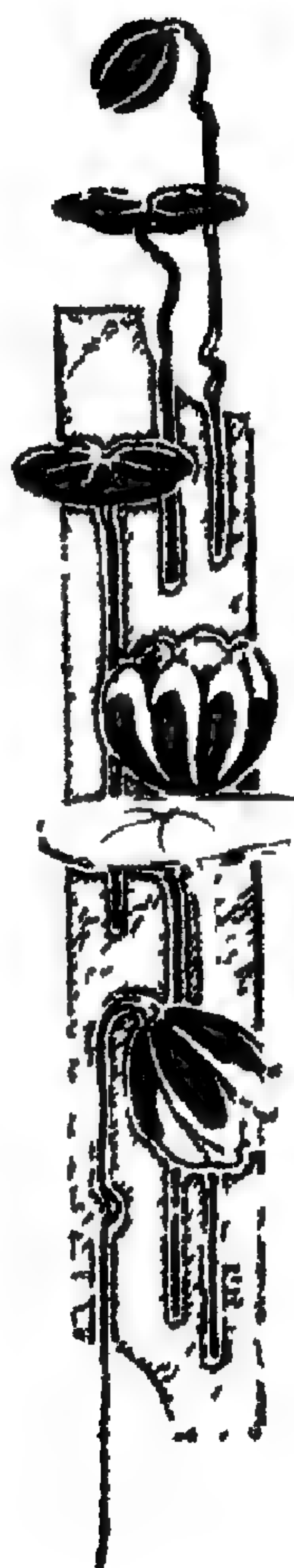
وَأَحَاطَ بِي خَدَرٌ عَجِيبُ
.. الْكُنْهِ . لَمْ أَعْرِفْ مَعِينَهُ

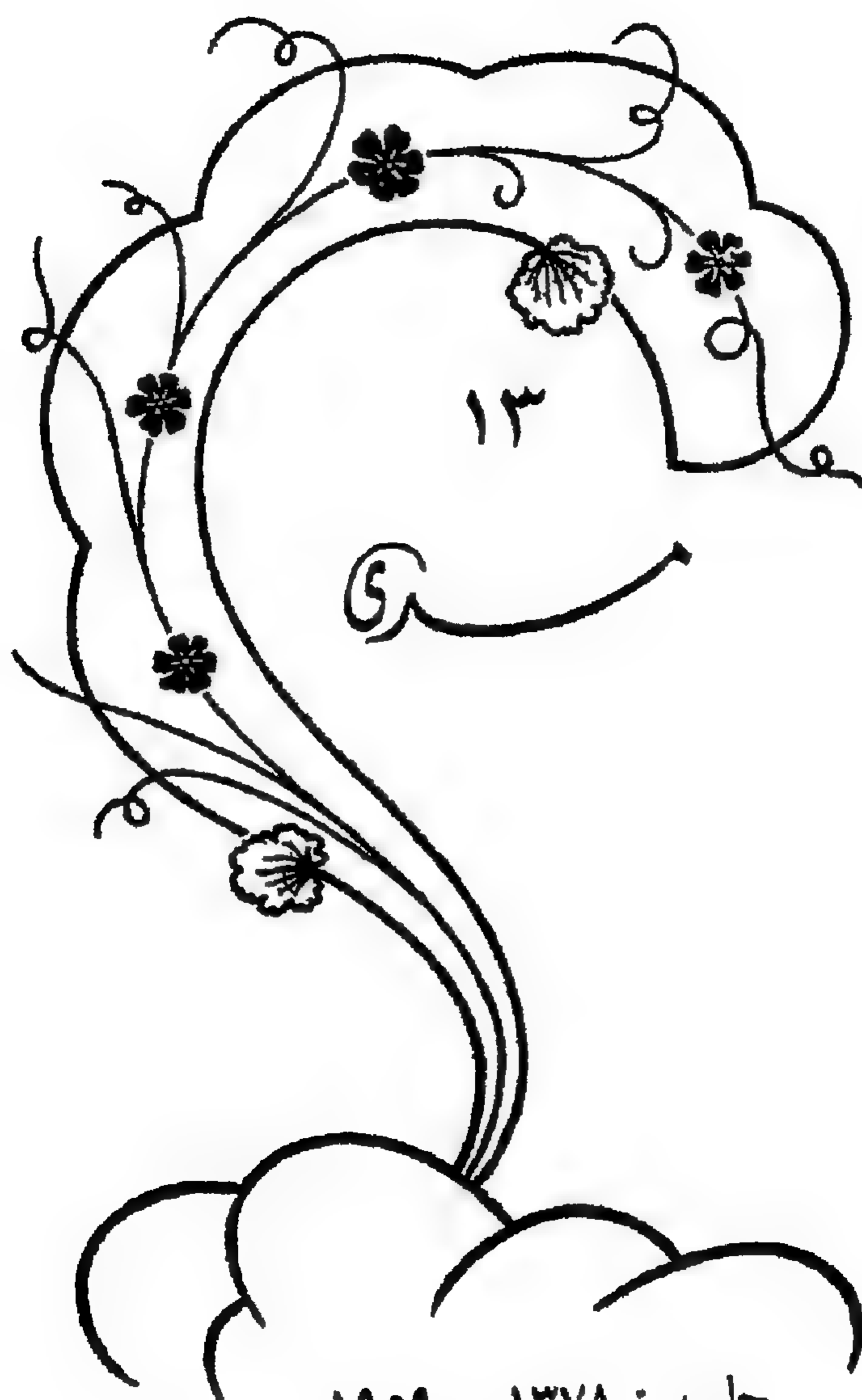


وَكَاَنِّي فَوْقَ الْغَمَامِ
.. أَسِيحُ فِي دُنْيَا أَمِينَةٍ



فِي وَحْدَتِي ؛ آمَنْتُ أَنَّ
.. النَّفْسَ بِالْحِرْمَانِ تَصْفُو
فَطَوَيْتُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ
.. عَلَى جَوَايَ وَرُحْتُ أَغْفُو
وَالْحَلَمُ يَسْرِقُ بِي مَعَارِجَ
.. كُلُّهَا ذَوْقَ وَلُطْفِ





حلب : ۱۳۷۸ - ۱۹۵۹



لَيْسَتْ الْكُفَّةُ مَرْمَى بَصَرِي
أَوْ مَدَى قَلْبِي فِي خَفَقَتِهِ

هِيَ صَرْحُ شَامِخٍ مِنْ حَجَرٍ
عِزَّةُ التَّارِيخِ مِنْ عِزَّتِهِ

أَثَرُ يُبْرِزُ مَجْدَ الْأَثَرِ
مِخْوَرُ الْإِسْلَامِ فِي دَوْرَتِهِ

مَوْتِلُ يَرْمِزُ عَبْرَ الدَّهْرِ
لِهَوَى الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِهِ

وهي لي مُنْطَلَقَ لِلنَّظَرِ
يتعالى ثُمَّ مِنْ ذُرْوَتِهِ
مصعداً خَلْفَ حُدُودِ الْبَشَرِ
مَشْرِيبٌ الْغُورِ فِي صَعْدَتِهِ
يَتَخَطَّى فِكْرَ الْمُفْتَكِرِ
هَائِمًا يَسْرَحُ فِي بَهْجَتِهِ
نَائِيًا عَنْ سَاحِ دُنْيَا الصُّورِ
بَاحِثًا لِلرُّوحِ عَنْ جَنَّتِهِ
دَائِرًا فَوْقَ مَدَارِ الْقَمَرِ
وَالنَّجُومِ الزَّهْرِ فِي رِخْلَتِهِ
بَصَرٌ قَدْ فَاقَ كُنْهَ الْبَصَرِ
إِذْ سَمَا لِلَّهِ فِي نَظَرَتِهِ



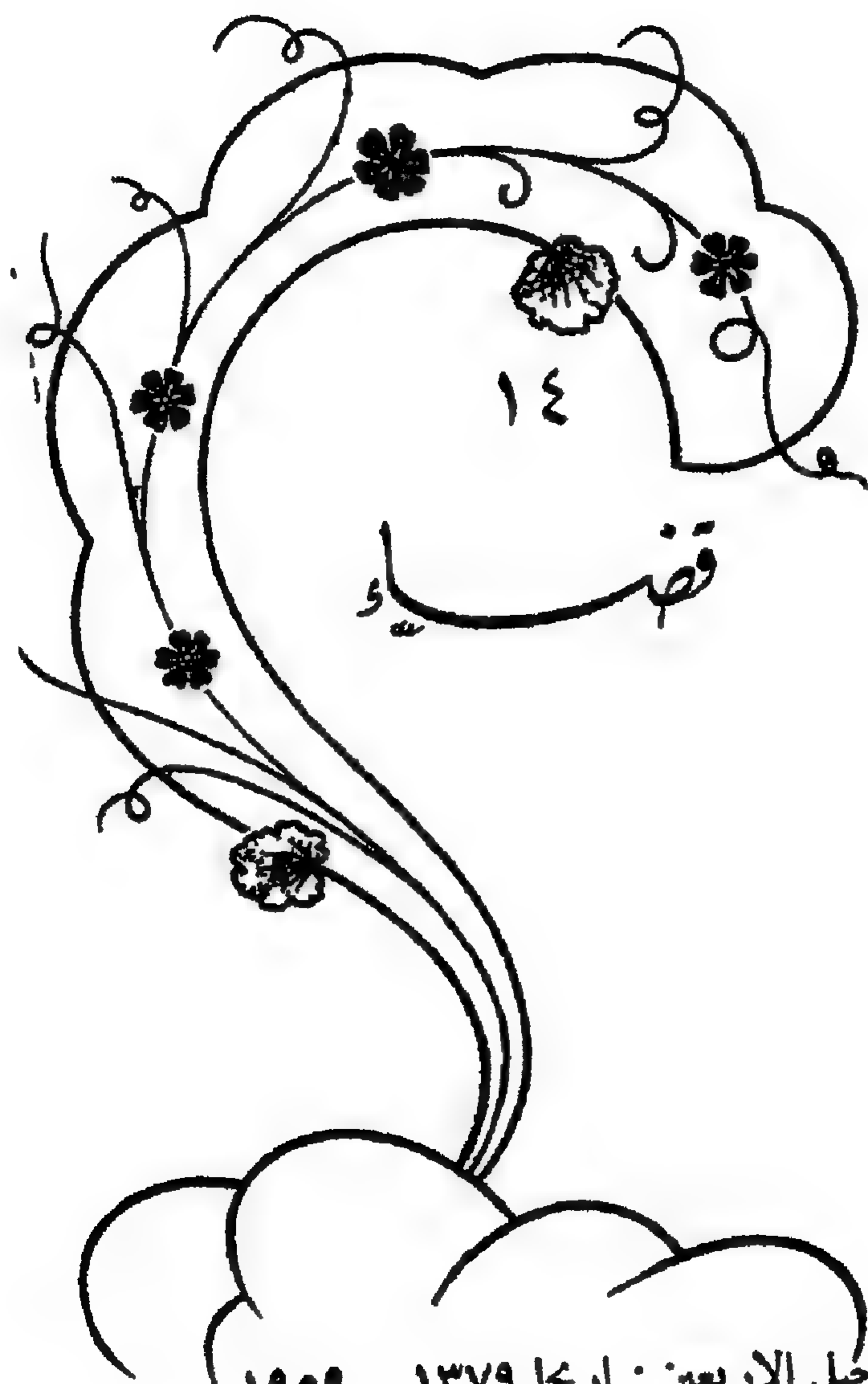
حَائِمًا حَوْلَ شِعَابِ الْقَدْرِ
يَتَصَدَّى لِسِنَا بِسْمَتِهِ

بُورِ النُّورِ وَنُورِ الْبُورِ
مَنْجَمِ الْإِشْرَاقِ فِي نَبْعَتِهِ

نَظَرَ يَنْفِذُ عِبْرَ السُّتْرِ ،
وَيَرَى الْحَقَّ عَلَى فِطْرَتِهِ

مِنْ مَرَائِيهِ التِّمَاعِ الظُّفْرِ
وَأَتِّلَاقِ النُّورِ مِنْ وَهْجَتِهِ





جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ — ١٩٥٩



قصه و

أَرْنُو بِعَيْنِ قُودِي ، وَالْهَوَى بَصْرُ ،
إِلَى مَدَى ، قَاصِرٌ عَنْ أَفْقِهِ النَّظْرُ
أَرْنُو إِلَى هَدَفٍ ، تَاهَتْ مَعَالِمُهُ
بَيْنَ الْأَمَانِي ، وَأَقْصَى دَرَبِهِ الْقَدَرُ
أَرْنُو إِلَى أَمَلٍ ، أَلْعَقْلُ يَنْكَرُهُ ،
وَالْحَدْسُ* يَرْقُبُهُ ، وَالْغَيْبُ يَدَّخِرُ
حَيْرَانَ حَيْرَانُ ، يَقْظَانُ الْعُلَى ، أَرْقُ
الَّيْلُ يَشْهَدُ ، وَالْآهَاتُ ، وَالسَّهَرُ

تَوَحُّدِي زَفَرَاتُ فِي السَّمَاءِ لَهَا
صَدَى نَشِيجٍ* وَعْتَهُ الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ

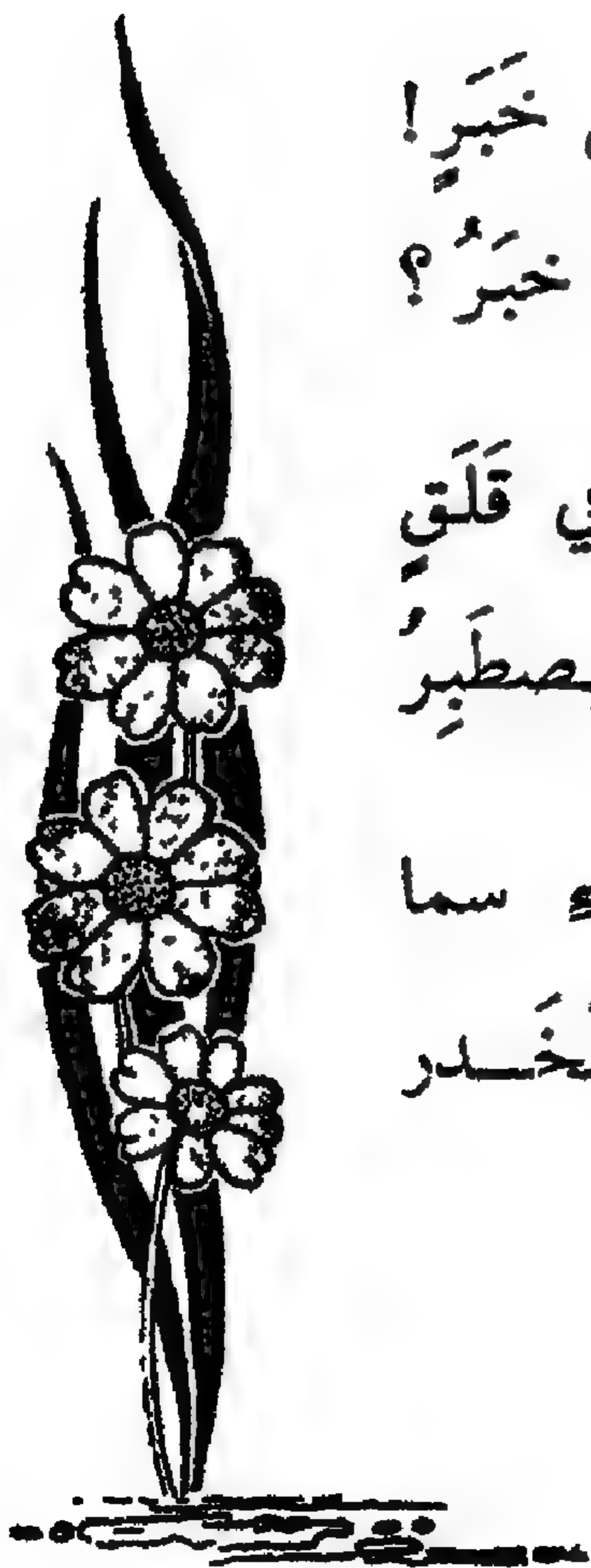
سَرَى جَوَاهُ إِلَى لَأْلَائِهَا فَبَدَتْ
كَأَنَّهَا فِي فِرَاشِ الصُّبْحِ تُحْتَضِرُ

•

مَاذَا وَرَاءَكَ يَا آفَاقُ مِنْ خَبَرٍ!
سَلِي الْغُيُوبَ أَمَا لِي عِنْدَهَا خَبَرٌ؟

النَّفْسُ فِي غَرَقٍ ، وَالرُّوحُ فِي قَلَقٍ
وَالْقَلْبُ فِي حُرْقٍ ، وَالرَّأْيُ يَصْطَبِرُ

أَرْنُو إِلَى فَلَكَ فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَا
أَجْوَاوُهُ مِلُّوْهَا الْإِبْهَامِ وَالْخَدَرِ



كَمْ أَشْرَأَيْتُ إِلَى أَغْوَارِهِ فِكْرِي
تُرِيدُ سَبْرًا لَهَا فَأَرْتَدَّتِ الْفِكْرُ

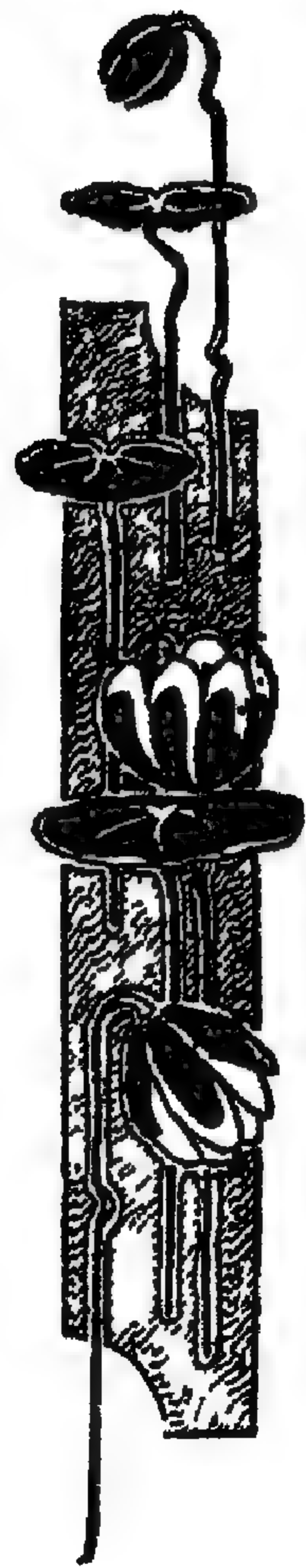
وَكَمْ تَطَاوَلَ عَقْلِي فَوْقَ طَاقَتِهِ
غَوْصًا عَلَى كُنْهِهِ ، وَالْكُنْهُ مُسْتَتِرٌ !

يَنْأَى وَيَهْرُبُ مَا جَنَحْتُ أَخِيلَتِي
فِي إِثْرِهِ ، فَيَضِيعُ الْأَصْلُ وَالْآثَرُ !

•

يَا بَاسِطَ الدَّهْرِ مُمْتَدًّا إِلَى أَزَلٍ
هَلْ تَنْقِضِي غُصَصِي أَمْ يَنْقُضِي الدَّهْرُ

وَهَلْ لِغُرْبَةِ رُوحِي فِي الْحَيَاةِ هَوًى
يَحْنُو وَيُؤْنِسُنِي ! أَمْ طَابَتْ الْحُفْرُ ؟



ماذا نُفِيدُ ، وقد جَفَّتْ حُشاشَتُنَا
مِنِ السِّنِينَ ، إِذَا أُنْدَى لَنَا الْوَطْرُ

هَذَا زَمَانُكَ يَا آمَالُ فَأَنْطَلِقِي
وَأَشْرِقِي بِحَيَاةٍ كُلُّهَا غُرَرُ

لَوْ أَنَّ لِي طَاعَةً فِي الْأَمْرِ نَافِذَةٌ
لِنِلْتُ أَقْصَى الْأَمْنَى وَالْعَمْرُ مُزْدَهَرُ

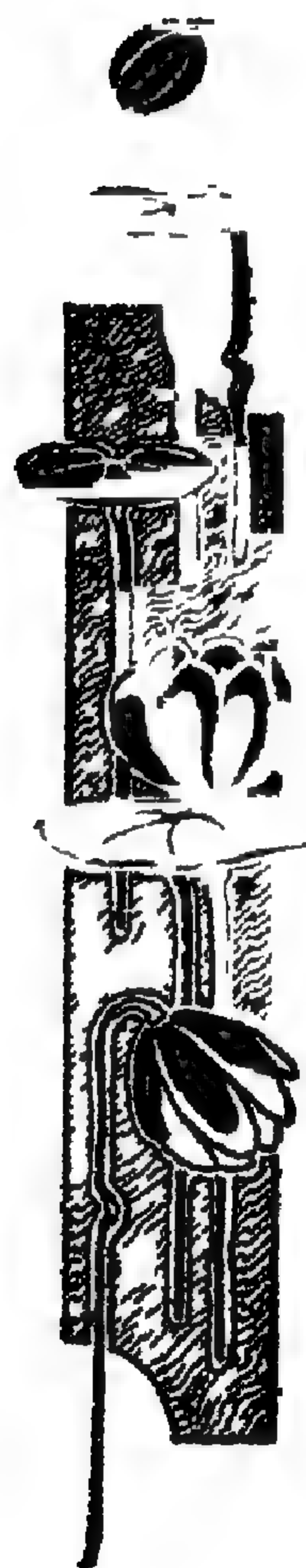
لَكِنِّي بِقِضَاءِ اللَّهِ مُرْتَهَنٌ
سَمْعًا وَطَوْعًا لِأَمْرِ اللَّهِ يَا «عُمْرُ»

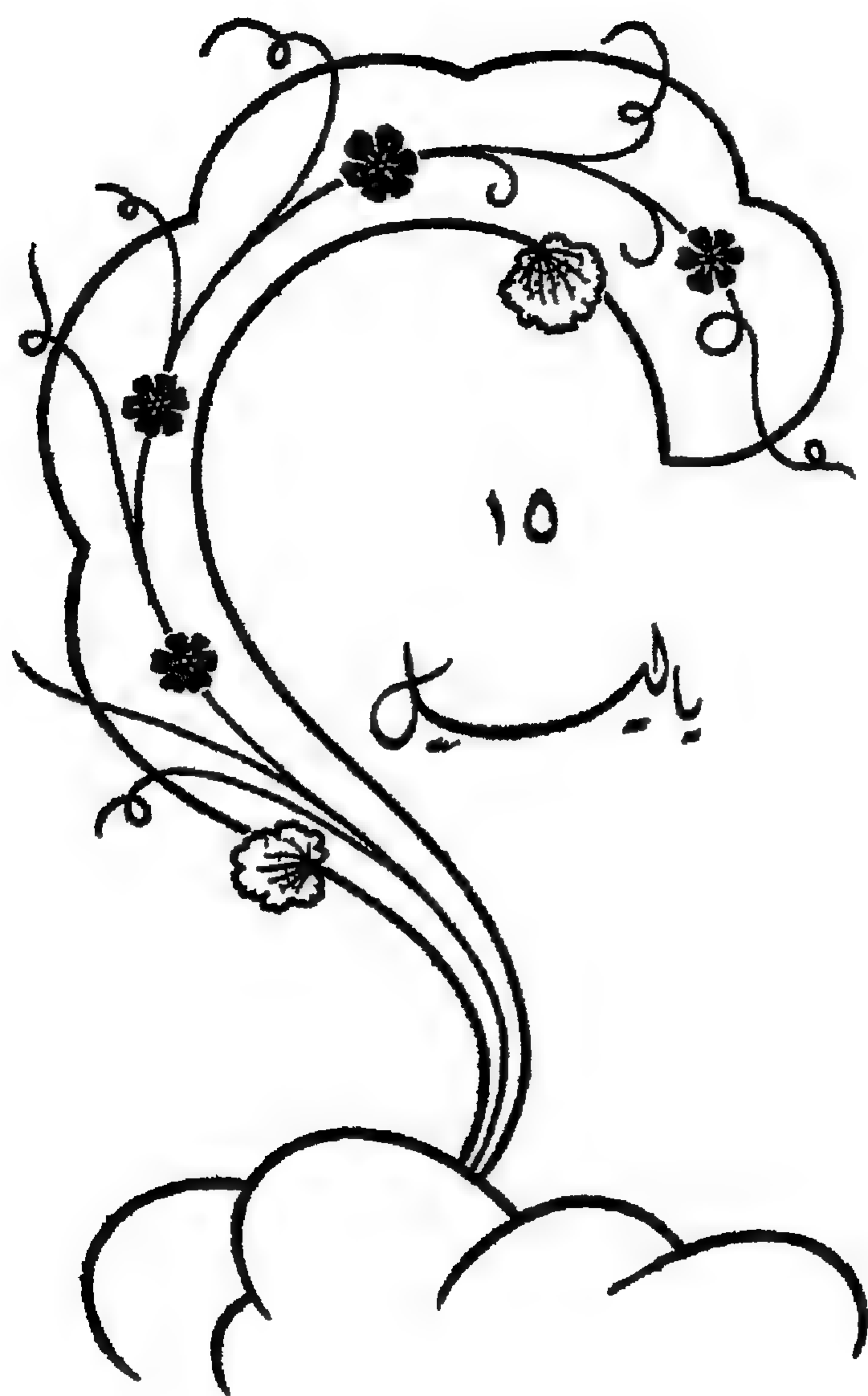
•

يَا رَبُّ ، أَيْنَ يَدُ تَحِبُّ بِهَا كَرَمًا
جَزَاءَ مَنْ فِي مُلِمَاتِ الْهَوَى صَبَرُوا



ظَمَانُ ظَمَانُ وَالْأَسْكَوَانُ مُتْرَعَةٌ
عَذْبًا فُرَاتًا ، وَجُوفِي مِلْؤُهُ شَرُّ
مَتَى أَبْلُ صَدَى وَجْدِي ، وَاحْرَبَا* ،
لِلْمَجْدِ وَالْحُبِّ ، أَيْنَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ!





جبل الاربعین : اویحا ۱۳۷۹ — ۱۹۵۹



يا ليل

يا لَيْلُ ما في وَحْدَتِي
أَنْسُ سِوَى نَجْوَى نَجْوَمِكَ

أَشْكُو لَهَا هُمِّي وَتَرْوِي
لِي فُنُوناً مِنْ هَمَمِكَ

يا لَيْلُ قد عَشَيْتُ عُيُونِي
وَهِيَ تُمَعِّنُ فِي عُيُونِكَ

وَتَأَوَّهَتْ خَفَقَاتُ قَلْبِي
ثُمَّ ذَابَتْ فِي لَحْزَنِكَ

فَلَعَلَّهَا تَسْرِي مَعَ الْأَنْسَامِ

خَلْفَ الْأَفُقِ رَهْوَ

نَغْمًا يُهْدِدُ فِي أَنْاءِ

مَنْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَهْوَى

يَنْسَابُ فِي أَحْلَامِهِ

شَغْفًا وَلَكَذَاتِ وَسَعْدًا

وَيَجُولُ تَحْتَ شُفُوفِهِ

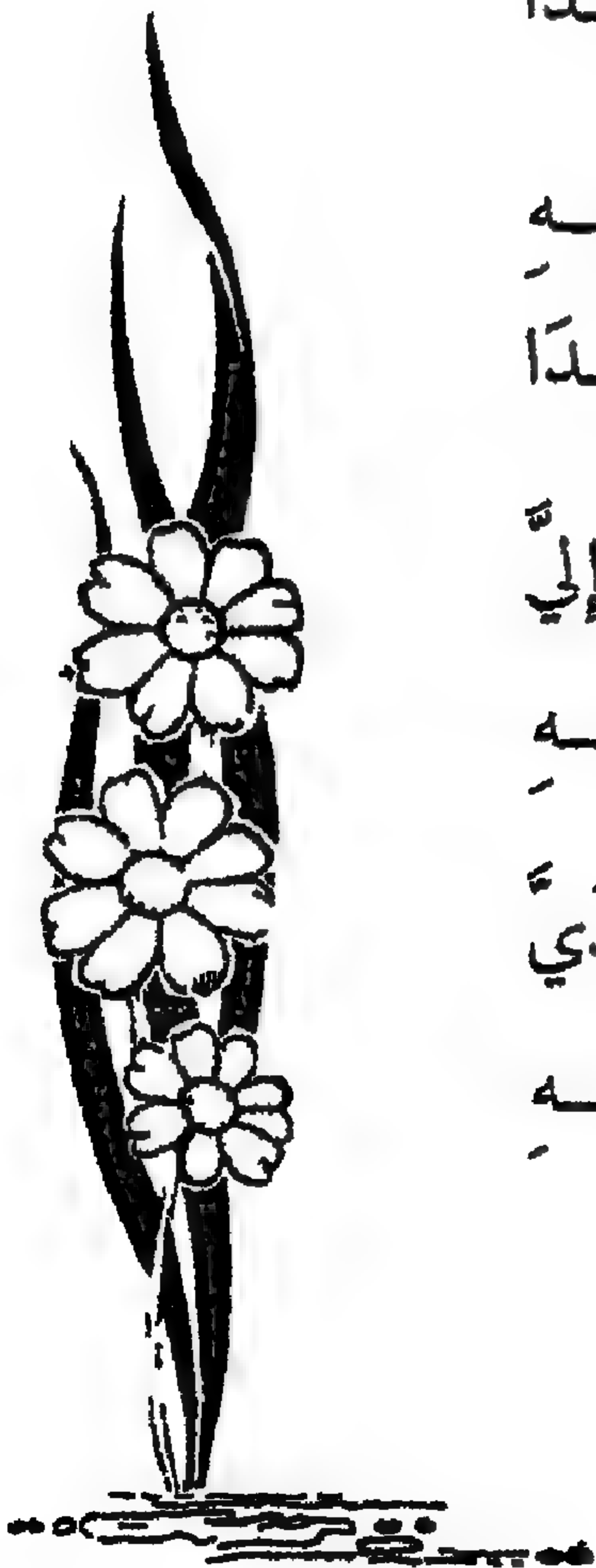
وَيَهْزُهُ نَهْدًا فَنَهْدًا

فَإِذَا أَفَاقَ رَنَا إِلَى

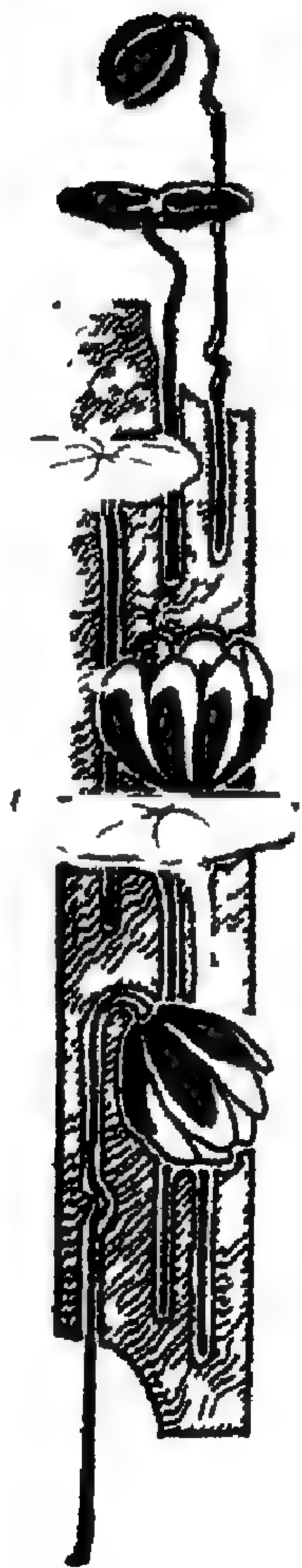
كَمَا رَنَا قَلْبِي إِلَيْهِ

قَدْ كُنْتُ أُسْقِطُ* فِي يَدَيَّ

وَكَا انْ أُسْقِطَ فِي يَدَيْهِ



فَتَفَرَّقَتْ أَسْبَابُنَا
وَنَسَاتِ بِنَا دَارٌ وَدَارُ
نَحْيَا عَلَى ظَمَأٍ يَوْجٌ *
كَأَنَّهُ فِي الْقَلْبِ نَارُ
فَلَعْلُهُ ، يَا لَيْلُ ، يَحْزِمُ
حِينَ يَصْحُو ثُمَّ أَمْرُهُ
يَجْتَازُ آفَاقَ الدُّنْيَا
وَيَخُوضُ أَنْهَارَ الْمَجْرَى *
يَسْعَى إِلَى قَلْبِي يَبْتَ
.. وَجَيْبَهُ خَفَقَاتِ قَلْبِهِ
يَحْبُسُو هَوَايَ هَوَايَ وَأُرْوِي
.. بِالْحَنَانِ غَلِيلَ حَبَّةِ



يَا لَيْلُ وَاهًا كُلَّ طَرْفِي
وَهُوَ يَسْبَحْتُ فِي سُجُوفِكَ

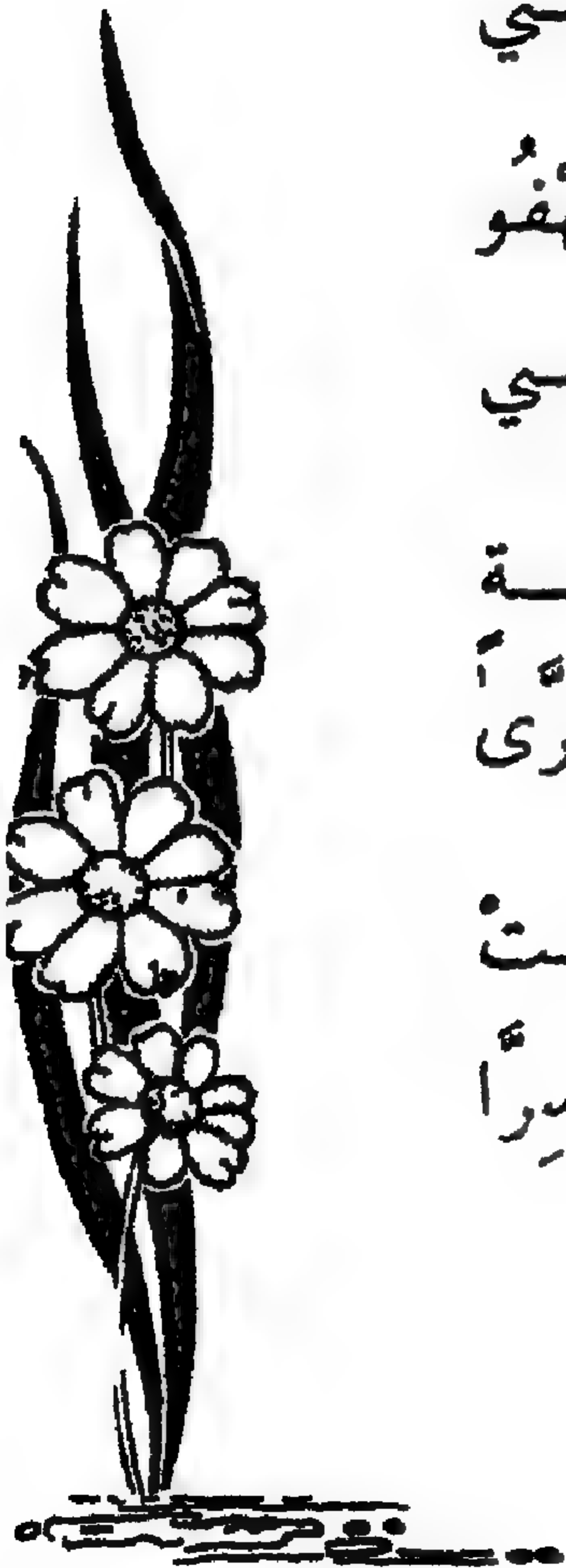
عَنْ طَيْفٍ مَنْ يَهْوَى هَوَايَ
.. لَقَدْ تَغَيَّبَ فِي طُيُوفِكَ

يَا لَيْلُ وَاهًا هَلْ أَقِيمُ
رَهِيْنَ حِرْمَانِي وَبُؤْسِي

عَيْنِي تَرَى وَالْقَلْبُ يَهْفُو
وَالْحَنِينُ يَهْدُ نَفْسِي

يَا لَيْلُ كَمْ مِنْ أَنَّةٍ
مَكْلُومَةٍ النَّبَرَاتِ حَرَّى

مِلءَ الْحَنَاجِرِ حَشْرَجَتْ
وَتَأَوَّهَتْ فِي اللَّيْلِ سِرًّا



يَا لَيْلَ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ
صَعَّدْتُهَا مِنْ غَوْرِ حَيٍّ

إِثْرَ الْحَبِيبِ لَلْسَازِجِ الْغُفْلَانِ
إِثْرَ لَهَيْبِ قَلْبِي

لَا الْكَبْتَ أَجْدَانِي وَلَا
بُثِّي شَكَاةَ الْقَلْبِ أَجْدَى

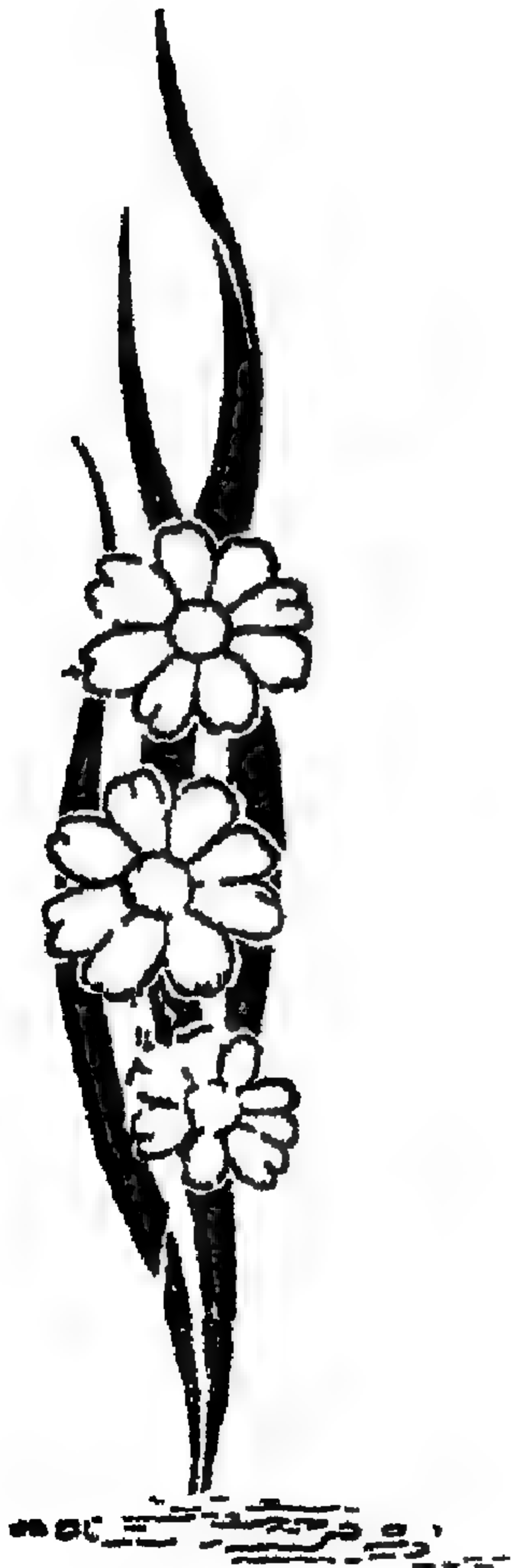
وَلَبِثْتُ ظَمَانِ الْكُهُولَةِ
وَالشَّبَابِ أَذُوبُ وَجَدًا

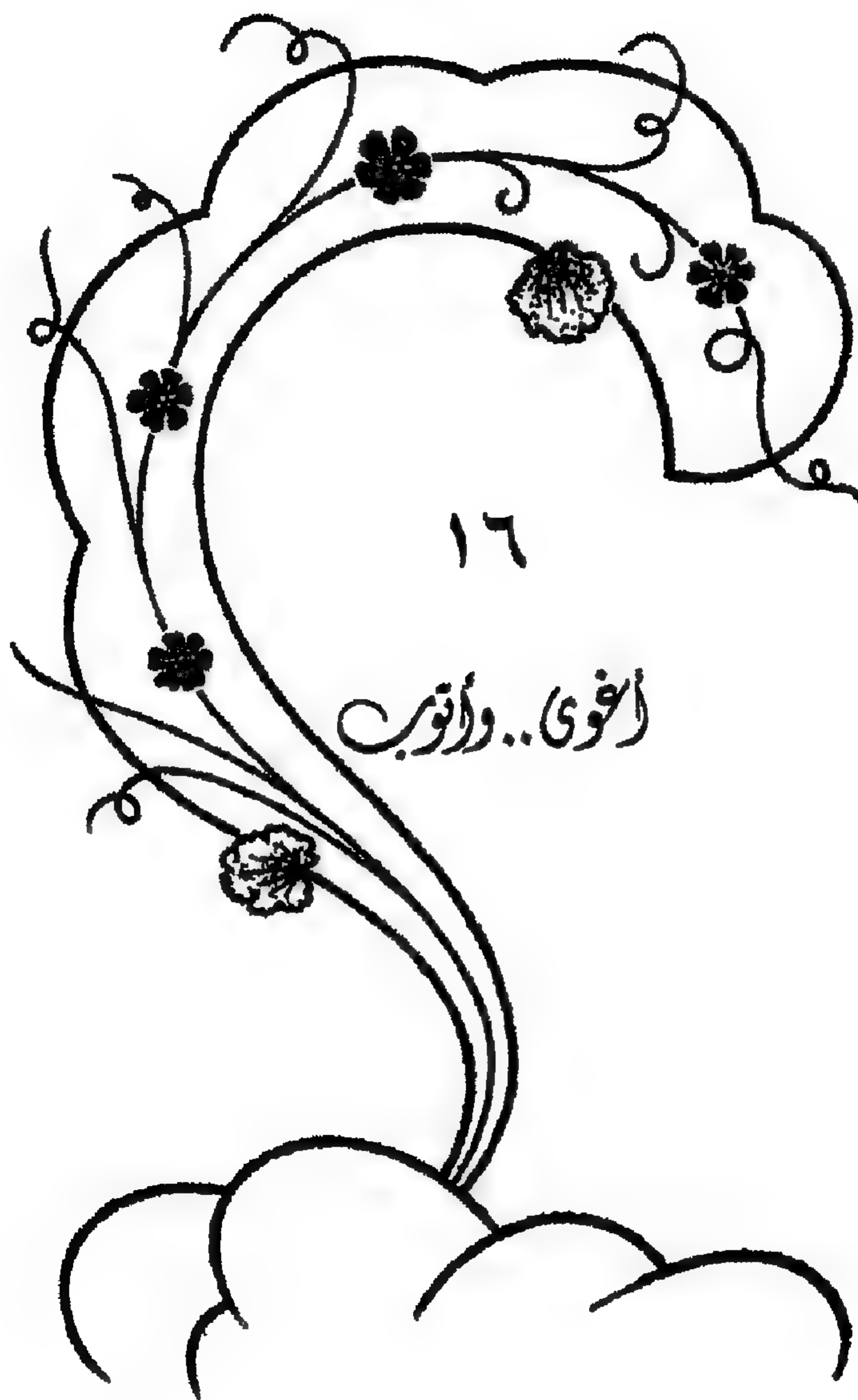
يَا لَيْلُ مَا لِي غَيْرَ حُضْنِكَ
.. أَرْتَمِي فِيهِ أَبْيَا

تَتَفَصَّدُ الْأَهَاتُ شِعْرًا
مِنْ لُظَى عُمْرِي شَجِيًّا



سَتَظَلُّ تُرْسِلُ فِي عِيُونِ
الزُّهْرِ طَلَا مِنْ دُمُوعِكَ
وَأَظِلُّ وَحْدِي نَاشِجاً
كَالْقَلْبِ يَخْفِقُ فِي ضُلُوعِكَ





جبل الاربعين : اربحا ١٣٧٩ — ١٩٥٩



أُغْوِي.. وَأَتُوبُ

أَرْفِيَنِي أَرْقِي أَغْوَارَ
.. قَلْبِي ، يَا جِرُوحُ

أَرْجُ الْمَحْبُوبِ مِنْ
زَفَرَتِكَ الْحَرَى يَفُوحُ

يَا حَبِيبِي قَدْ كَتَمْتَ
.. الْحُبَّ لَكِنِّي أَبُوحُ

أَنَا أَهْوَى كُلَّ زَلَّاتِكَ
.. وَالْحُبُّ صَفُوحُ

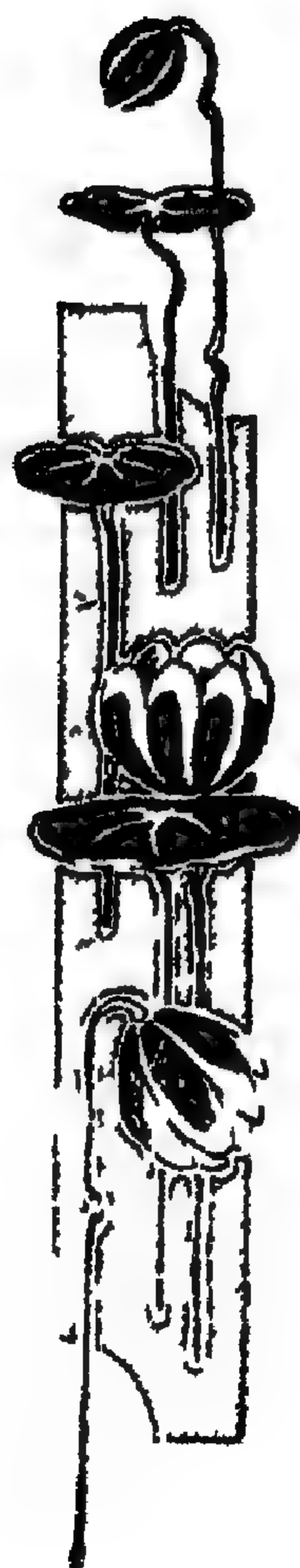
أَنَا أَهْوَاكَ هَوَىٰ فِي
كُلِّ آفَاقِي يَلُوحُ

أَنَا أَهْوَاكَ مَهِيضًا*
أَنَا أَهْوَاكَ أَبْيَا

أَنَا أَهْوَاكَ قَرِيبًا
أَنَا أَهْوَاكَ قَصِيًّا

أَنَا أَهْوَاكَ طُرُوبًا
أَنَا أَهْوَاكَ شَجِيًّا

أَنَا أَهْوَىٰ كُلَّ حَالَتِكَ
.. فَاسْعَدْ يَا حَبِيبُ



وَتَمَتَّعْ بِي وَمَتَّعْنِي
فَقَدْ كِدْتُ أَذُوبُ

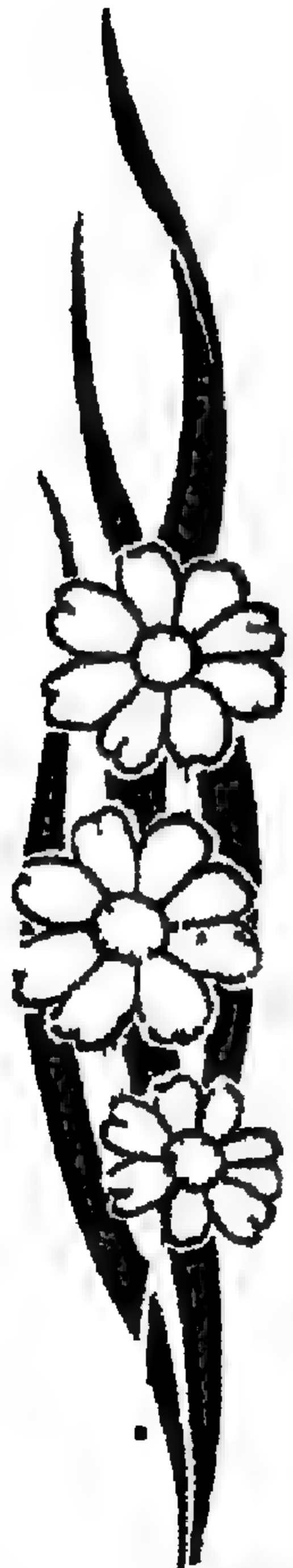
•

يَا حَبِيبِي إِنَّنَا نَضْحَكُ
.. حِيناً وَنَنُوحُ

يَا حَبِيبِي إِنَّمَا الدُّنْيَا
.. نُنْزِلُ وَنُنْزِلُ

وَأَحَاجِرُ . وَأَحَابِيْلُ
.. وَرَهْوُ . وَجُمُوحُ

أَلِهَذَا الرُّوحِ جِسْمُ
أَمْ لِهَذَا الْجِسْمِ رُوحُ



..

تَعِيبَ الْعَقْلِ وَأَعْيَاهُ
.. غَمُوضٌ وَوُضُوحٌ

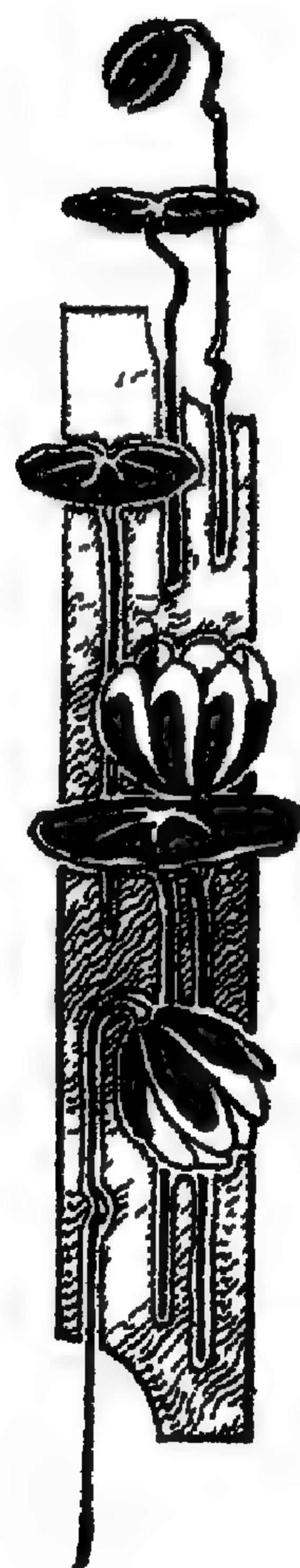
فَارْحَنِي بَيْنَ نَهْدَيْكَ
.. وَدَعْ عَقْلِي يَعْفُو

وَأَسْتَرْخِ فَوْقَ ضُلُوعِي
إِنَّنِّي أَهْفُو وَتَهْفُو

فَإِذَا طَالَتْ بِنَا الْغَفْلَةُ
.. فَالْرَّحْمَنُ يَعْفُو

لَمَّا يَذْهَبُ وَالذِّكْرَى
.. مَدَى الْعُمْرِ تَوُوبُ

نَشْوَةٌ فِيهَا أَسَى . .
كَالْحَنِّ يَشْجِي وَيَطِيبُ



يا حَبِيبِي كَمْ تَخَيَّلْتُكَ
.. وَالْوَصْلُ طُمُوحُ

نَتْسَاقِي مِنْ لَبَانَاتِ
.. أَلْهَوَى مَا لَا نُبِيحُ

نَمْزِجُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَ
.. مَزْجاً وَنَسِيحُ

فِي سَمَوَاتٍ مِنْ الْأَخْلَامِ
.. نَغْدُو وَنَسْرُوحُ

كَمْ لِحُلُمٍ مُسْعِدٍ لَدُنْ
.. عَلَى الصُّخْرِ رَجُوحُ

الَّذِي كَانَ وَوَلَّى
آلَانَ قَدْ عَادَ خَيْالاً



وَالْخِيَالُ الرَّاهِنُ أَلَدُّ

.. حَيَاة تَتَلَا

كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ لَا يَعْدُو

.. جُسُومًا وَظِلَالًا

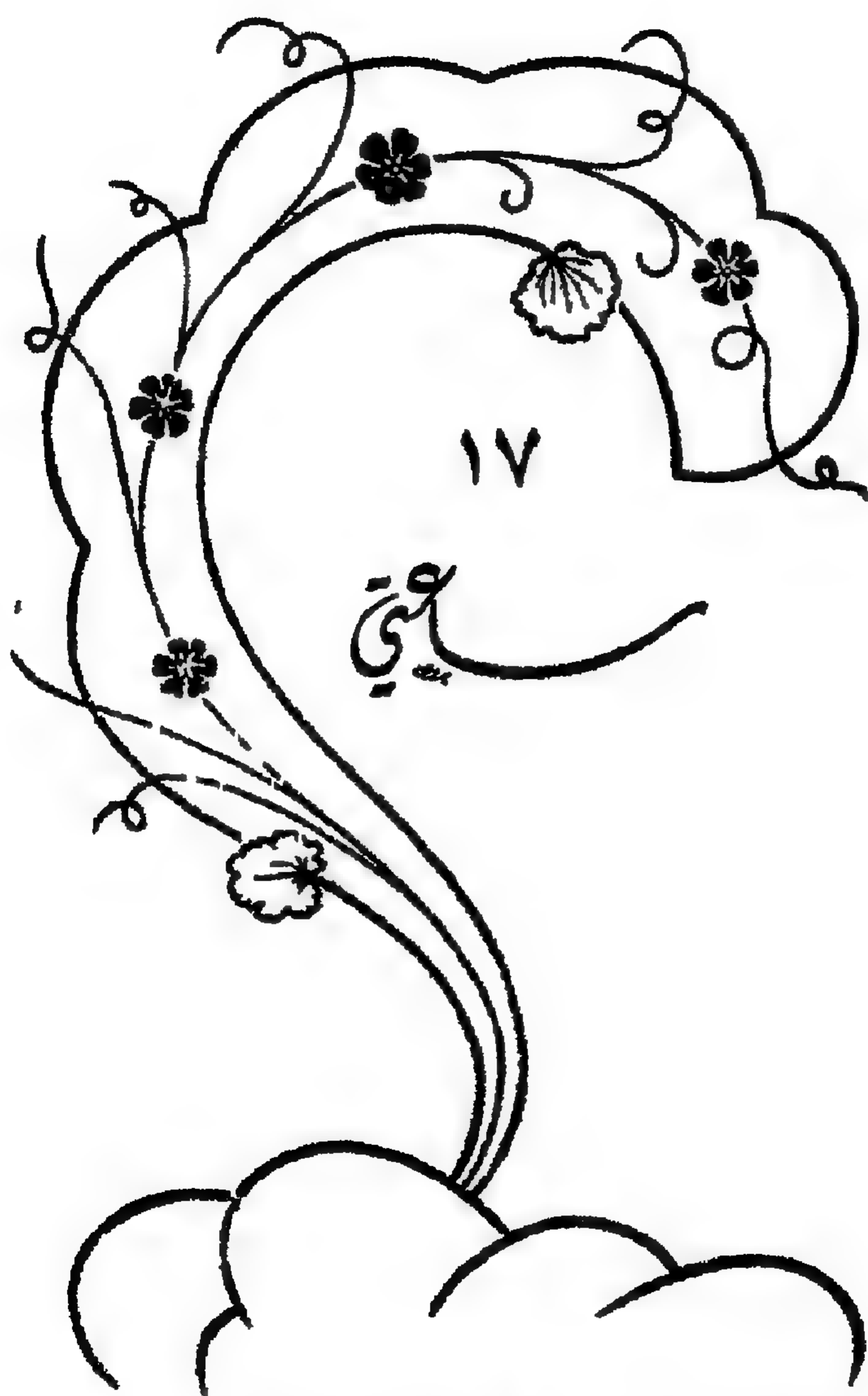
يَقْظِي تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ

.. وَأَحْلَامِي ذُنُوب

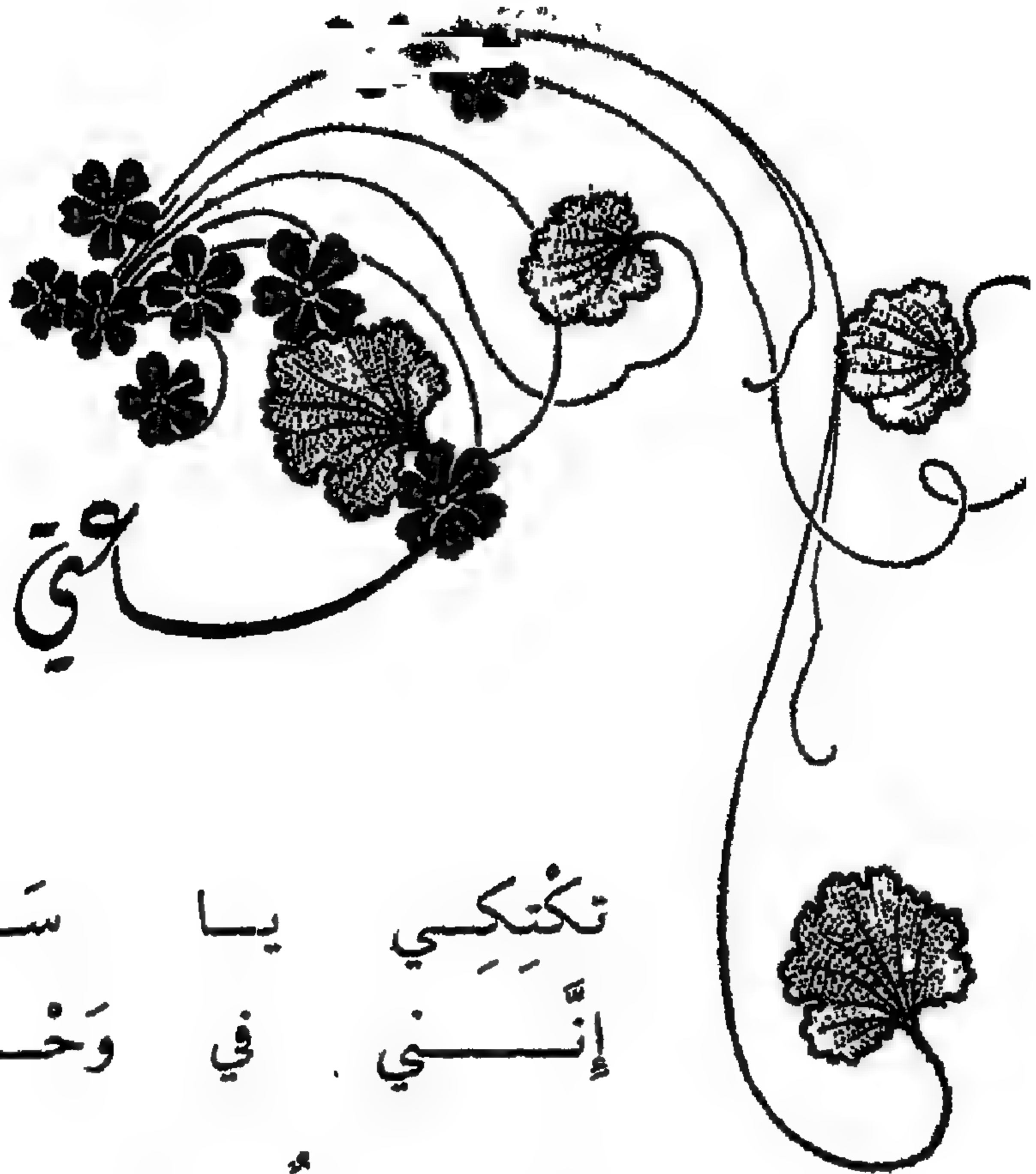
وَأَنَا بَيْنَهُمَا حِيرَانُ

.. أَغْوَى وَأَتُوب





جبل الاربعين : اربعاً ١٣٧٩ — ١٩٥٩



تَكُنِي يَا سَاعِي
إِنِّي فِي وَخْدِي

قَلْبُكَ مُسْتَوْحِشٌ
أَرَيْتَ نِي عَبْرَتِي

مُرْسِلٌ مِنْ كَيْدِي
زَفَرَتِي وَأَنْتِي

كَيْفَمَا دَارَ بِي الدَّهْرُ
... أَلْقَى غُرْبَتِي

أَلْفَتَنِي وَأَنَسَا
لَا أَجَافِي أَلْفَتِي

بِيَدَ أَنِّي مَكْتُورٍ
بِأَوَامِ الْحَرْقَةِ

ظَهَرَ أَأُورِي دِمِي
مِنْهُ خَارَتِ قَوَّتِي

أَلْهَوَى أَجَّ بِقَلْبِي
وَأَضْنِي مُهْجَتِي

وَأَلْهَوَى فِي نَفْسِي
لَا هِيبُ فِي زَنِي رَتِي

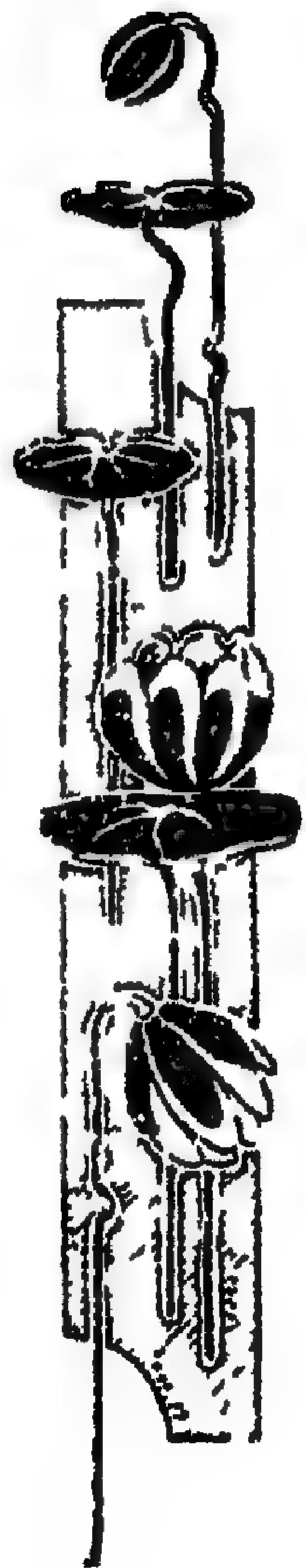
مَارِدُ فِي قَمَقَمٍ
دَائِبُ الْعَرَبَةِ



يَتَنَزَّى فَائِراً
بَاحِثاً عَن كَوَّةٍ
قَدْ تَخَطَّى أَضْلَعِي
وَأَرْتَقِي حَنْجَرَتِي

•

يَا عَذُولِي فِي الْهَوَى
فِي الْهَوَى مَا حِيلَتِي
إِنَّهُ يَكْمُنُ بِي
مَنْذُ كَانَتْ خِلْقَتِي
فَإِبَّاءِي وَالْهَوَى
رُكْبَا فِي فِطْرَتِي



وَيْدُ الرَّحْمَنِ مَا

مَسَّ . . جِلَّتِي

لَمْ تُضَيِّرْنِي مَلاَكًا

. . عَدِيْمَ النَّزْوَةِ

أَنَا إِنْسَانٌ ، بِرُوحِي

. . لَظَى مِنْ شَهْوَتِي

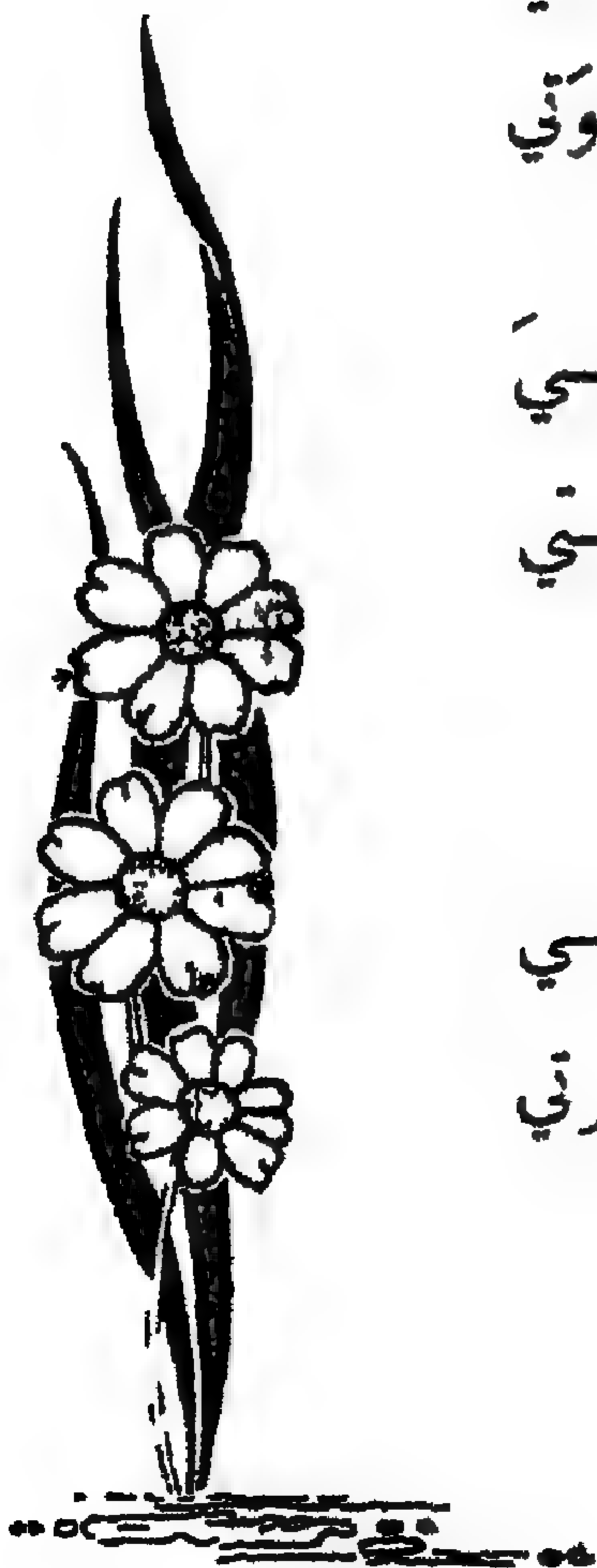
كُلَّمَا نَادَيْتُ رُوحِي

. . صَاحَتْ طِينَتِي

•

أَلَدُّنِي تَرْقُصُ لِي

وَأَنَا فِي حَجَرَتِي



وَأَلْمَنِي تَتَفُّ بِي
وَأَنَا فِي غُزْلَتِي

النَّدَى مَلِكُ يَدِي
وَالْجَوَى فِي غُلَّتِي

كُلُّ شَيْءٍ أَشْتَهِي
مَائِلٌ فِي حَوْزَتِي

لَيْسَ مَا يَمْنَعُنِي
عَنْهُ إِلَّا عِزَّتِي

عِزَّةٌ أَحْيَا بِهَا
فِي إِسَارِ الْحَسْرَةِ

صَابِرٌ لَكِنِّي
مَشْفِقٌ مِنْ فِتْنَةٍ



لَسْتُ أَذْرِي مَا مَدَى
طَا . . . تِي وَعِزْمَتِي
حَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَحَارَتْ
. . . بِهَا أَدْنِيَّتِي



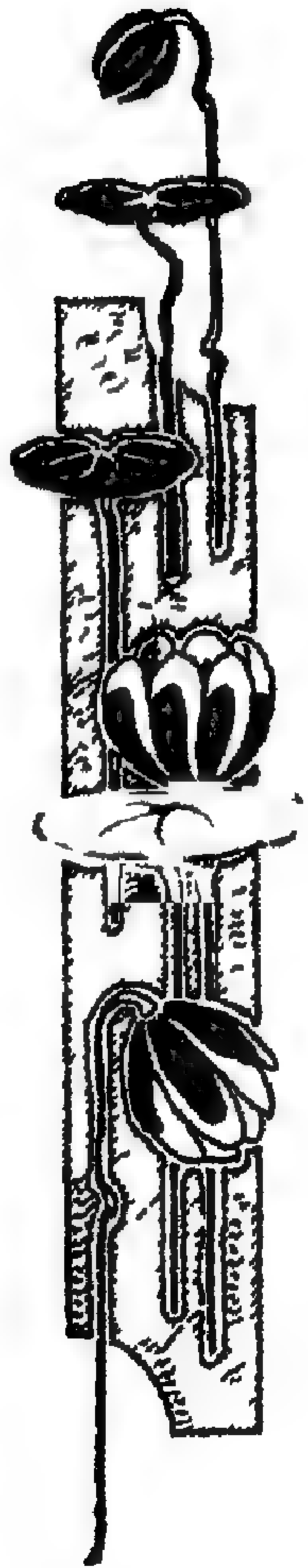
تَكْتِكِي يَا سَاعَتِي
أَبَدًا لَا تَسْكُنِي
فَصَلَّى خَفِيَ الْحَشَا
أَنَّهُ التَّكْنَكَةُ
فَإِذَا حُمَّ قَضَائِي
. . . وَحَانَتْ رِحْلَتِي



لا أبالي ساعتي
حين تدنو ساعتي
لك أن تبكي غروبي
.. أو أن تضميني

•

ألمنايا وألمنى
في سباق السرعة
يا نرى أمنياني
أعجل أم منياني





جبل الاربعين : اربحا ١٣٧٩ — ١٩٥٩



أنا والشعر

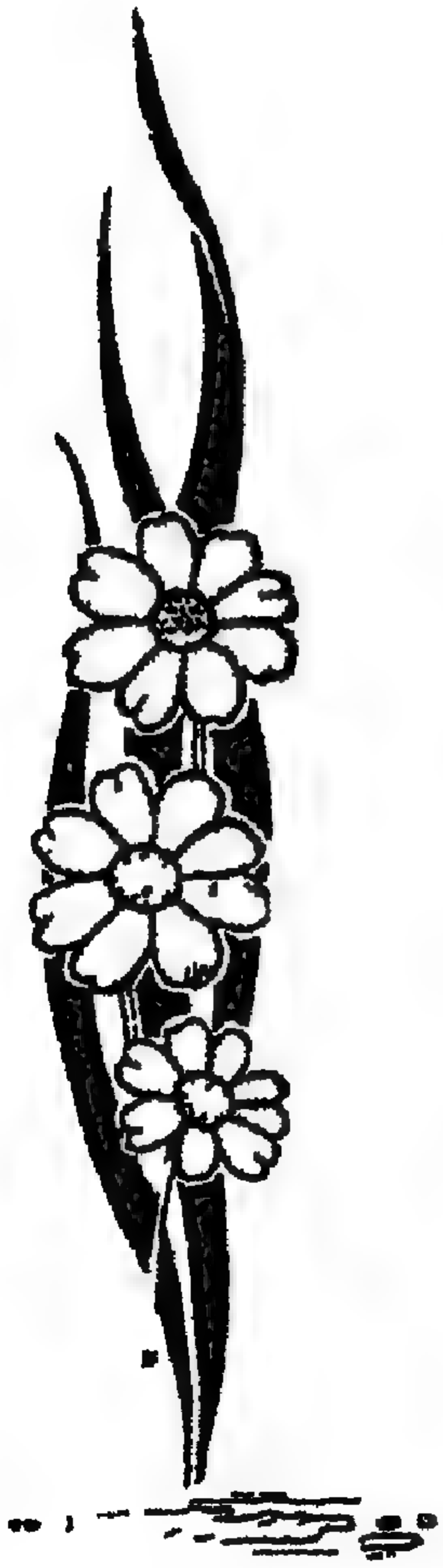
قُلْ لِمَنْ تَسْأَلُنِي أَيْنَ أَنَا !
أَنَا وَالشَّعْرُ وَحِيدَانِ هَا

هُوَ فِي غَرْبَتِهِ يَأْنَسُ بِي
وَأَنَا فِي لَحْنِهِ أَشْكُو أَلْدَى



كَمْ لَثِمْنَا شَفَةَ الْأُفُقِ مَعاً
وَصَعِدْنَا مِنْ جِبَالٍ قُنْنَا

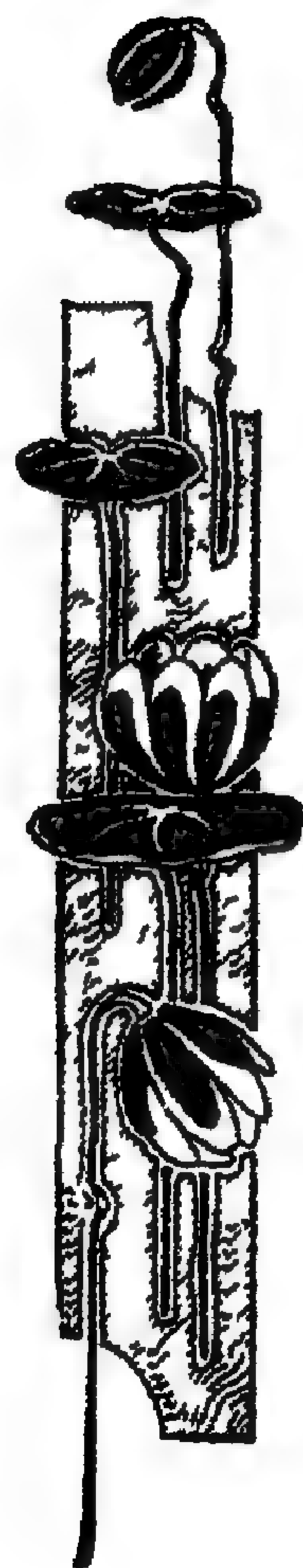
وَتَدْرَجُنَا مَعَ الْوَادِي إِلَى
 عَطْفَاتِ ذَاتِ زَهْرٍ وَجَنَى
 وَرَمَقْنَا الطَّيْرَ فِي مَلْعَبِهِ
 فَنَنَّا بِسَلْوٍ وَيَهْوَى فَنَنَّا
 وَشَهِدْنَا طُلُوعَ الصُّبْحِ سَنَا
 وَمِنْ اللَّيْلِ سَهْرَنَا مَوْهِنَا*
 وَتَنَاشَدْنَا مَعَ النُّجْمِ الْهَوَى
 وَتَبَاثُنَا رُؤَانَا وَالْعَنَا
 ثُمَّ عُدْنَا نَتْسَاقِي جَرَعَا
 مِنْ أَسَانَا وَهَوَانَا وَالضُّنَى
 وَسَكَرْنَا سَكْرَةَ عُلُوِّيَّةٍ
 تَهْتِكُ الْغَيْبَ وَتَعْدُو الزَّمَانَ

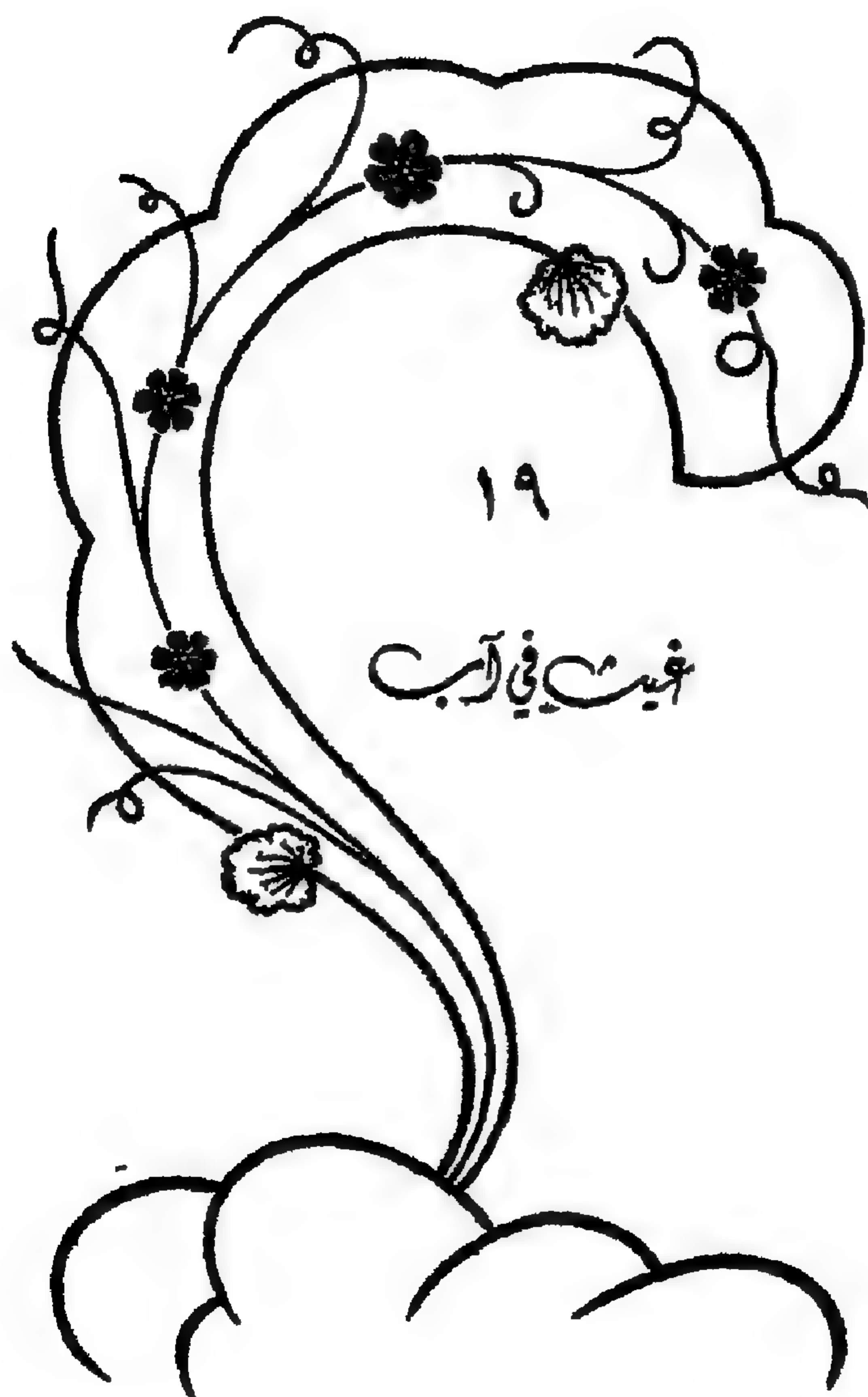


فَتَهَنَّا لَظَى غُرْبَتِنَا
جَلَدًا مَرًّا وَمَا ذُقْنَا أَلْهَنَا



أَنَا وَالشَّعْرُ وَحِيدَانِ هُنَا
هُوَ يَهْوَانِي وَأَهْوَاهُ أَنَا
لِي وَإِيَّاهُ مَنَى غَالِيَةً
حَقَّقَ اللَّهُ لَنَا تِلْكَ أَلْمَنَى





١٩

غيت في آيب

جبل الاربعين : اريحا ١٣٧٩ - ١٩٥٩



غَيْبٌ فِي آيٍ

مَا لِأَفْقِي فِي الْغَيْبِ يَعْذُو قَصِيًّا
وَالْفَضَاءُ السَّحِيقُ يَطْوِيهِ طَيًّا

وَكَأَنَّ الْغَيُومَ ثَارَتْ غُبَارًا
حَاجِبَتُهُ فَلَمْ يَعُدْ مَرْتَبًا

مَنْ يَرِي مَا أَرَى ! أَنَا الْيَوْمَ وَحْدِي
بَصْرٌ يَرْمُقُ الْجَمَالَ مَلِيًّا

وَجَمَالُ الْأَكْوَانِ سَلَوَى وَنَجَوَى
لِمُعْنَى أَسَاهُ مَا زَالَ حَيًّا

الَّذِي رَوْنَقُ زَهَاهَا وَتَهَادَى
إِذْ سَقَاهُ الْخَرِيفُ رَاحاً رَوِيّاً

نَعَسَ السَّهْلُ فَارْتَمَى وَتَمَطَّى
مُرسِلاً فِي الشَّعَابِ طَرْفَاً خَفِيّاً

وَذُكَاؤُ الْمَعْطَاءِ مَالَتْ عَلَيْهِ
بِشْعَاعٍ ثَرٌّ وَخَرَتْ جِثِيّاً

قَدْ حَبَتْهُ أَلْوَانُ طَيْفِ عَذَابٍ
فَبَدَا فِي شُفُوفِهِ عَبْقَرِيّاً

فَأَخْضِرَارٌ يَمْتَدُّ مَا أَمْتَدَّ طَرْفٌ
يَتَسَرَّعُ تَمْوِجاً مُخْمَلِيّاً

وَأَسْمِرَارٌ وَشُقْرَةٌ وَضُرُوبٌ
مِنْ ظِلَالٍ تَغِيبُ شَيْئاً فُشِيّاً



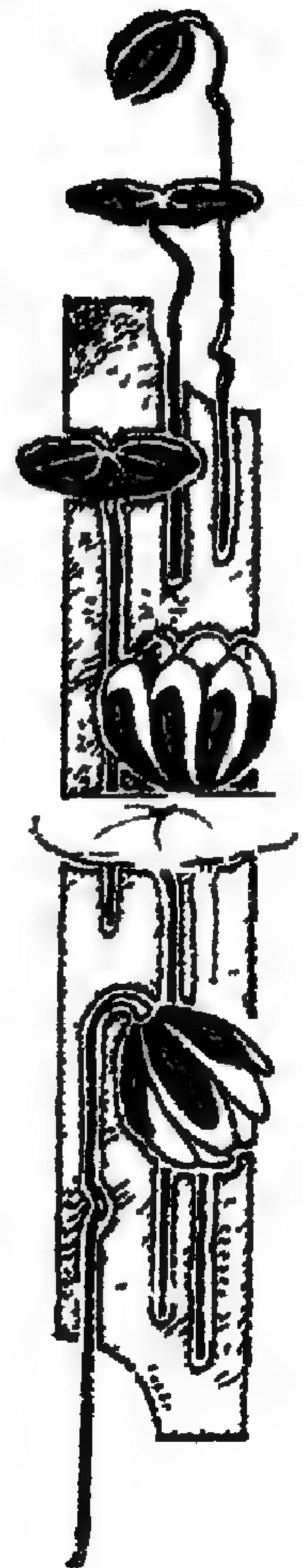
وَشِفَاهُ الْفِجَاجِ تَلْعَسُ فِي الْغَيْمِ .
.. وَكَانَ أَحْمَرَارُهَا «قِرْمِزِيًّا»

وَكَانَ الْأَشْجَارُ وَهِيَ فُرَادِي
بَغْضُ زُؤَارِهِ أَلَمٌ وَحِيًّا

وَجَمَاعَاتُهَا عَلَى جَانِبَيْهِ
حَانِيَاتٌ كَمَنْ عَقْدَنَ نَدِيًّا

وَنَحِيَالُ الْغُيُومِ أَذْكُنُ يَحْبُو
مَثْقَلًا مُصْعِدًا يُخَالُ كَمِيًّا*

وَالسَّمَاءُ الْوَلَهَى تَمُوجُ غَمَامًا
بَيْنَهُ زُرْقَةٌ تَشُدُّ وَتَعْيَا



يا حياتي ما بينَ صبري وبثي
ما حياتي وألهم دوى دويًا

السماءُ الروومُ تُصغي لشكواي
وترعى قلبي الشقي الشجيا

أرسلت من عيونها الزرق دمعاً
فكأنني بها تنوح علياً

سمعتني أشدو غريباً كئيباً
فحبنتني حنانها العلويًا

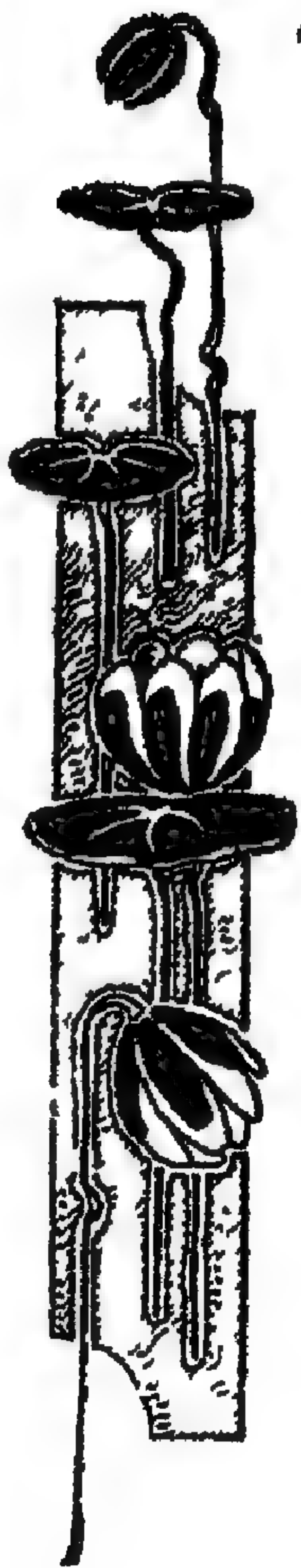
ورأتني حيران أرنو وأرنو
دون قصد باد فمالت إلياً

وجدتني أحيا وحيدا فنادت
يا ابن جوي إلي نخلص نجيا*



فَاسْتَجَابَتْ سَجِيَّتِي وَتَسَامَتْ
 فِي أَنْطِلَاقٍ بَيْنَ الثَّرَى وَالْثَرِيَّا
 حَيْثُ مَدَّتْ نَحْوِي شُعَاعاً مِنْ..
 الشَّمْسِ فَصِرْنَا إِلَى السَّمَاءِ سَوِيًّا

بَسَطْتُ لِي يَدًا وَشَدَّتْ بِأُخْرَى
 وَإِذَا قُوَّةُ الْوَرَى فِي يَدَيَّا
 وَسَقَتْنِي كَأْساً مِنَ السَّحَرِ فِيهِ
 الشَّعْرُ وَالْمَجْدُ وَالْهُيَامُ ، شَهِيًّا
 فَكَأَنَّ أَلْسِنِي تَجَلَّى لِقَلْبِي
 وَكَأَنَّ الْأَيْهَامَ عَادَ جَدِيًّا



وَكَأَنَّ الْبَقَاءَ حَفَّ بِذَاتِي
فَتَرَبَّعْتُ كَأَنَّ أَزْلِيًّا

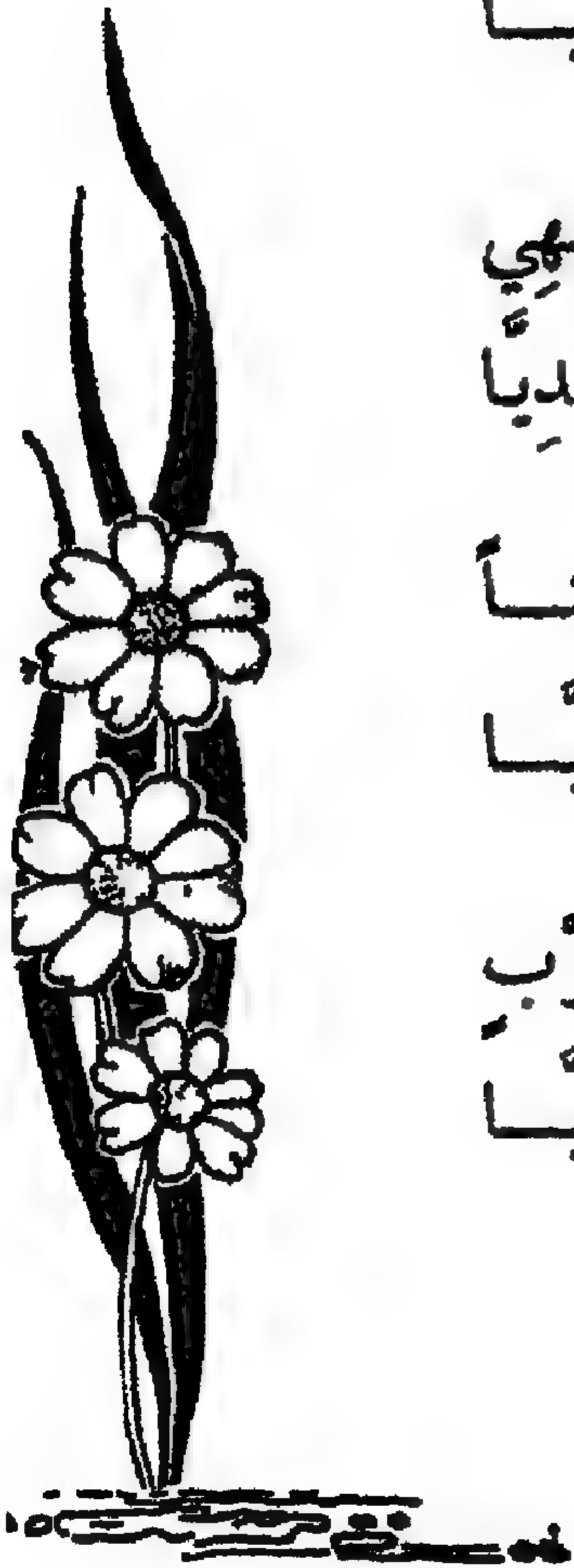
وَكَسَتْنِي مِنْ نَشْوَةِ الْحُلْمِ بُرْدًا
مِنْ نُشَارِ الْأَفْلَاقِ حَيْكَ ، وَشِيًّا*

ثُمَّ قَالَتْ هَذِي جَنَانُكَ فَاسْرَحْ
فِي مَدَاهَا وَظِلِّهَا وَتَفِيًّا

فَاخْتَوَانِي جَوْ أَشَاعَ بِكُنْهِي
خَدْرًا ، يَسْتَشِيرُ قَلْبِي ، نَدِيًّا

وَتَلَبَّثْتُ حَائِرَ الطَّرْفِ حِينًا
شَارِدًا ذَاهِلَ الْكِيَانِ عِيًّا

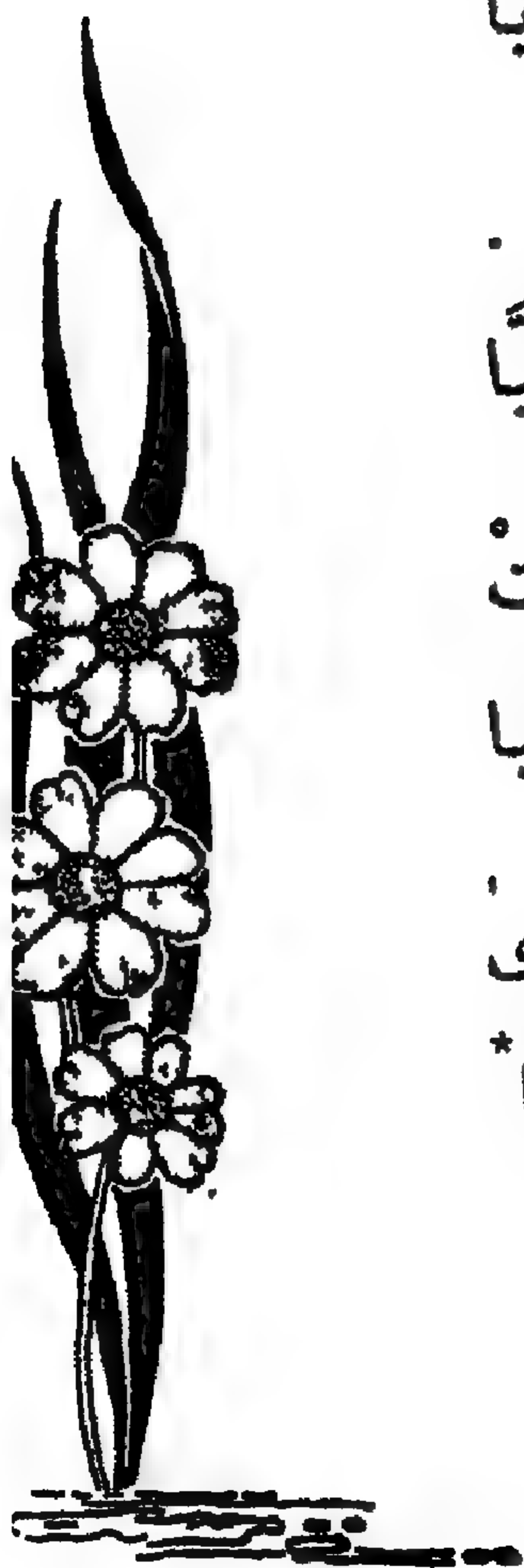
وَإِذَا بِالْجَمَالِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
يَتَهَادَى حَوْلِي وَيَهْتَفُ هِيًّا



فَتَنَبَّهْتُ مُطْمَئِنًّا هَنِيئًا
وَكَأَنَّ الْجَنَانَ عَادَ فَتِيًّا
وَتَنَقَّلْتُ فِي الْمَرَائِعِ طَلْقًا
وَفُؤَادِي يَفْتَرُ بِالْحُبِّ حَيًّا
وَعَقَدْتُ الْوِدَادَ بَيْنِي وَبَيْنَ
النُّورِ ، فِي نَبْعِهِ سَخِيًّا سَنِئًا
وَتَأَلَّفْتُ وَالْعَوَالِمُ حَتَّى
خِلْتَنِي كُنْتُ خِدْنَهَا * الْأَزَلِيًّا
فَتَشَاكَيْتُ وَالْغُيُومَ هُمُومِي
وَتَسَاقَيْتُ وَالنَّجُومَ الْحُمِيًّا *
وَنَشْتُ * الْهَوَى الَّذِي فِي ضُلُوعِي
فَرَأَيْتُ الْأَفْلَاكَ تَحْنُو عَلَيَّا



وَتَمَادَيْتُ فِي الشَّكَاةِ فَهَاجَ ..
 الْحُزْنَ مِنْ أَدْمُعِي أَبْيَا عَصِيَا
 وَإِذَا بِاللُّجَى يَمِيلُ ابْتِثَاسًا
 وَإِذَا بِالسَّيْمِ يَرْنُو مَلِيًّا
 وَإِذَا الْبَذْرُ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَزْهُو
 نَاضِرَ الْوَجْهِ مُشْرِقًا عَسْجِدِيًّا
 جَذَبَ الْغَيْمَ فَوْقَ عَيْنَيْهِ ..
 وَالْأَنْجَمَ مِنْ حَوْلِهِ ، وَرَاحَتُ بَكِيًّا
 وَالْمَنَاحَاتُ فِي السَّمَاوَاتِ قَامَتْ
 لِحَوَى شَاعِرٍ عَلَى أَلْهَمٍ يَحْيَا
 فَتَلَمَمْتُ نَادِمًا دُونَ جَدْوَى
 إِنْ دَمْعِي الْعَصِي هَاجَ أَتِيًّا*



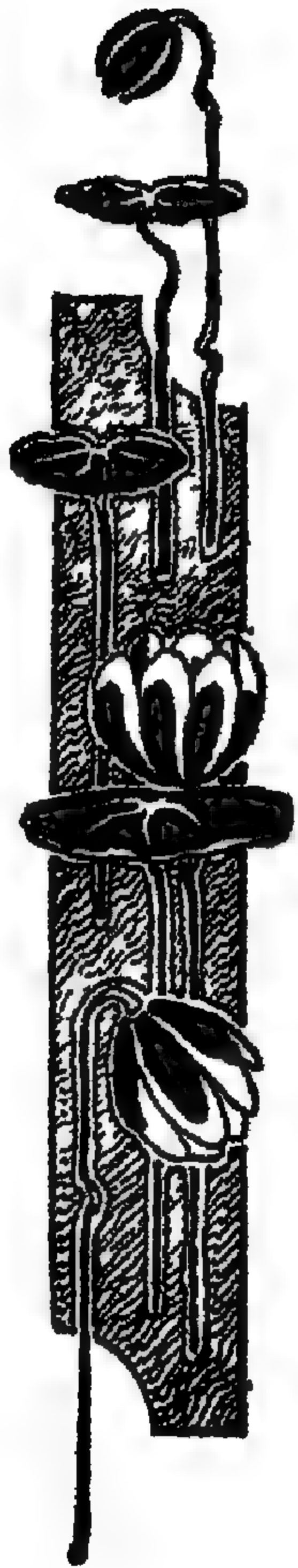
وَتَعَثَّرْتُ فَأَرْتَمَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ
.. وماء السماء يجري سخياً



وَتَحَاكِي الْأَنَامُ عَنْ عَاصِفِ الْجَوِّ
وَنَحْيَثُ فِي آبٍ قَدْ فَاضَ رِيًّا
ما دروا من خبيثة السر شيئاً
إن أمر السماء كان بدياً*

هُوَ عَطْفُ الْأَفْلاكِ وَالْمَلَأِ الْأَعْلَى
.. على مدنف يعيش قصياً

هُوَ قَلْبِي قَدْ ضَاقَ بِالْكَبْتِ ذُرْعاً
ولكم كان في الهوى أريحياً



هِيَ رُوحِي ذَابَتْ وَسَالَتْ غُيُوثًا
هِيَ نَفْسِي فَاضَتْ فَسَقِيًّا وَرَعِيًّا

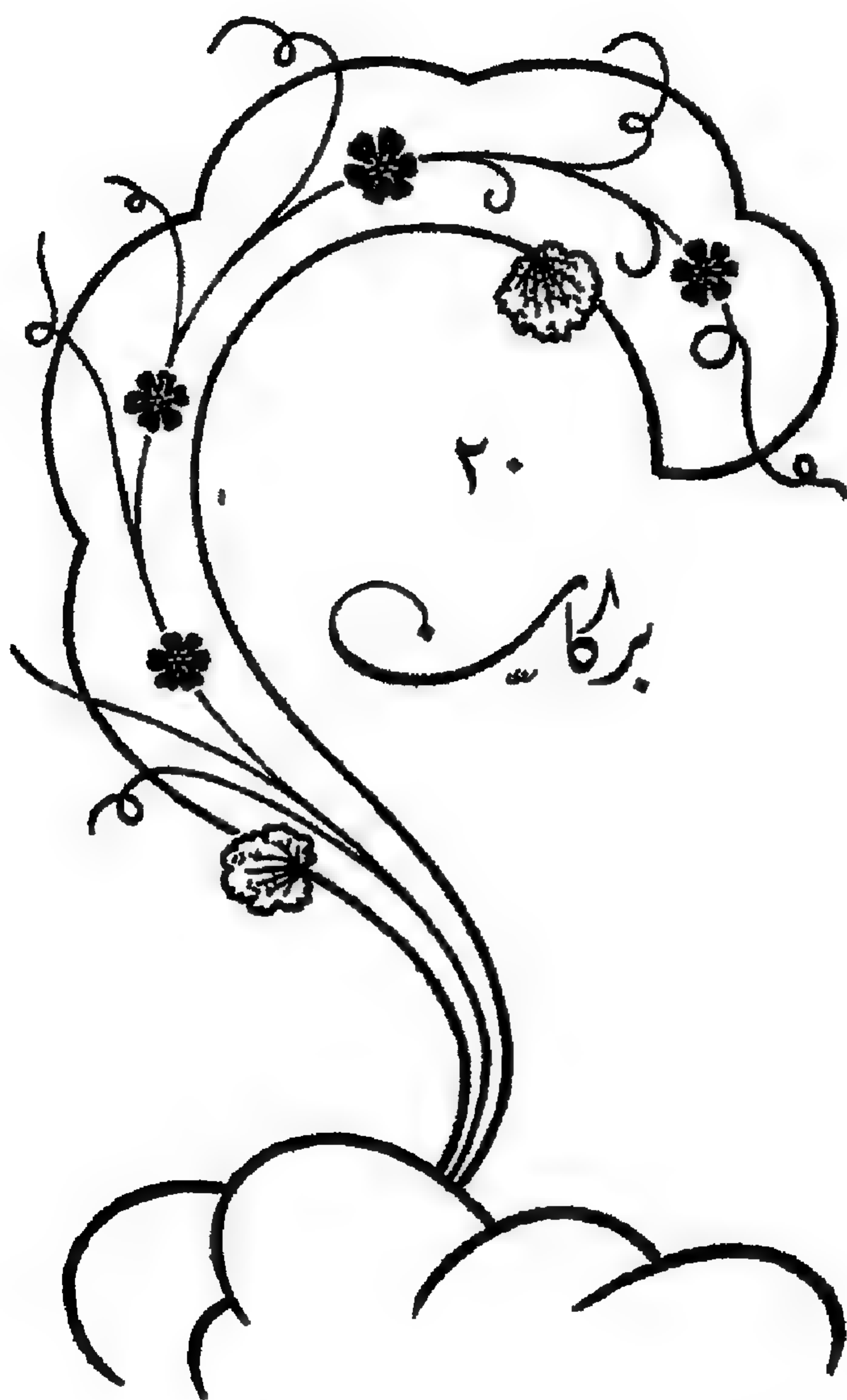


كَمْ سَكَبْتُ الْأَشْوَاقَ لِحَنًا شَجِيًّا
وَدُمُوعَ الْحِرْمَانِ عِطْرًا شَذِيًّا

صَغْتُ لِلْحُبِّ وَالْجَمَالِ ، بِشِعْرِي
وَشُعُورِي ، حَبَّاتِ قَلْبِي حَلِيًّا

وَلَفَفْتُ الْجَوَى بِبِسْمَةِ صَبْرٍ
وَكَتَمْتُ الْهَوَى وَعِشْتَ أَهْيَا !





حفل الاربعيين : اربحا ١٣٧٩ — ١٩٥٩



يا أَخِي رِفْقاً وَخُلٌّ أَلَلِئِمَةُ
إِنَّهَا نَفْسُ أَبِي هَائِمَةِ
وَأَمَانٌ وَهُمُومٌ جَمَّةٌ .
تَتَلَطَّى فَوْقَ صَدْرِي جَائِمَةُ
لَيْسَ مَنْ يَرْسِلُ قَوْلًا صَارِمًا
كَالَّذِي يَحْيَا حَيَاةً صَارِمَةً
سَلُّ سُهَادَا طَالِمَا كَابِدَتْهُ
وَأَلْبَرَايَا فِي رَوَّاهَا نَائِمَةُ

سَلْ أَنِينَا فِي الدُّجَى أَرْسَلْتُهُ

زَفَرَاتٍ مِنْ ذِمَائِي * عَارِمَةً*

وَسَلِ الْقُرْآنَ مَشْهُودَ الصَّدَى

وَطُيُوفُ الْفَجْرِ تَبْدُو حَالِمَةً

عَنْ عَيُونٍ بِالدُّمُوعِ أَغْرَوْرَقَتْ

فَهِيَ فَوْقَ آلَايِ تَبْدُو غَائِمَةً

وَسَلِ الْبِسْمَةَ تَعْدُو شَفَتِي

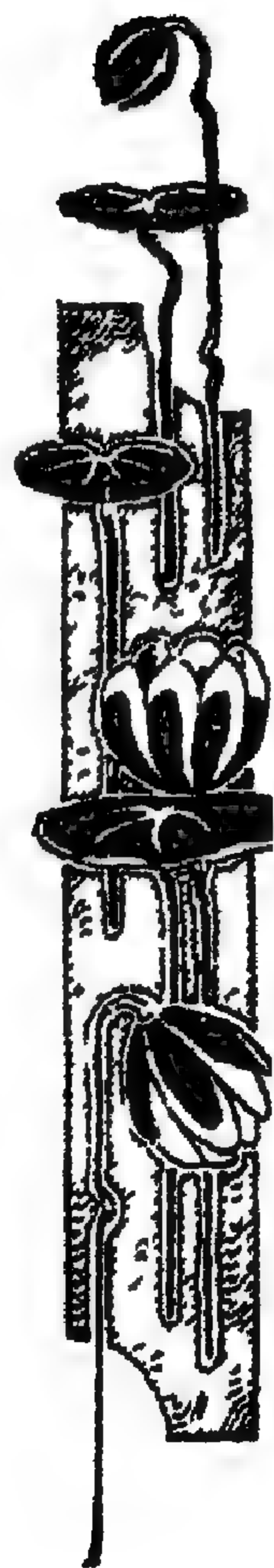
بَيْنَ صَخِي تَتَرَاءَى نَاعِمَةً

كَيْفَ كَابَرْتُ لِكِي أَرْسَلَهَا

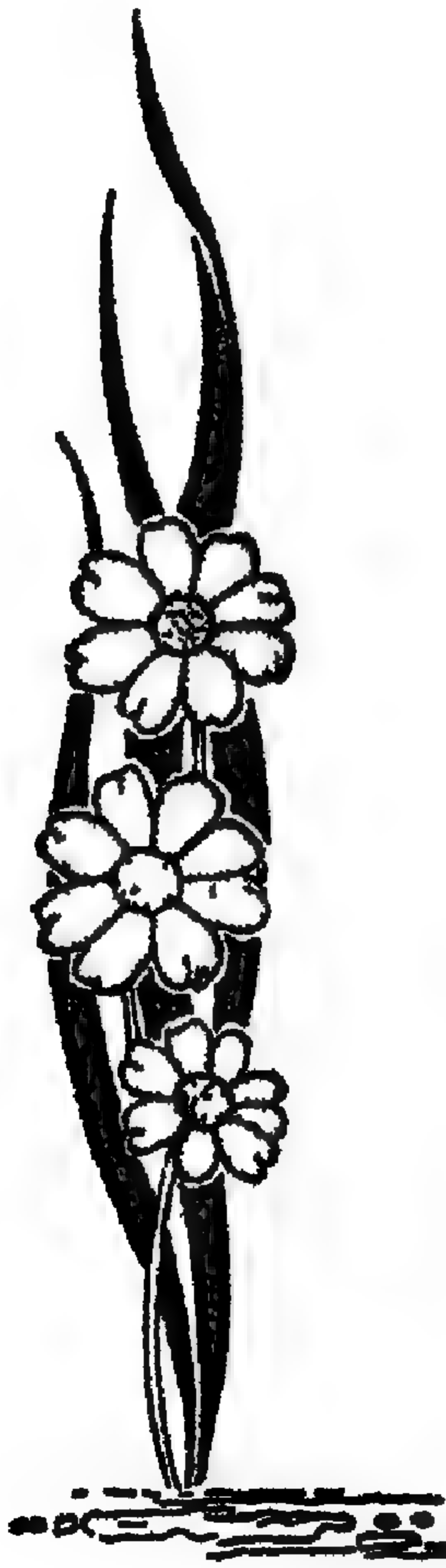
شِمَاءً . وَالنَّفْسُ لَيْسَتْ بِاسِمَةٍ

وَسَلِ الْمُلْحَةَ أَرْوِيهَا لَهُمْ

كَيْفَ أَرْجِيهَا وَرُوحِي وَاجِهَةٌ!



وِسلِ الأَطْباقِ عَنْ مَأْكَلِهَا
 كَمْ بِهَا جَفٌّ وَنَفْسِي صَائِمَةٌ
 أَحْشُرُ اللَّقْمَةَ فِي حَلْقِي قَذَى
 شَائِكًا ، وَالنَّفْسُ حَرَّى ضَارِمَةٌ*
 وَأَرِيقُ الْكَأْسَ ثَلَجًا فِي فَمِي
 وَلِهَاتِي مِنْ جَفَافِ كَاتِمَةٍ*



يَا أَخِي رِفْقًا فَهْذِي لِمَعٍ**
 مِنْ حَيَاتِي ، وَحَيَاتِي قَائِمَةٌ
 وَأَنَا أَحْمِلُ عِبْثِي رَجُلًا
 مَاضِيًا فِي مُشْكِلَاتِ قَائِمَةٍ

بَاذِلَا نَفْسِي وَمَا تَمْلِكُهُ
وَالْمُرُوءَاتُ عَلَيْهَا حَاكِمَةٌ

حَانِيئاً بَرّاً وَكَمْ مِنْ مُقَلٍّ
صَنَّتْهَا ، أَزُورَتْ* وَدَارَتْ ظَالِمَةٌ

جَهَلْتُ شَأْنِي وَمَا أَبْذَلُهُ ،
وَعَسَاهَا بَعْدَ حِينٍ عَالِمَةٌ

•

يَا أَخِي رِفْقاً وَلَا تَعْذِلْ فَمَا
أَحْوَجَ أَلْعَانِي* لِعَيْنٍ رَاحِمَةٍ
تَتَرَوِي وَتَرِي مُنْصِفَةً
إِنَّ لِلْعَذْلِ عُيُوناً وَاهِمَةً



أَنَا مِنْ جَذْوَةِ نَفْسِي فِي وَغَى
نَفْسٍ حَرٍّ تَتَلَوَّى كَاطِمَةً*

أَنَا مِنْ غُرْبَةِ رَوْحِي فِي لُظَى
لِكَيَّانِي وَحَيَاتِي قَاضِمَةً

وَالْأَمَانِي وَلُبَّانَاتُ الْهَوَى
فَوْقَ أَشْلَاءِ شَبَابِي حَائِمَةً

فِي صِرَاعٍ ظَالِمٍ لَا يَنْتَهِي
وَهُمُومٍ ضَارِيَاتٍ حَاطِمَةً

•

يَا أَخِي رِفْقاً فَحْسِي مَا رَمَى
الدَّهْرُ قَلْبِي مِنْ سِهَامٍ نَاجِمَةً*



جَانِبِ الْعَذْلِ وَهَذِهِدِ الْمِي
 أَنَا فِي أَشْدَاقِ حَرْبٍ حَاسِمَةٍ
 وَإِذَا النَّفْسُ سَمَتْ أَهْدَاقُهَا
 وَمُتُونِ الْمَجْدِ كَانَتْ عَاجِمَةً*
 وَغَذَاهَا الْقَلْبُ مِنْ مُرْهَفَةٍ
 تَعَشَّقُ الْحُسْنَ وَتَجْفُو الْإِثْمَةَ
 وَرَمَاهَا الدَّهْرُ فِي مُرْتَهَنٍ
 مِنْ ظُرُوفٍ وَصُرُوفٍ غَاشِمَةٍ
 فَهِيَ الْبَرْكَانُ يَرْمِي ذَاتَهُ
 بِلِظَى النَّارِ ، وَتِلْكَ الْقَاصِمَةُ
 فَعَسَى يَفْهَمُ عَنِّي عَاذِلِي
 أَسْأَلُ اللَّهَ نَجَاةَ الْخَاتِمَةِ





حلب : ١٣٧٩ - ١٩٥٩

کتبت رقم هاتفه
بمیل مکحلتها ... ثم کان
بینهما حدیث :





هاتف

« الْقُرْصُ » دار ، وصَوْتِي فِي تَهْدِجِهِ
يَكَاد فِي الْأُذُنِ يُلْقِي وَجْدَهُ نَارًا
وَقَدْ رَأَيْتُكَ ، رَغَمَ الْبَوْنِ ، مَقْبِلَةً
وَالصَّبُّ أَنْفَذُ خَلْقِ اللَّهِ أَنْظَارًا
أَحْسَسْتُ مِنْ صَدْرِكَ الظَّمَانِ وَقَدْتَهُ
كَأَنَّمَا جَمْرُهُ فِي أَضْلَعِي ثَارًا
وَحَارَ قَوْلِي ، وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ فِكْرٍ
حَارَتْ . وَكَمْ مِنْ هَوًى فِي الْقَلْبِ قَدْ حَارَا

•

كَتَبْتُ بِالْمِرْوَدِ الْغَالِي الَّذِي لَثِمَتْ
 شِفَاهَهُ ، عَيْنُكَ الْخَضِرَاءُ تَكَرَّرَ
 وَعَلَّ مِنْ رَاحِهَا رَشْفًا ، وَغَلْغَلَ فِي . .
 الشِّفَاهِ رَأْسَ لِسَانٍ فِي أَلْمَى* دَارَا
 الْمِرْوَدُ الْمُسْتَمِدُّ الْعَطْرُ أَنْمَلُهُ
 مِنْ عِطْرِكَ أَلَذُّ حَتَّى صَارَ مِعْطَارَا
 الْمِرْوَدُ « النَّائِرُ » الْكُحْلُ الدَّقِيقُ عَلَى
 جَفْنَيْكَ سِحْرًا وَإِغْرَاءً وَأَشْعَارَا
 كَتَبْتُ ، وَالشَّغْرُ مُزْدَانٌ بِبِسْمَتِهِ ،
 وَالْقَلْبُ يَزْفِرُ فِي الْأَضْلَاعِ قِيثَارَا
 كَتَبْتُ مِنْ هَاتِفِي أَرْقَاهُ فَسْرَى
 بَيْنَ الْهَوَاتِفِ ، خَفَقُ الْقَلْبِ ، تَيَّارَا



يا أُخْتِ هُمِّي وَحِرْمَانِي وَمَوْهَبِي
ماذا أَبْثُكِ ؟ أَجُّ الْقَلْبِ أَسْرَارَا

هلْ أَنْقَضُ الْمَبْدَأَ الْمَكْنُونِ فِي خَلْدِي
فِي الرُّوحِ وَالْعَقْلِ إِيْمَانًا وَإِكْبَارَا !

هلْ أُلْبِسُ الْعُمُرَ نُكْرًا بَعْدَ عِفَّتِهِ
وَأُعْقِبُ الصَّبْرَ آثَامًا وَأَوْزَارَا !

أَمْ أُمْسِكُ الدَّاءَ ، قَدْ جَالَتْ قَوَاصِمُهُ
حُمَّى بِجِسْمِي ، أَوْصَالًا وَأَغْوَارَا ؟ !

•

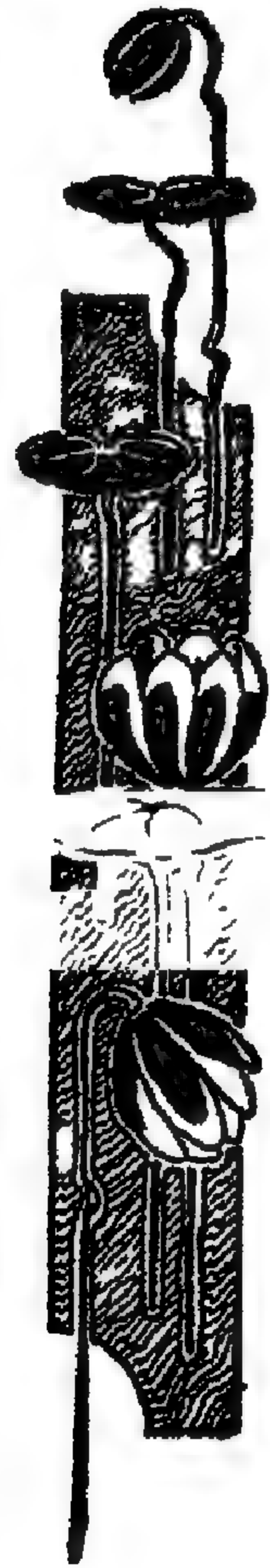
أَحْيَا عَلَى ظِمَاءٍ وَالْكَأْسُ مَتَرَعَةٌ
تَدْعُو فَمِي ، وَدَمِي الْمَكْبُوتُ قَدْ فَارَا

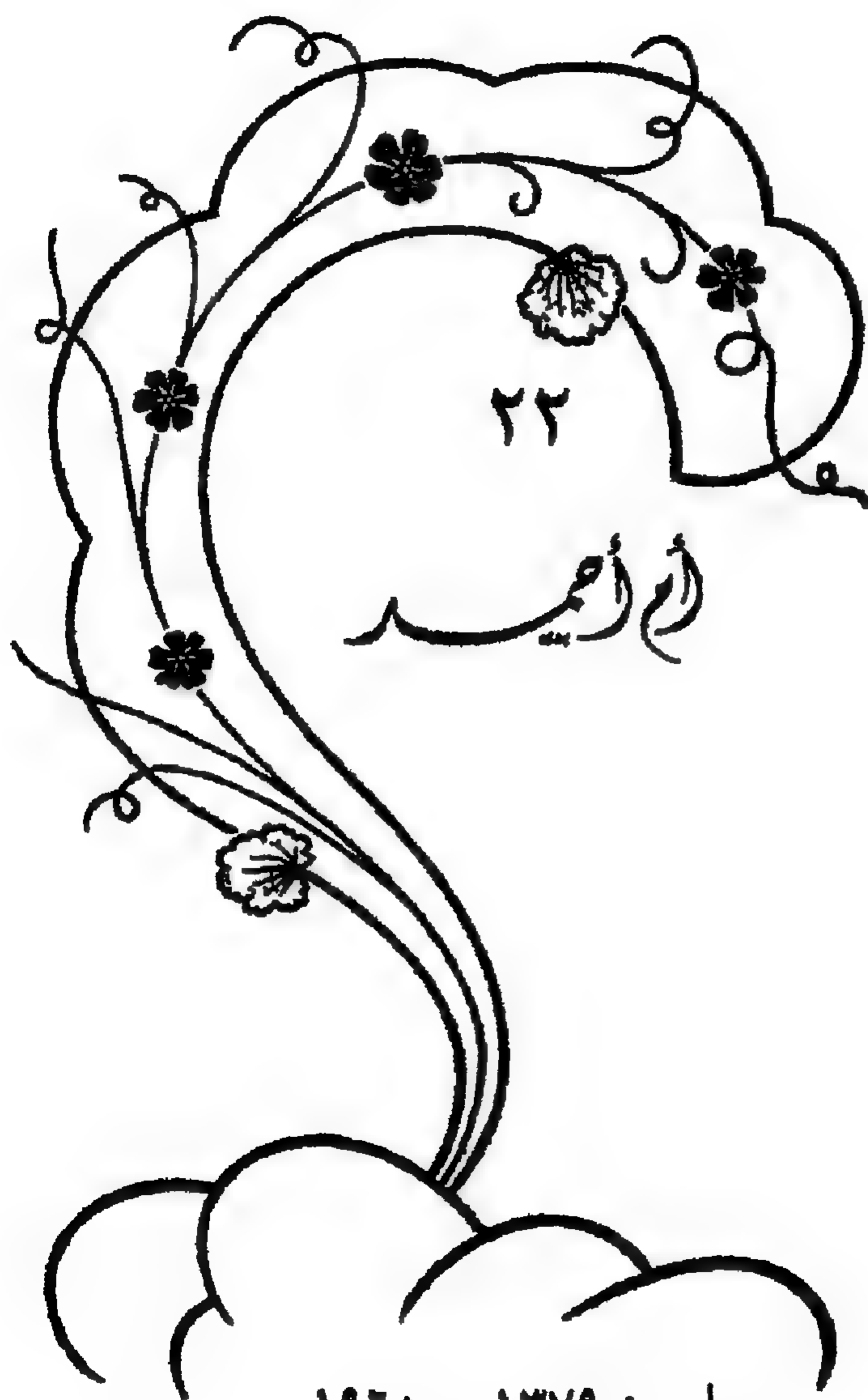


بُرْكَانُ قَلْبِي عَزَّ الصَّبْرُ يَمْسِكُهُ
يَكَادُ يَقْدِفُ بِي فِي الْكُونِ إِعْصَارًا*

يَا أُخْتِ هَمِّي وَحَرْمَانِي وَمُشْكِلَتِي
أَشْكُو إِلَيْكَ ، كَمَا تَشْكِينَ ، أَقْدَارًا

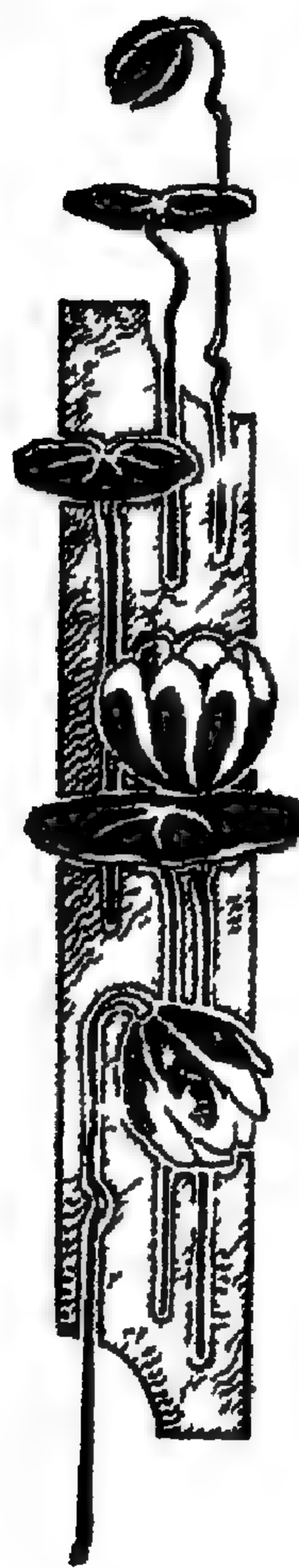
بَيْنَ الْهَدْيِ وَالْهَوَى ذَابَتْ حُشَاشَتُنَا
قَتَلَاهُمَا نَحْنُ ، مِمَّنْ نَطْلُبُ الثَّأْرَ !

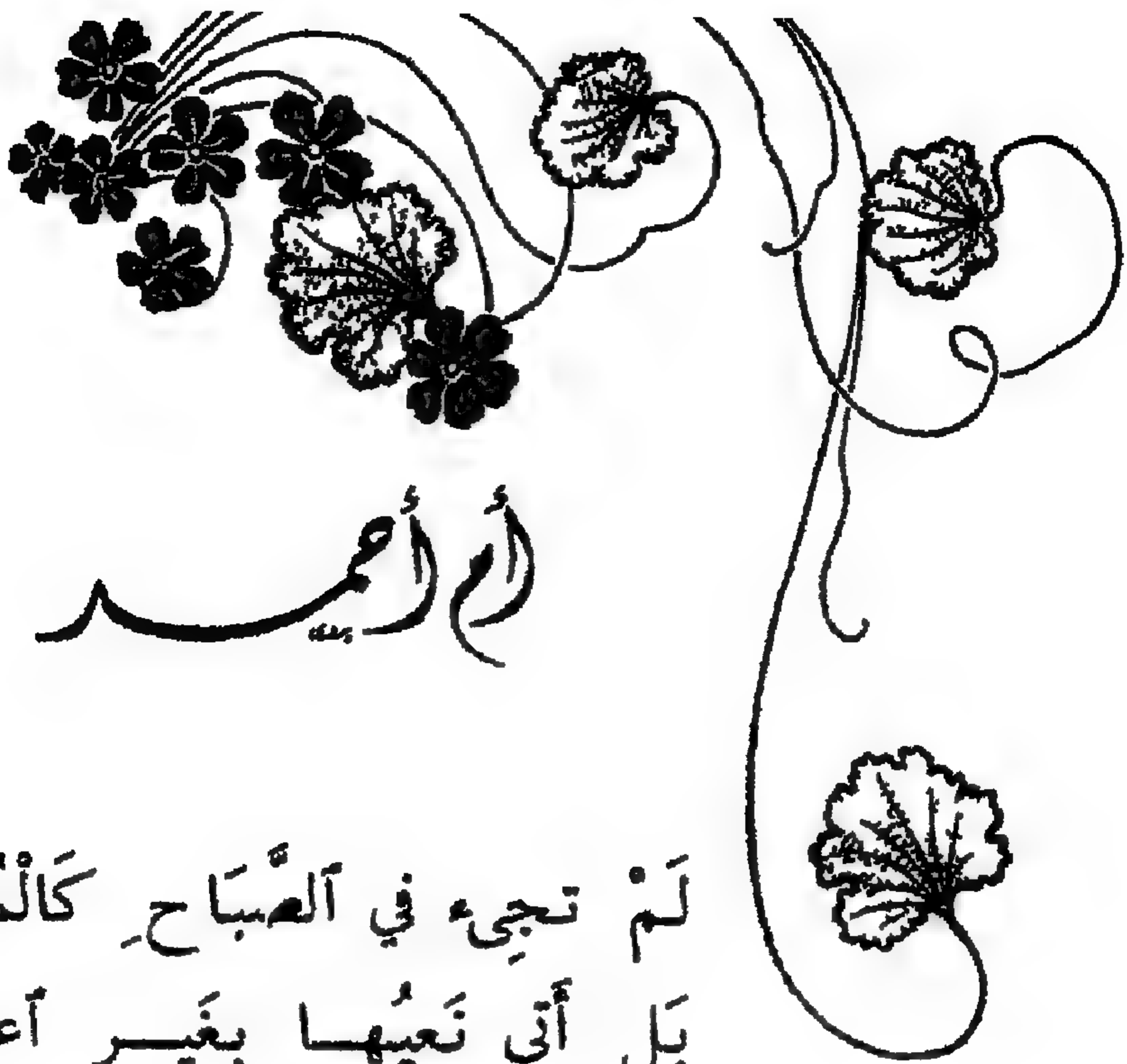




حلب : ۱۳۷۹ - ۱۹۶۰

رحمها الله ، طباختنا
توفيت في بيتها فجأة ،
فلم يحزن اولادها ! ومضى
احدهم بما أعطينا من مال
لمواراتها ، فقامر به ،
تاركاً جسدها في الارض ،
هملاً مُسَجًى ! وكانت
زوجته تريد المال لنفسها ،
تشتري به زينةً وتياباً !!





لَمْ تَجِيءْ فِي الصَّبَاحِ كَالْمُعْتَادِ
بَلْ أَتَيْتِ نَعِيْهَا بِغَيْرِ اعْتِدَادِ

فَابْنُهَا قَالَ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ .
قَالَهَا دُونَ دَمْعَةٍ وَأَفْتِقَادِ !

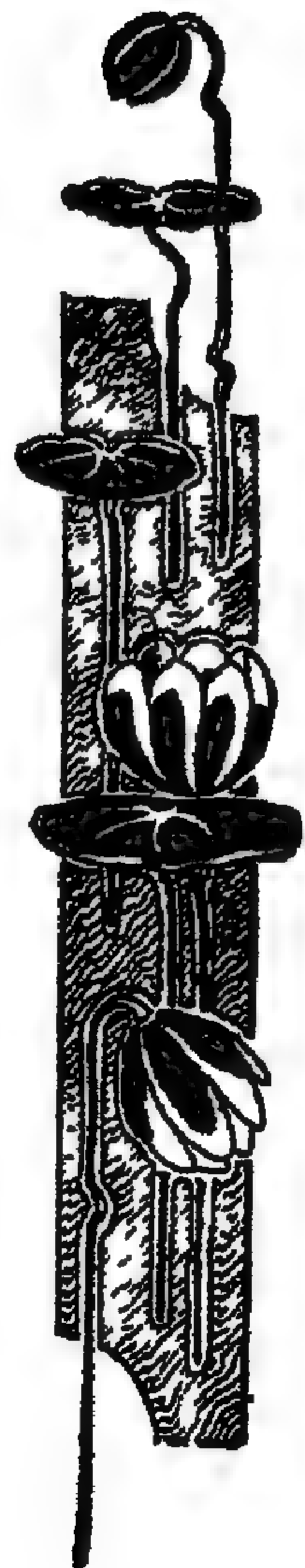
أَطْلَقَتْ رَوْحَهَا بَعِيدُ أَنْتِصَافِ
الَّيْلِ مِنْ غَيْرِ ضَجَّةٍ أَوْ عِنَادِ

شَعَرَتْ فَجَاءَةً بِضِيَّتِي مُلِمٌ
ثُمَّ صَارَتْ فِي لَمَحَةٍ لِلنَّفَادِ

وَأَبْنَهَا قَدْ أَرَادَ، إِذْ جَاءَ، غُنْمًا
وَأَبْتِزَازًا، أَحْقَرُ بِهِ مِنْ مَرَادٍ

•

أَخَذَ أَلْمَالِ كَيْ يُوَارِيَ أُمًّا
مَا جَنَّتْ مِنْهُ غَيْرَ شَوْكِ الْقِتَادِ*
وَمَضَى بِالَّذِي أَصَابَ قَرِيرًا!
يَا ضِيَاعَ الْجُهُودِ فِي الْأَوْلَادِ
وَيْلَهُ سَارِ تَارِكًا جَسَدَ الْأُمِّ
مُسْجَى* مِنْ بُؤْسِهِ بِسَوَادِ
وَأَنْتَ زَوْجُهُ تَسْبُؤُ وَتَشْكُوهُ
... وَتَبْكِي فِي حِدَّةٍ وَأَشْتِدَادِ



هي تخشى أن يُنفق المال طرّاً
 دُونَهَا ، يَا لِحَسَةِ الْأَوْغَادِ
 يَا لَتَعْسِ الدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ ..
 الدُّنْيَا مَجَالُ الْأَطْمَاعِ وَالْأَحْقَادِ



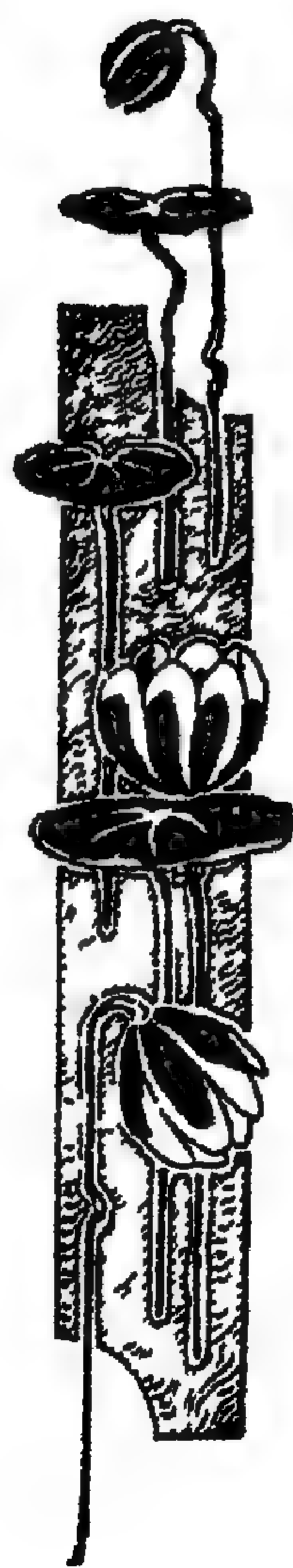
•

كَانَ مِيعَادُهَا الصُّبَّاحَ لِتُغْشَى
 دَارُنَا « أُمُّ أَحْمَدِ » بِاتِّشَادِ
 غَيْرِ الْمَوْتِ دَرْبَهَا . وَدَعَاها
 فَاسْتَجَابَتْ . صَوْتُ مِنَ الْآبَادِ
 حَمَلَتْ عِبَّاءَهَا ثَمَانِينَ عَاماً
 فِي عَنَاءٍ وَشِدَّةٍ وَأَجْتِهَادِ

وَأَرَاهُ الْفَنَاءُ ثُمَّ كَيْاناً
لَمْ يَكُنْ يَسْتَرِيحُ بَيْنَ الْعِبَادِ



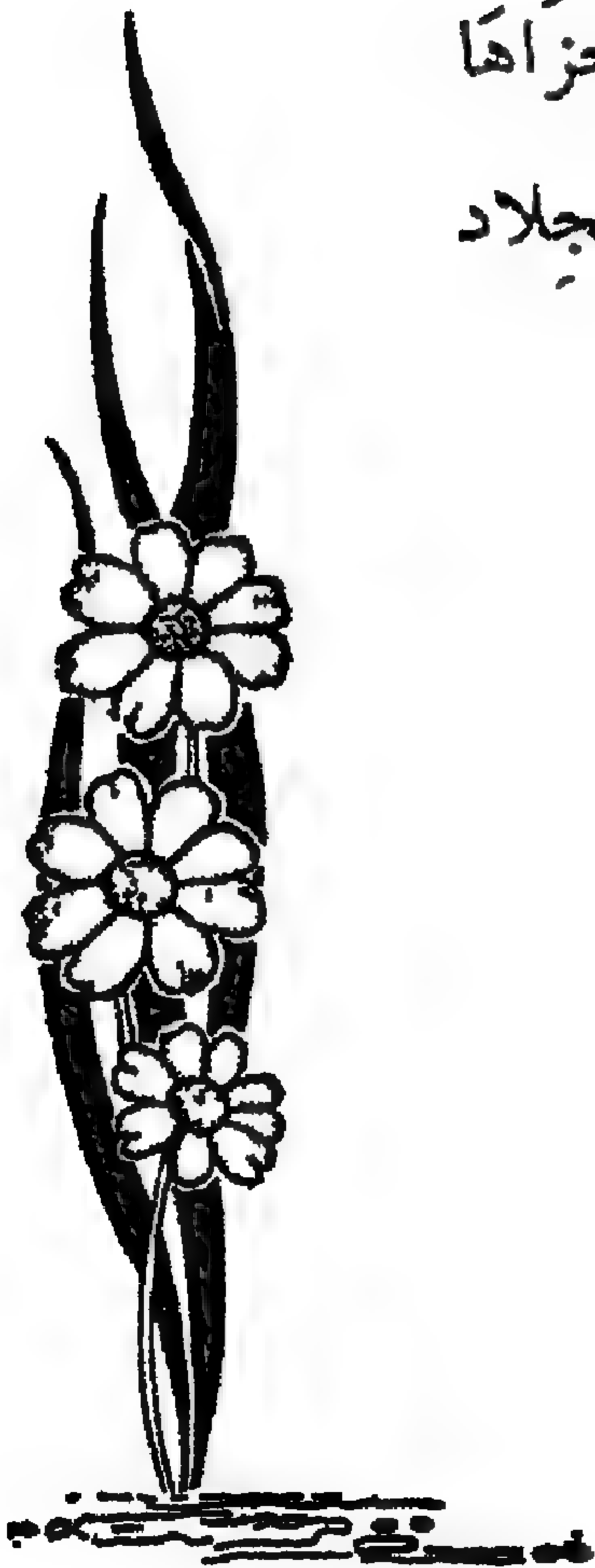
كَمْ طَهَتْ « أُمُّ أَحْمَدٍ » مِنْ طَعَامٍ
وَأَعَدَّتْ مَادِبَ الْأَغْيَادِ
فَتَنَادَى إِلَى الطَّعَامِ صِغَارُ
وَكِبَارُ ، فِي بِهِجَةٍ وَأَحْتِشَادِ
وَأَخِيرًا ، صَارَتْ طَعَامًا رَخِيصًا
مُسْتَبَاحًا فِي مَجْمَعِ الْأَضْدَادِ*
تَتَلَقَّى فِي نَهْشِهَا الْحَشَرَاتُ . .
السُّودُ وَالْذُّودُ . دُونَ أَيِّ تَنَادِ

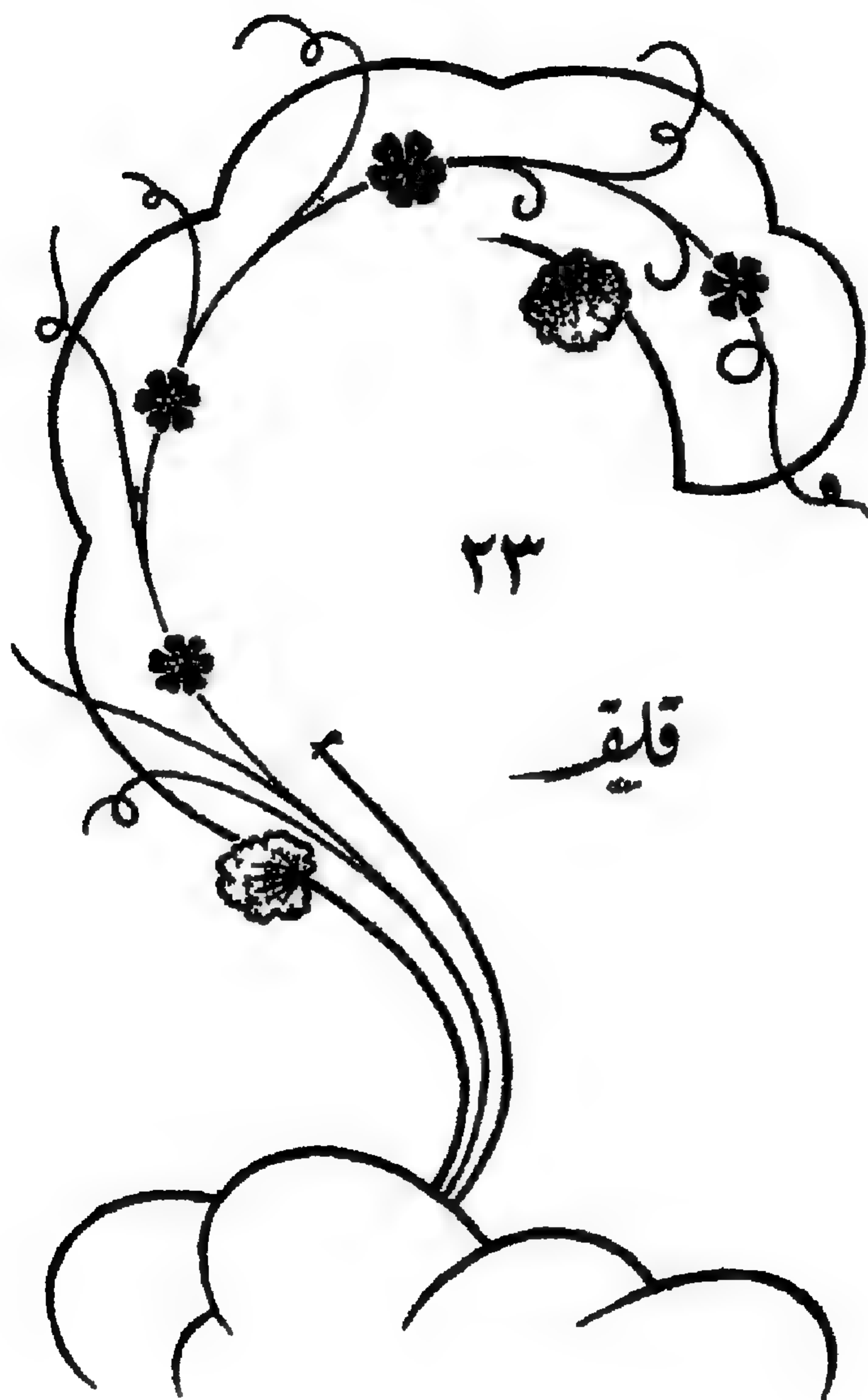


وَالطَّعَامُ الَّذِي طَهَنَهُ شَهِيًّا
بَعْضُهُ مَا يَزَالُ فِي «الْبَرَادِ» !

•

جَاهَدْتُ «أُمَّ أَحْمَدٍ» فِي بَنِيهَا
ثُمَّ عَقَّتُ ، وَذَاكَ أَقْسَى جِهَادٍ
رَحِمَ اللَّهُ «أُمَّ أَحْمَدٍ» وَجَزَاهَا
كُلَّ خَيْرٍ . عَنْ سَعِيدِهَا وَالْجِلَادِ



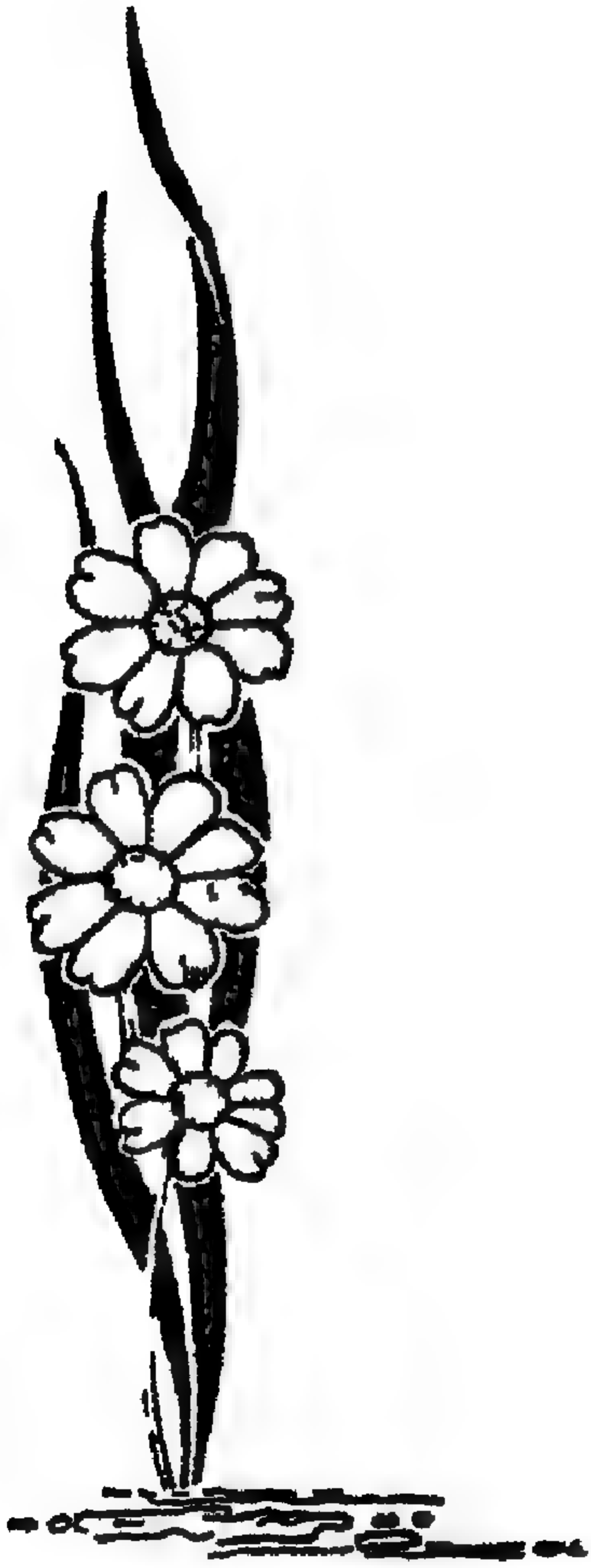


حلب ۱۳۷۹ - ۱۹۶۰

لم ترتو ، وقد تقدم
بها الشباب ، موهوبة ،
فائرة النفس ...

لم ترتو ، وقد ربط
القدر مصيرها بحياة بعيدة
عن أذواقها وآفاقها ...

لم ترتو ، وتخشي ألا
تروي أبداً ، فهي دائماً
« قلقة » ...





ق ة

إِنْسَانَهُ مُهَذَّبَهُ	آمَالُهَا مُعَذَّبَهُ
سَافِرَةٌ مُحَجَّبَةٌ	نَافِرَةٌ مُحَبَّبَةٌ
تَنَفُّسٌ مَكْدُودٌ	وَنَظَرٌ شَرُودٌ
وَعَالَمٌ مَمْدُودٌ	تَخَنُّقُهُ لُحُودٌ
كَانَ بِهَا مِنَ الْأَزَلِ	تَشَوُّقٌ إِلَى قُبَلِ
وَصَبُوءٌ إِلَى غَزَلٍ	إِلَى هَوًى، وَلَمْ تَزَلْ
شِفَاهُهَا أَلْبَسَامَةٌ	سَكْرَى بِلا مُدَامَةٍ
عَنْ سِرِّهَا نَمَامَةٌ	رَعِشَتُهَا عَلَامَةٌ

نَاضِجَةُ الْعُمُرِ نَصَفٌ * جَمِيلَةٌ تَرِبٌ تَرَفٌ

تَحْيَا عَلَى حُلْمٍ سَرَفٌ * يُفْرِعُهُ طَيْفٌ شَرَفٌ

وَشَعْرُهَا الْمَمَوِّجُ * لِحُسْنِهَا مُتَوِّجٌ،

وَنَحْدُهَا الْمَضْرَجُ * مِنْ قَلْبِهَا يُوَجِّجُ

قَلْبٌ يَذُوبُ ظِمًا * إِلَى السَّرَابِ التَّجَاً

جُرْحٌ غَفَا وَأَنْتَكَا * مِنْ الْجَوَى قَدْ نَشَا

عَفِيفَةٌ مِنْهُومَةٍ * غَنِيَّةٌ مَخْرُومَةٍ

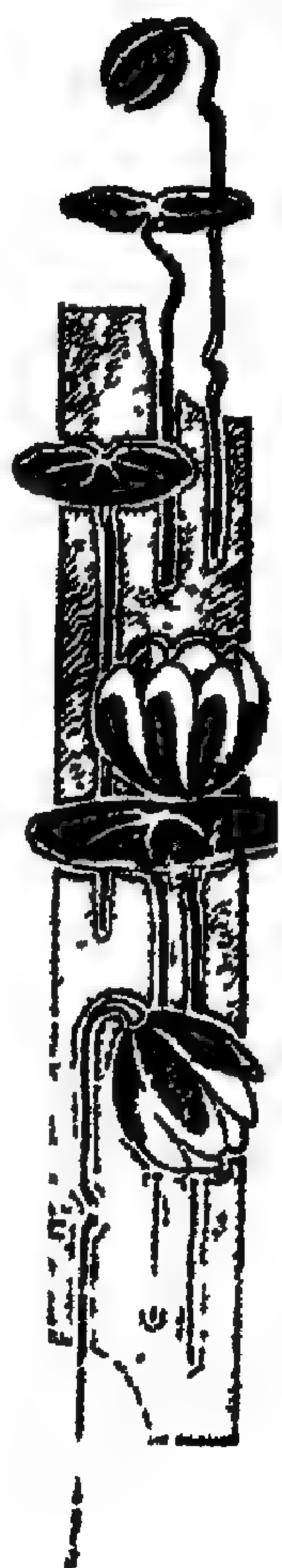
ظَالِمَةٌ مَظْلُومَةٍ * مَجْهُولَةٌ مَعْلُومَةٍ

فِي نَفْسِهَا شَيْطَانٌ * يَزْجُرُهُ إِيْمَانٌ

فِي غَوْرِهَا بُرْكَانٌ * ضَافٍ بِهِ الْجَثْمَانُ

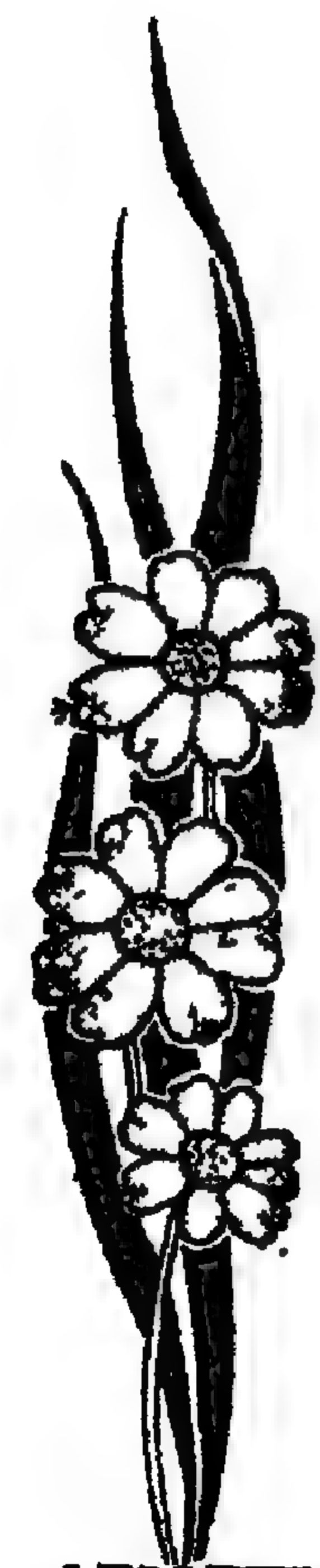


تَذُوبٌ فِي صِبَاهَا	تَعِيشٌ فِي رُؤَاهَا
أَرْيَّةٌ بِأَهْدَاهَا	أَجْجَهَا هَوَاهَا
تَحْرِقُ مَكْبُوتٌ	يَهْتِكُهُ السُّكُوتُ
وَقَدَرُ عُنُوتٌ	وَعُمُرُ يَفُوتُ
تَأْوِي إِلَى أَغْلَالِهَا	وَالنَّارُ فِي أَوْصَالِهَا
وَالْخَوْفُ مِنْ آمَالِهَا	يَهِيْجُ مِنْ أَوْجَالِهَا
جَرِيئَةٌ مُحَازِرَةٌ	وَدِيعَةٌ مُكَابِرَةٌ
عَزُوفَةٌ مُثَابِرَةٌ	ثَائِرَةٌ مُصَابِرَةٌ
بَعِيدَةٌ قَرِيبَةٌ	أَبْيَةٌ مُجِيبَةٌ
بَسْمَتُهَا كَثِيبَةٌ	وَرُوحُهَا غَرِيبَةٌ



غَرِيزَةٌ مُرَاهِقَةٌ تَعَبْتُ غَيْرَ حَازِقَةٍ
بِصِلَةٍ مُفَارِقَةٍ وَعُشْرَةٍ | مُنَافِقَةٍ
طَيْرٌ وَهْرٌ فِي قَفْصٍ وَقَانِصٌ وَمَا قَنْصٍ
وَيْلَاهُ كَمْ ضَاعَتْ فُرُصٌ! يَا غُصَّةً فَوْقَ الْغُصَصِ

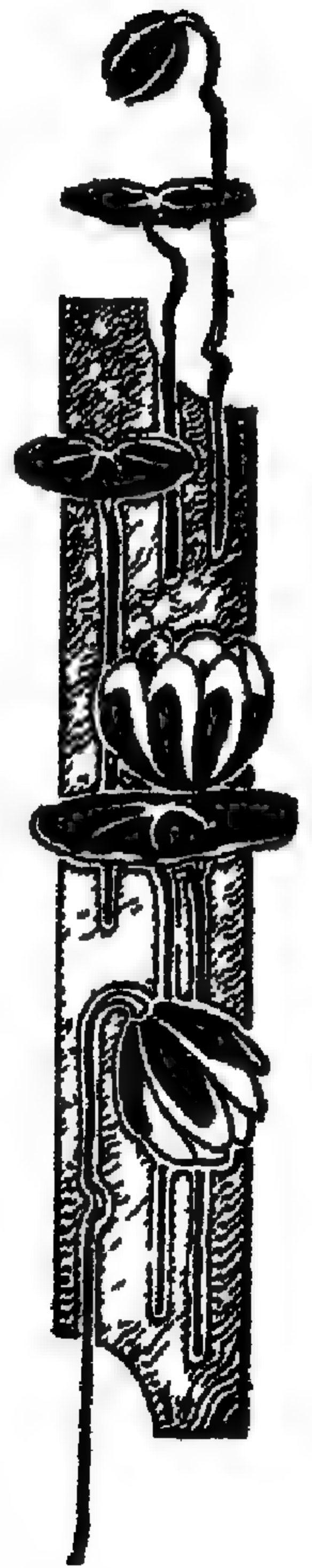
غُرُوبُهَا فِي فَجْرِهَا سَادِرَةٌ فِي أَمْرِهَا
كَمْ ضَرَعَتْ* فِي أَسْرِهَا تَشْكُو مَرِيرَ* عُمْرِهَا
عُمُرٌ أَضَاعَ الْمَغْزَى وَمَطْلَبٌ قَدْ عَزَا
وَشَبَقٌ تَنْزَى حُمَى تَهْزُ* هَزَا
يَا مَنْ وَعَى شِكَايِي وَ بَزَنِي* هَنَاءِي []
مَالِي وَمَا لِغَايِي بَعْدَ أَنْطَوَاءِ آيِي

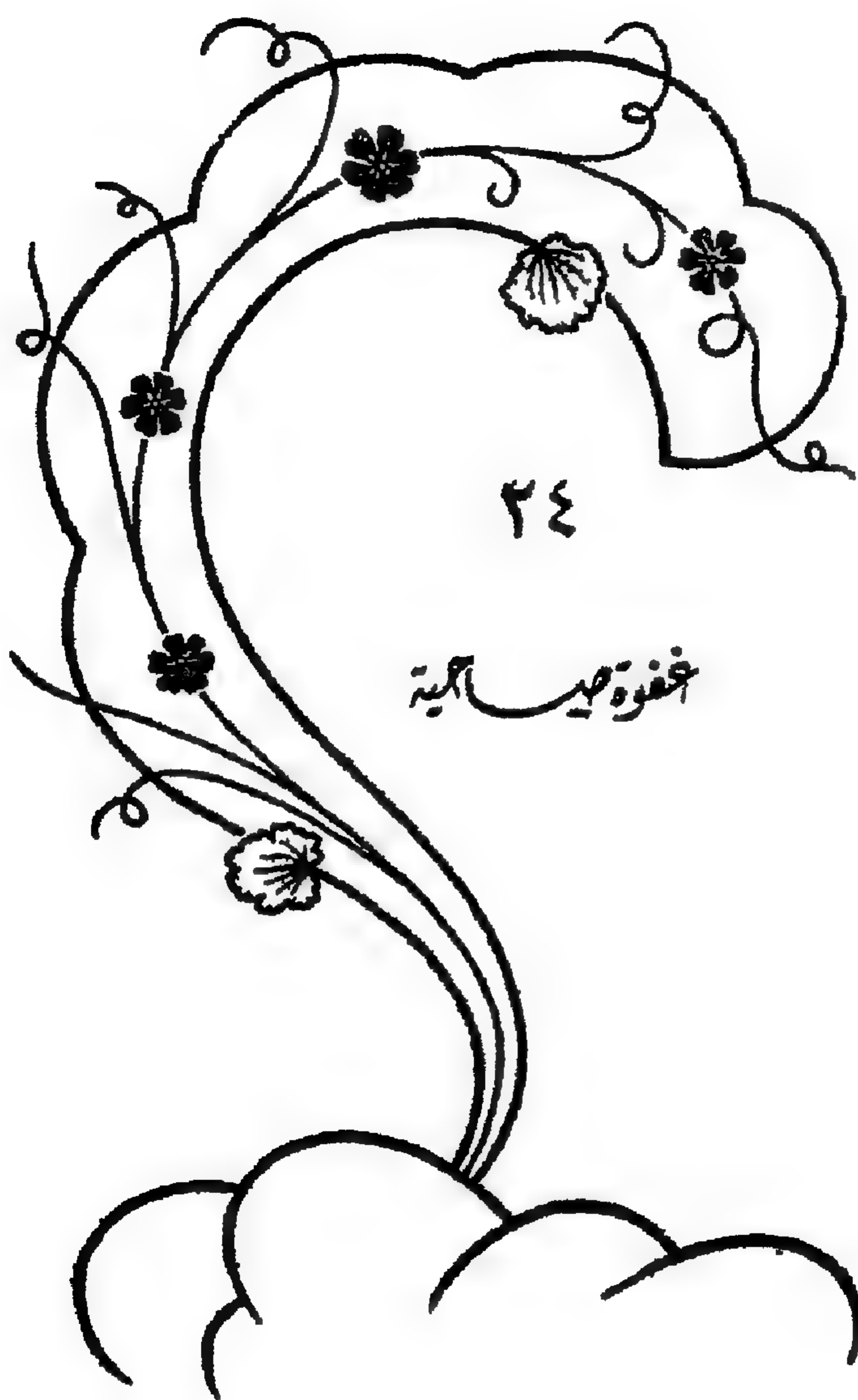


مَبَاهِجُ الشَّبَابِ تَمْضِي بِلاَ إِيَابِ
وَهَيْكَلُ التَّصَاوِي قَدْ* مِنْ الْعَذَابِ

يَا مُقَلًّا مُعَذِّبَهُ يَا قِيَمًا مُسَيِّبَهُ
يَا كَائِنَاتٍ مُتَعَبَهُ تُشْرِقُ فِيهَا مَوْهَبَهُ

عَانِي كَمَا أَعَانِي مِنْ عَنَتِ الزَّمَانِ
تَجَرُّعُ الْأَشْجَانِ ضَرْبَةُ الْفَنَانِ





خفوة حيرة

جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠



أخفوة صالحة

سَأَسْمُو عَلَى زَيْفِ هَذِي الْحَيَاةِ
إِلَى مَعْرِجِ الْعُزْلَةِ النَّائِيَةِ

وَأَهْجُرُ ضَوْضَاءَ لَا تَنْتَهِي
تُثِيرُ وَتَخْرِقُ أَغْصَابِيَهْ

إِلَى مُبْهَمَاتِ الظَّلَامِ الْعَمِيقِ
إِلَى حَيْرَةِ اللَّيْلَةِ السَّاجِيَةِ*

إِلَى مَنْبَعِ الصَّفْوِ خَلْفَ السَّمَاءِ
إِلَى مَرْتَعِ الْأَمْنِ وَالْعَافِيَهْ

أَزِيدُ فُتُورِي ، وَأُطْفِئُ لَظْيَ
شُعُورِي ، وَأَكْبِتُ أَشْعَارِيَهْ

أَبْلُدُ حِسِّي ، أَجْمَدُ نَفْسِي
أَغِيضُ* ، وَأَكْتُمُ أَنْفَاسِيَهْ

وَأَغْدُو سَكُونًا بَعِيدَ الْمَدَى
يَشْعُمُ طُمَأْنِينَةً رَاضِيَهْ

وَيُضْفِي عَلَى الْكَوْنِ مَعْنَى الْحَيَاةِ
وَنَامًا ، وَمَرَحَمَةً نَامِيَهْ

وَإِذْ ذَاكَ ، بَعْدَ الْهُدَى وَالْهُدُوءِ
وَعُوصِي عَلَى « لَانِهَائِيَةِ »

سَارُجُ كَالْفَجْرِ ، بَعْدَ الْفَنَاءِ..
الْمَوْلِدِ ، وَالْغَفْوَةِ الصَّاحِيَهْ



سَأَرْجِعُ خَلْقًا فَتِيًّا سَوِيًّا
وَقَدْ « هَنْدَسَتْ »* عَزَلَتِي ذَاتِيَهْ

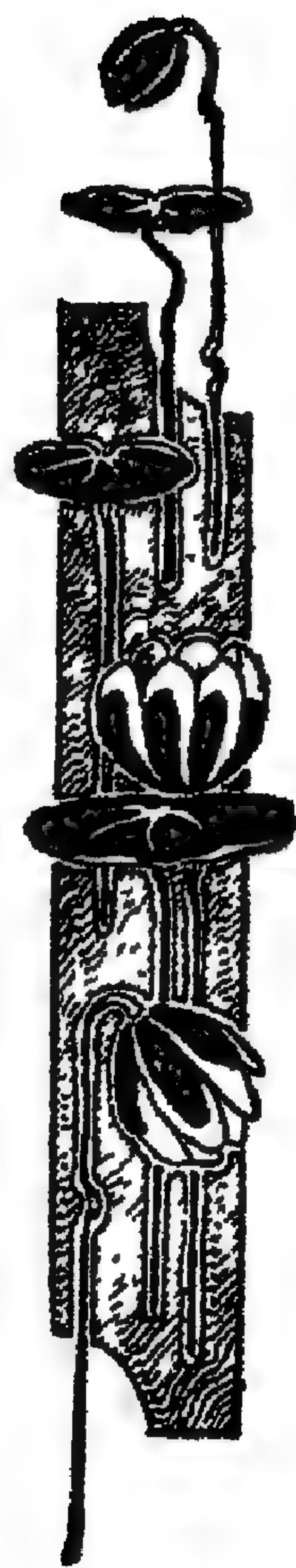
نَضَتْ* عَنْ كِيَانِي غُبَارَ الزُّيُوفِ
وَجَلَّتْ قِيقَتِي* أَلْعَارِيَهْ

وَأَلَقْتُ الْجَوْهَرَ الْمُسْتَكِنَ*
بِكُنْهِي ، يُضَوُّنِي* أَغْوَارِيَهْ

وَيُطْلِقُنِي قُدْرَةً فِي الْوُجُودِ
تُؤَدِّي رِسَالَةَ إِيْمَانِيَهْ

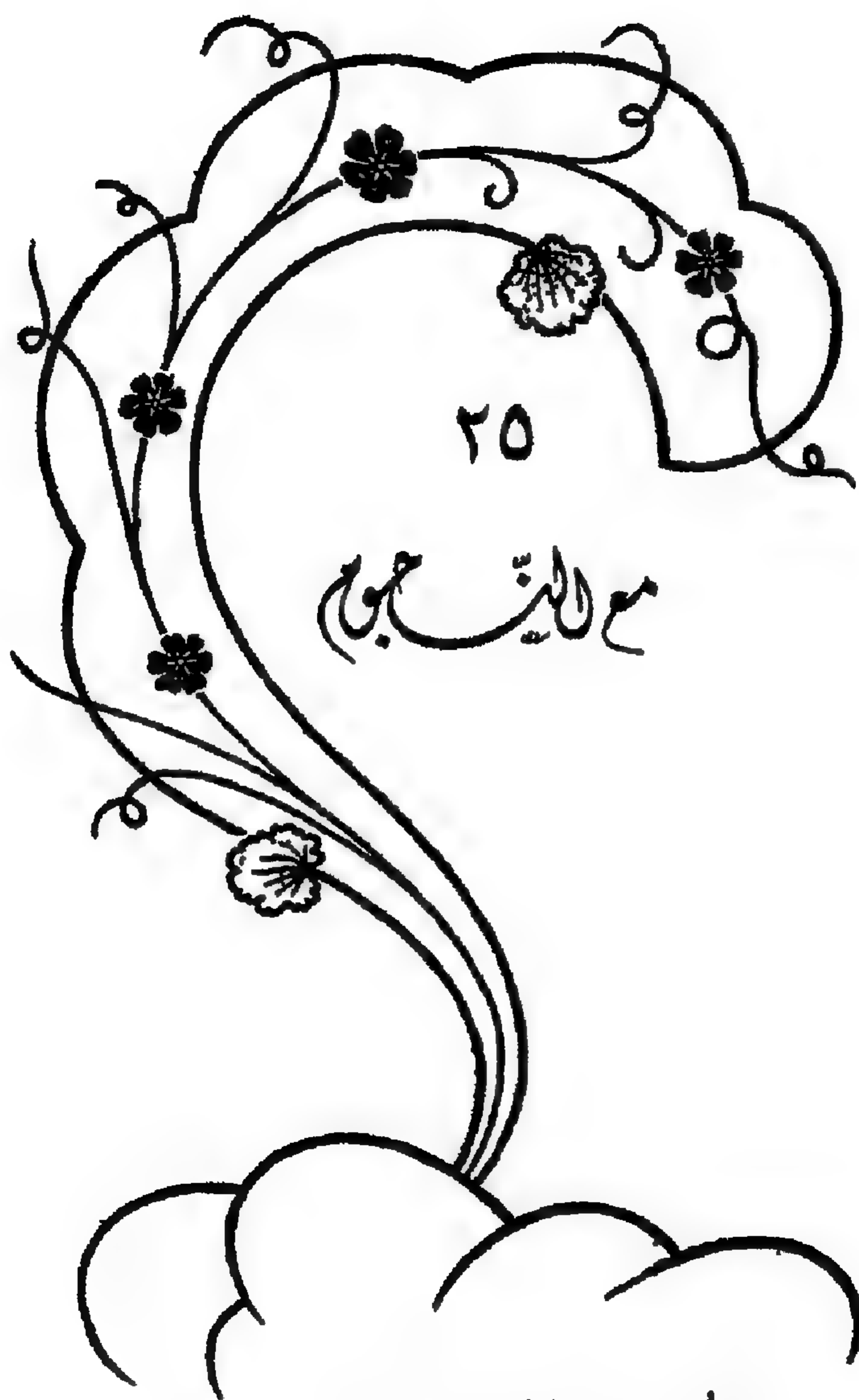
رِسَالَةَ جَمْعِ الْكِيَانِ الشَّتِيتِ*
رِسَالَةَ بَعْثِ الْمُنَى الْغَالِيَهْ

رِسَالَةَ مَجْدٍ إِلَى اللَّهِ يَرْقَى
تُحَقِّقُهُ أُمَّةٌ هَادِيَهْ



جِهَادٌ عَلَى الدَّهْرِ يُمَلِي الْخُلُودَ
وَيَضْمُدُّ فِي الزَّعْزَعِ الْعَاتِيَةَ
وَلِلْحُرِّ فِي رُوحِهِ نَفْحَةٌ
مِنْ اللَّهِ ، مِنْ رُوحِهِ الْبَاقِيَةُ





حلب : ١٣٨٠ - ١٩٦٠



مع النجم

كَيْفَ طَوَاكِ الصُّبْحُ يَا أَنْجُمِي
وَأَنْتِ لِي أُعْطِيَةٌ خَالِدَةٌ

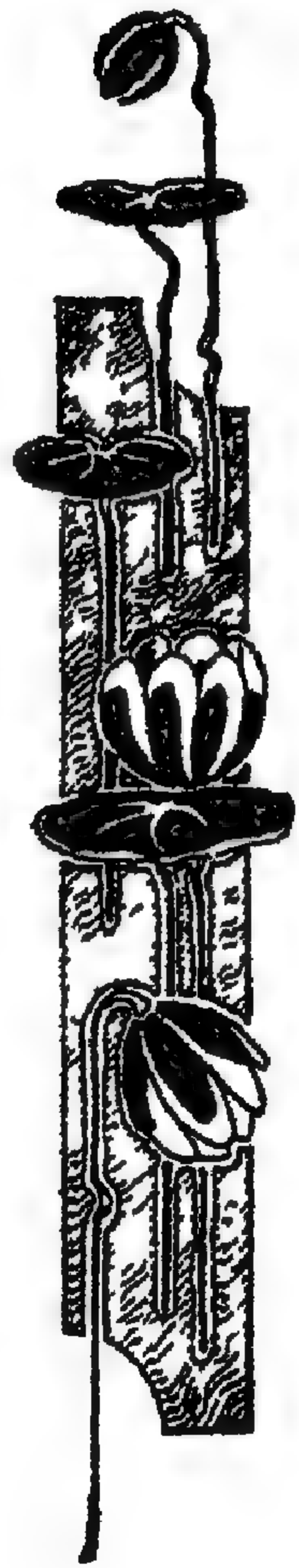
تُونِسُ فِي غَوْرِ الدُّجَى وَحَدَّتِي
تَسْهَرُ قُرْبِي وَاللُّنَى رَاقِدَةٌ

كَمْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِنَا أَشْكِي
هُمُومَ عُمْرٍ فِي دَمِي رَاعِدَةٌ

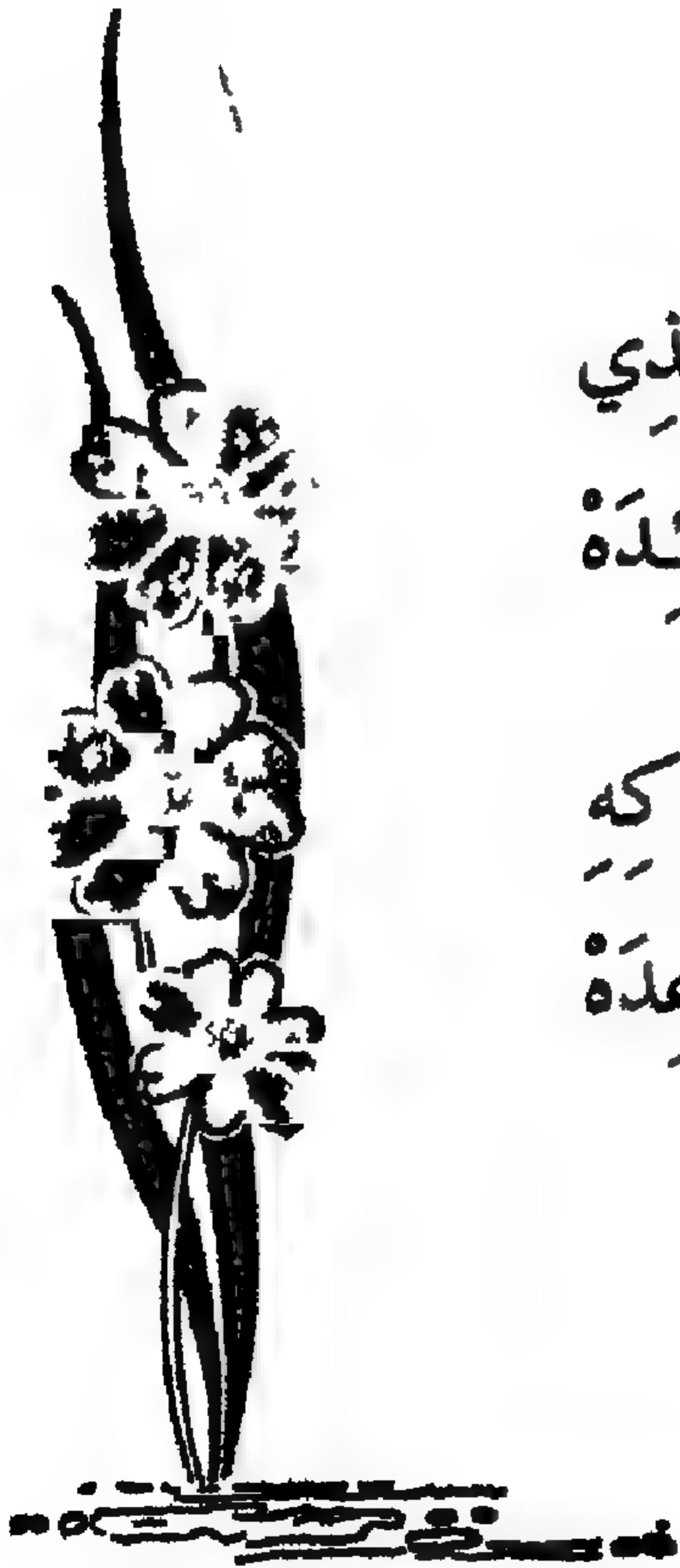
وَأَنْتِ تُصْغِينَ إِلَى أَنْتِي
وَأَنْتِي مِنْ كَبِيدِي وَاقِدَةٌ

تَجْرِي شَكَاةُ الْقَلْبِ مَا بَيْنَنَا
عَبْرَ الدُّجَى صَادِرَةً وَارِدَةً
مِنْكَ شُعَاعُ حَائِرٍ هَابِطٌ
وَمِنْ ضُلُوعِي زَفَرَةٌ صَاعِدَةٌ

يَا أَنْجُمِي لَاحَ نَهَارُ الْعَنَا
تُرْهِقُنِي لِأَوَاوُهُ* الْفَاسِدَةِ
تَشَلُّ ذَاتِي فِيهِ عَنْ سَعِيهَا
مُلَابَسَاتٌ كَالْقَذَى جَامِدَةٌ
وَتَهْدُرُ الْعُمْرَ وَتُوْذِي الْعُلَى
تَوَافِيهِ ذَاهِبَةٌ عَائِدَةٌ



بَيْنَ سَوَامِ الرَّأْيِ بُلْهَ الْمُنَى
 يَذْوِي شَبَابِي كَالْحُلِيِّ الْكَاسِدَةِ
 كَانَنِي لَمْ تَتَّقِدْ أَضْلُعِي
 بِالْجَذْوَةِ الْهَادِيَةِ الرَّاشِدَةِ
 لَوْ أَسْعَدَ الْجَدُّ سَنَا بَرَقَهَا
 لَكَانَ بَعْثًا لِلدُّنَى الْخَامِدَةِ



يَا أَنْجُمًا أَلْقَ فِيهَا الَّذِي
 أَبْدَعَهَا الْحِكْمَةَ وَالْفَائِدَةَ
 زَانَ بِهَا دَارَةَ أَفْلَاكِهِ
 وَشَدَّ لِيَكُونَ بِهَا سَاعِدَتُهُ

أَوْدَعَهَا مِنْ سِرِّهِ نَفْحَةً
وَصَاغَهَا مُعْجِزَةً آيِدَةً

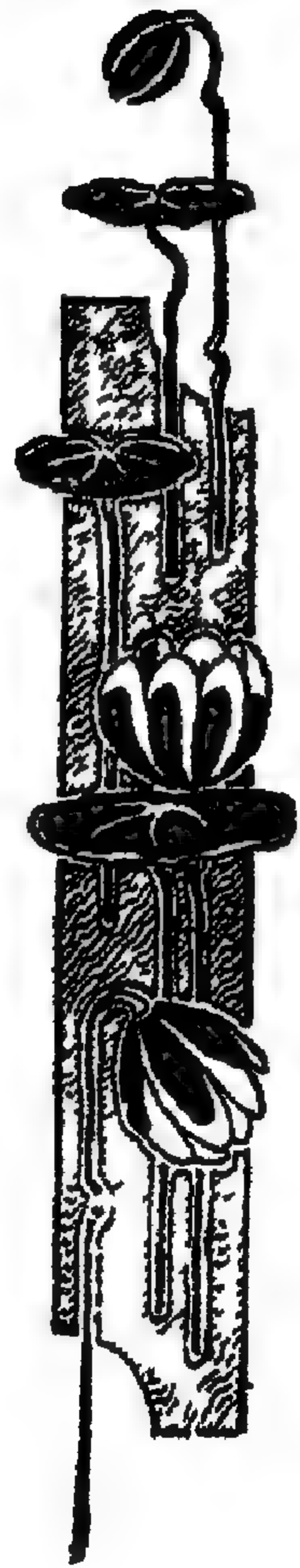
تَضُدُّ فِي مُرْسَلِ أَبْرَاجِهَا
عَلَى مَدَى الْآفَاقِ عَنْ قَاعِدَةٍ

خُطًى لَهَا فِي سَيْرِهَا خِطَّةٌ
عَلَى هُدًى مَنْ خَطَّهَا شَاهِدَةٌ

وَمَنْطِقُ الْأَكْوَانِ فِي وَغِيهِ
يَشْدُهُ* مِنْ إِعْجَازِهِ رَاصِدَةٌ*

•

يَا أَنْجُمِي يَا دُرَّرًا فِي الذُّرَى
فَوْقَ سَمَاوَاتِ الْعُلَى نَاهِدَةٌ*



جُرْثُومَةٌ* الْمَجْدِ الَّتِي عَشَّشَتْ
وَفَرَّخَتْ فِي الْأَعْيُنِ السَّاهِدَةِ

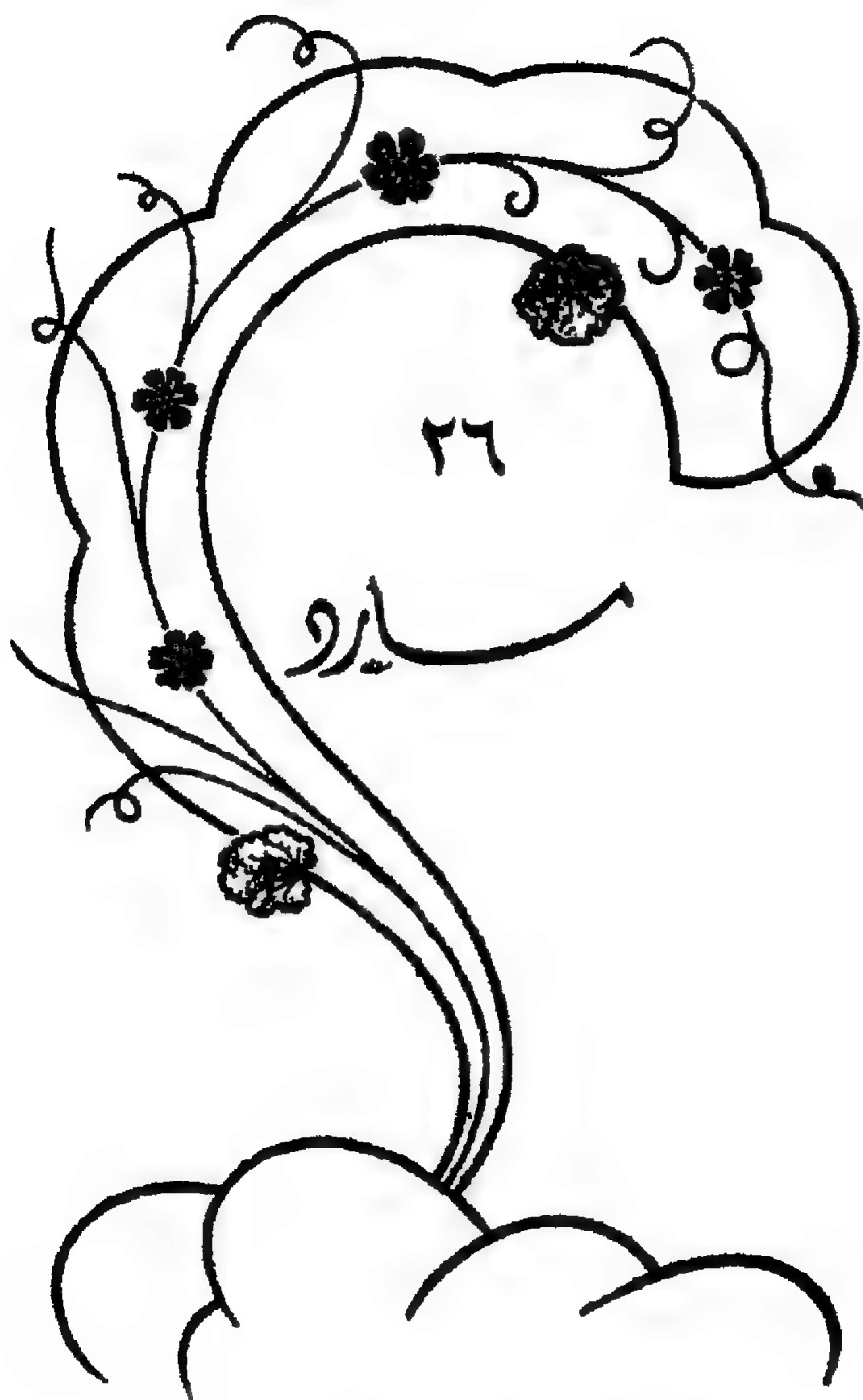
أَنْوَارِكَ الْغُرِّ لِأَجْفَانِهَا
طِبُّ يَدَاوِي الْعِلَّةِ الصَّامِدَةِ

أَشِعَّةٌ تُهْدِي رُؤْنَ الْجَوَى ،
مَلَائِكُ رَاكِعَةٌ سَاجِدَةٌ

يَا أَنْجُمِي سِرِّكِ يُهْدِي إِلَى
الْشَّارِدِ فِي دَرْبِ الْهَوَى ، رَائِدَةٌ

وَأَنْتِ لِلرُّوحِ الَّذِي هَدَّهَ
طَوَاهُ* ، مِنْ بَارِيهِ . مَائِدَةٌ





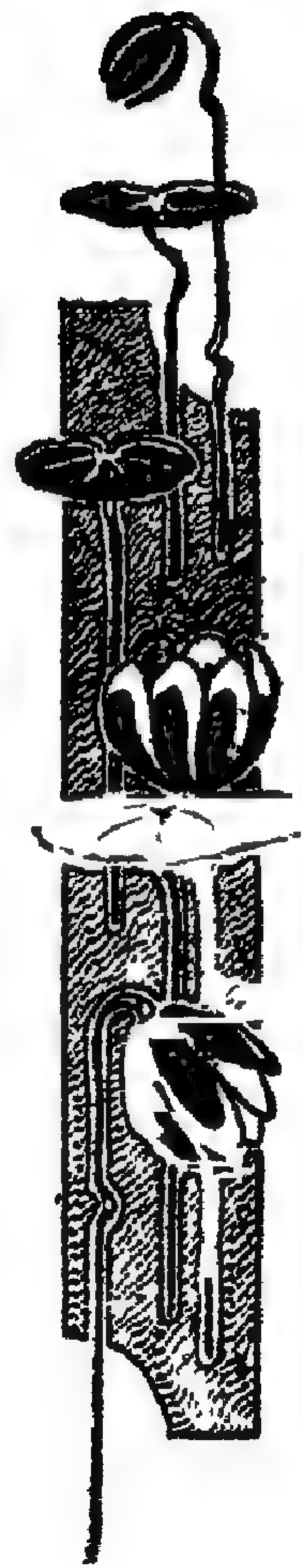
جيل الاربعين : اربحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠



يا غَدِي هَلْ مِنْ جَدِيدٍ
لَيْسَ فِي يَوْمِي وَأَمْسِي
كُلُّ فَجْرِ مُشْرِقٍ ، يُودِي
... بِهِ مَغْرِبُ شَمْسٍ
وَاللَّيَالِي تَتَوَارَى
وَالدُّنَى لَيْسَ بِلَيْسٍ*
عُمْرٌ أَيَّامُهُ تَنْحَتُ*
... مِنْ هَمِّي وَبُؤْسِي

كُرْمَادٍ يُغِيْشُ الْجَذْوَةَ
 . . . مَنْ عَزَمِي وَبَاسِي
 كُلُّ يَوْمٍ ضَرْبَةٌ مِنْ
 مِغْوَلٍ ، تَحْفِرُ رَمْسِي !

أَلْمَنِي تَرْقُبُ سَغِي
 وَأَنَا فِي غَوْرِ حَبْسِ
 لَهْفَ نَفْسِي ذَهَبَتْ . .
 فَخُوَايَ* هَذِرًا لَهْفَ نَفْسِي
 لَيْسَ يَأْسًا ، بَلْ هُوَ . .
 أَلْهَمُ الَّذِي يَهْزِمُ يَأْسِي



فِي دِمَائِي كِبْرِيَاءُ
نَغَصْتُ فِي الْعَيْشِ أَنْسِي

وَهَوَى يَضْبِحُ فِي الْمَجْدِ
.. وَفِي الرُّونَقِ يُمْسِي

وَلِبَاءٌ مُرْهِقٌ نَزَّهَنِي
.. عَنْ كُلِّ رَجَسٍ

إِنَّهَا أَغْلَالُ نَفْسِي
وَسَجَا يَأِي وَحْشِي

شِيمٌ كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ
.. فِي ثُمَّةٍ - رَأْسِي



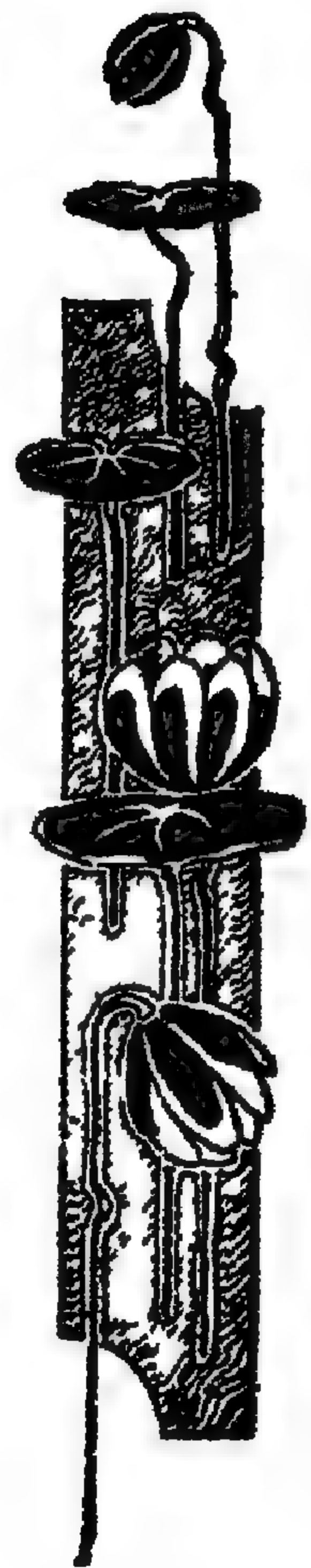
رَبَّطَ اللَّهُ عَلَى رُوحِي*
.. فَأَجَّتْ دُونَ نَبْسِ

وَلَقَدْ أَبْرَمُ فِي أُسْرِي
.. فَيَسْتَعْلِنُ هَمْسِي

يَبْرَمُ الْبَدْرُ إِذَا سَاقَتْهُ
.. أَقْدَارُ لَوْكُسِ*

بَيْدَ أَنِّي دَائِبُ كَالدَّهْرِ
.. فِي سَعْدٍ وَنَحْسِ

غَمَرَاتُ الْبُيُوتِ أَرْضَى
لِي مِنْ نِعْمَةٍ نِكْسِ*

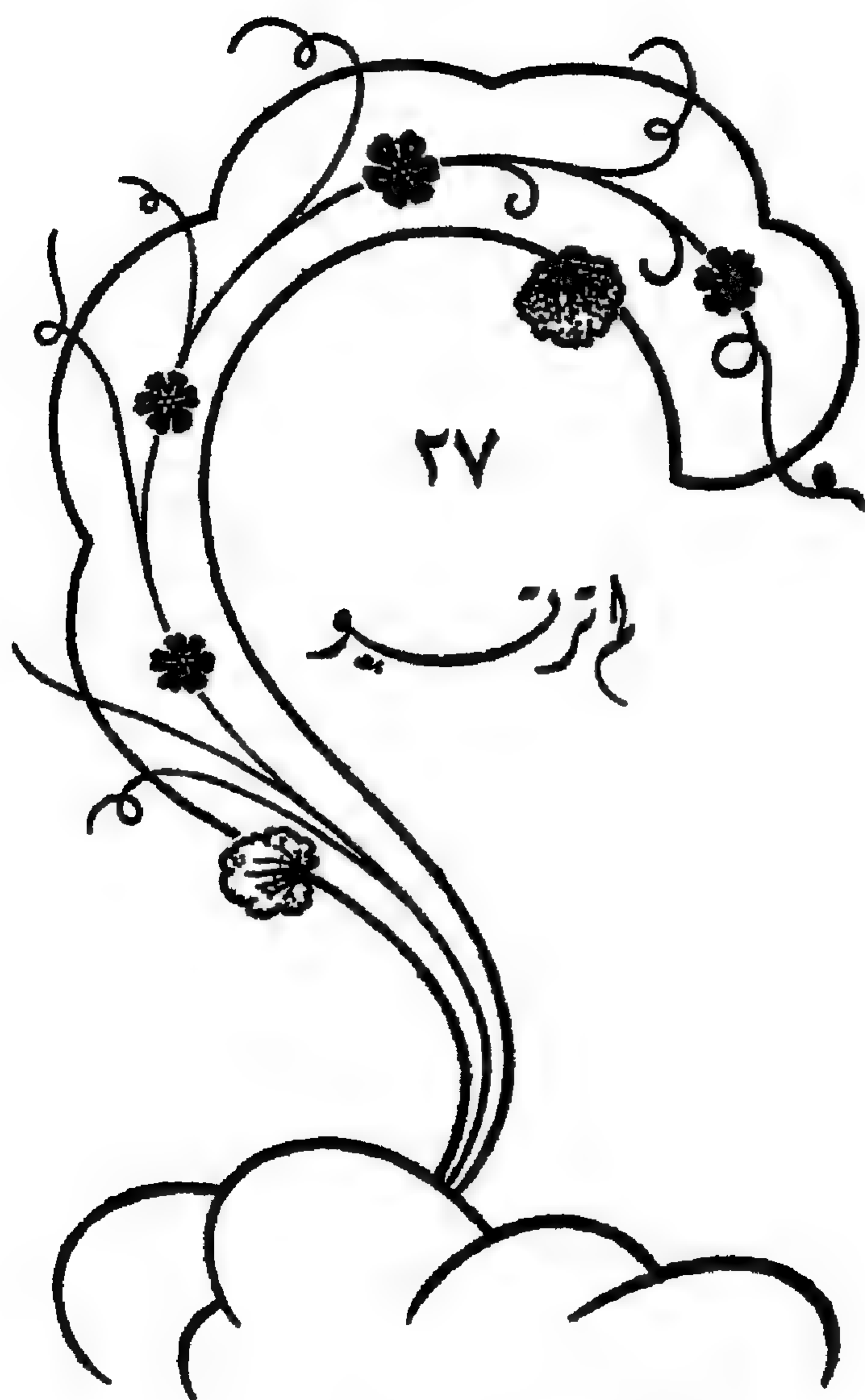


وَالرَّدىٰ أَشهىٰ إِلَىٰ نَفْسِي
.. مِنْ الْعَيْشِ الْأَخْسِ

وَسُلَافُ الْحُبِّ رَاجِي
وَشَغَافُ الْقَلْبِ كَأْسِي

وَالسَّمَاوَاتُ مَرَّاجِي
وَلِقَاءُ اللَّهِ عَزِيزِي





جبل الاربعين : اربحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠



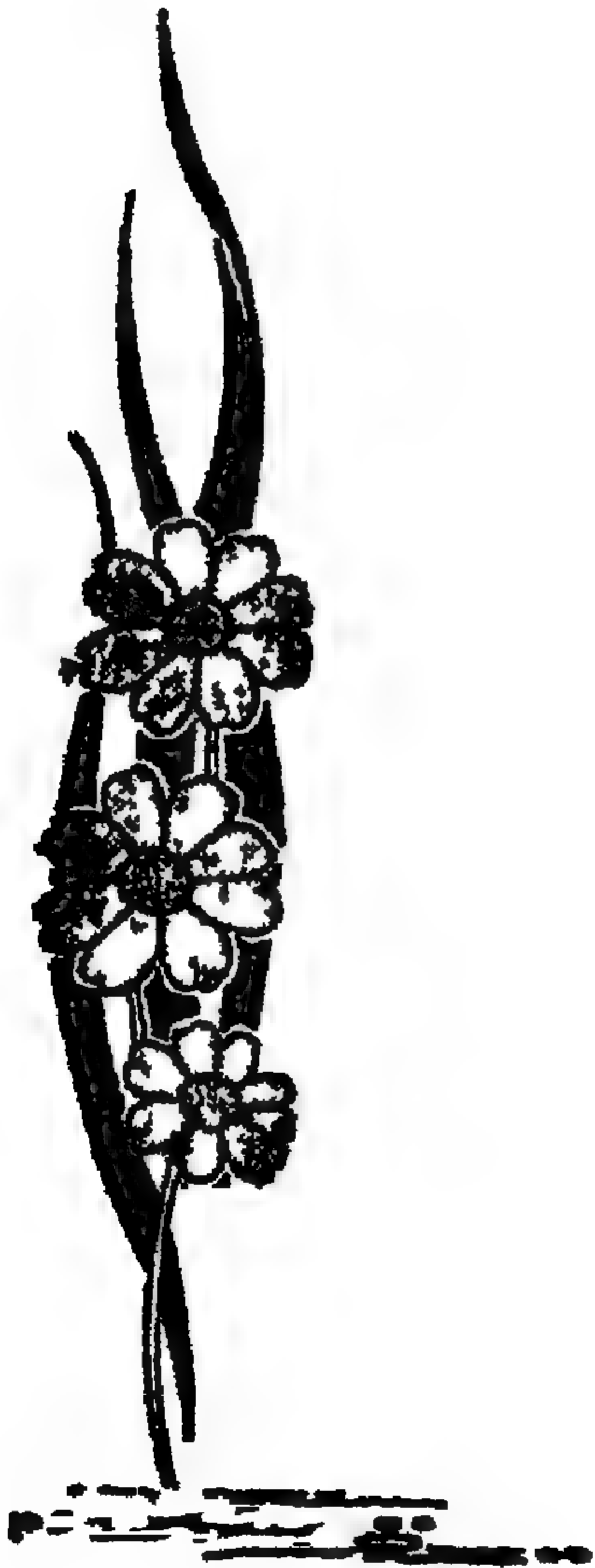
المترن

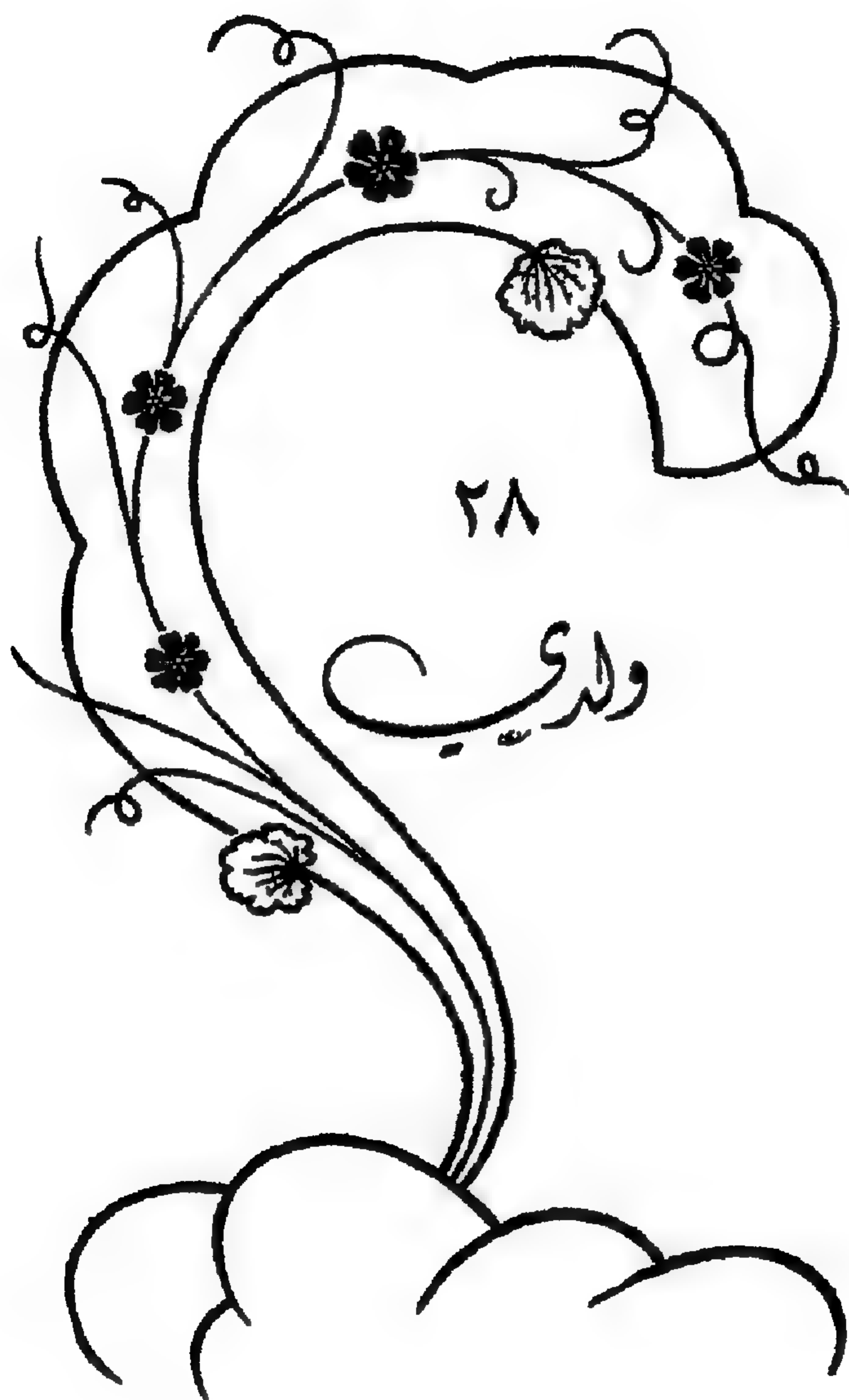
حَدَّثُونِي أَنَّهَا قَدْ صَبَّاتُ*
وَجَرَّتْ فِي إِثْرِ شَيْطَانٍ غَوِ
زَجَرَتْهَا نَخْوَةٌ مَوْرُوثَةٌ
أَمَدًا ، لَكِنَّهَا لَمْ تَرَعَوْ
شَبَقُ* الْمَرْأَةِ فِي أَغْوَارِهَا
فِي لَظَى الْإِغْوَاءِ أَنِّي يَنْطَوِي
جَذَبَتْهَا سَوْرَةٌ عَارِمَةٌ
وَأَحْتَوَتْهَا الرِّيحُ فِيمَنْ تَحْتَوِي

فَاسْتَكَانَتْ وَأَسْتَسَاغَتْ مِنْهَا
أَنْفَتْ مِنْهُ وَكَانَتْ تَجْتَوِي*
الْهُدَى لَمْ تُرَوْ مِنْ أَشْوَاقِهَا
وَهِيَ فِي صَبُوتِهَا لَمْ تَرْتَوْ
قَدْ كَوَاهَا الظَّمَا السَّامِي كَمَا
بِخَسِيسِ الرِّيِّ أُمِسَتْ تَكْتَوِي
فَهِيَ فِي لَهْفَةِ رُوحٍ وَمُنَى
تَتَلَوَّى فِي طَرِيقِ مُلْتَوَى
أَنْفَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَأَسْتَنْفَرَتْ
وَعَلَى اللَّوْعَةِ رَاحَتْ تَنْزَوِي



حَدِّثُونِي ، وَرَوِّوا أَخْبَارَهَا
وَأَنَا مُسْتَيْقِنٌ مَا قَدْ رَوِيَ
غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ : قَدْ أَرْجَفْتُمُ
إِنَّهَا لَنْ تَتْرَكَ النَّهْجَ السَّوِيَّ





حمل داریجین — اویج : ۱۳۸۰ — ۱۹۶۰



ولدي

وَلَدِي ۚ وَأَمَالِي بِكُمْ
تَحْبُوكُمْ أَسْمَى نُعُوتُ

لَا تَجْعَلُوهَا وَاهِيَاتٍ
مِثْلَ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

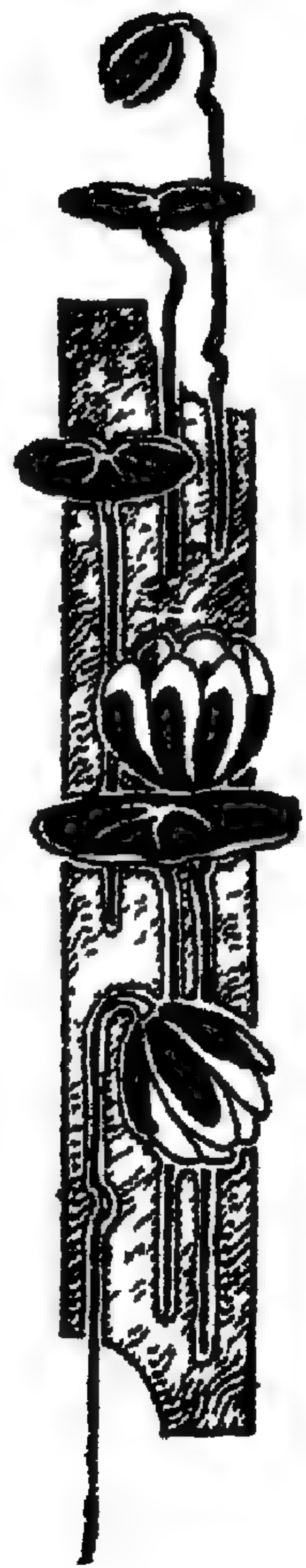
شَرَدَتْ بِكُمْ . نَزَوَاتُ ..
أَنْفُسِكُمْ . وَأَمْزِجَةُ شَتُوتُ

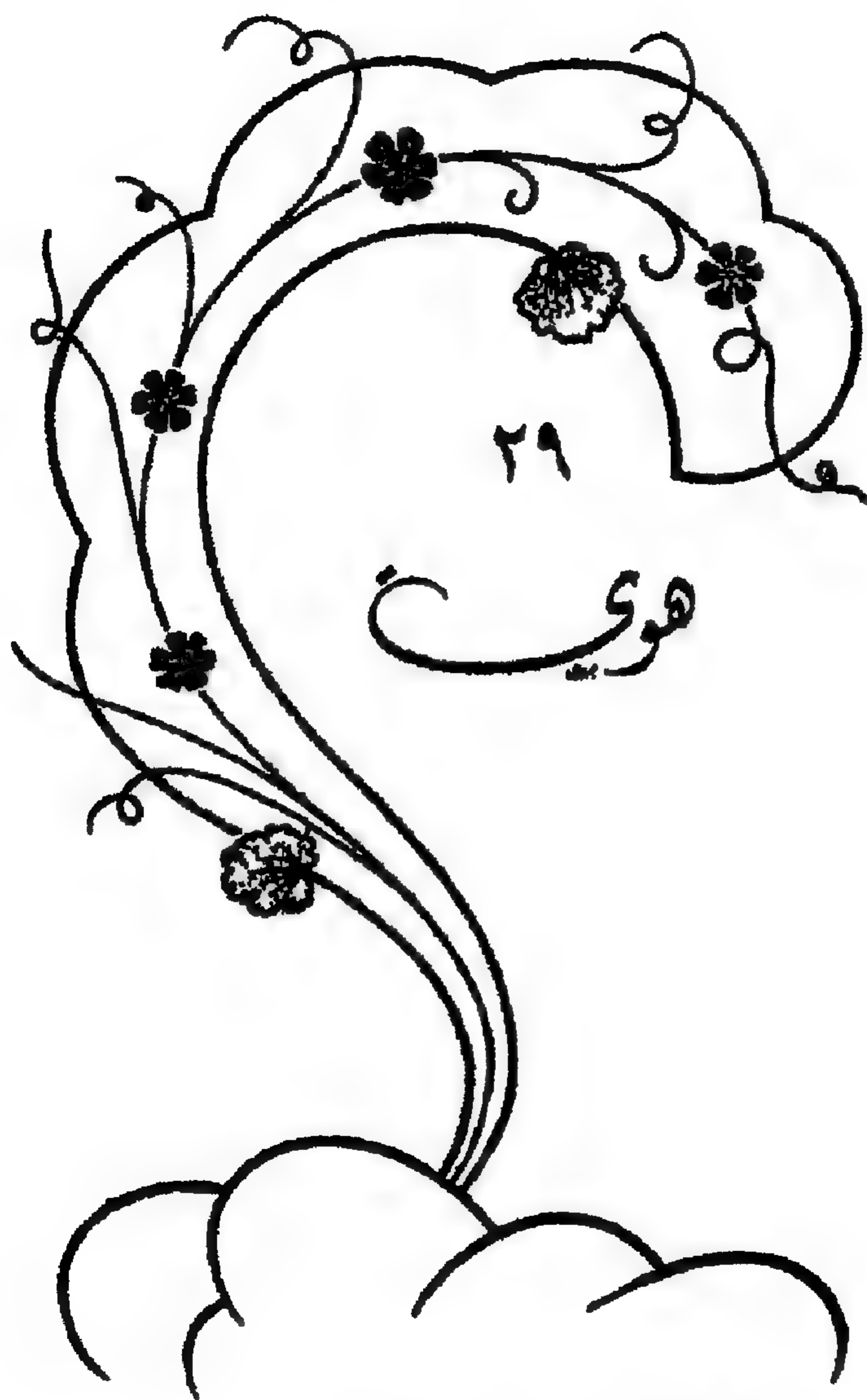
وَرَمَيْتُمْ حَبَاتِ قَلْبِي
فِي رَحَى نَزْوِ عُنُوتُ

فَالْعُمُرُ مِنْ لَأَوَاءِ* . .
حُبِّكُمْ ، وَجَوْرِكُمْ ، يَفُوتُ
تَحْيَوْنَ بِي ، وَأَنَا بِكُمْ
فِي كُلِّ شَارِدَةٍ* أَمُوتُ !



وَلَدِي ؛ فَثُوبُوا ، وَأَسْتَبِينُوا ..
الرُّشْدَ ، وَالتَّزِمُوا الْقُنُوتَ*
أَرْضِي فَأَدْعُو جَارَةَ
لَكُمْ ، وَمَوْجِدَتِي صَمُوتُ
وَأَنَا عَلَى الْحَالِينِ أَدْعُو
فِي الْكَلَامِ وَفِي السُّكُوتِ





اربعما : ۱۳۸۰ - ۱۹۶۰



هوى

يَا شَجِيَّ الْقَلْبِ غَنِّ
نَغْمَ الْوَجْدِ الْمُرِنِ*

غَنِّ آلا مِي بِشْعِرِي
حَدَّثَ الْعُشَّاقَ عَنِّي :

أَنَا فِي غَوْرِ اللَّيَالِي
ظَمًا الْقَلْبِ الْمُعْنِي

أَنَا فِي الْآفَاقِ جَفْنُ
يَشْتَهِي ضَمَّةَ جَفْنِ

السَّنا مَشْرِقُ رُوحِي
وَالْهَوَىٰ إِكْسِيرٌ* فَنِّي

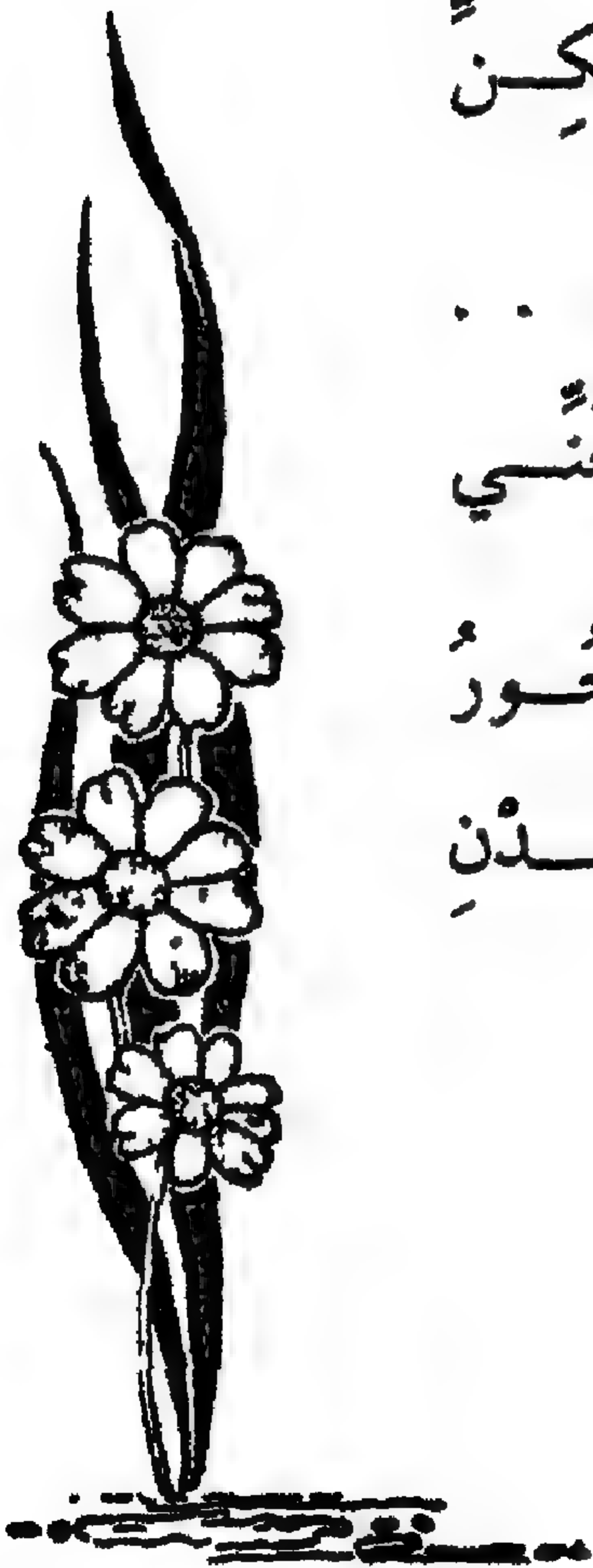
وَالْهَوَىٰ ، سِرٌّ أَنْبَعَاثِ ..
الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ

وَأَنَا ، فِي عَزَلَةٍ ..
الْقَلْبِ ، كَجَمْرِ مُسْتَكِينٍ

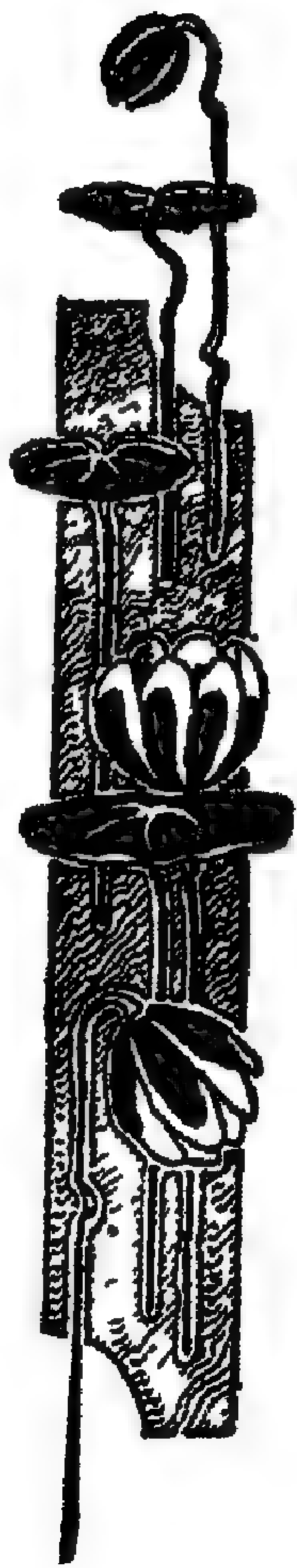
فَالْهَوَىٰ فِي لَحْنِي ..
الْمَجْرُوحِ يَبْكِي وَيُغْنِي

يَتَشَاجَى* بِصَدَاهُ الْحُورُ
.. فِي جَنَّاتِ عَدْنِ

•



واهِ هَلْ يَبْقَى شَبَابِي
 خَمْرَةً مِنْ غَيْرِ دَنْ
 تَائِهًا فِي فَجَوَاتِ ..
 الْعَمْرِ ، مَهْدُورَ التَّمَنِّي
 كُلَّمَا آنَسْتُ طَيْفًا
 زَاهِيًا عَذْبَ الثَّنِي
 أَشْرَقَتْ فِي أَمَلِي
 بِسْمَةٍ عَيْشٍ مُطْمَئِنٍّ
 وَأَشْرَابُ الْقَلْبِ كَالطُّفْلِ
 .. أَشْتَهَى ضَمَّةَ حِضْنِ
 وَتَرَامِي بِأَسِطَ الْكَفِّينِ
 .. فِي شَوْقٍ وَأَمْنِ



فَتَلَقَّتْهُ يَدَا عَسْفٍ
.. بِنَبِيذٍ وَتَجَنُّ

•

لَهْفٍ نَفْسِي مَا لِأَقْدَارِي
.. لَا تُسْعِفُ ظَنِّي

أَيْنَ مَسْنِ الْحَانَةِ فِي
الْحُبِّ تَنْسَابُ وَلَحْنِي

وَيُسَاقِينِي سُلَافَ الرُّوحِ
.. صَفَوَا دُونَ مَنْ

شَافِيَا مِنْ ذَوْقِهِ
غُلَّةَ آهَاتِي وَأَنْسِي

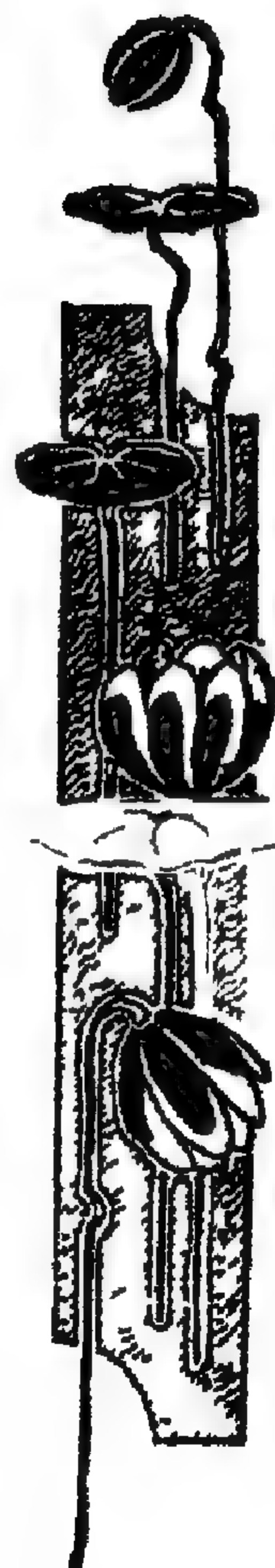
الصَّحَارَى مَعَهُ أَنْضَرُ
.. مِنْ رَوْضِ أَغْنُ

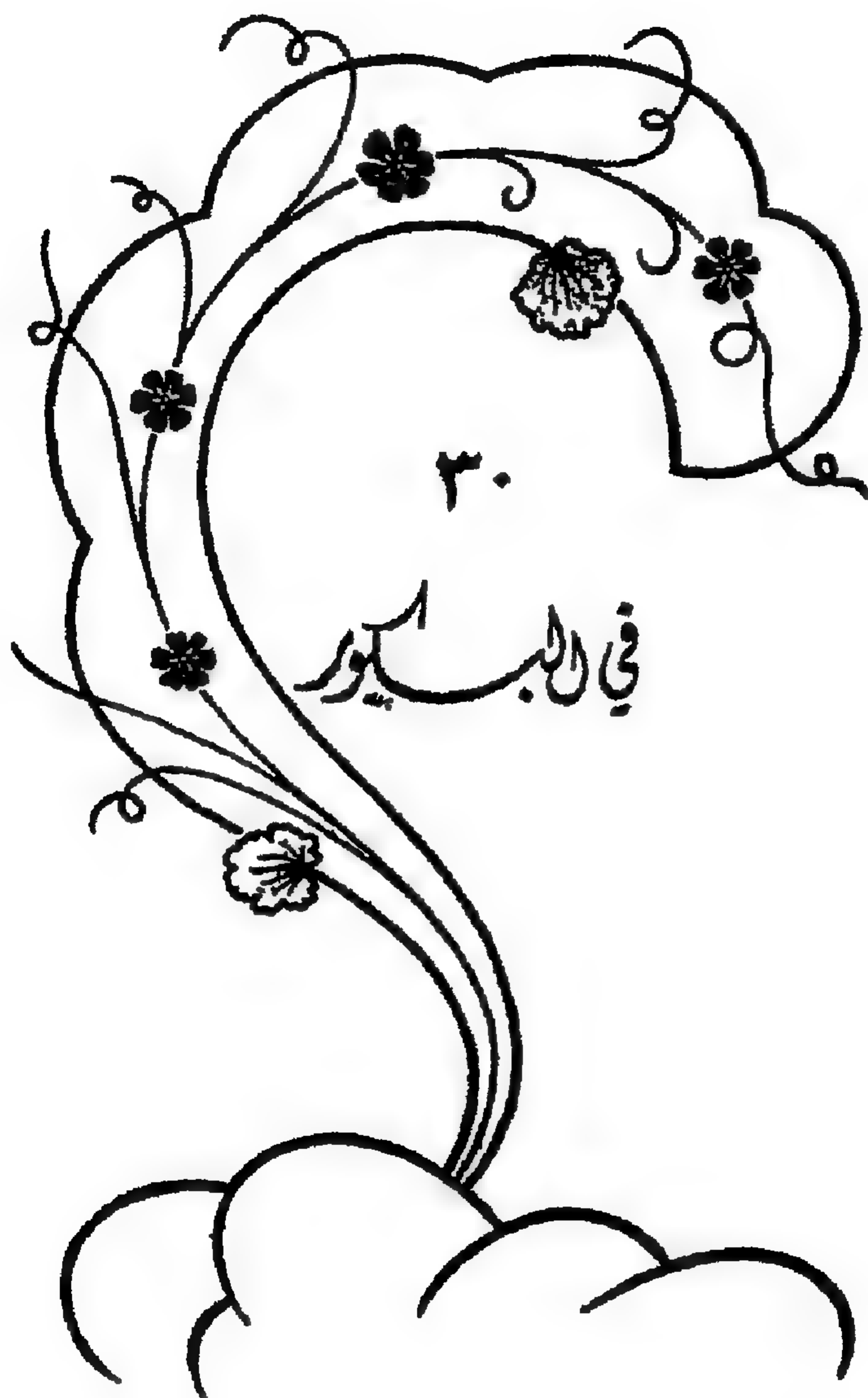


وَالطُّسُوٰى فِي قُرْبِهِ
 اَمْتَعُ مِنْ سَلُوٰى وَمَنْ
 فِي الْهَوٰى اَحْيَا وَاُحْيِيهِ
 . . وَيَفْنِيَنِي وَاَفْنِي

•

يَا ابْنَةَ الدَّهْرِ ، اَلَا كُوْنِي
 . . مِنْ الدَّهْرِ مِجْنٰى
 وَهَبِي قَلْبِي قَلْبًا
 فِي الْهَوٰى يَفْهَمُ عَنِّي
 سَاعَةً اَحْيَا بِهَا . .
 ثُمَّ خُذِي عُمْرِي مِنْنِي





جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ - ١٩٦٠



في البكور

قُمْ حَيٍّ إِبْدَاعَ الْإِلَهِ
.. وَقَدْ تَجَلَّى فِي الْبُكُورِ

وَكَاَنَّ مَا فِي اللَّيْلِ مِنْ
نَجْمٍ وَصَهْبَاءٍ وَخُورِ

وَهَوَى تَزِينُهُ الزُّهُورِ
وَتَنْتَشِي فِيهِ الْعُطُورِ

صُهِرَتْ بِبَوْتَقَةِ السَّمَاءِ
وَبُرَّتْ مِنْ كُلِّ زُورِ

فَتَنَفَّسَتْ أَرْوَاحُهَا عَنْ
نَفْحَةٍ فِيهَا النُّشُورُ
وَأَفْتَرَّ ثَغَرُ الصُّبْحِ جَذْلَانِ
.. أَلْمَنِي ، جَمُّ السُّرُورِ

فَمَضَى يَذُرُّ عَلَى الرَّبِّي
مِنْ ذَوْبِهَا أَمْشَاجٌ نُورُ

الْبَعْضُ سَالَ عَلَى الذُّرَى
وَالْبَعْضُ مُؤْتَلِقٌ يَسُورُ

وَشُعَاعُهُ الْوَثَابُ يَجْتَازُ
.. الْفُضَاءَ إِلَى الْقُصُورِ

وَمِنْ النُّوَافِدِ يُرْسِلُ النُّظَرَاتِ
.. فِي ثَغَرِ السُّتُورِ



وَتَحْتُهُ نَزَوَاتُ جُرْأَتِهِ
.. فَيَقْتَحِمُ الْخُدُورُ

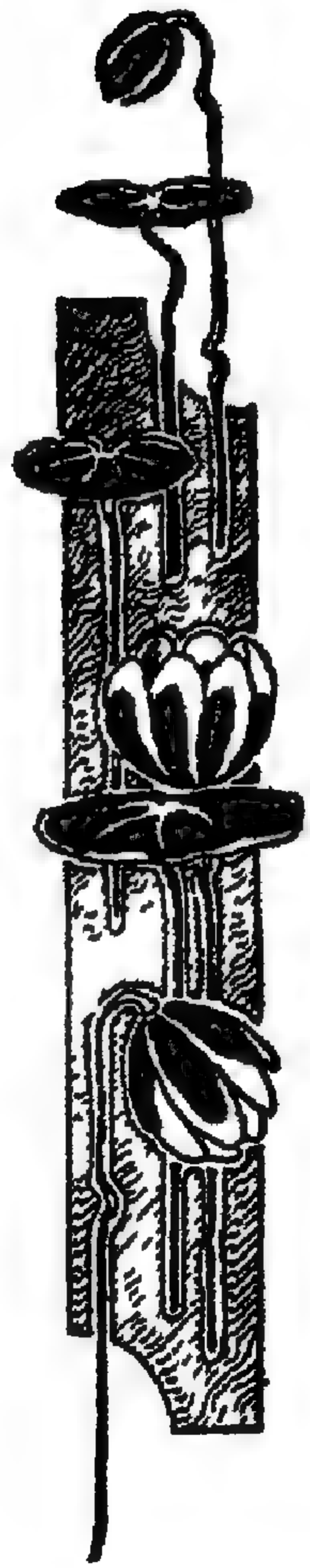
وَيَكُونُ ثُمَّ تَعَانِقُ
بَيْنَ الْأَشْعَةِ وَالْبُدُورِ

فَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَلُوبُ*
.. صَبَابَةٌ فَوْقَ الثُّغُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَظَلُّ
.. يَشْمُ مِنْ أَرْجِ النَّحُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يُطِلُّ
.. عَلَى النَّهْدِ مِنَ الصُّدُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَذُوبُ
.. تَوَلَّهَا عَبْرَ الْخُصُورِ



وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يُدْغِدُ
.. دِفْؤُهُ دِفءُ الْحُجُورِ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يُثِيرُ
وَفِي الطَّبَائِعِ مَا يُثُورُ

وَمِنْ الْأَشْعَةِ مَا يَدُورُ
مَعَ أَلْمَنِ أَنَّى تَدُورُ

•

سُبْحَانَ مَنْ مَنَحَ الْبُكُورَ
.. مَفَاتِنَ السَّحْرِ الطَّهُورَ

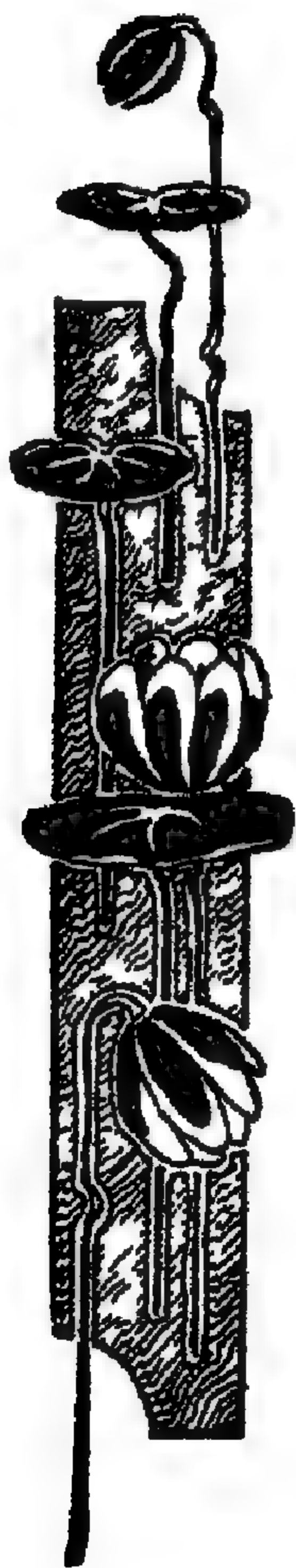
وَحَبَا أَشْعَتَهَا قُوى
تَهَبُ الْمَضَاءَ وَلَا تَحُورُ*



وَأَدَارَ مَا بَيْنَ السُّجَىٰ
وَالْفَجْرِ دُولَابِ الدُّهُورِ

يَجْرِي عَلَى حَدِّ الْحَيَاةِ
وَشَدْوِ أَسْرَابِ الطُّيُورِ . .

سُبْحَانَ مَنْ أَمْضَىٰ عَلَى
إِقَاعِهِ خَطْوَ الْعُصُورِ



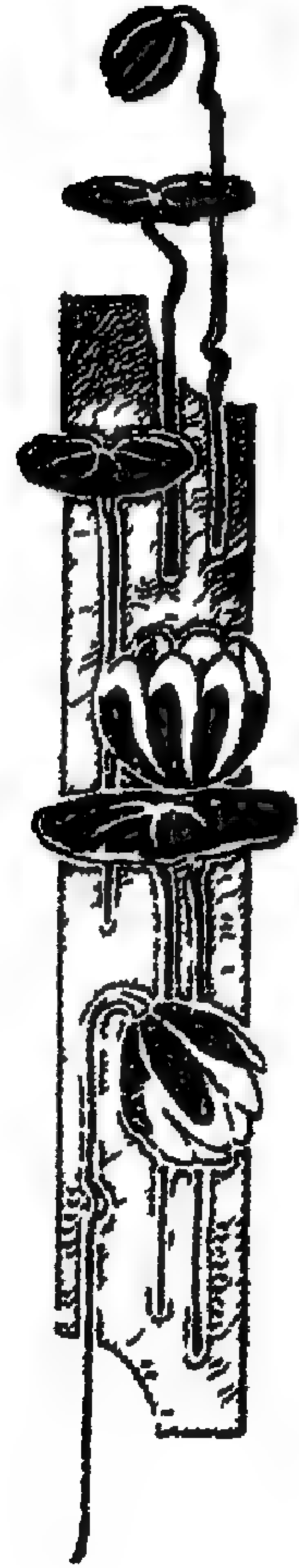


جبل الاربعين : اريحا ١٣٨٠ — ١٩٦٠

تلامح الحريف...
لغيومه في الآفاق
تشكلات رائعة الجمال...
على الاشجار حمرة*
مصفرة ، ودفء يثر في
النفوس شعوراً مبهماً ،
كأنه حزن الوداع...

كانت حقول القطن ،
في السهل المنساب بعيداً
من « جبل الاربعين »
تفتح عن ثمرها الناصع ،
كأنه نجوم تتلألأ ، في ليلة
ساجية ... لقد كان يلمع
في البون البفسجي ، تحت
اشعة الشمس المسددة اليه
من فجوات الغيوم ...

وكما نستعد للرحيل الى
« حلب » حيث تنتظرنا
شؤون الحياة وشجونها...





شَبَحَ الْخَرِيفَ

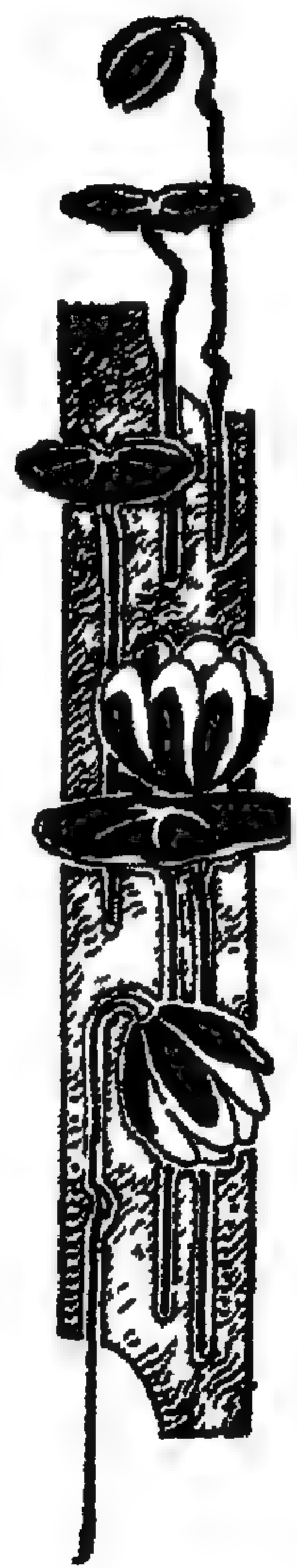
شَبَحَ الْخَرِيفَ أَطْلَ عَنْ كَثَبِ
وَالشَّمْسُ لَاحَتْ مِنْ كُوى السُّحُبِ

حَيْرَى وَقَدْ فَتَرَتْ حَرَارَتُهَا
تَرْنُو إِلَى بَحْرِ الدُّنَى اللَّجْبِ

وَعَلَى أَشْعَتِهَا أَلَّتِي عَبَسَتْ
ثَغَرَ الْغُيُومِ . أَمَائِرُ التَّعَبِ

مَدَّتْ لَهَا الْأَشْجَارُ أَيْدِيَهَا
فَتَرَنَّحَتْ كَالْمُدْنَفِ الطَّرِبِ

وَعَلَى الْغُصُونِ رَمَتْ غَلَائِلَهَا
وَعَقِيقَهَا الْمُخْضَلُّ بِالذَّهَبِ
وَالسَّهْلُ مَغْرُورُ الْمَنَى طَمَحَتْ
أَحْلَامُهُ الظَّمَاىَ إِلَى الشَّهْبِ
لِلْقُطَنِ أَلْقَى فِي مَزَارِعِهِ
فَكَانَمَا يَفْتَرُّ عَنْ حَبِّ*
وَالْمُخْمَلُ الْمَنْقُوشُ ، قَدْ نُشِرَتْ
طَيَّاتُهُ ، عَرْضًا بِلا طَلَبِ
وَتَبَسَّوَاتُ أَنْحَاءِ سَاحَتِهِ
وَتَمَدَّدَتْ فِيهَا عَلَى رُتَبِ
أَلْوَانِهِ شَتَّى ، وَأَخْضَرُهَا
فِي زَهْوِهِ ، مُتَفَاوِتُ النَّسَبِ



سَهْلٌ مِنْ الْفِرْدَوْسِ مُخْتَلَسٌ*
تَحْنُو عَلَيْهِ مَدَارِجُ الرُّتَبِ*

كَسَفُ* الْغَمَامِ عَلَتْ مَسَارِحَهُ
تَحْبُو مُشَعَّةٌ* عَلَى الرُّكْبِ

وَضَلَالُهَا الْغَبْرَاءُ رَاسِمَةٌ
بُقَعًا عَلَى أَثْوَابِهِ الْقُشْبِ

قَدْ لَاحَ مِنْهَا وَجْهٌ بَسْطَتِهِ
مَا بَيْنَ مَبْتَسِمٍ وَمُكْتَتِبِ

وَذُكَاؤُ فِي كِبِدِ الْغُيُومِ لَهَا
مَدُّ وَجَزْرٌ دُونَمَا صَخْبِ

وَعَلَى السَّمَاءِ مُصَوِّرَاتُ دُنَى
سِحْرِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ النَّسَبِ



وَعَوَالِمٌ كَالْحُلُمِ شَارِدَةٌ
أَخْبَارُهَا لَمْ تَرَوْا فِي الْكُتُبِ

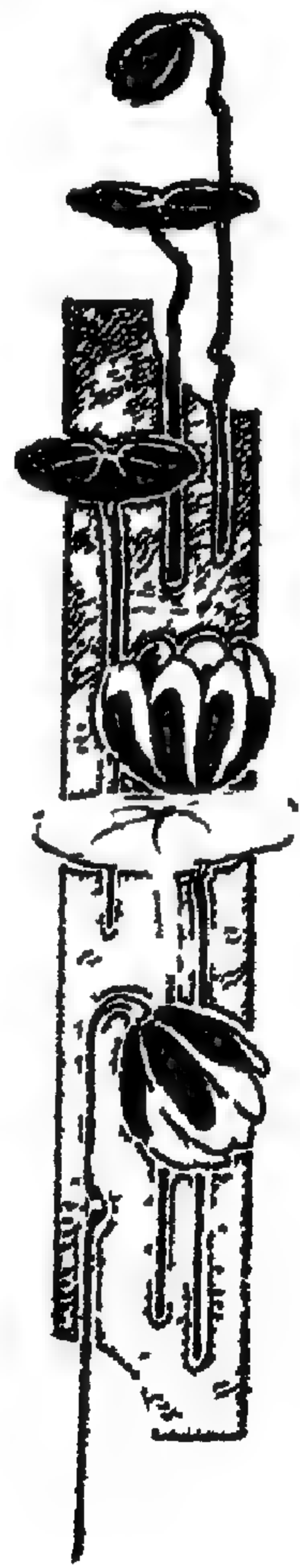
سُفُنٌ وَرَاءَ الْبُيُوتِ مُشْرِعَةٌ
وَعَجَائِزٌ عَكَفَتْ عَلَى حَدَبٍ*

وَوُحُوشٌ غَابَ ثَارُ ثَائِرُهَا
فَتَوَاتَبَتْ فِي وَقْدَةِ الْغَضَبِ

وَوَلَائِدٌ فِي الْجَوْ قَدْ سَرَحَتْ
وَتَضَارَبَتْ فِي سَوْرَةِ اللَّعِبِ

وَالشَّمْسُ تُرْسِلُ مِنْ أَشْعَتِهَا
شَعْرًا لَهَا قَدْ صِيعَ مِنْ قَصَبِ

صُورٌ مُنَوَّرَةٌ الْجَمَالَ زَهَتْ
مَا بَيْنَ مُنْطَلَقِ وَمُنْقَلَبِ



سُحْبٌ يُرَاكِضُهَا وَيَنْفُخُهَا
عَبَثُ الرِّيحِ لغيرِ مَاسَبِ
فَتَظَلُّ تَفْتَلُّ* في مُدَاوِرَةٍ
حِينًا وَتَهْرُبُ دُونَمَا رَهَبِ
بَتَعَثَرَاتٍ* لَا أَنْتِهَاءَ لَهَا
تُعِي يَرَاعَ مُصَوِّرُ دَرَبِ

•

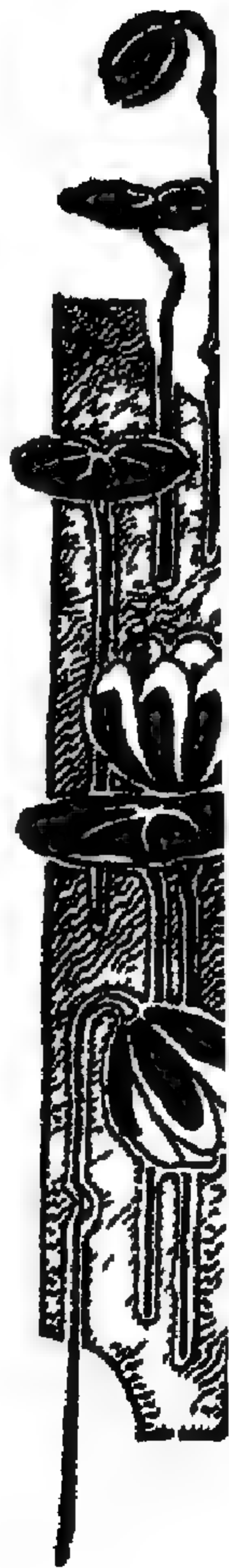
وَالْأَفْقُ حَيْرَانُ الْمَدَى ثَمَلَتْ
فِي نَاطِرِيهِ مَشَاهِدُ الْحَقَبِ
وَتَمَطَّتِ الْآمَالُ غَافِيَةً
فِي سَاعِدِيهِ عَلَى رُؤْيِ النَّشَبِ*



وَكَاثِمًا أَعْتَابُهُ أَفْتَرَشْتُ
قُنْنَ الْجِبَالِ وَرَغْوَةَ السُّحُبِ



أَمَّا أَنَا فَلَزِمْتُ زَاوِيَّتِي
مِنْ غَيْرِ مَا رَغِبٍ وَلَا رَهَبٍ
مُتَنَاسِيًا يَأْسَ الْهَوَىٰ وَلَظَىٰ
هَمِّي ، وَمُشْكِلَتِي تُطَوِّفُ بِي
فِي هَذِهِ ، وَالْكَوْنُ مُنْبَسِطٌ
حَوْلِي ، يُلَطِّفُ دِفْؤُهُ نَصْبِي
وَعَلَى الْمَدَى النَّائِي مَنَازِلُ قَدْ
لَا حَتَّ كَأَكْدَاسٍ مِنَ الْعَلْبِ



وَتَصَاغَرْتُ فِي الْعَيْنِ إِذْ بَعُدْتُ
فَبَدَتْ كَأَشْنَاتٍ مِنَ اللَّعِبِ

وَأَخَذْتُ ، وَالْأَهْدَابُ مُرْسَلَةٌ ،
أَرْنُو إِلَى الْأَغْصَانِ وَالشُّدْبِ*

وَالرَّيْحُ تَدْفَعُهَا وَتَجْذِبُهَا
فِعَلَ الْغُلَامِ النَّاقِمِ الشَّغْبِ

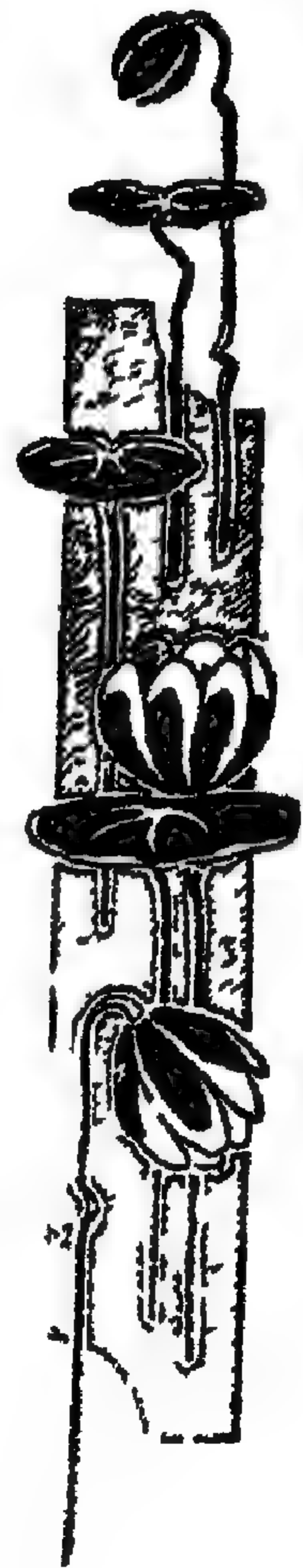
فَيَطِيرُ مِنْ أَوْرَاقِهَا نَشْرٌ*
وَيَدُورُ فَوْقَ التُّرْبِ فِي لَغَبِ

وَأَمْدٌ طَرَفِي دُونَمَا هَدَفِ
حِينَأُ إِلَى الْأَوْدَاءِ وَالْكُثْبِ*

تَزْهُو مَعَالِمُهَا وَتَغْمُضُ فِي
وَهْمِي . وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تَغِبْ



وَكَاثِمًا أَلْوَانَهَا أَخْتَلَجَتْ
فِي أَلْعَيْنِ مِنْ صَهَبٍ إِلَى شَهَبٍ
وَالْكَرْمَةُ السَّمَرَاءُ تَرْجُفُ مِنْ
نَقْرِ الْهَزَارِ بَقِيَّةَ الْعِنَبِ
وَالْعَصْفُ* حَفَّ لِحْيَةً نَسَلَتْ*
كَالسَّهْمِ فَزَعَى دُونَمَا حَرْبِ*
وَالْهَرَّةُ الشَّقْرَاءُ تَنْطَحِي
وَتَمُدُّ أَيْدِيَهَا عَلَى رُكْبِي
كَسَلِي تَشْمُ أُنَامِي مَلَقًا
وَتَمُوءُ فِي رِفْقِي وَفِي أَدَبِ
وَتَعَضُّهَا هَوْنًا وَتَلْعَقُهَا
وَلِسَانُهَا كَالْمُخْمَلِ الزَّغَبِ



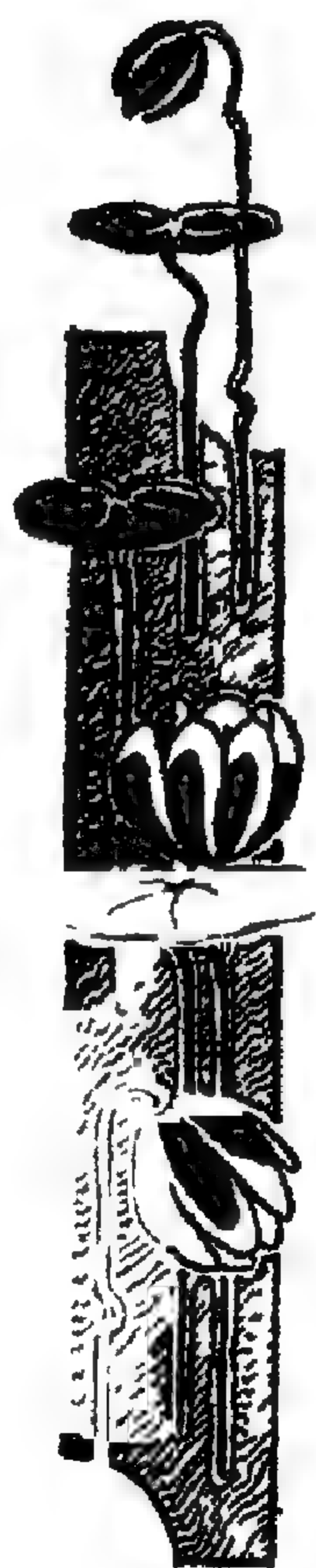
وَتَعُوقُ خَطُوي في تَدَلُّلِهَا
وَتَسِيرُ إِمَّا سِرْتُ في طَلِّي
فَإِذَا جَلَسْتُ جَثْتُ عَلَى قَدَمِي
وَالرَّأْسُ مَعْكُوفٌ عَلَى الذَّنْبِ

•

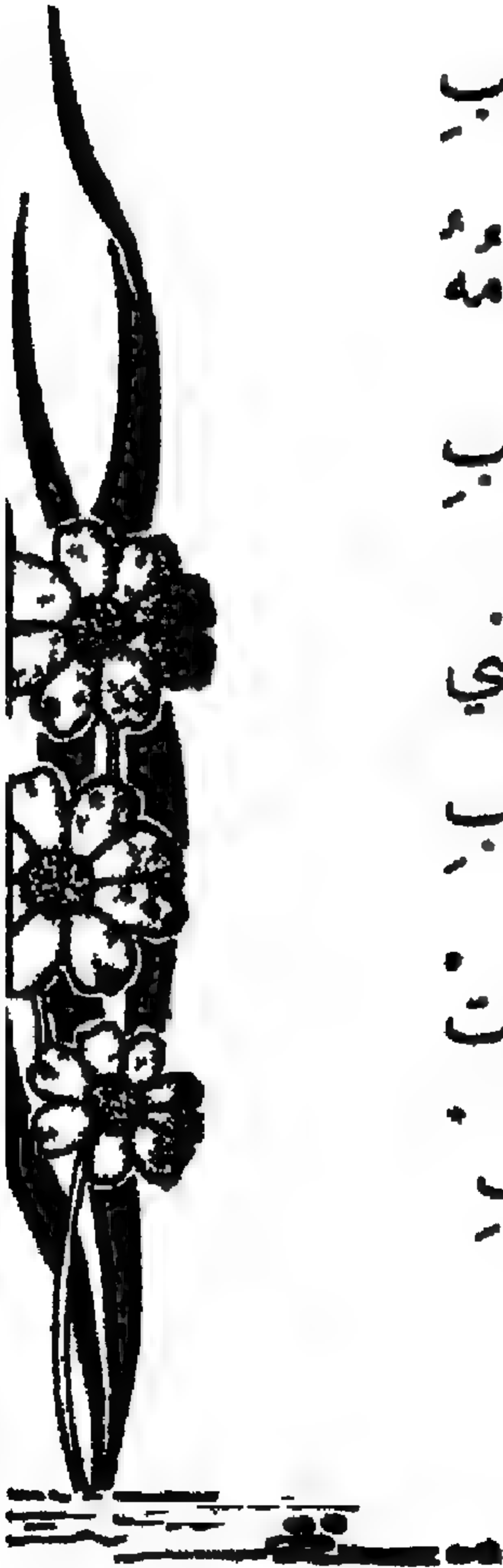
وَسَكَنْتُ وَالْأَفْكَارُ هَائِمَةٌ
وَعَفَوْتُ عَنْ ظَمَائِي وَعَنْ سَغْيِ
وَكَأَنَّ فِي عَيْنَيَّ أَخِيلَةً
سَكْرَى الظَّلَالِ لِمَعْهَدِ خَرَبِ
وَالنَّفْسُ شَارِدَةٌ أَلْهَوَى ذَهَلَتْ
عَنْ ذَاتِهَا فِي حُلْمٍ مُغْتَرِبِ



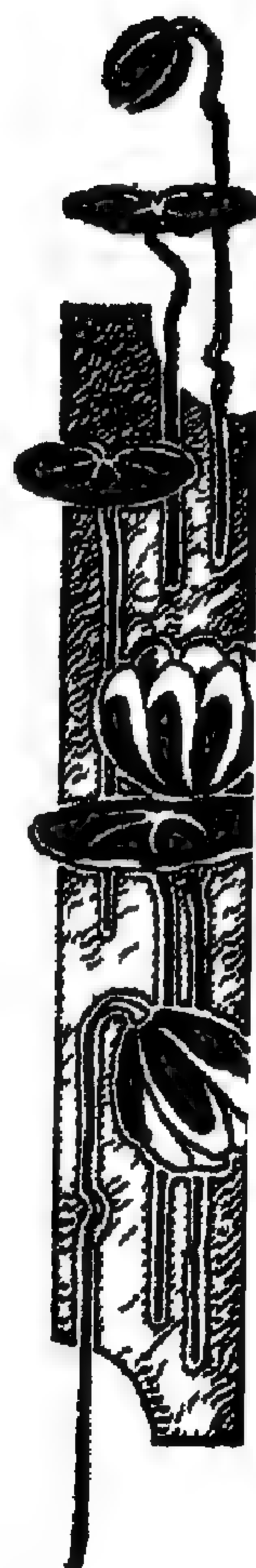
يَبْنِي عَلَى آلَامَالِ نَشْوَتَهُ
وَكَانَهَا خِلْوٌ مِنْ الْوَصَبِ*
تَحْيَا دَقَائِقَ وَهْيَ مُغْفَلَةٌ
أَعْبَاءُهَا كَمَجْنَحٍ عَزَبِ
وَدَهَشْتُ مِنْ نَفْسِي وَهَذَا تَهَا
وَوَدِدْتُ لَوْ جُمِدْتُ فِي أَهْبِي*
الْدَّهْرُ عَوْدَنِي عَلَى صَخَبِ
فَإِذَا تَهَدَّأَ كَانَ مِنْ عَجَبِ
خَلَسَ كَوْمَضِ الْبَرْقِ خَاطِفَةٌ
وَنَوُوبٌ لِلضُّوْضَاءِ وَالسَّخَبِ*
يَا سَاعَةً عَبَّرَتْ بِلا نَكْدِ
مَهْلًا . وَمَا لِلرَّحْلِ وَالْقَتَبِ*



مَاذَا تَعَجَّلْنَا إِلَى « حَلَبٍ »
 وَمُنْغَصَّاتُ الْعَيْشِ فِي « حَلَبٍ »
 كَمْ رُمْتُ مِنْهَا لَوْ رَجَعْتُ سُدًى
 أَوْ أَنِّي فِي « الْأَرْبَعِينَ » صَبِي
 أَوْ أَنِّي فِي الْمَجْدِ مَا عَلَقْتُ
 نَفْسِي وَفِي الْإِقْدَامِ وَالْغَلَبِ
 أَوْ أَنْ قَلْبِي ، وَالْهَوَى دَمُهُ
 لَمْ يَكُوهِ الْحَرَمَانُ بِاللَّهَبِ
 أَوْ أَنِّي لَا عِبَاءَ يُرْمِقُنِي
 أَحْيَا خَدَيْنَ الْفَنِّ وَالْأَدَبِ
 لَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ قَدْ قَذَفَتْ
 بِي فِي ذُنَى حَمَالَةِ الْحَطَبِ



فَمَضَيْتُ فِي دَرْبِي عَلَى جَلْدٍ
وَحَمَلْتُ عِبْثِي حَمْلَ ذِي دَابٍ
وَأَنَا أَبٌ فِي أَضْلَعِي مُزَعٌ
تِسْعٌ مِنَ الْأَطْفَالِ تَهْتِفُ بِي
هَلْ فِي حَنَانِ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ
أَهْدَى وَأَرْفَعُ مِنْ حَنَانِ أَبٍ
وَإِذَا الْإِبَاءُ مَضَى بِذِي شَمَمٍ
لَمْ يَخْشَ حَمْلَ آلِهِمُ وَالتَّعَبِ
وَمُرُوءَةُ الْإِنْسَانِ تُقْحِمُهُ
فِي الْهَوْلِ وَالْأَلْوَاءِ وَالْكَرْبِ
وَالْحُرِّ لَا يَجْفُو مُرُوءَتَهُ
وَمُرُوءَةُ الْأَخْرَارِ فِي نَسْيِ



شَبَحُ الْخَرِيفِ أَطْلُ مِنْ كَثَبِ
هَلْ فِي الْخَرِيفِ طَلَائِعُ الْعَطَبِ

أَمْ إِنَّهُ سَيُطْلُ بَعْدَ غَدِ
أَلْقُ الرِّبِيعِ كَصَفْقَةِ الطَّرَبِ

وَدَّعْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَقَدْ
وَلَّتْ ، بِدَمْعٍ غَيْرِ مُنْسَكِبِ

وَكُھُولَتِي تَمْضِي عَلَى أَمَلٍ ،
فِي الْغَيْبِ أَحْدَاثٌ لِمُرْتَقِبِ !

لَمْ أَجْنِ عُمْرِي بِهَجَّةٍ وَهَوَى
وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَيْفَ مُنْقَلَبِي

لَوْ أَنَّ دَهْرِي مُسْعَفٌ لَبَنَى
رُكْنِي لَدَيْهِ عَلَى ذُرَى الشُّهْبِ

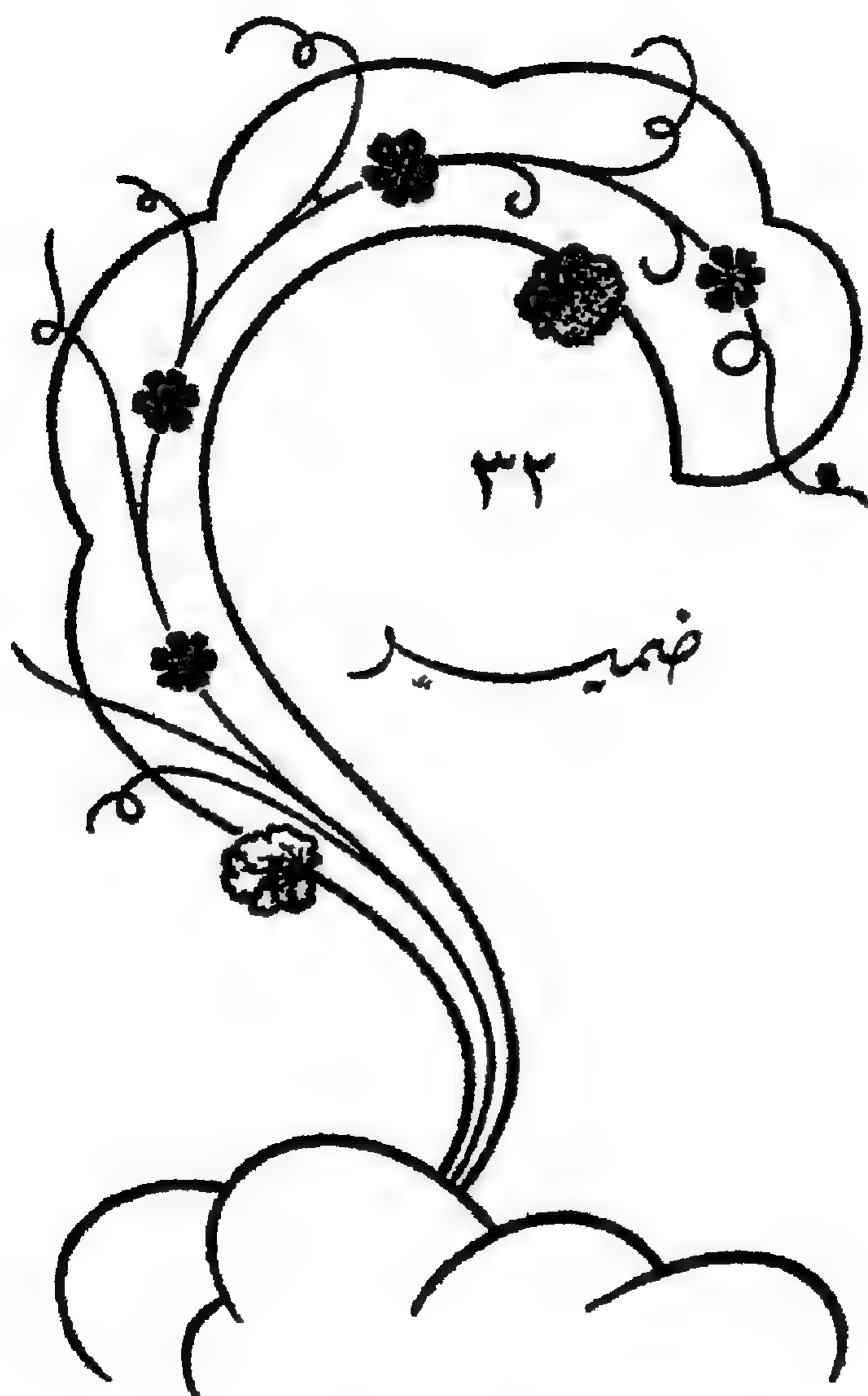


الْهَوَلُ فِي دَرْبِي وَفِي هَدْفِي
وَأَظَلُّ أَمْضِي غَيْرَ مُضْطَرَبٍ

مَا كُنْتُ مِنْ نَفْسِي عَلَى خَوَرٍ
أَوْ كُنْتُ مِنْ رَبِّي عَلَى رَيْبٍ

مَا فِي الْمَنَآيَا مَا أَحَازِرُهُ
اللَّهُ مِلُّ الْقَصْدِ وَالْأَرْبِ





۳۲

فهرست

حس : ۱۳۸۰ - ۱۹۶۱



ضمير

يَا ضَمِيرِي كَمْ ذَا تُنْغِصُ أَنْسِي
عَمْرَكَ اللَّهُ ، لَوْ رَأَفْتَ بِنَفْسِي

فَحَيَاتِي أَلْعُنُوتُ* عِبْءُ رَزَاحُ*
وَهُمُومِي رَحَى تَدُورُ بِرَأْسِي

وَالْمُرُوءَاتُ حَافِزُ مُسْتَبِدُ*
وَلِيَالِي أَلْخَوَاءُ* تُوهِنُ بِأَسِي

فَإِذَا مَا لَمَحْتُ بَارِقَ لَهْوٍ
فِي حَوَاشِي الْحَيَاةِ يَزْحَمُ بُؤْسِي

وَأَشْرَابُ الصَّبَا الْمُكَبَّلُ بِالْأَعْبَاءِ
... يَرْتَوِ إِلَى عُلَالَةٍ كَأْسِ

وَسَرَتْ فِي أَلَلِّهَا نَشْوَةٌ رِي
مُتَمَنِّئًا ، لَمَّا تَزَلَّ رَهْنَ حَبْسِ

دَبُّ مِنْكَ التَّائِيْبُ فِي دَيْبِئَا
يَا ضَمِيرِي . وَرُحْتَ تَجْتَرُ أَنْسِي

•

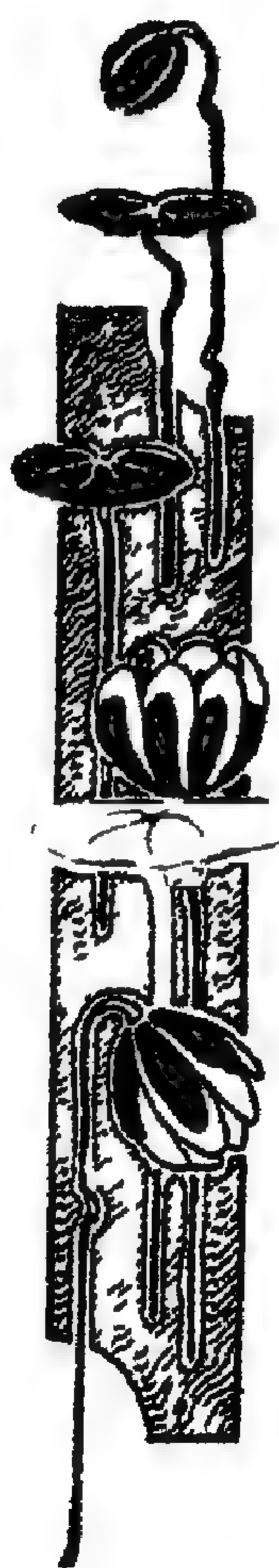
يَا ضَمِيرِي غَدَا كَيْانِي رُكَامًا
مِنْ جِرَاحِي ، فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَمْسِ

كُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي مِنَ الْعَمْرِ يَهْوِي
كَشَهِيدٍ فِي حَرْبٍ أَقْدَسِ قَدْسِ



فِي جِهَادِي ، لِفِتْيَتِي وَبِلَادِي
 وَمُرَادِي ، وَفِي جِهَادِي نَفْسِي
 وَمُرَادِي ! تَحَارُ فِيهِ الْأَمَانِي
 وَالْمَعَانِي بَيْنَ اتِّضَاحٍ وَلَبْسِ
 تَتَهَادَى رُؤَاةُ يَقْظَى وَوَسْنِي
 بَيْنَ عَزْمٍ مَاضٍ ، وَرَيْثٍ ، وَيَأْسٍ

يَا ضَمِيرِي ، هَلَّا حَلَلْتَ وَثَاقِي ؟
 كَادَ هَذَا الْوَثَاقُ يُخَمِدُ حَيِّي !
 أَلْتَقَى ، مَا أَلْتَقَى وَفِي الْجِسْمِ نَارُ
 تَمْضَعُ الْقَلْبَ بَيْنَ نَابٍ وَخِرْسٍ !



كُلَّمَا حَامَتِ الْخِلَابَةُ* حَوْلِي
هَمٌّ سَهْمِي ، وَأَرْتَجُّ لِلنَّزْعِ* قَوْسِي
وَيَرْوَحُ الْإِغْوَاءُ عَنِّي وَيَغْدُو
وَأَنَا مُصْبِحُ التَّطَلُّعِ مُمَسِّ
يَرْقُصُ النَّهْدُ فِي عَيْنُونِي . وَتَغْلِي
فِي شِفَاهِي الظَّمَايُ ، أَرْتِعَاشُهُ لَعَسِ*
وَدَمَاءُ الشَّبَابِ بُرْكَانُ تَوْقِي
فَجَرَّتُهُ فِي الْجِسْمِ نَزْوَةٌ جَنَسِي
الْجَنَى مُشْرِفٌ عَلَيَّ شَهِي
حَسْبُهُ لِلْقِطَافِ أَرْهَفُ جَسِي
كَمْ دَعَانِي إِلَيْهِ شَوْقٌ مُلِحٌ
يَهْمِسُ الْوَصْلُ فِيهِ أَغْذَبَ هَمْسِ

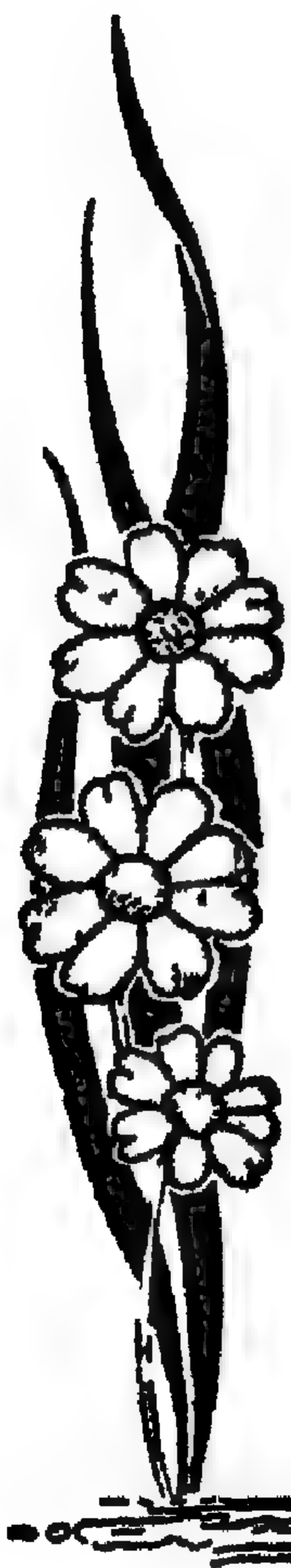


وَدَعَاهُ إِلَى حُسْنٍ مُطِيعٍ
وَنَزُوعٍ فِي الطَّبْعِ ، مِنْ غَيْرِ نَبَسٍ
بَيَدَ أَنَّ الضَّمِيرَ ثُمَّ رَقِيبُ
كُلَّمَا رُمْتُ لَمْسَةً شَلَّ لَمْسِي
كَمْ هَوَتْ زَهْرَةُ الْهَوَىٰ وَتَرَامَتْ
عِنْدَ أَحْكَامِهِ بِضَرْبَةِ فَأْسٍ

يَا ضَمِيرِي ، أَقْصِرْ ، فَمَا هُمْ عَزَمِي
بِتَرَدٍ ، أَوْ هَامَ قَضِي بِرِجْسٍ
فِي نِجَارِي * عَلَى الْخَنَا * كِبْرِيَاءُ
وَجِمَاحٌ * عَلَى السُّلُوكِ الْأَخْسِ



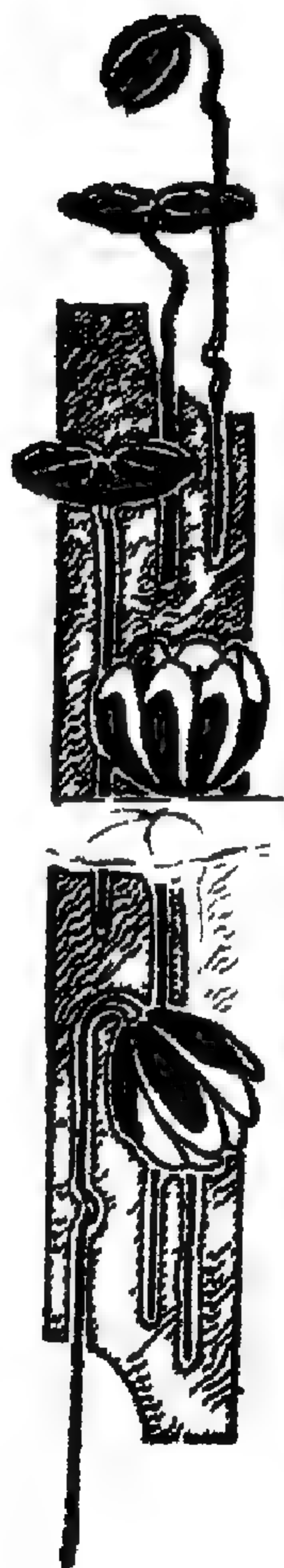
غَيْرَ أَنِّي إِذَا تَصَدَّعَ صَبْرِي
 وَدَجَى^١ أَلْهَمُ فِي صَحَائِفِ طَرْسِي
 وَأَعْتَرَانِي مِنَ الشُّجُونِ كَلَالُ
 فَضْوَى^٢ مِشْعَلِي ، وَأَبْنَهُمَ حَدْسِي
 وَتَعَالَتْ لِلْبِشْرِ حَوْلِي لُحُونُ
 فَكَأَنَّ الْحَيَاةَ مَجْمَعِ عِرْسِ
 رَبِّمَا ضِيقْتُ بِالتَّوَحُّدِ ذُرْعَا
 وَتَمَنَّتْ مَبَاهِجَ الْأُنْسِ نَفْسِي

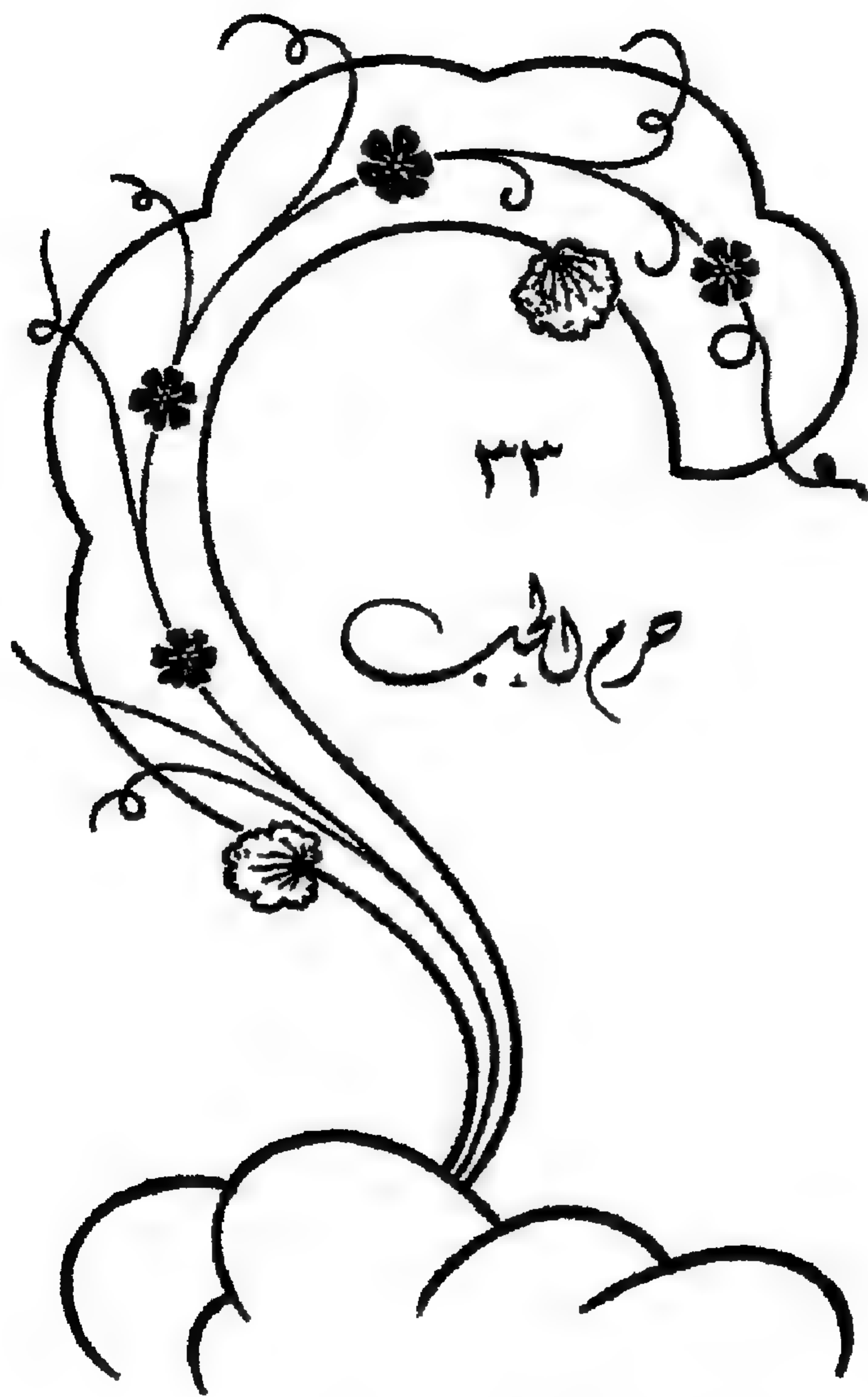


يَا ضَمِيرِي لَقَدْ حَكَمْتَ فَأَسْجِحُ^٣
 يَا لَبُؤْسِ الْحَيَاةِ فِي شِدْقِ رَمْسِ

عَبَثُ الْحُرِّ لَا يَكُونُ ذَرِيًّا
لَمَمٌ* لَا يُصِيبُ عَزَمًا بِيَأْسٍ
هَلْ عَلَى النَّيْرِ الْمُجَلِّيِّ جُنَاحٌ
إِنْ خَبَا فَتَرَةً بِعَارِضٍ وَكُسٍ*
عُمُرِي فِي الْهَوَى سُوَيْعَةً أُنْسٍ
فِي الْغَدِ الْمُشْرِئِ تَغْرُبُ شَمْسِي

أَتَأْسِي حِينًا ، وَأَجْمَعُ حِينًا
لَيْسَ يَشْفِي الْأَوَامَ* هَالُ* التَّأْسِي
فِي فُؤَادِي لِلصَّبْرِ غَرْسٌ جَنِيٌّ
يَا إِلَهِي ، فَأَكْلًا جَنَائِي وَغَرْسِي
وَحَيَاتِي هَوَاتِفٌ وَجُرُوسٌ*
وَهْتَفٌ الضَّمِيرِ أَنْبَلُ جَرْسٍ*





حب: ۱۳۸۰ - ۱۹۶۱



عزم الحبيب

لي حبيبٌ لم يَغِبْ عَنْ خَلْدِي
وَهَوَى نَفْسِي وَلَا طَرْفَةَ عَيْنٍ

لَزِمَتْ صُورَتُهُ مُنْطَلَقَ الْبَصَرِ
.. الْخَافِقِ بَيْنَ النَّظَرَتَيْنِ

كُلُّ شَيْءٍ شَمِلَتْهُ نَظْرَتِي
ضَمَّ مِنْ طَيْفِ حَبِيبِي صُورَتَيْنِ

هُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ
صُورَةٌ مَائِلَةٌ فِي الْجَانِبَيْنِ

فَأَنَا أَبْصِرُ قَصْدِي مَرَّةً
وَأَرَى طَيْفَ حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ
عَلَقْتُ مِنْهُ بِعَيْنِي بِسَمَةِ
أَفَعَمْتُ عُمْرِي مِنْ سَعْدِ وَزَيْنِ
وَحَبَّتْ سَاحَةُ رُؤْيَايَ سَنَاءً
وَشَفَاهُ الْكَوْنِ ثَغْرًا مِنْ لُجَيْنِ

•

يَا حَبِيبًا لَمْ يَزَلْ مِنْ جَرَسِهِ
مِلٌّ أَجْوَأِي ، صَدَى لِلنَّغْمَتَيْنِ :
نَغْمَةِ الْهَمْسِ بِأَهَاتِ الْهَوَى
وَنَجَاوَى الصَّمْتِ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ



وَيَزِيدُ الصَّمْتَ مَعْنَى بَيْنَنَا
نَفْسٌ دَوْرَتُهُ مِنْ دَوْرَتَيْنِ
نَفْسٌ مَلْتَهَبٌ كَوْنٌ مِنْ
ذَوْبِ نَفْسَيْنَا وَمَزْجِ النَّفْسَيْنِ
نَفْسٌ نِيرَانُهُ قَدْ تَرَكَتْ
أَثْرًا مِنْ وَهْجِهَا فِي الْوَجْنَتَيْنِ
كَمْ لَنَا ، فِي رَمَضَانَ ، خَلْوَةٌ
تَمَلُّ الْقَلْبُ بِهَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ
وَلَبَانَاتِ قَضَيْنَا بَعْضَهَا
وَتَرَكَنَا بَعْضَهَا مَا بَيْنَ بَيْنِ
وَحَيَالَاتُ رُؤْيَا يَقْظَتُنَا
أَطْلَقْتَنَا لِهَوَانَا هَائِمِينَ



شَرَدَ الْحُلْمُ بِنَا عَنْ ذَاتِنَا
وَأَسْتَوَىٰ فِي حِسْنَا صِدْقٌ وَمِينٌ*

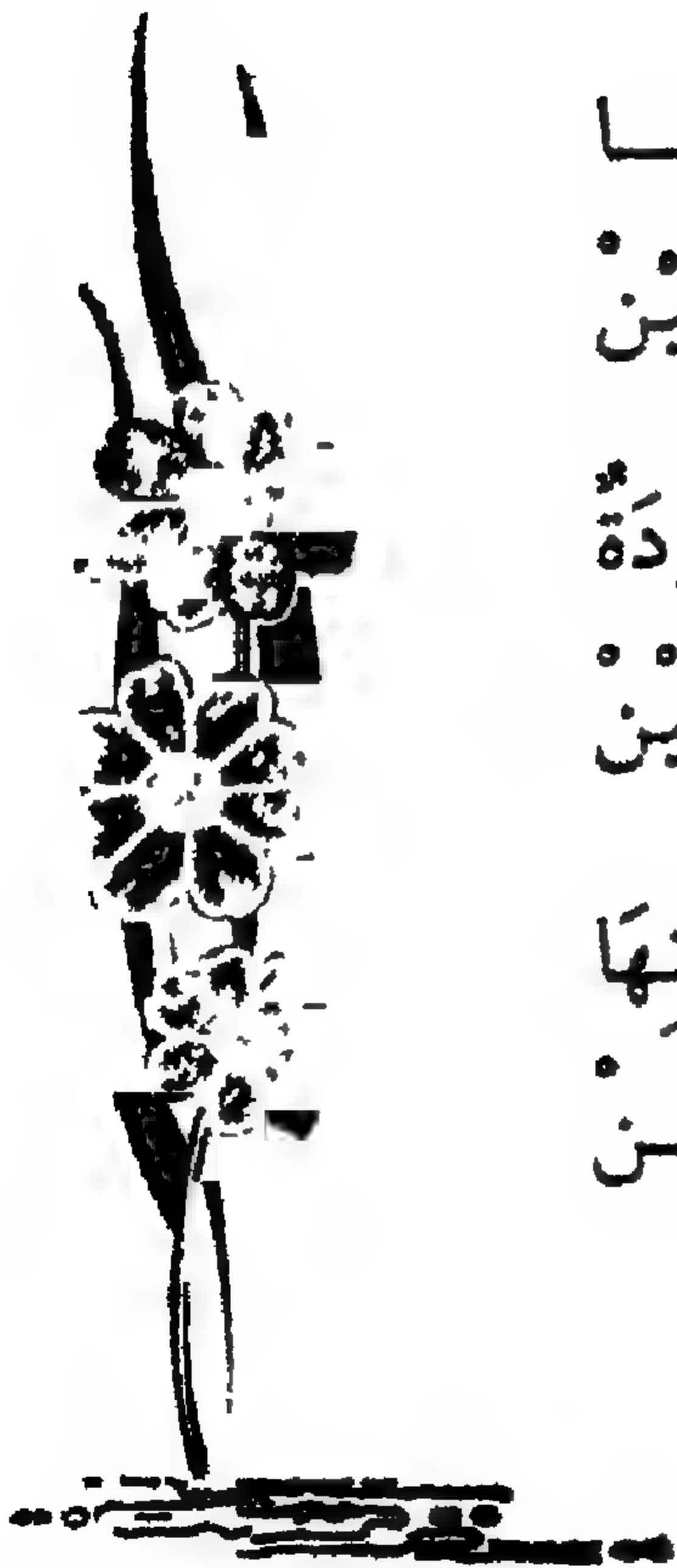
أَلْمَنِي تَشْدُو لَنَا أَلْحَانَنَا
وَعُيُونُ الْحُبِّ تَرَوِي قِصَّتَيْنِ

فِي بَيَانٍ صَامِتٍ أَلْفَاطُهُ
لَهْثَاتٌ وَأَشْتِبَاكَاتُ يَدَيْنِ

وَحَنَائِيَا رَنَّمَتْ أَنْغَامَهَا
زَفَرَتَيْنِ هَامَتَا فِي زَفَرَتَيْنِ

زَفَرَةٌ فِي زَفَرَةٍ مَمْدُودَةٌ
تَتَرَاخَىٰ فِي طَوَايَا الْأُذُنَيْنِ

قَدَسَرَتْ كَالْخَمْرِ فِي نَشْوَتِهَا
تَتَمَطَّى رَاحُهَا فِي السَّاعِدَيْنِ



وَأَثَارَتْ نَزْوَةً فِي غُورِنَا
وَكَذَا كُنْهُ الْوَرَى : تَقْوَى وَرَيْن*

فَرَنَّا ثَغْرٌ إِلَى ثَغْرِ جَوَى
مُذَكِّيًّا فِي كُلِّ ثَغْرِ جَمْرَتَيْنِ

وَأَرْتَمَى خَدٌّ عَلَى جِيدِ صَدَى
مُلْهَبًا فِي كُلِّ صَدْرِ جَذْوَتَيْنِ

أَلْهَوَى أَفْطَرَ فِي أَعْمَاقِنَا
وَلَبِثْنَا رَغَمَ هَذَا صَائِمِينَ

يَا حَبِيبِي كَمْ لَنَا مِنْ مَنَهْلٍ
خَصِرٍ* يَنْسَابُ بَيْنَ الْجَنَّتَيْنِ



وَعَيُّونَ مِنْ نَمِيرٍ * كَوَثِرٍ *
ثَرَّةٍ * تَضْحَكُ مِنْ مُلْتَهَبَيْنِ

أَلْهَوَى يَلْهَتْ فِي غَوْرِيهِمَا
مَارِدٌ مُحْتَجِزٌ فِي قُمْقُمَيْنِ

يُرْسِلُ النَّفْثَةَ * جَمْرًا * وَاقِدًا
وَشَرَارًا هُجَّ * مِنْ حَنْجَرَتَيْنِ

لَمْ تُسَيِّغَا . فِي عِنَادِ مُؤْمِنٍ
أَنْ تَبْلَا غُلَّةً فِي رَشْفَتَيْنِ

لَابَ فِي تَوَقِّهِمَا كَبْتُ الصَّبَا
فَهَوَى يَنْهَلُ رَاحَ الْمُقْلَتَيْنِ

•



يَا حَبِيبِي كَمْ تَلَاَقَتْ فِي الرُّوَى
نَظَرَتَانَا ، شَغَفًا ، عَيْنًا بِعَيْنٍ

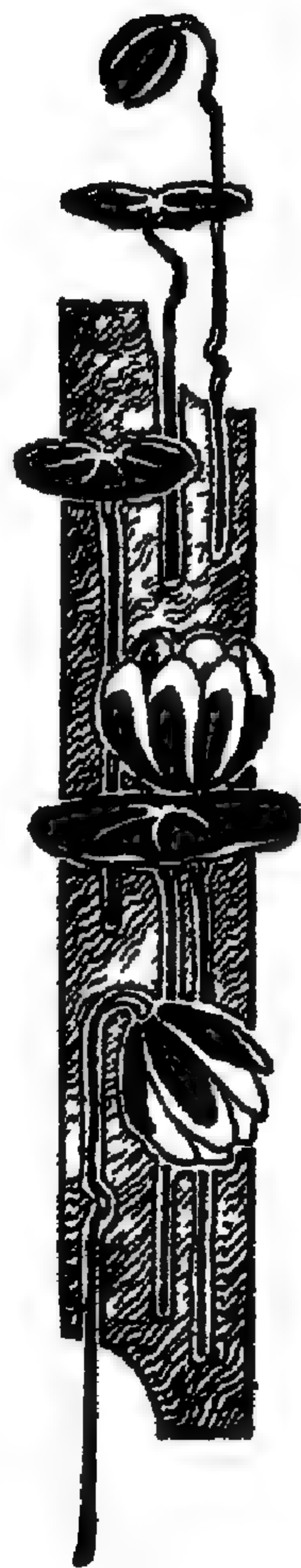
وَتَجَاذَبْنَا أَحَادِيثَ الْجَوَى
وَتَبَاثُنَا شَكَاوَى ظَامِثِينَ

هَمَسَاتٌ مِثْلُ أَصْدَاءِ الشَّجَا*
تَتَسَارَى فِي نَجَاوَى عَاشِقِينَ

وَلَقَدْ قُلْتُ وَفِي نَهْدِيكَ مِنْ
نَظَرَاتِي رَعِشَةٌ كَالْمُضْتَمِّنِ :

إِنَّ فِي عَيْنَيْكَ سِرًّا عَجَبًا
يُذْهِبُ أَلْعِيَّ فَيُورِي النَّشَوَتَيْنِ

قُلْتُ : لَا بَلْ ذَاكَ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا
وَالْمُنَى رَنَحْنَا تَرْنِيحَتَيْنِ



فَقَرَعْنَا أَلْسِنًا بِالسِّنِّ هَوًى
وَذَكَّرْنَا اللَّهَ عِنْدَ الْقُبُلَتَيْنِ

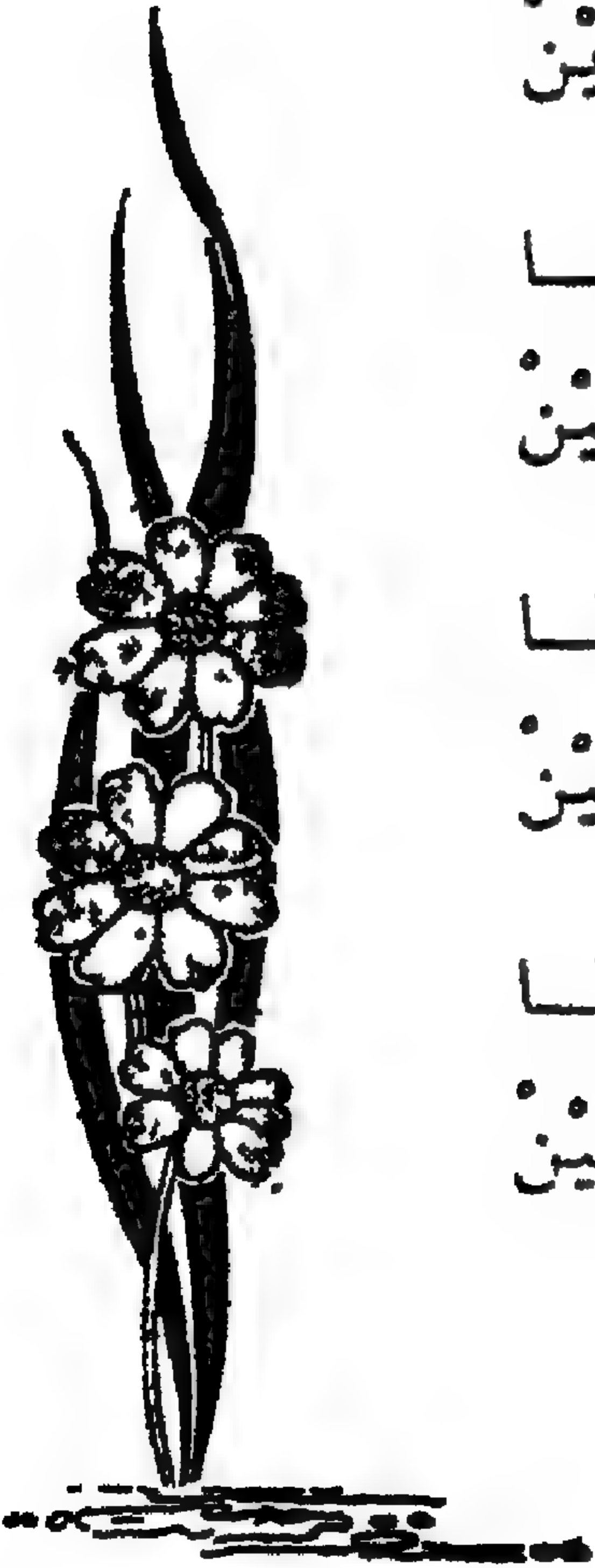
وَتَهَاوَتْ وَلَهَا يَقْظَتُنَا
وَتَلَقَّانَا الْكَرَى فِي لَحْظَتَيْنِ

غَامَتْ الْأَعْصَابُ فِي غَفَوَتِنَا
وَسَهَتْ قَافِيَةٌ عَنْ مُنْشِدَيْنِ

هَوَمَ الشَّعْرُ عَلَى أَفْوَاهِنَا
شَفَتَيْنِ ذَابَتَا فِي شَفَتَيْنِ

وَعُيُونُ أَسْعَدَتْ أَحْلَامَهَا
لَذَّةٌ مِلُّ الدُّنَى فِي غَمُضَتَيْنِ

وَتَغَيَّبْنَا عَنْ الْكُؤُونِ مَعَا
غَيْبَةً مَنُوجَةً مِنْ غَيْتَيْنِ



غَيْبَةً قَدْ عَلَّمْتَنَا أَنَّنا
فِي الْهَوَىٰ رُوحٌ سَرَتْ فِي بَدَنَيْنِ

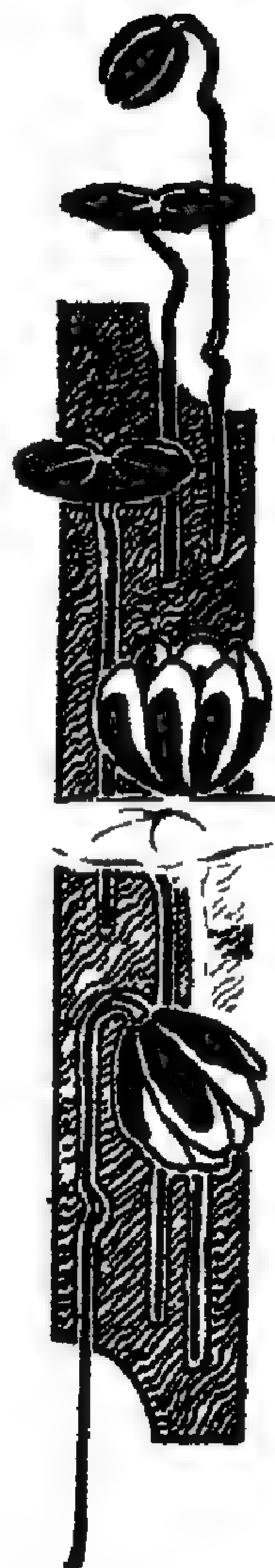


حَرَمُ الْحُبِّ الَّذِي يَجْمَعُنَا
لَمْ نَزَلْ حَوْلَ حِمَاهُ حَائِمَيْنِ

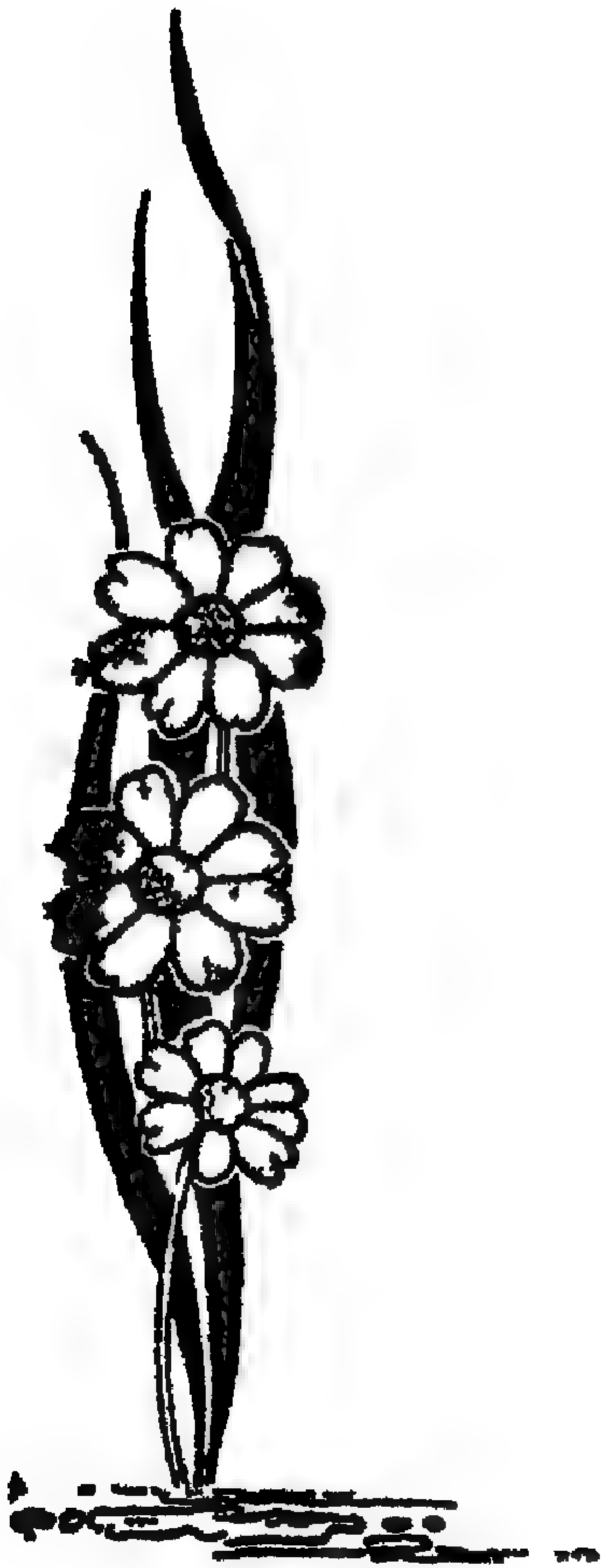
لَمْ نَقَعْ فِيهِ وَصُنَا ذِمَّمَا
وَسَنَبَقَى طَائِفَيْنِ عَاكِفَيْنِ

وَلَقَدْ نَغْفُلُ عَنْ بَعْضِ التَّقَى
ثُمَّ نَأْوِي لِلْهُدَى مُسْتَغْفِرَيْنِ

الشَّبَابُ الْغَضُّ فِي جَمْحَتِهِ*
كَمْ عَصَرْنَا عُودَهُ بِالرَّاحَتَيْنِ



كَمْ أَدْنَا أَلْهَرَ صَبْرًا فِي النَّوَى
وَجَرَعْنَا غُصَصًا فِي عُمُرَيْنِ
هَذِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ بَعْضِ التَّقَى
لِصَبَانَا وَالْهَوَى إِيْفَاءُ دَيْنِ

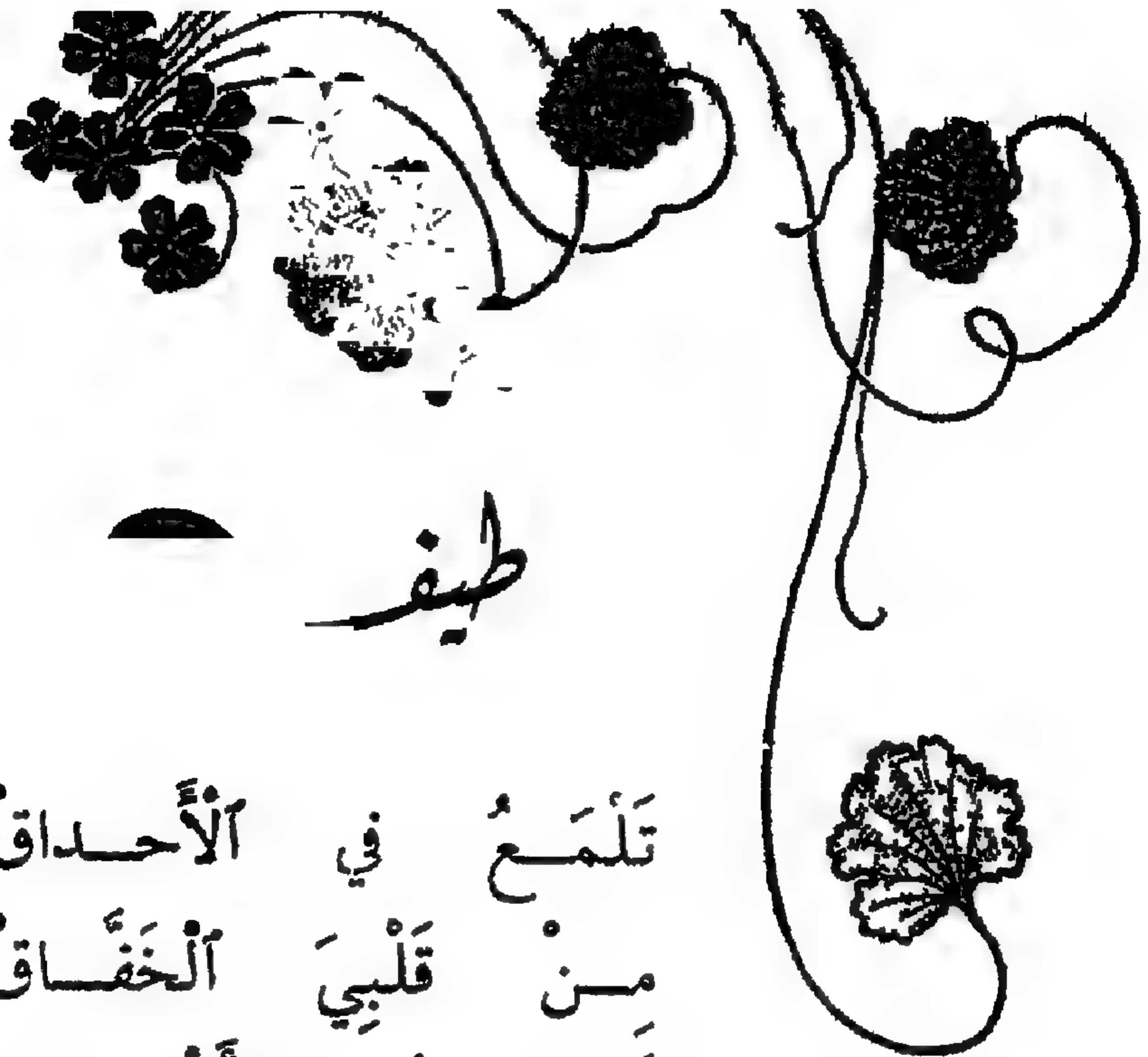




جبل الاربعين - اريحا: ١٣٨٠ - ١٩٦١

مع اشعة الربيع الاولى .
خلوة شعرية في « الجبل »
للازهار اريجٌ مثير ...
وللذكريات ... في اجواء
الغزلة ، صداها الشجي ..
سبحات هوى ...
ورحلة احلام ... مع
، طيف « شروء ...
وفي المآل ...
من المطهر الى الجوهر
... انعتاق واشراق ...
تسليم ونعيم ...





طيف

تَلَمَّعُ فِي الْأَحْدَاقِ
مَنْ قَلْبِي الْخَفَّاقِ
لَوَاعِجُ الْأَشْوَاقِ

الْقَدَرُ الْآسِرُ
وَالسَّاعِدُ الْقَاصِرُ
وَشِيمَةُ الشَّاعِرِ

وَالْيَأْسُ وَالرَّجَا
فِي هَذَاهُ الدُّجَى
تَوَجَّجُ الشُّجَا

هَمُّ لَهٗ رَنِيسُ
فِي أَضْلُعِي دَفِينُ
يُضَاعِفُ الْحَنِينُ

هَمُّ هَوَىٰ جَمُوحُ
وَمَطْلَبُ طُمُوحُ
وَهِمَّةٌ سَبُوحُ

فِي يَقْظَةِ الْكَرَى
أَرْنُو وَلَا أَرَى
وَالرُّوحُ فِي سُرَى

يَغْدُ لَا يَهْدَأُ
يَبْحَثُ عَنْ مَرْفَأُ
وَالْمُنْتَهَى مَبْدَأُ

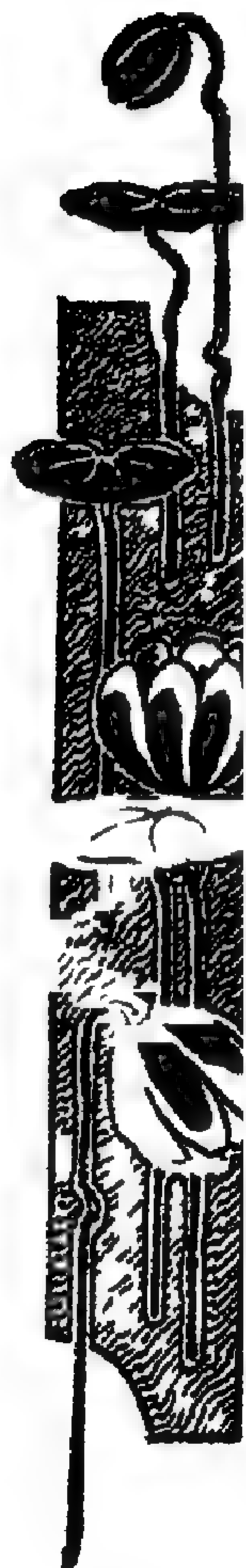


فَدَهْرُهُ دَوَّارٌ
وَعُمْرُهُ تَسْيَارٌ
يَحْيَا غَرِيبَ الدَّارِ



أَمْضَيْتَنِي أَلْغُوبُ
وَهَاجَنِي أَلْغُرُوبُ
فِي مَوَكِبِ الطُّيُوبِ

فَذَهَلْتُ نَفْسِي
عَنْ عَالَمِ الْحِسِّ
وَذُبْتُ فِي الشَّمْسِ



وَسِخْتُ بِالْأَوْهَامِ
أَكْتَنِفُ الْغَمَامِ
كَأَنِّي مَنَامِ

عَفْتُ دُنِيَ الْمَعْقُولِ
وَعُصْتُ بِالْمَجْهُولِ
فِي طَلَبِ الْمَأْمُولِ

أَرْكَبُ ذَيْلَ اللَّيْلِ
وَيَا لَهُ مِنْ ذَيْلِ
يَمِيلُ كُلُّ الْمَيْلِ

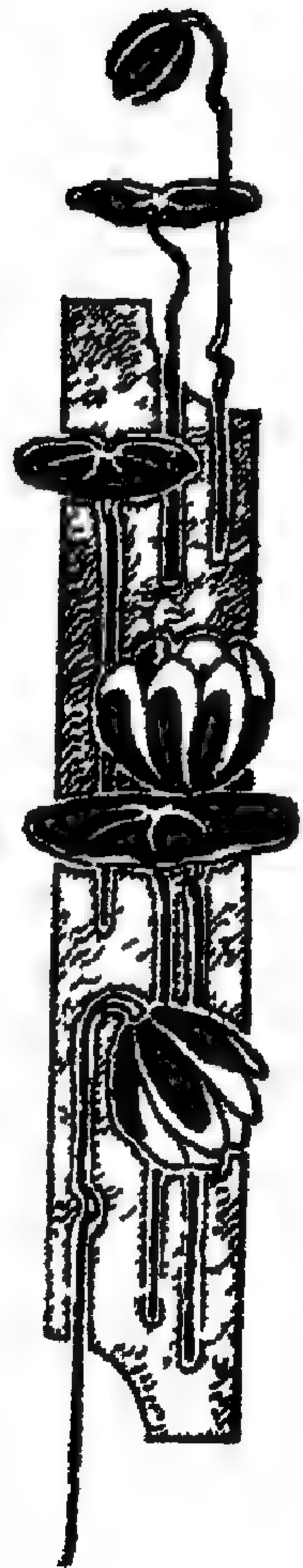
وَقَلْبِي أَلَلُّهُوفُ
فِي جَنَّةِ الطُّيُوفِ
مَوْلَاهُ مَشْغُوفُ



يَهِيْمُ فِي الدُّرُوبِ
وَيَسْأَلُ الْغُيُوبِ
عَنْ طَيْفِهِ الْمَحْبُوبِ



طَيْفٌ لَهُ أَطْوَارُ
وَجَنَّةٌ وَنَارُ
دُنْيَا مِنْ الْأَسْرَارِ
غَوْرٌ بِهِ شُرُودُ
أَنَاءٍ مِنْ الْحُدُودِ
مَغِيبٌ مَشْهُودُ

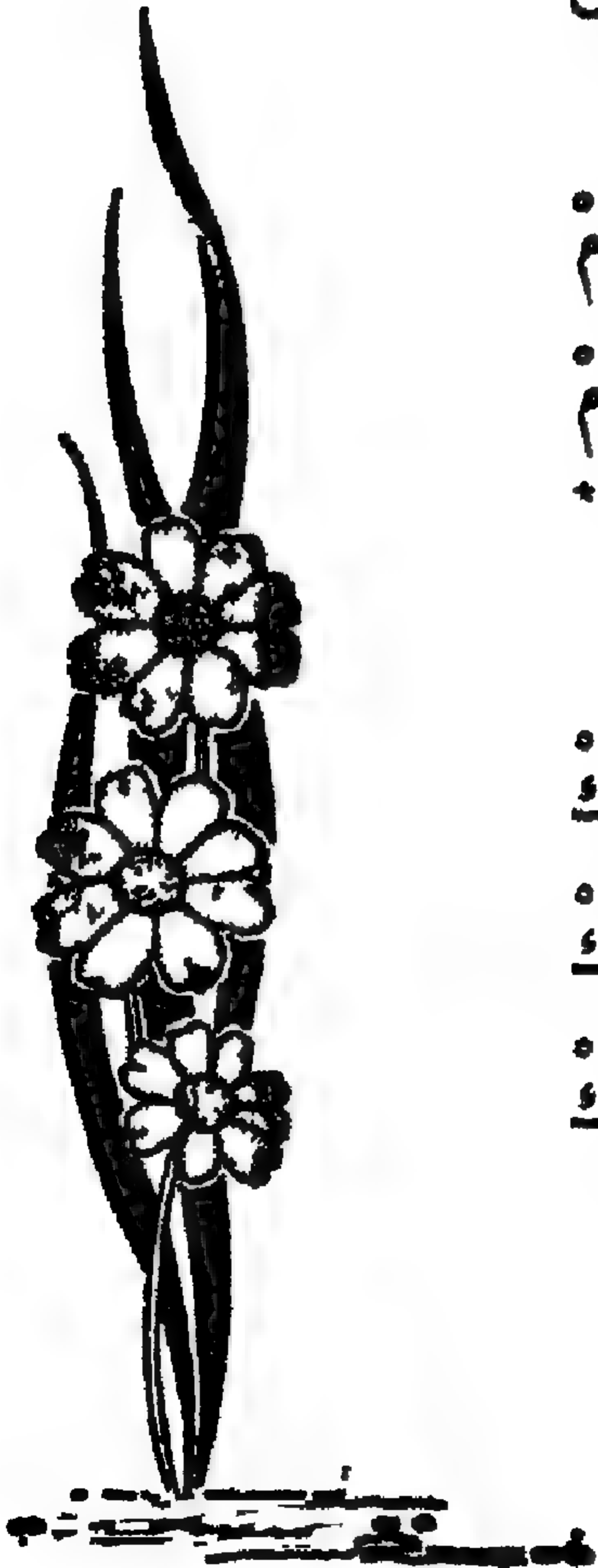


طَيْفٌ عَزِيزُ الذَّاتِ
فِي حُزْنِهِ لَذَاتُ
مُلْتَبِسُ الصِّفَاتِ

ظَهَرَ لَهُ مُجُونُ
يَسْتَعَذُّ الْحُزُونُ
وَيَعْشَقُ السُّكُونُ

فِي عَزْوِهِ وَجُومُ
فِي صَخْوِهِ غُيُومُ
كُنْهُ أَبْنَةِ الْكُرُومُ

تَجَدَّدُ دِرَاكُ
مُتَقَدُّ الْحَرَائِكِ
يَحْيَا عَلَى الْعِرَاكِ

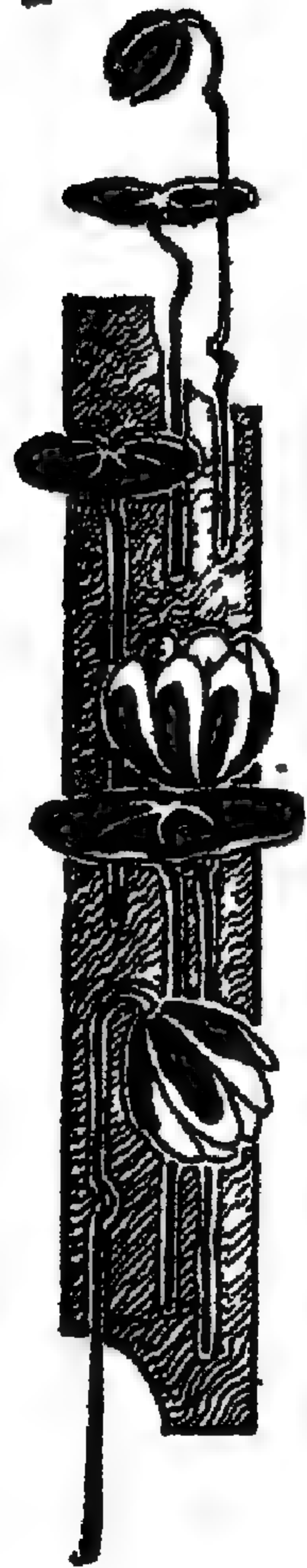


سَجِيَّةٌ إِلَهِيَّابُ
فِي خَلْقِهِ الْعَجِيبُ
تَخَفُّقُ كَالْوَجِيبِ

مُلْكُ لَهُ أَبْرَاجُ
طَبَائِعُ أَمْشَاجُ*
كَانَهَا أَمْوَاجُ

فِي بَحْرَهَا تَدُورُ
فَتَارَةٌ تَمُورُ
وَتَارَةٌ تَثُورُ

طَيْفٌ لَهُ سَنَى
يَرْقُصُ فِي الدُّنَى
كَبَسْمَةٍ أَلْمَنِ



إِنْسَانُهُ فَنَانُ
فِي قَلْبِهِ أَكْوَانُ
لَيْسَ لَهُ شَظَائِنُ

كَعَالَمٍ مَسْحُورُ
لَهُ صَفَاءُ النُّورُ
وَرَهْبَةُ الدَّيْجُورُ

مُطْمَئِنُّ مُفْزِعُ
مُشَاكِسٌ مُمْتِعُ
مَوْلَدٌ مُبْدِعُ

فِي نَارِهِ نَدَى
كَحَيْرَةِ الْمَدَى
كَأَلْتِيهِ كَالْهَدَى

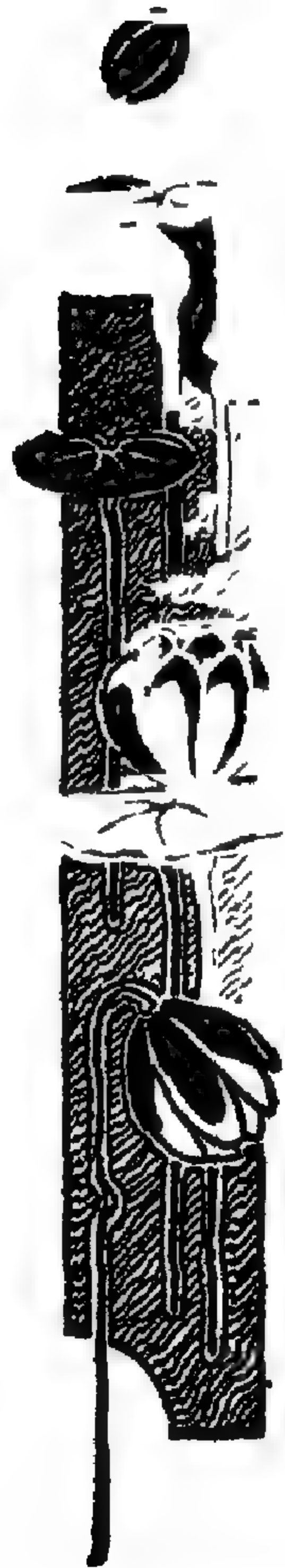


فَمَرَّةٌ فِي الْبَيْدِ
يَخْتَالُ كَالْعَرَبِيدِ
يَرْنُو إِلَى بَعِيدِ

وَمَرَّةٌ فِي الرُّوضِ
كَبْطَةٌ فِي حَوْضِ
جُلُّ مَنَاهَا الْخَوْضِ

وَمَرَّةٌ زَهْرَةٌ
وَمَرَّةٌ خَمْرَةٌ
وَمَرَّةٌ جَمْرَةٌ

فِي نَفْسِهِ مَلَكٌ
يَلْفُفُهُ حَلَكٌ*
كَأَنَّهُ فَلَكَ



طَيْفٌ لَهُ الطَّافُ

ذَوْقِيَّةٌ الْأَوْصَافُ

شَهِيَّةٌ الْقِطَافُ

حُلْمٌ بِهِ مَلَانُ

مُنْطَلِقٌ مَكْسَالُ

يَبْذُلُ فِي دَلَالُ

الْحَضُّ فِي عَذْلُهُ

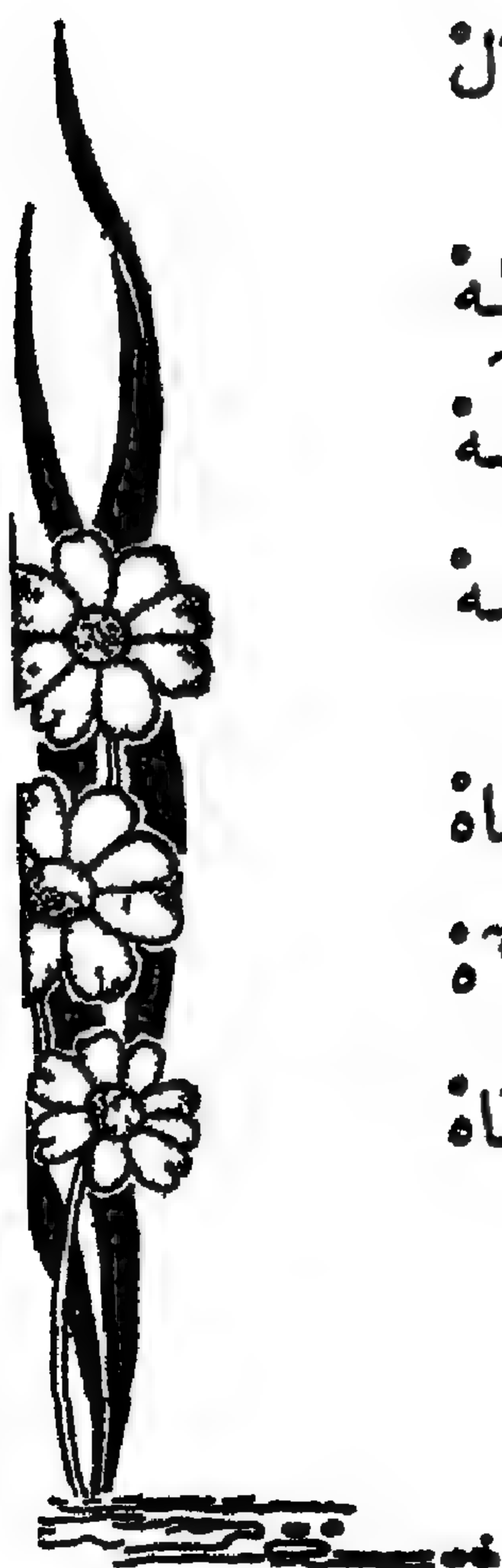
وَالْجَوْرُ فِي عَذْلِهِ

وَالْجِدُّ فِي هَزْلِهِ

وَالْهَزْلُ فِي نُهَاهُ

كَأَنَّهُ مَرَّاهُ

لِمَسْرَحِ الْحَيَاةِ

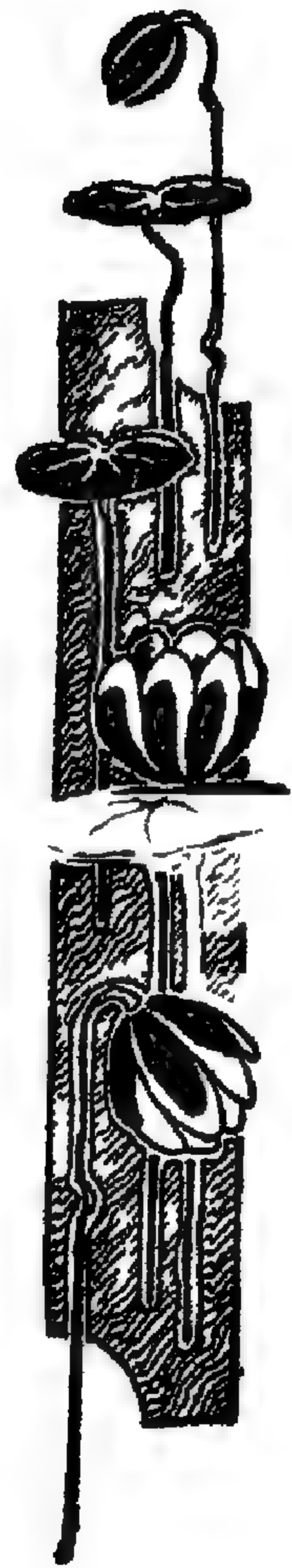


تَلَاءَمَتْ ظِلَالُ
فِي رِقَّةٍ الْخِيَالُ
وَبَهْجَةٍ الْآمَالُ

مِنْ رَوْنَقِ الزُّهُورِ
مِنْ نَشْوَةِ الطُّيُورِ
مِنْ خَلَجَاتِ النُّورِ

مِنْ نَفْسِ السَّحَابِ
مِنْ أَرْجِ الْمَلَابِ
مِنْ أَلْمَنِ الْعِذَابِ

وَضَمَّهَا الرَّبِيعُ
فِي جَوْهٍ الْبَلَدِيعُ
وَذَوَّقَهُ الرَّفِيعُ



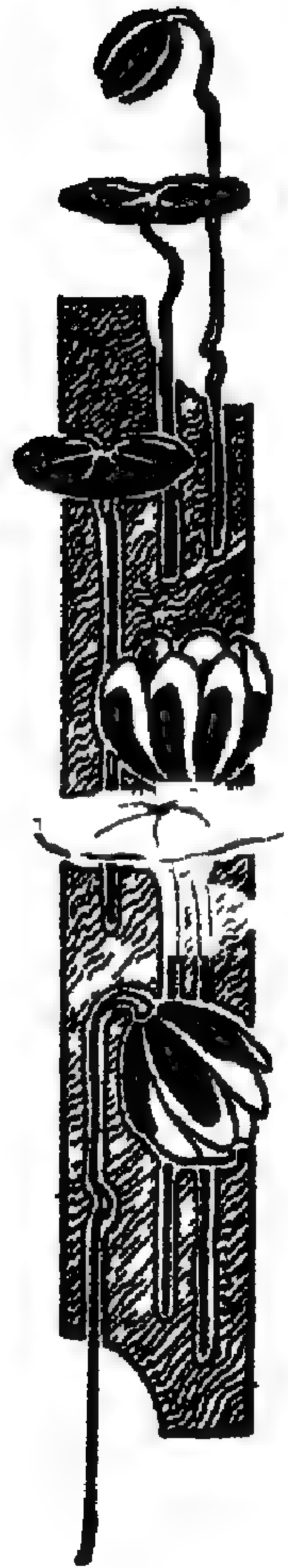
وَأَقْبَلْتُ نَحْوِي
مِثْلَ صَدَى الشَّدْوِ
فِي مَوْكِبِ الصَّفْوِ
وَأَشْرَقْتُ فِي الْعَيْنِ
ثَغْرًا مِنْ اللَّجَيْنِ
يَبْسِمُ بِسْمَتَيْنِ
مَدَّتْ إِلَى قَلْبِي
أَنَامِلَ الْحُبِّ
كَرَحْمَةِ الرِّبِّ
هَامِئَةً هَمَسًا
تَقُولُ : لَا تَأْسَ
وَأَسْعِدْ وَطْبُ نَفْسَا

مَا بَاعَتْ الشُّكُوى
وَقَلْبُكَ الْمَشُوى
لَطِيفٍ مَنْ تَهْوَى

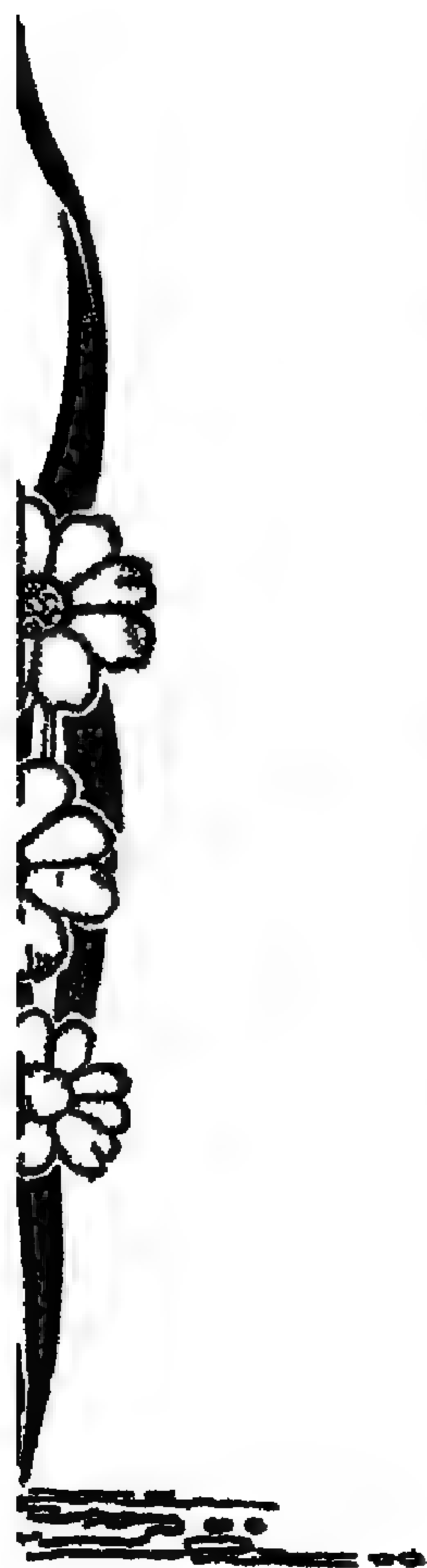
إِنْ رُمْتَ أَنْ تَلْقَاهُ
فَانْظُرْ إِلَى مَرَّاهُ
لَا بُدَّ أَنْ تَرَاهُ

هَذَا وَإِنْ نَأَى
يُسَعِّدُ مَنْ رَأَى
أَخْلَى مِنْ أَلْهَى

أَبْصَرْتُ فِي الْمَرَّاهِ
تَحَرُّكَ الشُّفَاهِ
تَبَيَّنْتُ هَوَاهُ



وَوَفَجَةً الْخَدَيْنِ
وَوَمَضَةً الْعَيْنَيْنِ
فِي سِنَةٍ* الْجَفْنَيْنِ
فَرُحْتُ فِي هِيَامِ
تَسْرِي بِي الْأَخْلَامِ
إِلَى ذُرَى الْأَهْرَامِ
تُشْرِفُ بِي ذِكْرِي
سَاعَاتِنَا السُّكْرِي
عَلَى الرَّبِّ الْخَضِرَا
الْشَّمْسُ فِي الْأَصِيلِ
مَخْلُولَةٌ الْجَدِيلِ
عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ

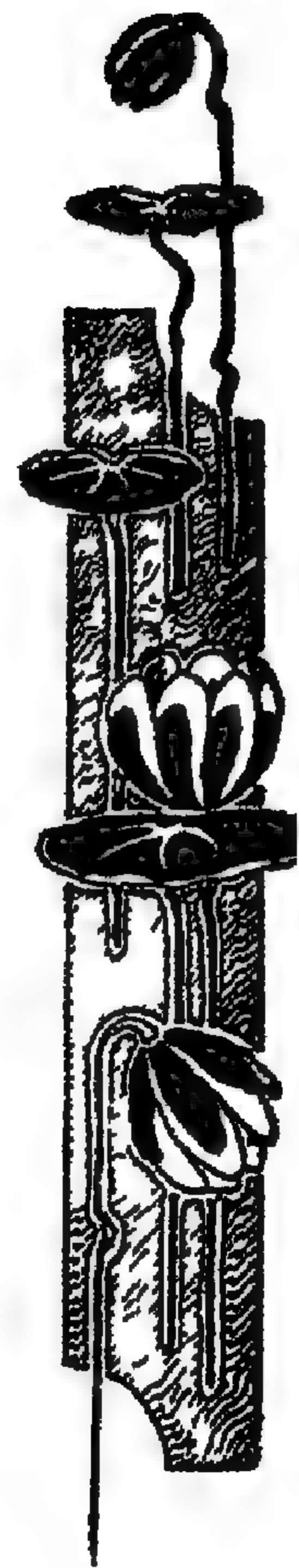


فِي قَلْبِهَا حُرْقٌ
لَمْ تَبْقِ مِنْ رَمَقِ
تَسْعَى إِلَى الْغَرَقِ

تُطْفِي بِهِ الْجَوَى
وَسَوْرَةٌ* الطَّوَى
وَتَكْتُمُ الْهَوَى

وَالنَّيْلُ كَالسَّدْهِرِ
فِي هَوْنِهِ يَجْرِي
مُلْتَبِسَ الْأُمْرِ

كَمْ فِيهِ مِنْ زَوْرَقِ
وَمَوْجَةٍ تَشْهَقُ
وَأَرْجٍ يَعْبَقُ



وَكَمْ حَدًا حَدٍ

لِرَائِحٍ غَادٍ

عَلَى هَوًى صَادٍ

كَمْ أَقْبَلْتُ لِيَّانَ

كِبْهَجَةِ الْأَمَانِ

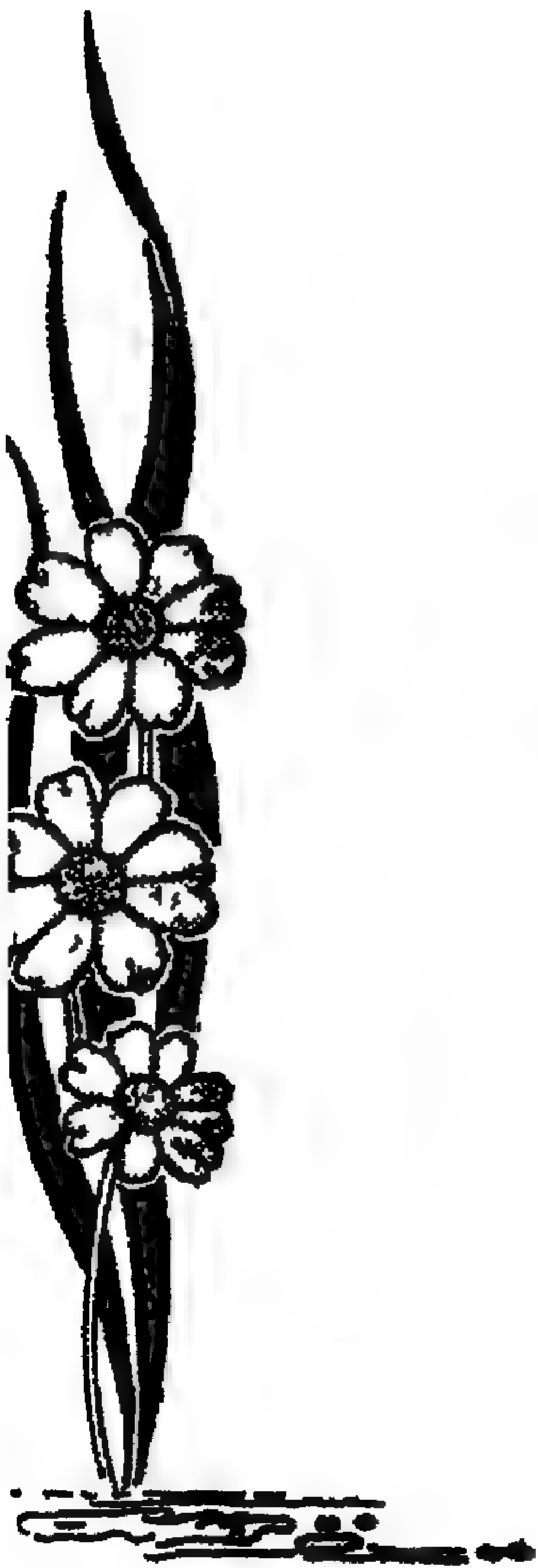
فِي مَوْكِبِ الْأَجْيَالِ

وَكَمْ طَوًى الزَّمَانِ

فِي الْأُفُقِ الْهَيْمَانِ

مِنْ شَفَقِ حَيْرَانِ

•



بَنَفْسَجُ الْيَوْمِ

بَاقَاتُهُ تَحْسُومُ

حَوْلَ سَنَا النُّجُومِ

وَزَوْرَقُ الْأَخْلَامِ

ظَمَانٌ لَا يَنَامُ

يَرْعَشُ فِي الظَّلَامِ

لَيْسَ لَهُ مَلَاخُ

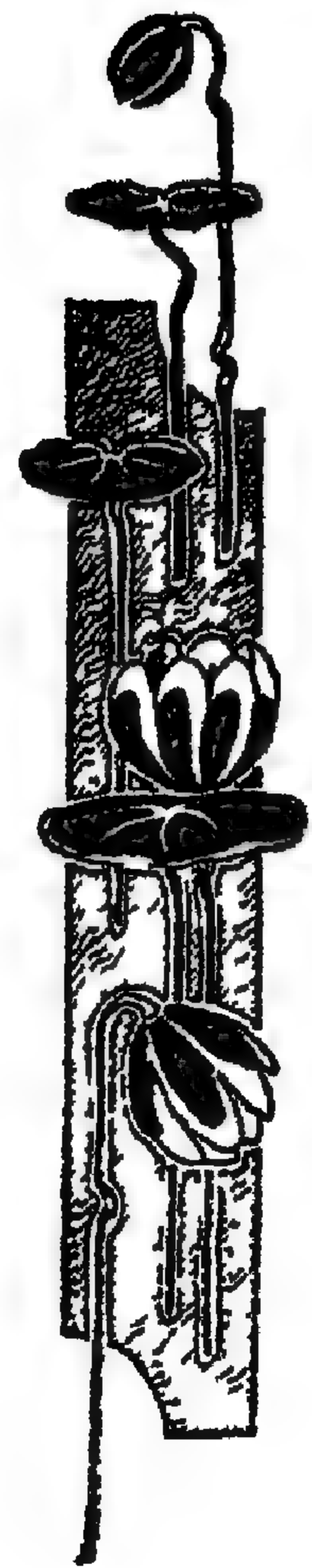
يُغَالِبُ الرِّيحَ

فِي نَزَقٍ مِلْحَاخُ

فِي بَسْطَةِ السُّكُونِ

مُغْرَوْرِقُ الْعَيْسُونِ

تَهْيِجُهُ شُجُونِ



يَفْغَرُ مِنْهَا فَاة

مُبَلَّلَ الشُّفَاة

وَالْوَقْدُ فِي حِشَاة

النَّاعِمُ النَّاقِمُ

الصَّامِتُ النَّاعِمُ

الرَّابِضُ الْهَائِمُ

مِنْ قَلَقِ الشَّطِينِ

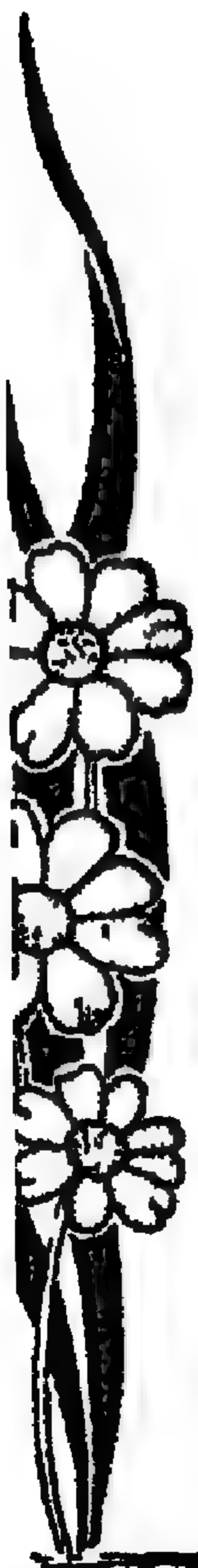
يَهْتَزُّ هَزَّتَيْنِ

يَشْكُو الْجَوَى وَالْبَيْنِ

شِرَاعُهُ غَائِبُ

وَتَوَقُّهُ لَائِبُ

يَرْنُو إِلَى صَاحِبِ

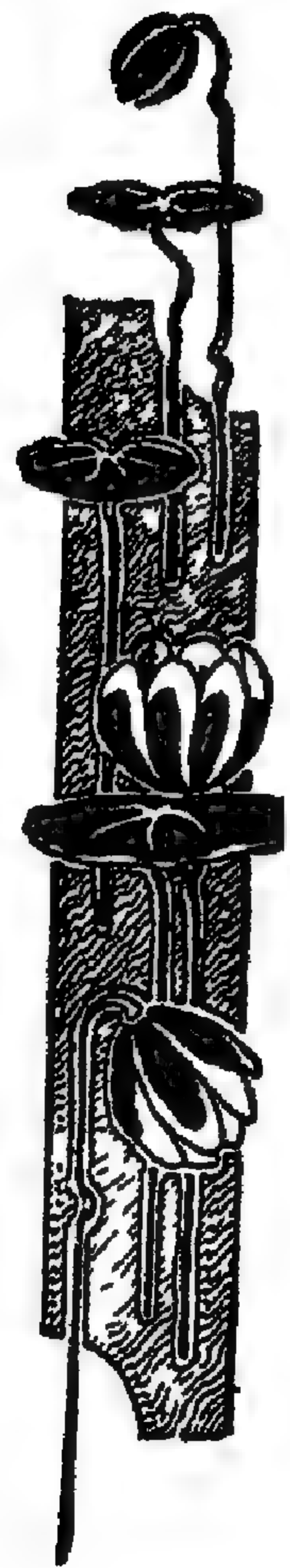


يَعْصِفُ فِي رَهْوَةٍ
وَأَلْبَثُ فِي شَجْوَةٍ
يَهْفُو إِلَى صِنْوَةٍ

وَحُلَّةُ الْأَمِينِ
كَمَّارِدِ سَجِينِ
يَخْطُرُ فِي الْعَرِينِ

مُقْتَدِرُ عَاجِزِ
يَحْجُزُهُ حَاجِزِ
عَنْ هَدَفِ جَاهِزِ

رَغَائِبُ رَغَابِ*
مَقْطُوعَةُ الْأَسْبَابِ
بِقَسْدِرِ غَلَابِ



وَعَادَنِي التَّحْنَانُ

يَجِيْشُ فِي الْجَنَانِ

وَيَغْمُرُ الْكِانَ

وَنَشَأَتْ فَجْوَةٌ

تَشْبُهَهَا نَزْوَةٌ

فِي كَبِدِ النَّشْوَةِ

قَدْ بَعْدَ الْمَدَى

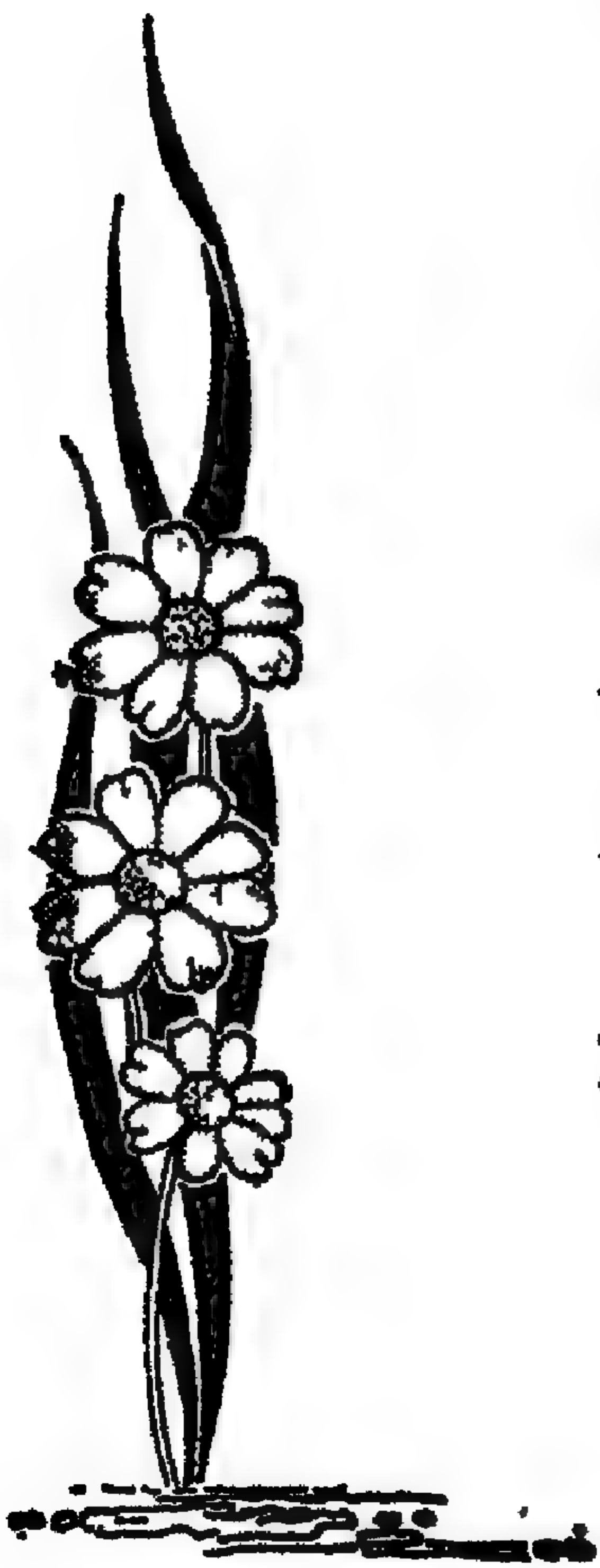
وَلَمْ يَعْذُ نَدَى

يَبُلُّ لِي صَدَى

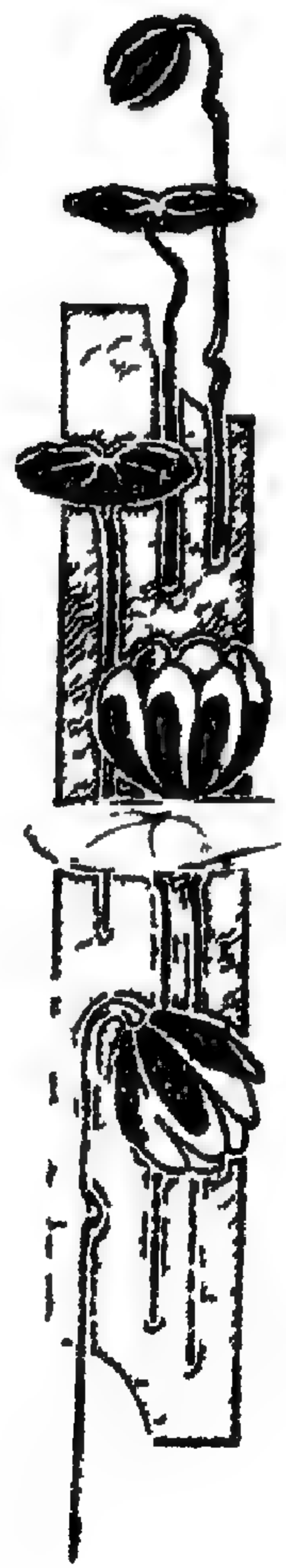
وَأُبْتُ فِي لَغَبٍ*

يَسُوجُ بِي سَغَبٍ*

مُحَيَّرٌ الْأَرْبُ



فِي لَهْفَةٍ غَرَّتِي*
 تَمْلِكُنِي إِرْتَا
 أَصْبِرْ إِلَى أَنْتِي
 أَصْبِرْ وَلَا أَسِيرُ
 فَصِيحَةٌ الضَّمِيرُ
 تَصْرَخُ كَالزُّيَرِ
 تَمَرْدُ الْحَمَاءُ*
 وَالرُّوحُ فِي ظَمَأُ
 صَبَا وَمَا صَبَأُ
 وَالْقَرَبُ يُغْرِينِي
 وَالْبُعْدُ يُشْجِينِي
 وَالتَّوَقُّ يُفْنِينِي



وَمَكَّدَا الدُّنْيَا
فِي شُرْعَةٍ الْمَحْيَا
رَوِيَّةٌ صَدِيْقَا

لُكْنَهَا أَنْسَاءُ
مَالُهَا أَلْفَنَاءُ
آلٌ وَمَا مِنْ مَاءِ

الْتَّغْرُ وَالْأَخْدَاقُ
وَالْمَظْهَرُ الْبَرَّاقُ
وَالْغَيْبُ وَالْإِشْرَاقُ

نَجْمٌ إِذَا أَفْلُ
يُودِعُهُ الْأَجَلُ
فِي قَبْضَةٍ الْأَزَلُ



سَتَنْقِضِي الْأَمَّادَ

وَتَنْطَوِي الْأَبْعَادَ

وَالْكَوْنَ وَالْعِبَادَ

وَتَبْرَأُ الْجُرُوحَ

وَيَطْمِئِنُّ الرُّوحُ

فِي كَنْفِ السَّبُوحِ*

فَجَوْهَرُ الْإِنْسَانِ

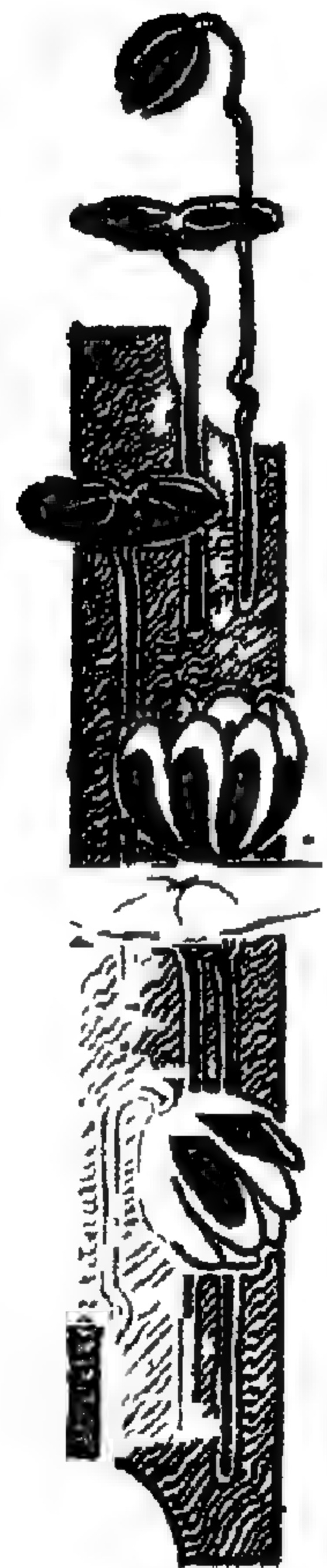
الْحُبُّ وَالْإِحْسَانُ

الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ

يَلْبَثُ لَا يَحُورُ*

مَعْدِنُهُ مِنْ نُورٍ

أَبْقَى مِنْ الدُّهُورِ



الْجَوْهَرُ الْوَلُودُ

يُمْلِي عَلَى الْوُجُودِ

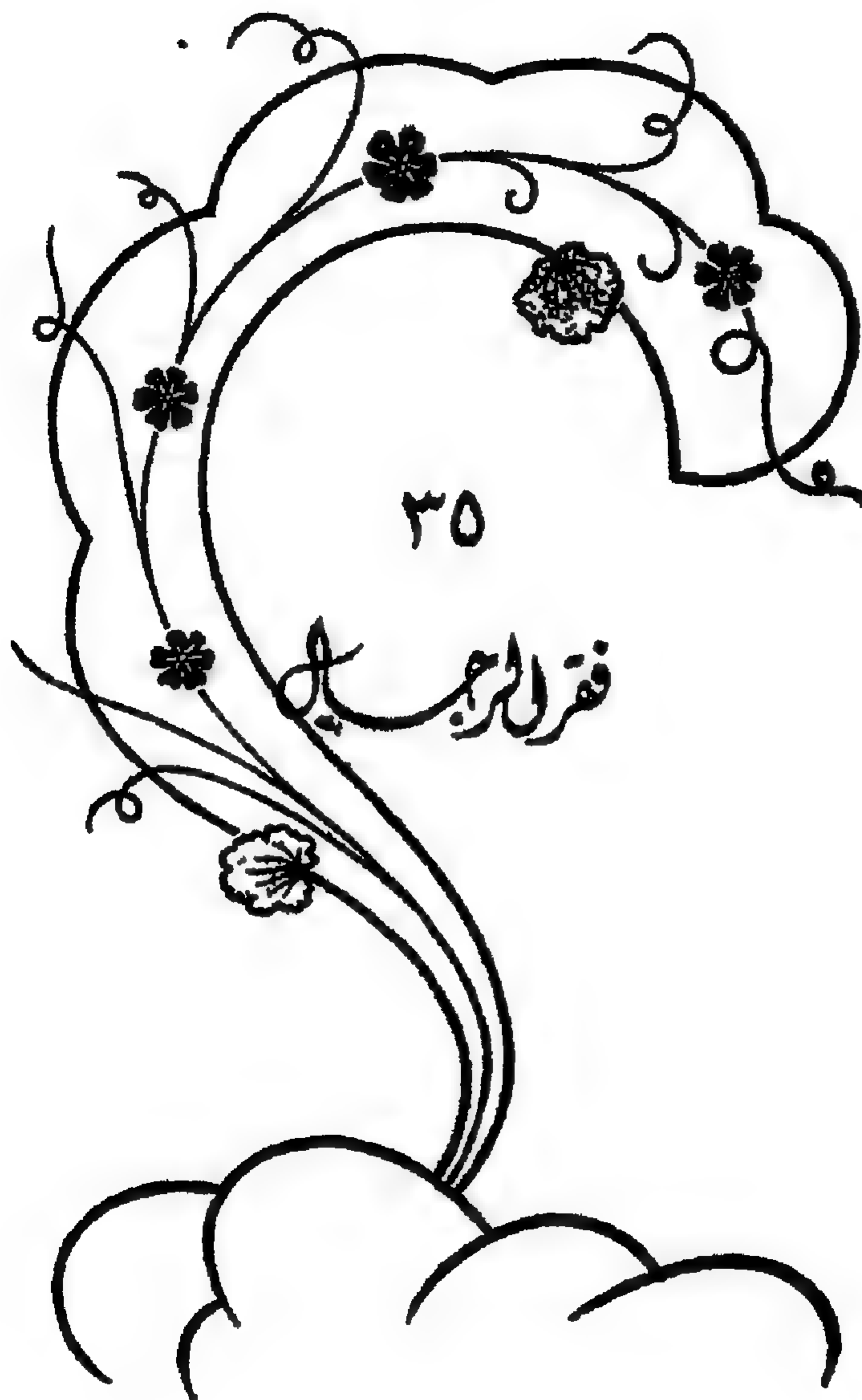
حَقِيقَةَ الْخُلُودِ

رُوحٌ مِنْ الدِّيَانِ

يَسْمُو عَنْ الْمَكَانِ

وَعَنْ مَدَى الزَّمَانِ





حلب : ١٣٨١ - ١٩٦١

الوحدة ... أمل عظيم ، وشأؤ
خطر ... كانت ، لما كانت بين مصر
والشام ، عزماً صادقاً ، وتوجساً واثقاً .
وكان ، واحرباً ، أن تخلفت
ممارستها ، وسياسة السير بها ، عن
المستوى الحدير !

وانكشفت خلال ذلك ، حقائق
« الرجال » ومغبات الارتجال ...
ومن الثغرات ... تسرب الداء
وتفاقم ، ولا حيلة للمخلصين ، إلا النقد
الناصح البناء .
ووقعت الواقعة ...

وجاء صديقي ، الذي طالما سمع
نقدي ، يحدثني عن « افراح الشعب » ،
مقدراً اني سأسرّ بالانفصال !!
قلت له : انه خطبٌ جلل ...
والجماهير التي تظهر الفرح ...
هي هي « هتافة » كل « انقلاب » !!



فقر الرجز

يُسَائِلُنِي خَلِيٌّ أَمَا ابْتَسَمَ الْفَجْرُ
فَمَا لَكَ لَا يَفْتَرُّ عَنْ بَشْرِكَ الشَّغَرُ

وَمَا لِلنُّورَى هَزُّ الْأَثِيرِ * هَتَافُهُمْ
وَفِي الْأَنْدِيَاتِ * الْقَوْمُ آرَاوُهُمْ كَثُرُ

وَأَنْتَ وَجِيمٌ * الصَّدْرُ حَيْرَانٌ مُثْقَلٌ
يَكَادُ يَشِي بِأَلْهَمٍ تَسْتُرُهُ ، الصَّدْرُ

صَمُوتٌ ، وَلِلْأَخْدَاطِ فِي النَّاسِ مِقْوَلٌ
يَرُوحُ وَيَغْدُو ، وَالْمَحَافِلُ تَجْتَرُّ *

أَتَصُمْتُ صَمْتُ أَلْيٍّ أَمْ إِنَّهَا الْحِجَبُ
فَقُلْتُ : صَهْ* ، فَالْأَمْرُ فِي جَهْرِهِ سِرٌّ

فَمَا أَنَا مَحْزُونٌ عَلَى حَاكِمِ هَوَى
وَلَا أَنَا مَسْرُورٌ لِقَاصِمَةٍ تَعْرُو

نَزَعْنَا قُبُودَ الْبَغْيِ لَكِنْ بِقَطْعِنَا
مَخَالِبَ صَقْرِ كَانَ يَحْتَاجُهَا النَّصْرُ

•

بِلَادِي بِلَادُ الشَّامِ رَائِدَةُ الْهَدَى
بِلَادُ النَّهْيِ وَالْمَجْدِ ، يَحْزُبُهَا أَمْرٌ*

ءَارْتَاخُ وَالْأَقْدَارُ أَبْهَمَ دَرْبُهَا
وَأَصْحَاكُ يِ أَمْرَيْنِ أَخْلَاهُمَا مَرْ



وَأَخْشَى الَّذِي أَخْشَى سِيَاسَاتُ مَعْشَرٍ
عَلَى جَوْرِهِمْ فِي حُكْمِهِمْ يَقَعُ الْوِزْرُ

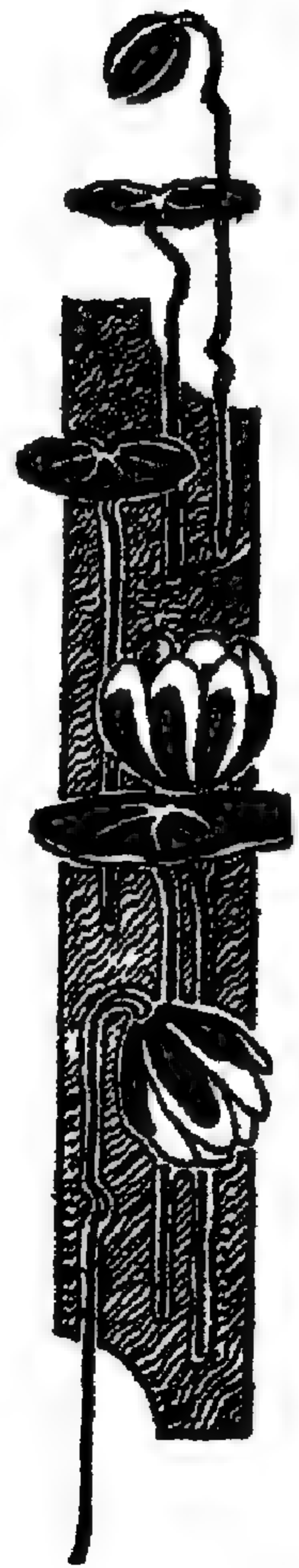
وَمَا شَأْنُهُمْ فِي النَّاسِ ، رَغْمَ رِثَائِهِمْ
بِخَافٍ ، وَهَلْ يَخْفَى عَلَى مُبْصِرٍ مَكْرٌ

وَلَكِنَّهُ فَقَرُّ الرِّجَالِ ، وَمِيلُنَا
عَنِ النِّسَاءِ الْأَخْيَارِ ، يُعَوِّزُهُمْ خُبْرُ

نُقُولُ : شَبَابٌ ! وَالشَّبَابُ مَزِيَّةٌ
وَمَنْ فَاتَهُ الْإِخْلَاصُ لَمْ يُجِدْهُ الْعُمُرُ

وَلَا بُدَّ لِلْعَبْدِ الرِّزَاحِ * مِنْ أَلْفَتِي
لَهُ عَزَمَاتٌ مِنْ تَوَقُّدِهَا الْجَمْرُ

أَجَلٌ إِنَّهُ فَقَرُّ الرِّجَالِ أَتَى بِهِمْ
قَدِيمًا ، فَأَقْصَى حَظَّهُمْ فِي أَعْلَى الْفَقْرِ



فَإِنْ وُسِّدُوا أَمَرَ الْبِلَادِ وَمَا أَرْعَوَتْ
سِيَاسَاتُهُمْ ، فَالْسرُّ مُعَقِّبُهُ ضُرٌّ

إِذَا عَاوَدُوا نَبَذَ السَّدَادِ وَأَسْلَسُوا
لِحِزْبِيَّةٍ رَعْنَاءَ مِقْوَدَهُمْ خَرُّوا

وَجَرُّوا عَلَيْنَا وَيْلَهُمْ وَتَنَصَّلُوا
وَقَدْ عَوَّدُونَا كُلَّمَا أَخْفَقُوا فَرُّوا !

•

تُسَائِلُنِي يَا خِلُّ عَنْ هَمِّي الَّذِي
أَعَانِي ، وَهَلْ يَرْتَاخُ مِنْ هَمِّهِ الْحُرُّ

مُرُوءَتُهُ مِلءَ الْحَيَاةِ حَوَافِزُ
تَزُجُّ بِهِ فِي مَسَلِكِ سَهْلُهُ وَغَرُّ



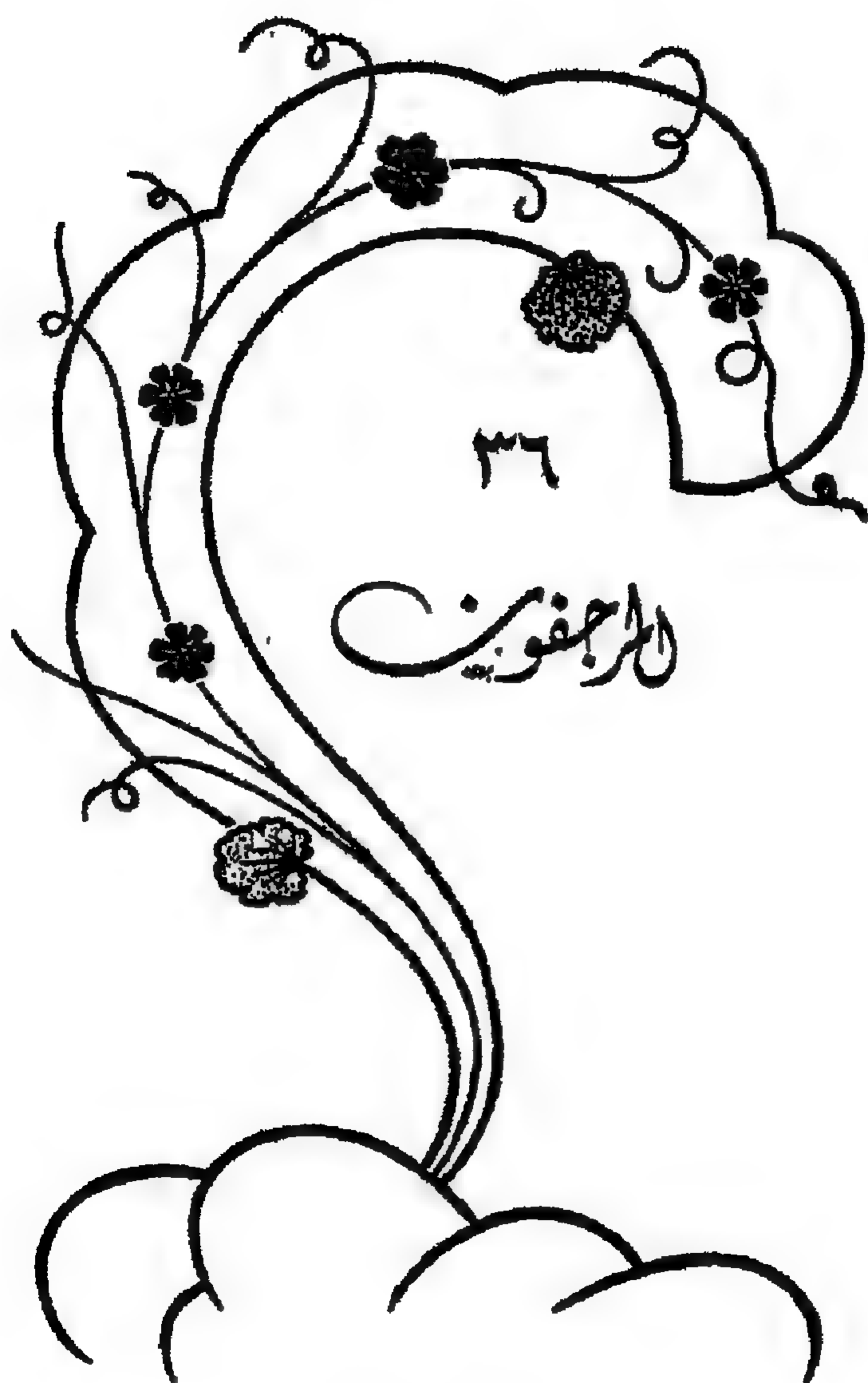
هُمُومُ الْبَرَايَا كُلُّهَا هَمٌّ مُنْهَجِي
وَقَلْبِي ، وَأَوْطَانِي هِيَ الْبُؤْبُؤُ الْوَفْرُ*

وَلَانِي أَمْرُؤُ جَمُّ الشُّجُونِ مُرَزَّأُ*
وَمَا التُّسَعَةُ الْأَمْزَاعُ مِنْ كَبِيدِي ، سِرُّ

غَضِيضُ شَكَاةِ الدَّهْرِ ، أَمْزَحُ وَالْأَسَى
بِغَوْرِي فَوَّارٌ ، يُنْكَرُهُ الْكَبِيرُ

سَجَايَا لِأَمْرِ اللَّهِ تُصْغِي ، وَتَرْتَقِي
إِلَى خُلُقٍ فِي النَّازِلَاتِ ، هُوَ الصَّبْرُ





۳۶

الرحمن

دمشق : ۱۳۸۱ - ۱۹۶۲

الزَّافُورِ



الْجَاهِلُونَ وَقَدْ أَقَامُوا
.. صَفَّهُمْ فِي الْعَالَمِينَ

الْمُدَّعُونَ بِلا هُدًى
الْجَارِمُونَ بِلا يَقِينٍ

الزَّاعِمُونَ عَلَى سَفَاهٍ*
.. أَنَّهُمْ شَرُّ مُبِينٍ

سَقَطُ* النَّفُوسِ وَيَفْرِضُونَ
.. عَلَيْكَ أَنْفُسَهُمْ كَذِبِينَ

أَلَوَاهِمُونَ بِأَنَّ جَعَجَعَةَ
.. الْكَلَامِ هِيَ الطُّحِينُ

أَلْعَامِلُونَ عَلَى هَوَاهُمُ
.. يَا لَبُؤْسِ الْعَامِلِينَ

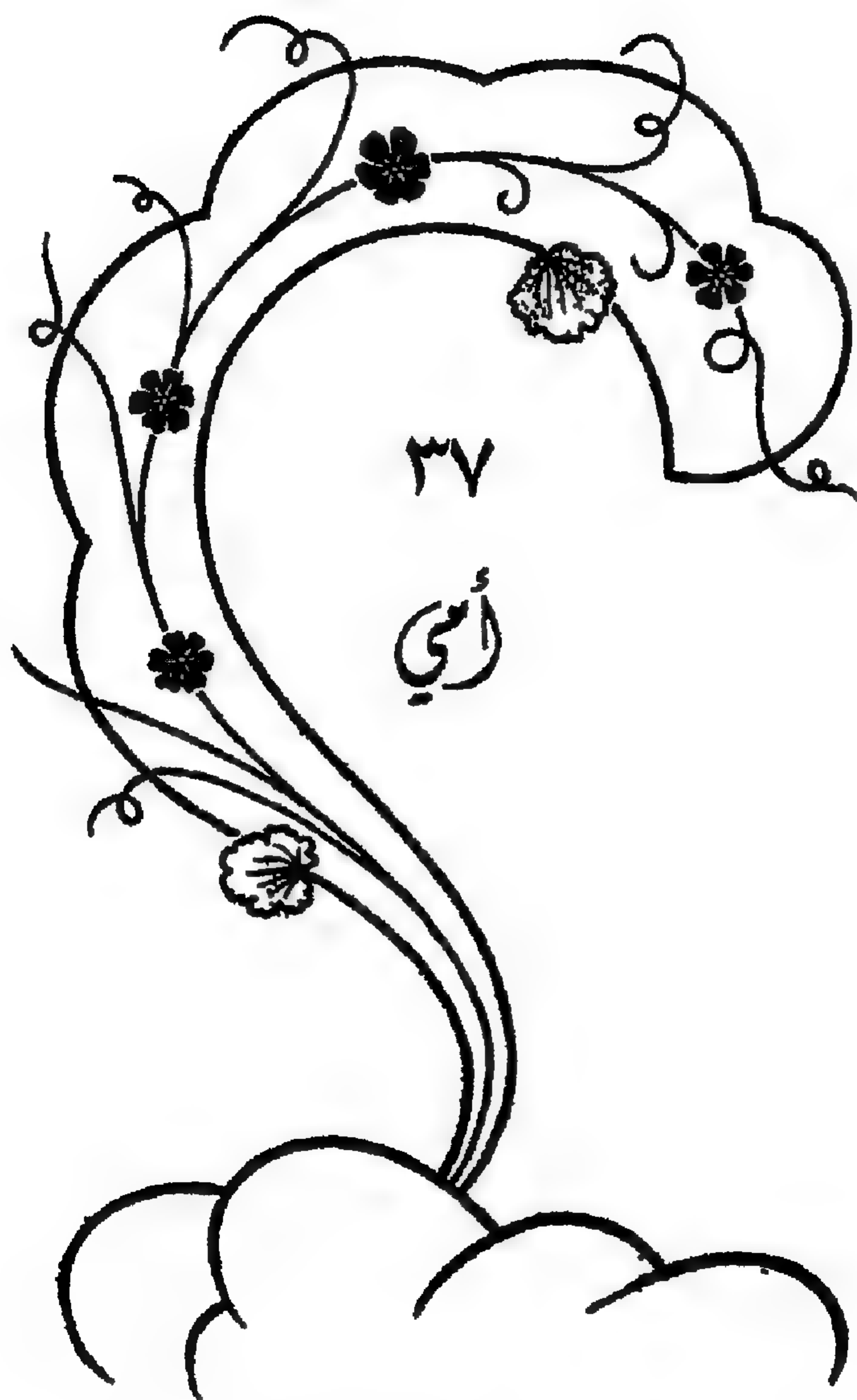
أَلْمُرْجِفُونَ* عَلَى زُوراً
.. أَنِّي فِي الْقَاعِدينَ

أَلْحَقُّ فِي حِرْزِ الْمَلَائِكِ
.. كَاتِبِينَ وَحَاسِبِينَ

وَأَلْفَضْلُ ، يَوْمَ أَلْفَضْلِ مَا
بَيْنَ الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ

إِنِّي تَرَكْتُ حَسَابَهُمْ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ





٣٧

أُمِّي

جبل الاربعين - اريحا : ١٣٨٢-١٩٦٢

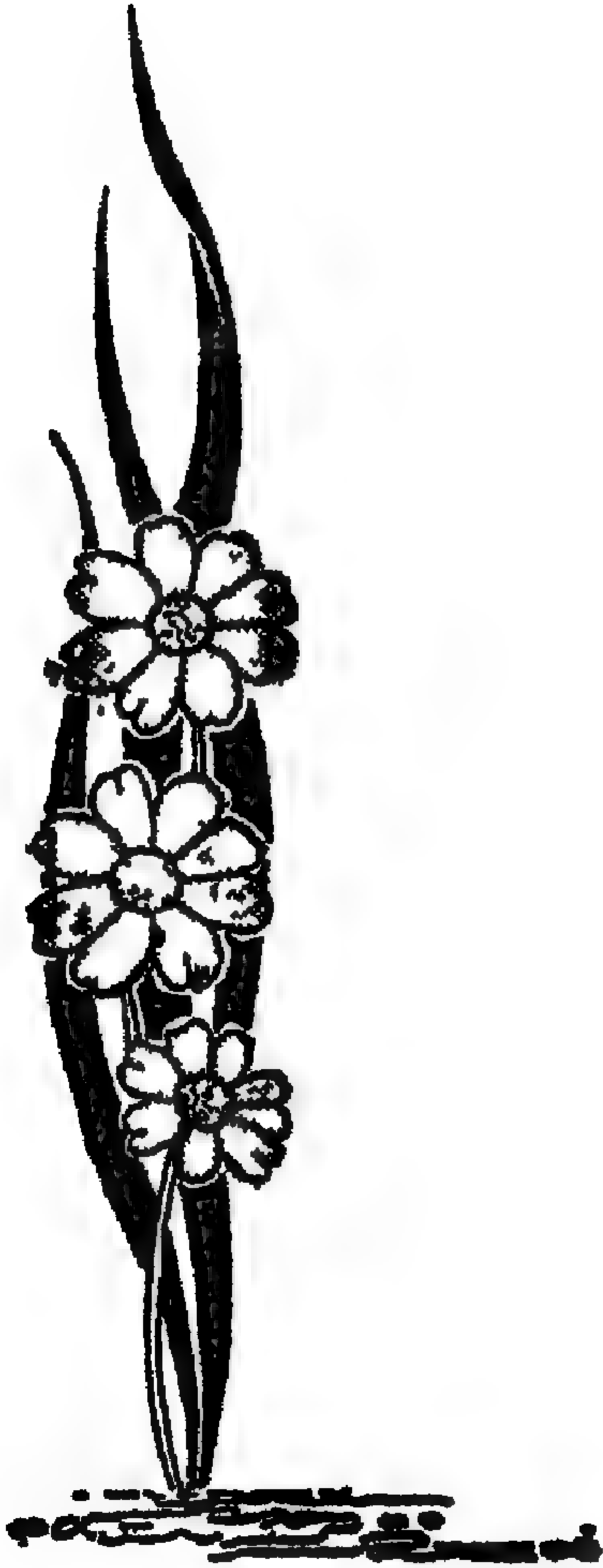
العاطفة بيننا ، كانت تتجاوز البر
والحب ، فقد كانت مودة في الاعماق
الانسانية ، وضرباً من عشق المثل
الاعلى في الصبر والايتار .

... وكنت في « الحبل » أترقب
قدومها ، ولكن هاتفاً قال :

انها مريضة !

فاسرعت فوراً الى « حلب »
لأراها شبيحاً ممدداً مُصْفَرّاً ، تستقر
البسمة على شفتيه ، وقد غادرته الروح ،
تاركةً اشراقها عليه !.

الا رحمها الله . وأحسن جزاءها .
أمي نفس مطمئنة . رجعت الى
ربها . راضيةً مرضيةً ...





أُمِّي

أَحْيَ ، لَا تَقُلْ رِفْقًا ، فَهَلْ يَجِدُ الرِّفْقَا
فَتَى شَقِّ هَوْلُ الْخَطْبِ مُهَجَّتُهُ شَقًّا

وَلَا تَجْذِبِ الصَّدْرَ الَّذِي فَوْقَهَا حَنَا
وَدَعْنِي عَلَى جُثْمَانِهَا ، أَبَدًا ، مُلْقَى

أَطَوَّقُهُ مَا شَاءَ وَجُدِي وَلَوْ عَنِي
وَالثَّمَةُ لثَمًا ، وَأَنْشَقُهُ نَشَقًّا

أَوْسَدُهُ رَنْدِي ، وَأُذْنِيهِ مِنْ فَمِي
وَنَحْدِي ، وَأَبْكِيهِ ، وَالتَّرِيمُ الْعُنَقَا

وَلَوْ أَنَّ نَارَ الْحُبِّ ذَادَتْ مَنِيَّةً
لَذْتُ الرَّدَى عَنْهَا ، وَأَحْيَيْتُهَا عِشْقًا

فَلَا تَزْجُرِ الدَّمْعَ السَّخِيَّ فَإِنِّي
يَكَادُ نَشِيجُ* الْحُزْنِ يَخْنُقُنِي خَنْقًا

يَتَنُّ الْجَوَى فِي أَضْلَعِي وَحُشَاشَتِي*
وَيَزْحَمُ أَنْفَاسِي وَيَسْبِقُهَا سَبَقًا

لَهُ زَفْرَةٌ مِنْ جَدَرِ نَفْسِي تَصْعَدَتْ
وَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ أَطْرَافِهَا عُمَقًا

وَهَذَا وَجِيبُ الْقَلْبِ لَوْ كَانَ وَاجِدًا
مَسَالِكَ بَعْدَ الصُّدْرِ يَسْلُكُهَا طَلَقًا

لَطَارَ بِجِسْمِي فِي السَّمَاوَاتِ مُصْعَدًا
وَجَاوَزَهَا . وَالْوَجْدُ يَخْفِقُهُ حَفَقًا



يُفْتَشُّ فِي الْأَرْوَاحِ ، عَنْ رُوحِ أُمِّهِ
لِيَبْعَثَهَا بَعثاً ، وَيَخْلُقَهَا خَلْقاً



أَخِي ، كَيْفَ لَمْ تُخَبِّرْ أَخَاكَ بِدَائِهَا
لِيُفْرِغَ فِي إِسْعَافِ عِلَّتِهَا الطُّوقَا

عِلَاجاً ، وَلَوْ لَمْ يَشْفِهَا ، فَهُوَ حَسْبُهُ
أَمَّا بَذَلُ الْجَهْدِ الْجُهَادِي* فَمَا أَبْقَى

وَتَعْلَمُ أَنِّي أَرْكَبُ الْبَرْقَ ، سَاعِيَا
إِلَيْهَا . فَإِنْ لَمْ يَعْزُ لِي ، أَكُنِ الْبَرْقَا

وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِهَا مِنْ حَبِّي
أَمَّا كُنْتُ أَرْوِي . لَوْ حَضَرْتُ ، لَهَا شَوْقَا



عَفَا اللَّهُ ، هَذِي عِبْرَةٌ أَبَدِيَّةٌ
فَلَا لَا تَلُمْنِي إِنْ شَرِقتُ بِهَا شَرْقًا



أَخِي لَا تَقُلْ بِالْغَتِ ! وَاللَّهِ إِنَّهَا
لَوَاعِجٌ مِنْ رُوحِي إِلَى مِقْوَلِي تَرْقِي
وَوَاللَّهِ لَوْلَا عَزْمَةٌ عُمَرِيَّةٌ
مِنْ الْمَعْدِنِ الْأَسْمَى ، لَعِشْتُ بِهَا أَشْقَى
هِيَ الْأُمُّ ، رُكْنٌ قَدَّسَ اللَّهُ شَاوَهُ
وَأَرَسَى بِهِ فِي الْكَوْنِ رَحْمَتَهُ حَقًّا
وَشَادَ عَلَى أَقْدَامِهِ جَنَّةَ الرُّضَا
وَكَرَّمَهُ فِي الْخَلْقِ مَذْ بَرًّا الْخَلْقَا



وَأُمِّي لَهَا فِي ذَاتِهَا وَصِفَاتِهَا
سَجَايَا ، مِنْ الْأُمَمَاتِ ، فِي نَظَرِي ، أَنْقَى
كَأَنِّي بِهَا صِيغَتْ مِنْ أَلْبِرِّ وَالْتَقَى
وَأَنَّ لَهَا فِي وَجْهِهَا مِنْهُمَا أَلْقَا*

لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي عَنْ أَبِي شَيْمَ النَّهْيِ
فَلَمْ أَرْتَكِبْ حُوبًا* وَلَمْ أَهْتَضِمْ حَقًّا

وَقَدْ غَلَّغَلْتُ بِي مِنْ جَمِيلِ طِبَاعِهَا
حَنَانًا وَإِيثَارًا ، وَمِنْ ذَوْقِهَا ذَوْقًا

وَقَدْ صَحَبْتَنِي فِي سَبِيلِي إِلَى أَلْعَلِ
وَمِنْ خُلُقِي أَنَّ لَا أَسَاقَ لَهَا سَوْقًا



وَقَدْ وَجَّهْتُ طَرْفِي إِلَى أَرْفَعِ الْمُنَى
فَأَصْبَحْتُ أَبْغِي فَوْقَ ذُرُوتِهَا فَوْقًا
جَزَى رَوْحَهَا الرَّحْمَنُ أَكْرَمَ مَا جَزَى
بِهِ الْبِرَّ وَالْإِيثَارَ وَالْخُلُقَ الْآتِقَى

وَسَقَى الضَّرِيحَيْنِ الَّذِي فِيهِمَا أَبِي
وَأُمِّي ، مِنْ الرُّضْوَانِ أَطْهَرَ مَا يُسْقَى
وَلَقَّاهُمَا مِنْ نَضْرَةٍ وَسَكِينَةٍ
وَأَلْقَى عَلَى نَفْسَيْهِمَا خَيْرَ مَا يُلْقَى

•

لَقَدْ عَزَّ هَذَا الْخَطْبُ حَتَّى إِخَالَني
رَهِينًا بِهِ ، طَوْعًا ، فَلَنْ أَطْلُبَ الْعِتْقَا



وَقَدْ طَوَّفْتَ أَصْدَاوَهُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَقَدْ بَلَغْتَ أَنْبَاوَهُ الْغَرْبِ وَالشَّرْقَا

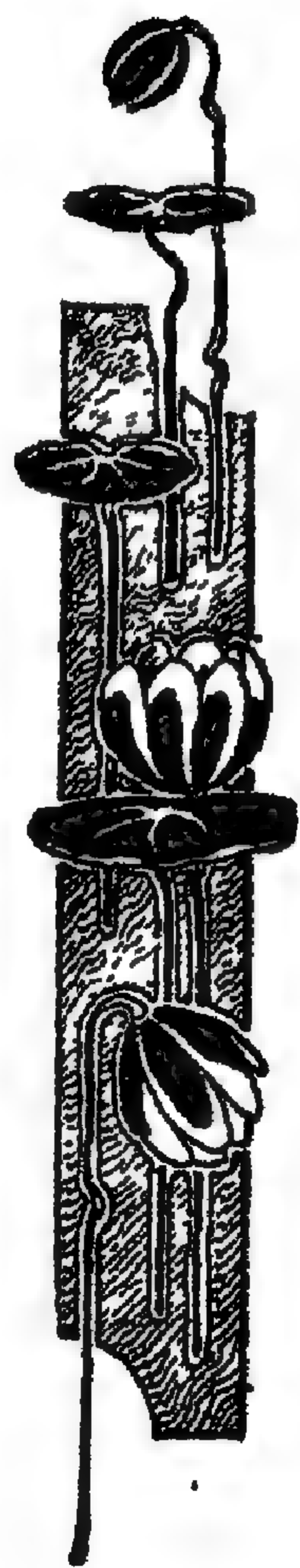
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَحْمِلُ «الْبَرْقَ» مِنْ أَخٍ
تَعَاذِي ، مَا فَرَّجَنَ عَنْ قَلْبِي الرُّبْقَا*

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِي الْبَرِيدِ رَسَائِلُ
تُكْفِكِفُ دَمْعًا زَادَهُ وَقَعَهَا دَفْقَا

وَلِيَّيْ لَأَذْرِي النَّاسِ فِيمَا يَقُولُهُ
لِي النَّاسُ ، إِيْمَانًا وَمَوْعِظَةً صِدْقَا

عَلَى أَنْ حَلَمَ الْمَرْءُ فِي فَجْأَةٍ الرَّدَى
يَزُوعُ ، وَلَكِنْ فَجْأَةُ الْخَطْبِ لَا تَبْقَى

يُؤُوبُ إِلَى التَّسْلِيمِ لِلَّهِ ذُو الْحِجَى
وَإِنْ غَدَقْتَ عَيْنَاهُ ، فِي حُزْنِهَا ، غَدَقَا



أَيَا أُمَّتَا ، لَا تَجْزَعِي ، لَسْتُ بِالَّذِي
عَصَا الْأَمْرَ ، فِي صَبْرٍ عَلَيْكَ ، وَلَا عَقَا

تُكْرَرُ حَمْدِي عَنْكَ اللَّهُ فِي الَّذِي
قَضَاهُ ، دُمُوعٌ لَا تَقْرُهُ وَلَا تَرَقَا*

طُمَأْنِينَةُ الْإِيمَانِ لَا تُذْهِبُ الْجَوَى
وَلَكِنْ بِهَا نَعْنُو لِمَنْ ذَرَأَ الْخَلْقَا

وَيُسْعِدُ نَفْسِي فِي لَظَى الْيَتَمِ أَنْ لِي
رِضًا مِنْكَ أَحْيَا الْعُمَرَ فِيهِ فَلَا أَشْقَى

وَسِرًّا خَفِيٍّ الْكُنْهَ يُؤْنِسُ غُرْبَتِي
وَرَوْحًا جِنَانِيًّا عَنِ الْوَصْفِ قَدْ دَقَّا

وَطَيْفًا بَدَا فِي كُلِّ أَفْقٍ رَمَقَتُهُ
تَمَنَيْتُ لَوْ أَسْكَنْتُ ، حُبًّا بِهِ ، الْأَفُقَا



وَأَنِّي بِحَدْسِي ، شِمْتُ مَشَاكِ سَامِقًا
لَدَى اللَّهِ ، زَادَ اللَّهُ رَوْضَتَهُ سَمِقًا

وَرَوَى إِلَى يَوْمِ الْنُشُورِ تَرَابَهَا
الْمُعْطَرَّ ، مِنْ هَتَانِ رَحْمَتِهِ وَدَقَا*

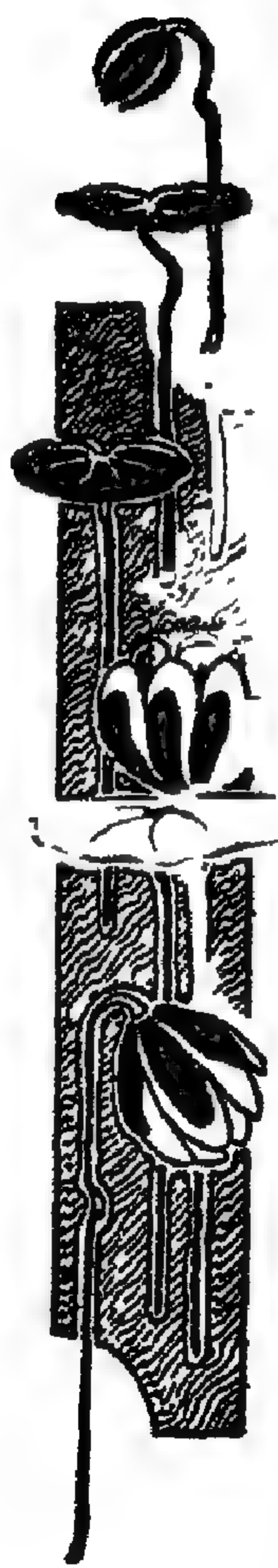
وَأَنِّي عَلِيمٌ أَنَّهُ أَلَمْتُ ، حُكْمُهُ
مِنَ اللَّهِ ، صَدْعٌ لَا نُطِيقُ لَهُ رَتْقًا

وَأَنَّ يَقِينِي أَنَّنَا كُلُّنَا لَهُ
فَلِيلُهُ مَا أَسْتَوْفِي ، وَلِيلِهِ مَا أَسْتَبْقِي

•

مَنَايَا ، وَأَقْدَارُ ، وَسَفَرُ قَوَافِلُ
وَأَرْوَاحُ خَلْقِي نَحْوَ بَارِئِهَا تَرْقِي

عَجَبْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْتَفِقْ مِنْ شُرُودِهِ
كَأَنَّ عَلَى عَيْنَيْهِ ، مِنْ غَفْلَةٍ ، دَبَقَا*

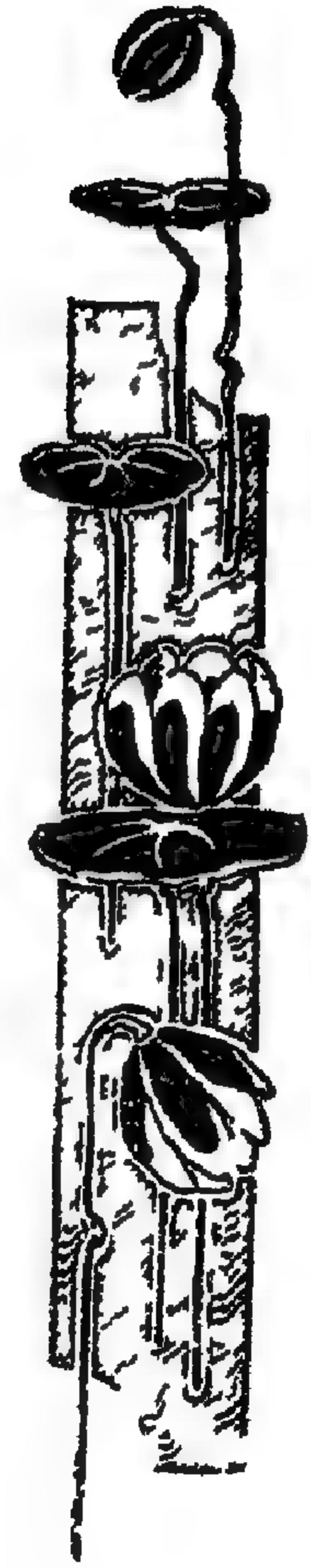





الجزائر : ١٣٨٢ - ١٩٦٢

« كتشاوا » المسجد الكبير . في
« الجزائر » العاصمة . اغتصبه
الفرنسيون . اول عهدهم بالاحتلال ،
وجعلوه « كاتدرائية » بعد ان ابادوا
المصلين فيه . والمدافعين عنه !
دارت الايام دورتها . وفامت
حرب الجزائر الاسلامية ... سبع سنين .
جهاد مقدس حتى النصر ...
وكان اول ما طالب به الشعب
الجزائري المؤمن بعد الفتح المبين :
« كتشاوا » يعود مسجداً لله ..
كان « الشير الابراهيمي » رحمه
الله . رئيس جمعية العلماء . خطيب
الصلاة الاولى وإمامها . رغم شيخوخته
ومرضه . في جمعة جامعة مشهودة .
حصرتها مع وفود العالم الاسلامي .
لاحتمالات اول ذكرى للثورة . بعد
الاستقلال .

صلاة ليس بينها وبين الله حجاب .
كعب حبل محمد . وخمس وعشرون





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُجَلِّجُ الْحَقُّ وَالْأَكْوَانُ آذَانُ
بِأَنَّ آيَةَ هَذَا النَّصْرِ إِيْمَانُ
صَوْتُ مَنْ أَلَّهِ قَدْ أَمَلَى إِرَادَتَهُ
فَهَبْ يَسْعَى لَهَا شَيْبٌ وَشُبَّانُ
كَانَ الْجِهَادُ عَرِيقاً فِي ضَمَائِرِهِمْ
كَمَا تَفَاعَلَ فِي الْأَعْمَاقِ بَرْكَانُ
فَحِينَ نَادَى آذَانُ اللَّهِ وَاشْتَعَلَتْ
وَعْيٌ تَلَاحَمَ إِيْمَانُ وَكَفَرُنُ

وَحَصَّحَصَ الْحَقُّ فِي الْمِيدَانِ وَأَنْطَلَقَتْ
كَتَائِبُ اللَّهِ حَتَّى أَنْدَكَ طُغْيَانُ



جَزَائِرَ الْمَجْدِ ، وَالْدُّنْيَا لَهَا دُولُ
وَدَوْلَةُ الْحَقِّ أَبَادُ وَأَكْوَانُ

قَالُوا : «الْعُرُوبَةُ» ، قُلْنَا : إِنَّهَا رَحِمُ
وَمَوْطِنُ وَمُرُوءَاتُ وَوَجْدَانُ

أَمَّا الْعَقِيدَةُ وَالْهَدْيُ الْمُنِيرُ لَنَا
دَرْبَ الْحَيَاةِ ، فَاِسْلَامُ وَقُرْآنُ

وَشِرْعَةُ قَدْ تَأَخَّتْ فِي سَمَاحَتِهَا
وَعَدْلِهَا أَلْفُ أَجْنَاسُ وَأَلْوَانُ



قَلْبٌ مِّنَ النُّورِ يُخَيِّ جِسْمَ حَامِلِهِ
لَهُ جَنَاحَانِ : إِيْمَانٌ وَإِحْسَانٌ

إِذَا تَبَاهَتِ حَضَارَاتُ بِمَحِيدِهَا*
وَشَادَ مَجْدَ بَنِي الْإِنْسَانِ إِنْسَانٌ

فَذِرْوَةُ الْعِزِّ فِي مُتَدِّ عَالَمِهِ
وَرَافِعُ الصَّرْحِ مَا دَانَاهُ بُنْيَانٌ

«مُحَمَّدٌ» اللَّهِ ، أَنْمَاهُ وَأَبْدَعَهُ
أَمْرًا حَكِيمًا ، وَشَأْنًا دُونَهُ الشَّانُ

رِسَالَةٌ وَرَسُولٌ جَلَّ رَبُّهُمَا
وَالدِّينُ أَجْدَرُ مَنْ يَرْعَاهُ دِيَانُ



يَا صَائِنِينَ ، بِرَغْمِ الْبَغْيِ ، دِينَكُمْ
وِظَافِرِينَ ، وَقَدْ صِينُوا بِمَا صَانُوا

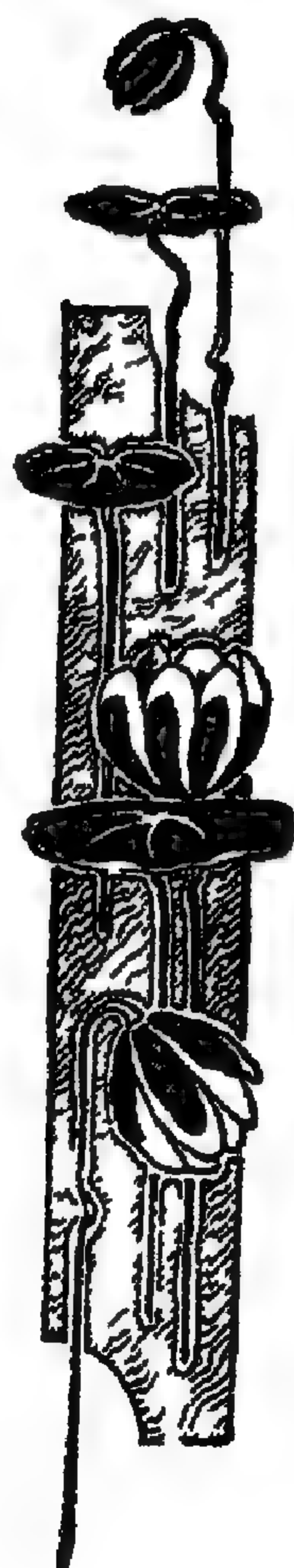
يَا عَصَبَةَ كَتَبَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بِهِمْ
لَا غَلِبَنَ ، فَمَا حَادُوا وَلَا هَانُوا

إِنَّ الْغُيُوبَ ، بِحُورِ اللَّهِ تَمْخُرُهَا
أَقْدَارُهُ ، وَقَضَاءُ اللَّهِ رَبَّانُ

بَنَتْ لَكُمْ بِأَعَادِيكُمْ مَرَابِعَكُمْ*
فَكُلُّهَا الْيَوْمَ جَنَاتٌ وَأَفْنَانُ

وَوَسَدَتْكُمْ عُرُوشًا كَانَ يَحْكُمُكُمْ
مِنْهَا الطُّغَاةُ ، وَكَمْ جَارُوا وَكَمْ مَانُوا*

كَمْ أَنْزَمُوا كَيْدَهُمْ فِي فَتْكَ ذِي طَبَعٍ*
عَلَى إِبَادَتِكُمْ . وَالْعَزْمُ غِيَانُ*



فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ ، وَأَنْدَثَرَتْ
أَيَّامُهُمْ ، فَكَأَنَّ الْقَوْمَ مَا كَانُوا

وَأَعْقَبَ الصَّبْرُ مَجْدًا مِنْ تَأَلَّقِهِ
تَشْدُو الدُّنَى ، وَمُنَى الْعُلَيَاءِ تَزْدَانُ

وَالصَّبْرُ لِلَّهِ ، مَوْصُولُ الْعَطَاءِ بِهِ .
وَلَا حِسَابَ إِذَا مَا مِنْ رَحْمَنٍ

•

جَزَائِرَ الْمَجْدِ . غِيْضَ الْمَاءِ . وَأَنْعَقَدَتْ
لَكَ الْحَيَاةُ . وَلَمْ يَغْلِبْكَ طُوفَانُ

عَنَاءُ أَمْسِكَ قَدْ عَادُوا غَطَارِفَةً*
وَحَقَّ السَّغَى وَالْبَاغِينَ خُسْرَانُ



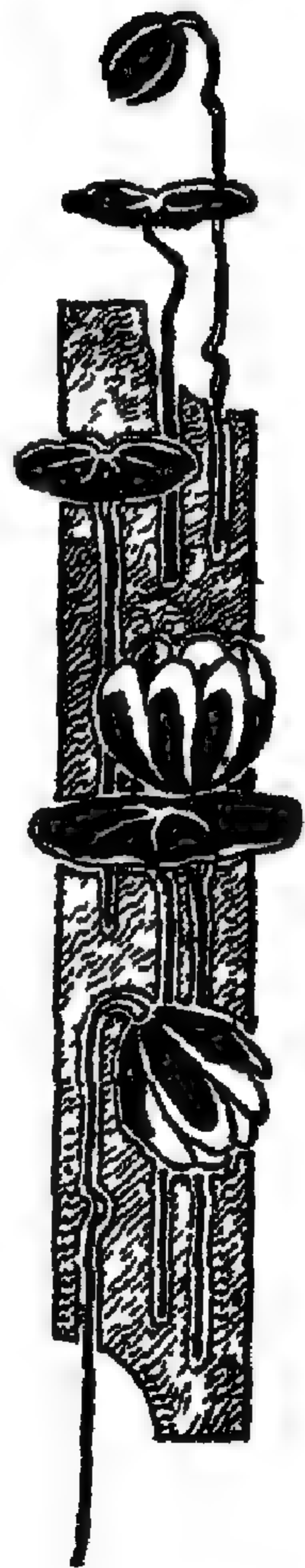
دَهْرٌ مِنَ الظُّلَمِ ، لَا عَامٌ ، وَلَا مِثَّةٌ
وَلَا ثَلَاثُونَ ، بَلْ كُفْرٌ وَبُهْتَانٌ

قَدْ أَنْمَحَى ؛ فَاسْجُدِي لِلَّهِ خَاشِعَةً
فَالْيَوْمَ عَدْلٌ ، وَتَوْحِيدٌ ، وَشُكْرَانٌ

وَحَافِزِي أَنْ يَحِيدَ السَّعْيُ عَنْ جَدِّ
الْإِيمَانِ ، إِنَّ صِرَاطَ الْحَقِّ مِيزَانٌ

وْغَيْرَةُ اللَّهِ لَا تَنْفَكُ مُسَلْطَةٌ
يَقْضَى ، وَلِلْحُكْمِ عِنْدَ اللَّهِ إِبَّانٌ

تَفَاءَلْتُ فِي دَمِي ، بِالنَّصْرِ . ثَوْرَتُهُ
عَلَى الظَّلَامِ ، وَنُورُ اللَّهِ هَتَانٌ



أَكَادُ أَنْظُرُ ، وَالرَّجْوَى * مُوجَّهَةٌ

إِلَى السَّمَاءِ ، وَلِلتَّضَمِيمِ إِمْعَانُ

يَوْمًا هُوَ الْفَتْحُ ، إِذْ صَحَّتْ عَزَائِمُنَا

عَلَى الْجِهَادِ ، وَأَمْرُ اللَّهِ فُرْقَانُ

صَلَّى الْبَشِيرُ بِـ « كَتَشَاوَا » وَقَدْ خَلَصَتْ

شَيْخًا تَهْدَمُ ، وَالْأَمَالُ فِتْيَانُ

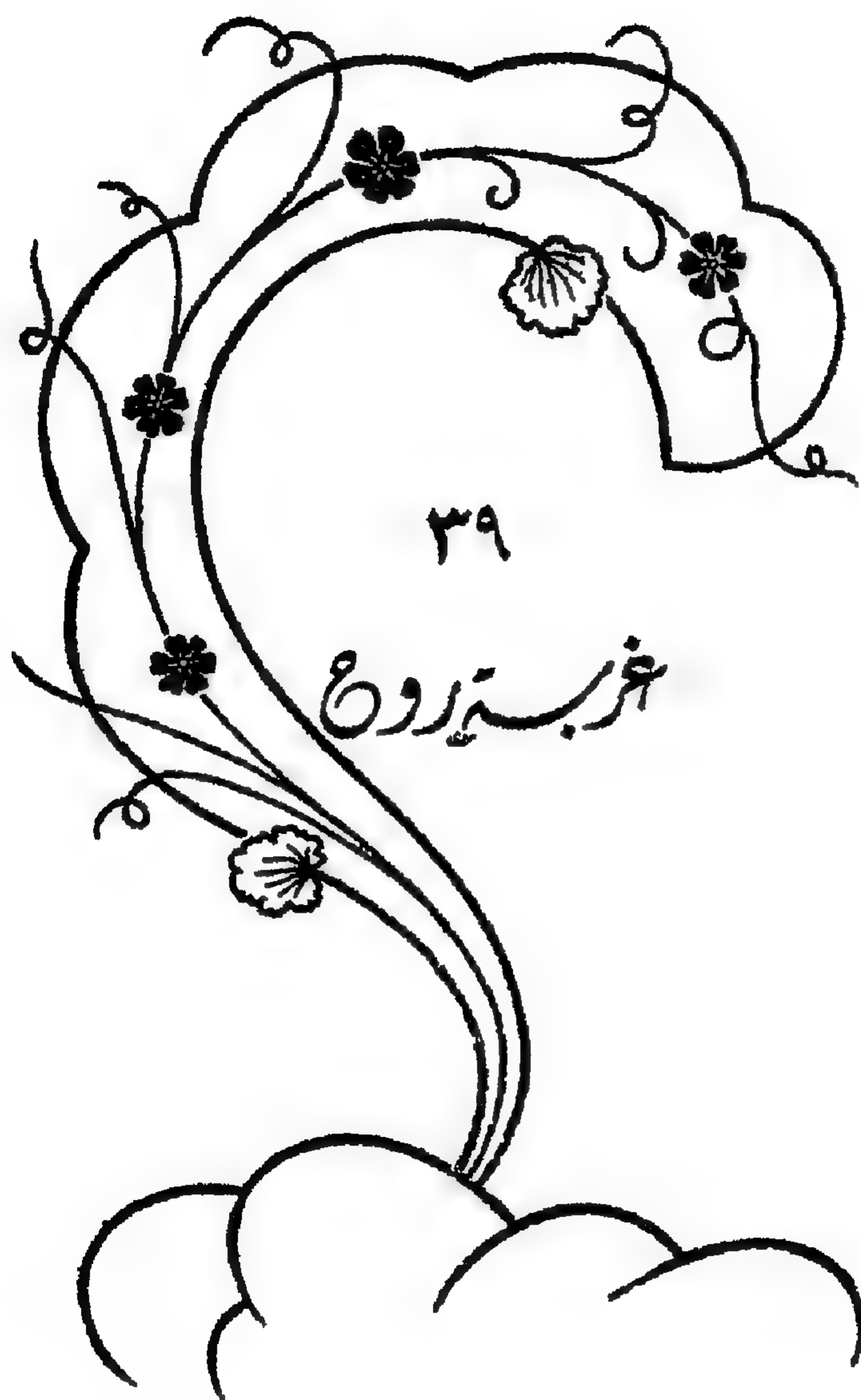
هَذِي بِشَائِرُ « كَتَشَاوَا » لـ « قُرْطُبَةُ »

وَفِي غَدِ الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ بَرْهَانُ

هَيْهَاتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْنُثَ مَا غَرَسَتْ

يَدُ الْإِلَهِ ، طَوَاغَيْتُ وَأَوْثَانُ





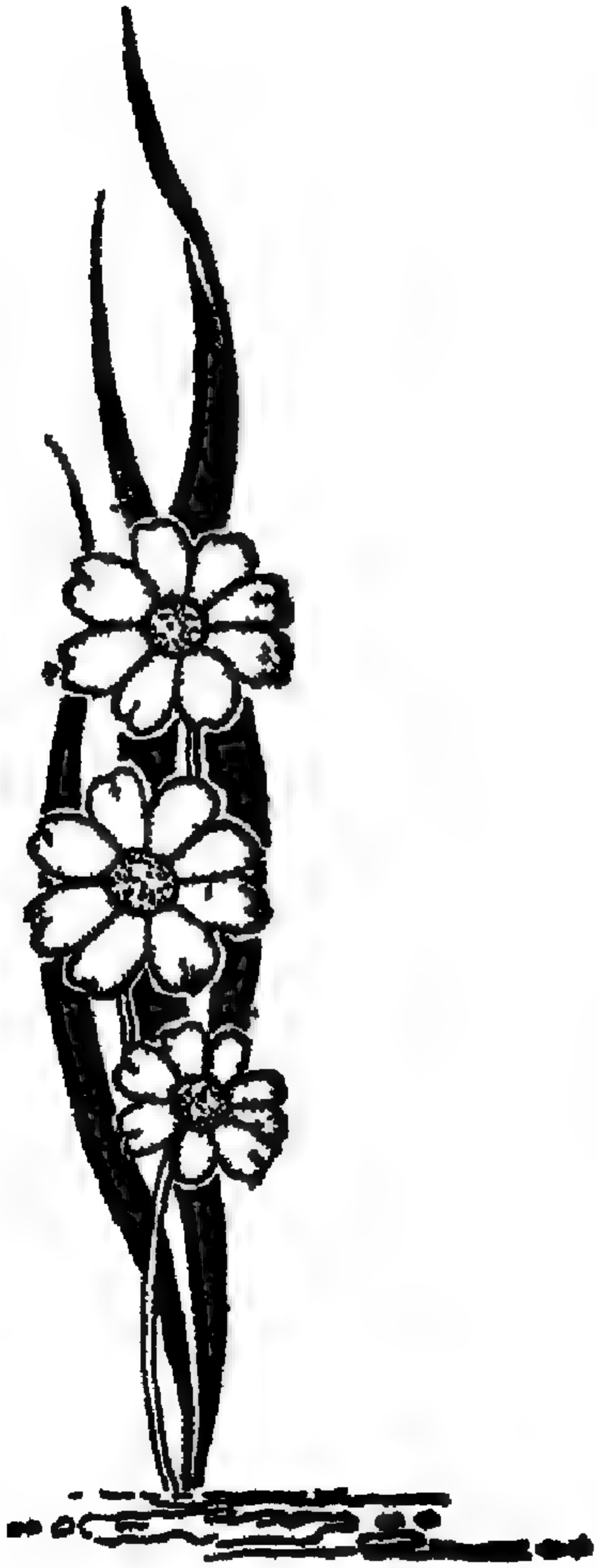
ملوید : ۱۳۸۲ - ۱۹۶۲

في « الاندلس » ... مجد وأبي
مجد ، ما تزال آثاره ماثلة ...
تضحك وتبكي ...

عدت من « قرطبة » و « اشيلية »
و « غرناطة » ... الى « مدريد »
تنشج الحسرة في زفرائي ، ويكاد
طموحي الحيران ، يخرج بي عن
إهاب الانسان !!

والجمال ... والكبت ...
والحرمان ... بركان

عيون " بلا خضر ... كأنها خمر "
من جمر ، تشربك ... ولا تشربها !!
عدت الى « مدريد » ... الى
غربي ... وحرقتي ... ونجواي مع
الله ...





غربة روح

يَا غُرْبَةَ الرُّوحِ ، آفَاقاً ... وَأَعْمَاقاً
وَحَيْرَةَ الْقَصْدِ ، فِي الْمَجْهُولِ مُنْسَاقاً

وَيَا أُوَارَ* جَنَّانٍ لَا قَرَارَ لَهُ
« مُزْتَبِقٍ » الْكَلِيلِ ، إِغْرَاضاً وَأَشْوَاقاً

إِلَى مَتَى تَنْشُجُ الْأَحْزَانُ فِي عُمْرِي
وَعَالَمُ النَّاسِ حَوْلِي عَجٌّ بَرَّاقاً

كَأَنَّ « مَذْرِيْدَ » غُلٌّ لَجَّ فِي عُنُقِي
يَلْفُهُ . كَلَّمَا نَازَعْتُهُ ضَاقاً

إِذَا مَدَدْتُ أَتَّجَاهِي نَحْوَ بَارِقَةٍ
مَدَّتْ إِلَيَّ هُمُومُ الدَّهْرِ أَغْنَاكَ

وَلَيْسَ «مَذْرِيْدَ» مَا أَشْكُوهُ بَلْ شَجَنُ
قَدْ بَاتَ فِي خَفَقَاتِ الْقَلْبِ خَفَّاقًا

يَا قَلْبُ هَلْ خَلَّتِ الْأَكْوَانُ مِنْ طَرَبٍ
أَمْ هَلْ عَقَدْتَ مَعَ الْأَشْجَانِ مِثَاقًا

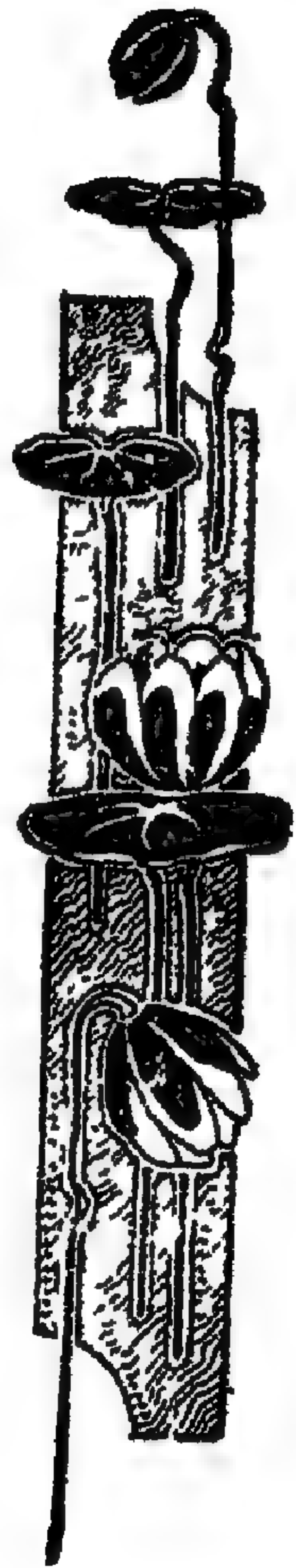
أَمْ إِنَّهُ كُنْهٌ حَرٌّ لَاهِبٌ ظَمِيءٌ
تَعِثُ نِيرَانُهُ بِالْجِسْمِ إِخْرَاقًا

يَرْنُو طُمُوحِي إِلَى مَجْدٍ ، تَنَاوُلُهُ
صَعْبٌ عَلَى غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ إِطْلَاقًا

وَيَسْتَشِيرُ هَوِيْ نَفْسِي الْجَمَالَ وَقَدْ
خُلِقْتُ لِلْحُسْنِ أَنِّي كَانَ ذَوَّاقًا



وَمَنْ تَأَجَّجَ فِي أَغْرَاقِهِ دَمُهُ
يَظَلُّ فِي لَهَبِ الْأَمَالِ تَوَاقَا
وَإِنِّي لِأَبِي الذَّاتِ عَنْ عَرَضٍ . .
إِلَ الدُّنْيَا ، أَرَى كِبَرِيَاءَ الْمَالِ إِمْلَاقَا
أَعِيشُ فِي غَيْرِ جَوِّي ، حَائِرًا بَرِمًا
مُكَبَّلًا ، بِقَضَاءِ اللَّهِ مُنْسَاقَا
نَفْسِي تَشُورُ عَلَى نَفْسِي وَتَسْأَلُنِي
هُدًى يَفُوقُ سَجَايَا النَّاسِ أَخْلَاقَا
تُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَ الْآفَاقَ مُنْطَلَقِي
لَأَبْتَغِي خَلْفَهَا لِلْمَجْدِ آفَاقَا !
وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ وَالْخَلْقُ مِنْ حِمَا
يَرْمِي بِدَرْبِي أَوْهَاقًا وَأَوْهَاقَا



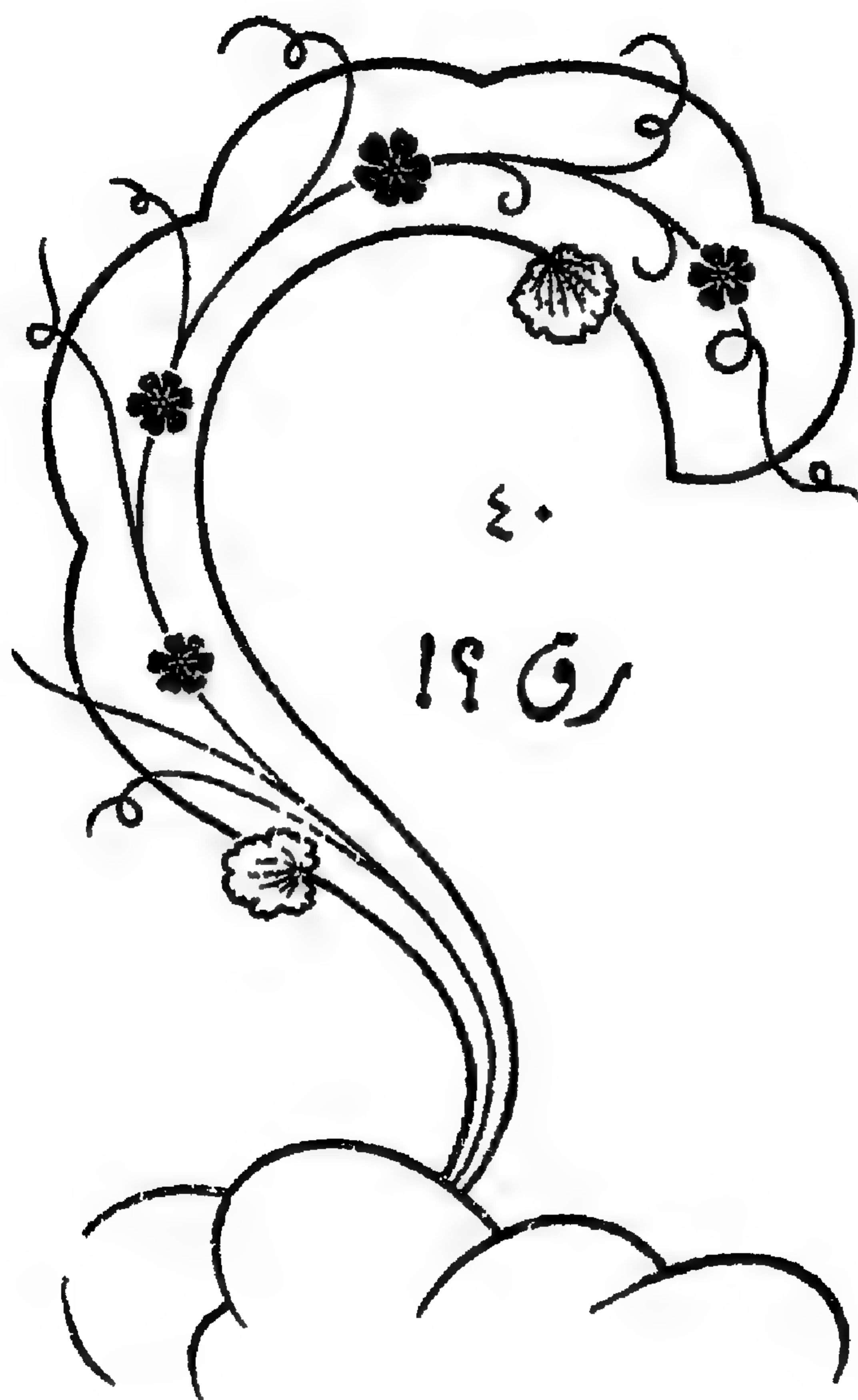
هَذَا لَعْمَرِي صِرَاعٌ دَائِبٌ سَمِجٌ
يُبَدِّدُ الْعُمَرَ لَا وَاءٌ وَإِرْهَاقًا

يَا رَبُّ قَدْ رَقَّ طَبْعِي فَطَرَةً وَنَهَى
لَكِنْ جَوْ حَيَاتِي قَلَمًا رَاقًا

حَتَّامٌ أَحْيَا وَرُوحِي غَائِمٌ قَلِقٌ
تُلْقِي عَلَى عَزَمِي الْأَقْدَارُ أَغْلَاقًا

أَلَا تَجَلَّيْتَ يَا رَبِّي عَلَيَّ بِمَا
يُزِيلُ هَمِّي وَيَخْبُتُ الرُّوحَ إِشْرَاقًا





لندن : ۱۳۸۲ - ۱۹۶۳

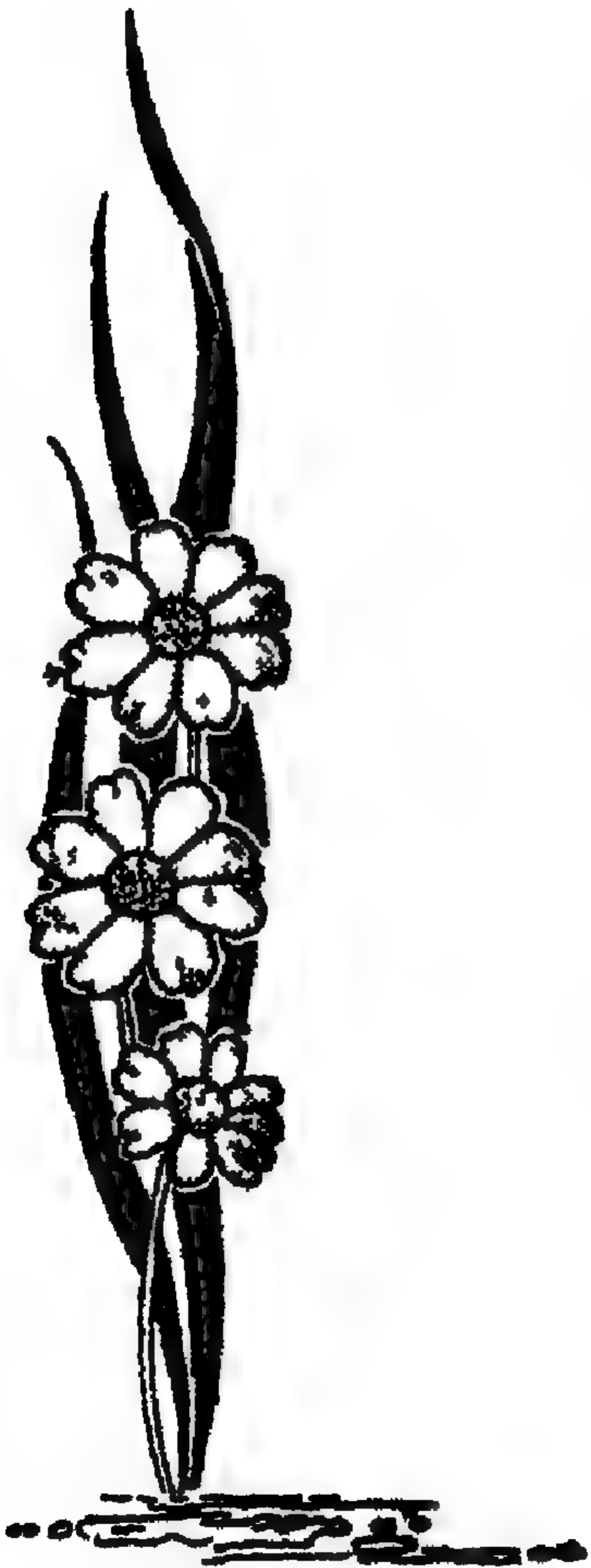
لبيت دعوة الصبح الى العشاء ،
في المطعم الانيق ...

كانت تجتذب النظر ، في صدر
القاعة ، أريكة من مخمل ، يستريح
عليها تمثال ملون رائع ، لفتاة
عريانة ، بارعة الجمال !

دنونا لناخذ مجالسنا ، فتبينت أن
التمثال حقيقة حية !!

ثم أخذت تتداول الأريكة باغراء
حسناء اثر حسناء . في عري كامل
واوضاع متغيرة . "تجمد" فيها كل
واحدة نفسها ليرسمها من شاء من
رواد المطعم !

كنت اقرأ في اعماق عيونهن
اهوالاً . وردد في سرّي : هذا هو
« تحرر نرأة » في « أوروبا » !!





رق ١٩!

أَفْتَاةٌ بَضَّةٌ كَالْيَاسَمِينِ
بَرَزَتْ عُرْيَانَةً لِلنَّاظِرِينَ

جَمَدَتْ جُلُسَتَهَا فِي عَنَتِ
وَأَسْتَقَرَّتْ فِي خُضُوعٍ مُسْتَكِينِ

أَمْ تُرَاهَا « هَيْكَلًا » مِنْ مَرَمَرٍ
لِصَّنَاعٍ بَدُّ فَنِّ النَّاحِتِينَ

فَبَدَا تَنْبُضُ فِي أَجْزَائِهِ
مِنْ حَيَاةٍ ، لَهْثَاتٌ لَا تَبِينُ

أَمْ هُمَا سَيَّانٍ فِي كُنْهَيْهِمَا
صُورَةٌ وَالْأَضَلُّ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ؟!

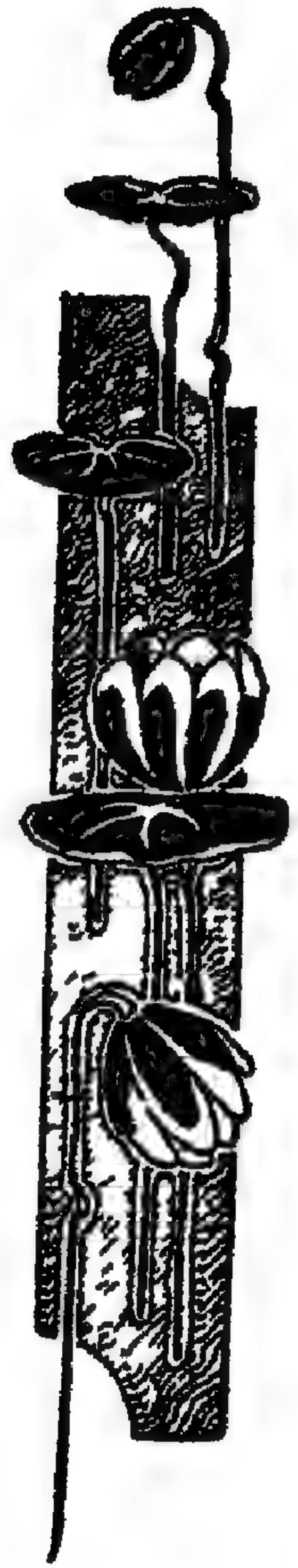
•

زَعَمُوا ؛ وَالْمِينُ فِيمَا زَعَمُوا ،
أَنَّهُمَا جَالِسَةٌ لِلرَّاسِمِينَ
وَدَعَوْا ذَلِكَ فَنَاءً ، فَنَدَاءً*
يَبْرَأُ الْفَنُ مِنَ الْجَوْرِ الْمُهِينِ
مُغْرِبَاتُ جَمَعَتْ أَسْبَابَهَا
فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ فِي هَذَا الْكَمِينِ :
غَادَةٌ فِي عُرْيِهَا يَزْهُو الصَّبَا
وَطَعَامٌ لَذَّةٌ لِلْأَكْلِينَ
وَشَرَابٌ مُذْهِلٌ دَرَاتُ بِهِ
فَتَيَاتُ يَسْتَبِينَ الشَّارِبِينَ



وَلُحُونٌ ، وَظَلَالٌ ، وَشَذَا
هَائِمَاتٌ تَمَلُّ أَلْجَوَّ الدُّخِينِ
زَيْنَةٌ جَذَابَةٌ خَلَابَةٌ
وَلَهَا فِي حَمَاٍ الْجِسْمِ مَعِينٌ
شَرَكٌ لِلنَّاسِ قَدْ أَبْدَعَهُ
جَشَعُ أَلْمَالِ وَمَكْرُ أَلْمَاكِيرِ

مَنْ يَشْمَهَا* مِثْلَمَا أَبْصَرْتُهَا
سَيَرَى فِي نَفْسِهَا أَلْهَمَ الدِّفِينِ
أَجَرَتْ لِلْمُسْتَغْلِينَ صَبَا
عُرِيهَا أَلْفَتَانِ ، وَالْقَلْبُ حَزِينُ
جَسَدٌ تَنْهَشُهُ الْأَعْيُنُ فِي
نَهَمِ الْحَيَوَانِ ، مَخْفُوضِ الْجَبِينِ



إِنَّهَا بَائِسَةٌ مُّعْوِزَةٌ
بَسَمَتْ ، مُضْطَرَّةٌ لِلْحَاضِرِينَ

بِسْمَةٍ بِاهْتَةٍ تَجْتُمُّ فِي
غَوْرَهَا مَآسَاءُ جِيلِ الْحَاطِرِينَ

إِنَّهَا إِنْسَانَةٌ مَهْدُورَةٌ الذَّاتِ ،
.. يَخْكِي صَمْتُهَا لِلْمُدْرِكِينَ

قِصَّةَ الْغَرْبِ الَّتِي تُخْنَقُ فِي
شَدْوِهَا الصَّاحِبِ أَصْدَاءِ الْأَنِينِ

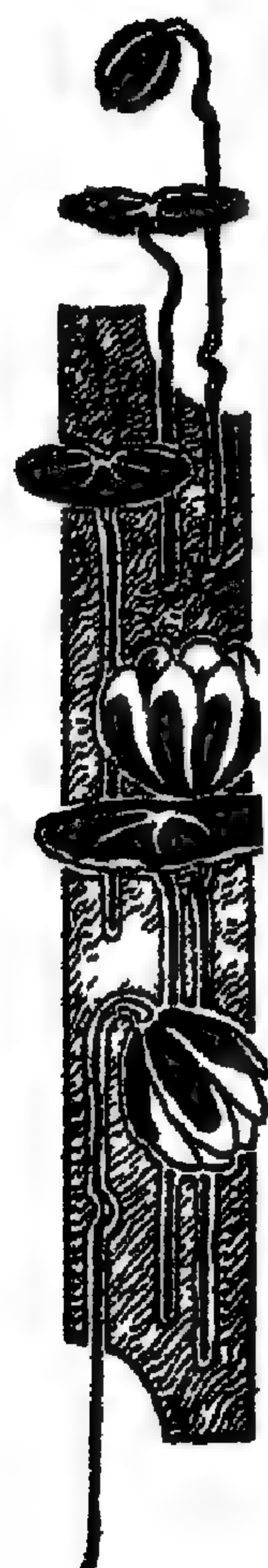
مَنْ يَشِمُّهَا . مِثْلَمَا أَبْصَرْتُهَا
سَيَرَاهَا عِبْرَةٌ الْمُعْتَبِرِينَ

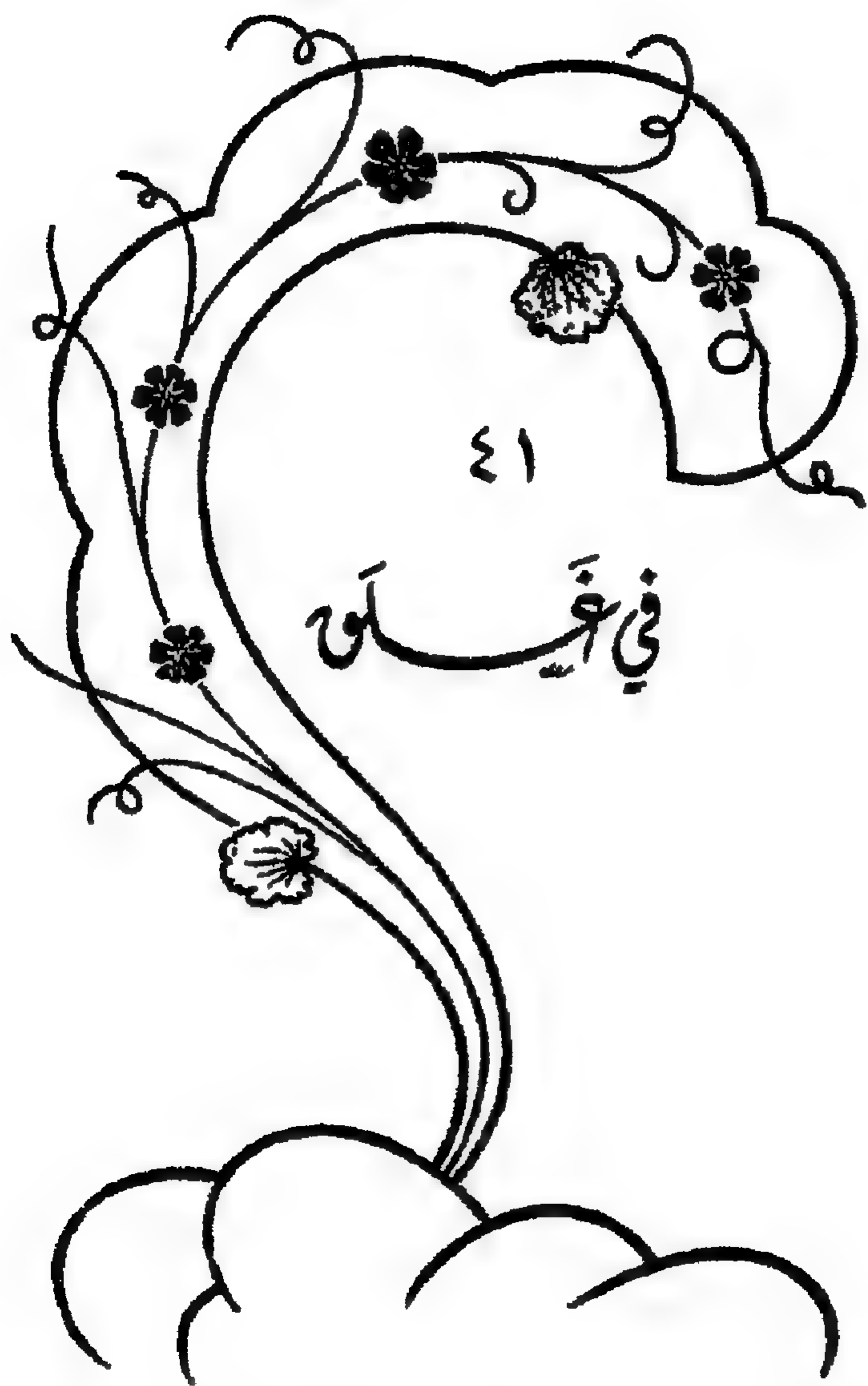
●

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ . مَاذَا صَنَعْتَ
شَهَوَاتِ الْجِسْمِ بِالرُّوحِ الثَّمِينِ ؟



كَرَّمَ اللَّهُ بَنِي آدَمَ مُذْ
بَرَأَ الْخَلْقَ ، وَصَاغَ الْعَالَمِينَ
عَبَثُ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ مَا
كَانَ فَنَاءً فِي حِجَى الْحَقِّ الْمُبِينِ
إِنَّهُ أَلْقَى الَّذِي يُنْكِرُهُ
كُلُّ إِنْسَانٍ وَوَجَدَانِ وَدَيْنِ





جبل الأربعين — اربحا : ١٣٨٤ — ١٩٦٤



في غزل

أَفْتَحُ الْعَيْنَيْنِ كَالْمُوْغِلِ
.. في تيه سَبَّاسِبْ*

نِصْفَ حَيٍّ ، نِصْفَ مَيِّتٍ
بَيْنَ مَوْجُودٍ وَغَائِبٍ

خَادِرَ الْجِسْمِ ، وَرُوحِي
بَيْنَ أَوْصَالِي نَاصِبٍ

سَادِرٌ* الْحِسِّ ، وَطَرْفِي
في مَدِي آفَاقٍ لَائِبٍ

شَارِدَ الذَّاتِ كَأَنِّي ..
 الرِّيبُ ، حَيْرَانَ الرِّغَائِبِ
 تُنْشِبُ الآلَامُ وَالْأَمَالُ
 .. فِي جِسْمِي مَخَالِبُ
 إِبْرُ يَمْضَغُ جُلْدِي
 وَخَزُّهَا ، مَضْغَ الْأَرَانِبِ
 نَفْسِي بَيْنَ فَمِي ..
 وَالْأَنْفِ . فِي بَيْتِ عَنَاكِبِ
 وَحَرَائِكِي رِجَّةُ الْحَدَبَاءِ*
 .. هَزَّتْهَا الْمَنَاكِبُ
 مَا أَنَا يَا رَبُّ مَا دُنْيَايَ
 .. مَا هَذِي الْغَرَائِبُ

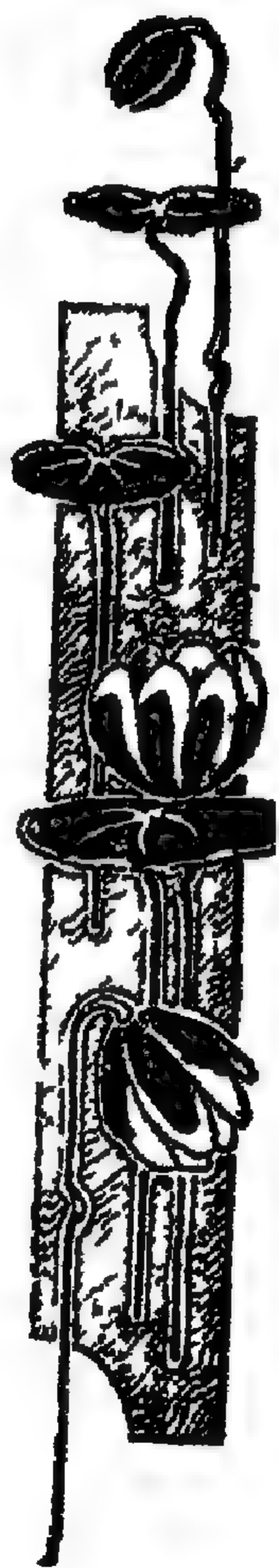


مَوْثِقٌ ، يَخِيطُ ، أَغْشَى*
فِي الدُّجَى ، بَيْنَ خَرَائِبِ
وَبِجَنَبَيْهِ « بَرَائِكِينَ »
.. مِنْ أَلْهَمٍ لَوَاجِبِ*

رَابِضَ النَّفْسِ ، وَفِي ..
الرَّأْسِ « مَلَايِينَ » أَلْمَوَاكِبِ
أَمَلٌ يُصْعِدُ فِي أَلَلَّاءِ
.. لَا يَفْتَأُ لَاغِبِ

هَمَّةٌ ظَمَأَى إِلَى ..
أَلْمَجْدِ وَأَسْبَابُ نَوَاضِبِ

وَلَقَدْ تَسْتَفْجِلُ الْأَعْبَاءُ
.. وَالْعَزْمُ يُوَاكِبُ



وَيَدِبُ الْجَدُّ فِي الرِّثِّ ،
وَلِلْجُلَى وَجَائِبُ

بَيْدَ أَنِّي ، وَحَيَاتِي
مَدَهَا الْمُرُّ تَجَارِبُ

أَيْنَمَا وَجَّهْتُ وَجْهِي
تَتَلَقَّانِي مَثَالِبُ

هَرَرُ مُسْتَأْسَدَاتُ
وَأَفَاعِ وَثَعَالِبُ

وَصِحَابُ فِي جِدَالِ
وَمُضِي غَيْرِ صَائِبُ

كَمَنَامِ طَامِحِ فِي
فَلَوَاتِ أَلَوْهَمِ جَائِبُ



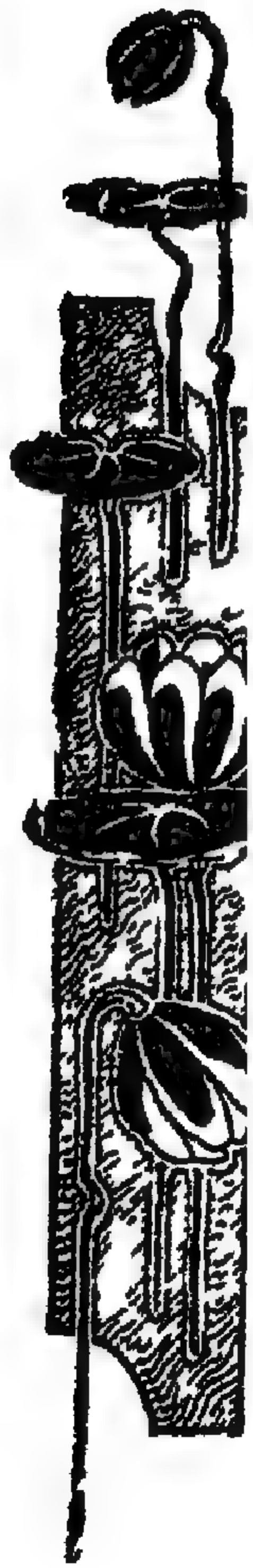
يَرْقُبُونَ الدَّهْرَ أَنْ ..
يَأْتِيَ عَنْهُمْ بِالْعَجَائِبِ
فَإِذَا وَاتَتْهُمْ الْأَيَّامُ
.. فَالرَّبَّانُ سَائِبُ

وَتَضِيعُ الْفُرْصَةُ الْمَثْلَى
.. وَلَا تُجْدِي الْمَنَادِبُ

ضَلَّ مَنْ يَأْمُلُ أَنْ
يَقْهَرَ بِاللَّغْوِ الْمَصَاعِبُ

•

وَاهٍ مِنْ وَطْأَةِ هَذَا ..
الْعُمُرِ ، وَالْأَمْرِ نَوَائِبُ



أَنَا مِنْ رَهْطِي ، وَمِنْ قَوْمِي ،
.. وَمِنْ دُنْيَايَ غَاضِبُ

خَابَ فِي النَّاسِ اعْتِمَادِي
وَمَضَائِي غَيْرُ خَائِبُ

كُلَّمَا بَادَرَ بِي عَزْمِي
.. إِلَى شَمِّ الْمَطَالِبِ

رَدَّنِي صَحْبِي إِلَى مُرْتَهَنِي
.. مِنْ غَيْرِ صَاحِبِ

فَحَيَاتِي غَلَقْتُ فِي
غَلَقِ . وَاللَّهْرِ دَائِبِ

وَهُمُومِي فِي مَرَاتِي
هِمَّتِي . ضَرْبَةً لَازِبَةً*



لَيْتَنِي كُنْتُ بَلِيدَ الْحِسِّ
.. غُفْلًا مِنْ مَوَاهِبِ

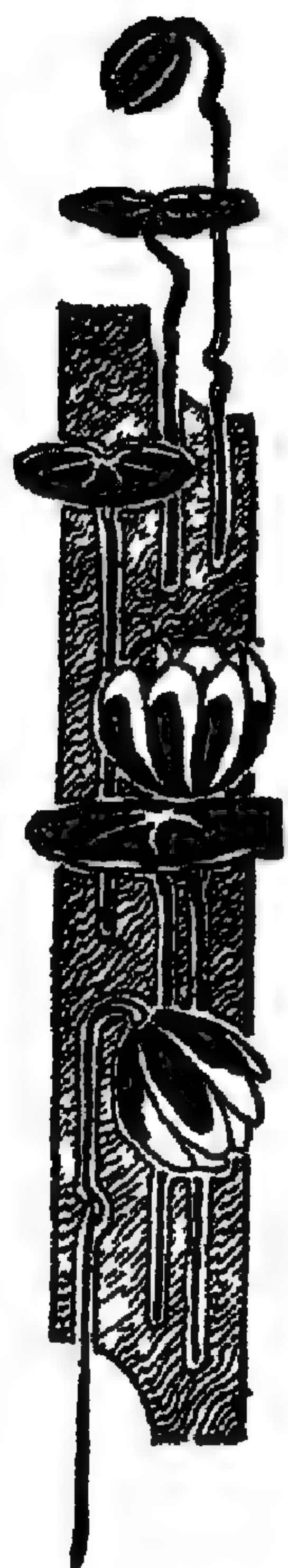
لَا سَرَاحَ الْحَجَرِ الْمَطْرُوحِ
.. فِي دَرْبِ الزَّرَائِبِ !

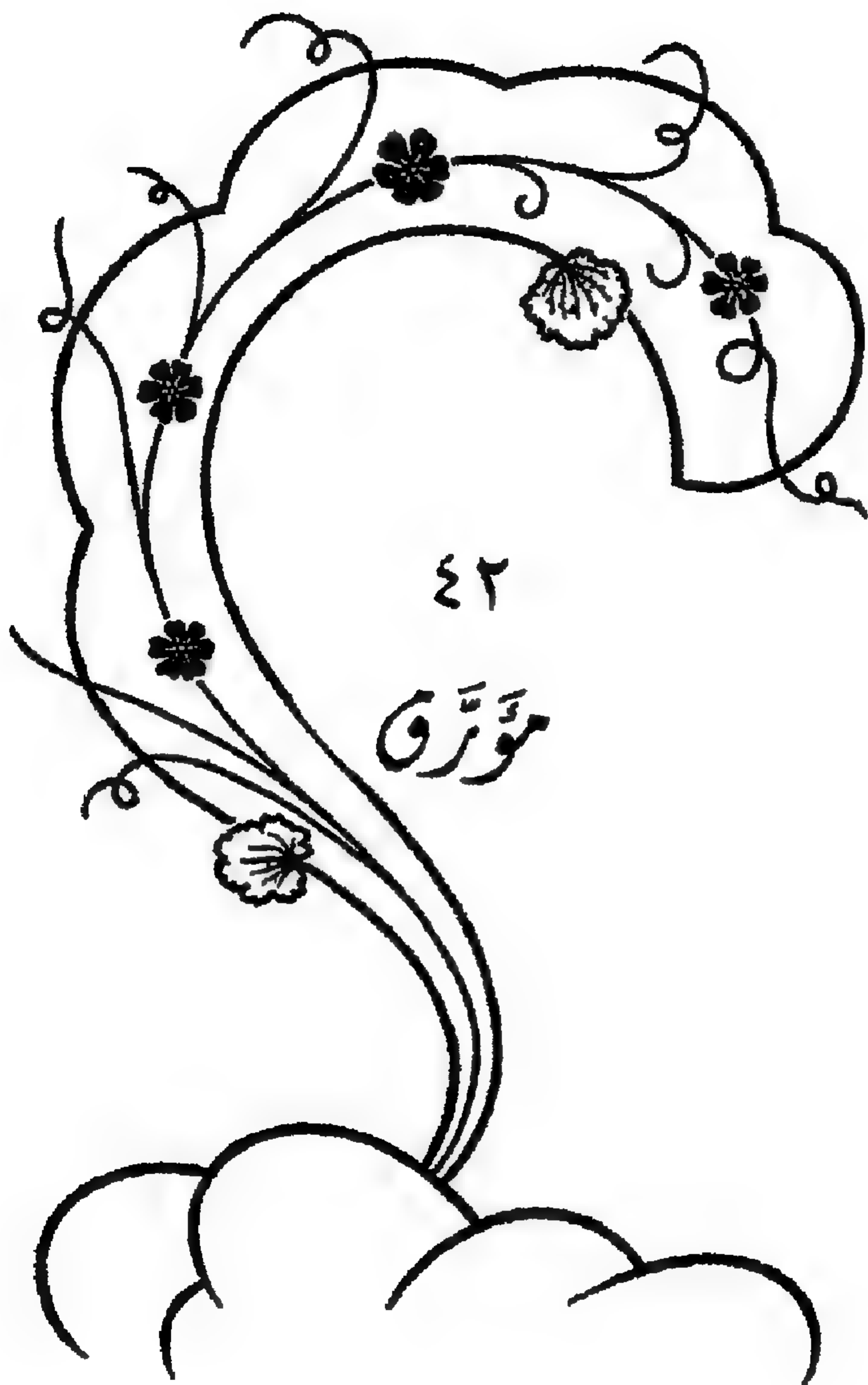
أَيْنِيسِرُ الْقَصْدِ ، فِي ..
مُخْلَوْلِكَ اللَّيْلِ ، حُبَّاحِبِ !

شَمْعَةٌ تَعْبَثُ فِيهَا الرِّيحُ
.. فِي لُجِّ الْغِيَاهِبِ

مَا الَّذِي تَقْدِرُ أَنْ تَصْنَعَ
.. فِي الْأَسْرِ النَّجَائِبِ

مَوْمِنٌ ، حُرٌّ ، رَهِيْنٌ
إِنَّهَا أُمُّ الْمَصَائِبِ !!







مُزَّرَقُ

دَجَا اللَّيْلُ وَالْحَرُّ الْغَرِيبُ مُزَّرَقُ
أَبِي الْهَوَى نَذْبُ* الْمَرْوَةِ مُوثِقُ

تَرْوُحُ بِهِ آمَالُهُ وَهُوَ سَادِرُ
وَتَغْدُو بِهِ آلامُهُ وَهُوَ مُطْرِقُ

وَيَغْفُو، بِهِ الْإِغْيَاءُ فِي مَوْهِنِ* الدُّجَى
فَيَغْفُو وَهَلْ يَغْفُو الْجَنَانُ الْمُحَرَّقُ

وَفِي رَأْسِهِ دَارَتْ رَحَى الْهَمِّ وَالْهَوَى
وَأَجَّ بِصُدْغَيْهِ الصُّدَاعُ الْمُمَزَّقُ

أَلَا يَا رُؤْيَ الْإِغْيَاءِ ، مَا أَنْتَ يَا رُؤْيَ ؟
أَدَامَاءُ يَأْسٍ وَالْأَمَانِي تَغْرَقُ

طُيُوفُكَ أَشْبَاحٌ تَلِمُ وَتَخْتَفِي
تَرْوَعُ حُثَاثُ الْغَفْوِ عَنْهُ وَتَمْرُقُ

أَيَّاسُ وَالْيُسْرَى لَهَا فِي عُرُوقِهِ
دِمَاءٌ ، مِنْ الْإِيْمَانِ بِاللهِ ، تَدْفُقُ

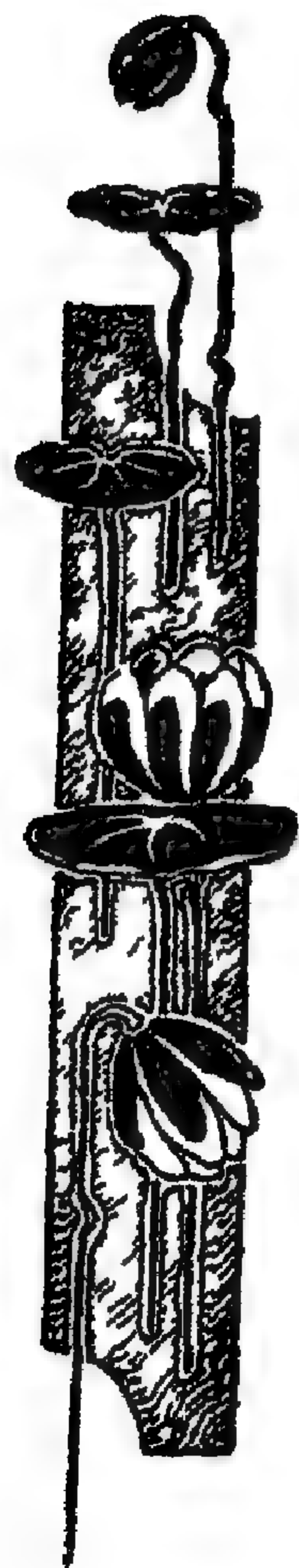
وَيَأْمُلُ وَالْعُسْرَى أَغْصَتْ دُرُوبَهُ
تُلَاحِقُ أَبْوَابَ الْمُنَى وَتُغْلَقُ

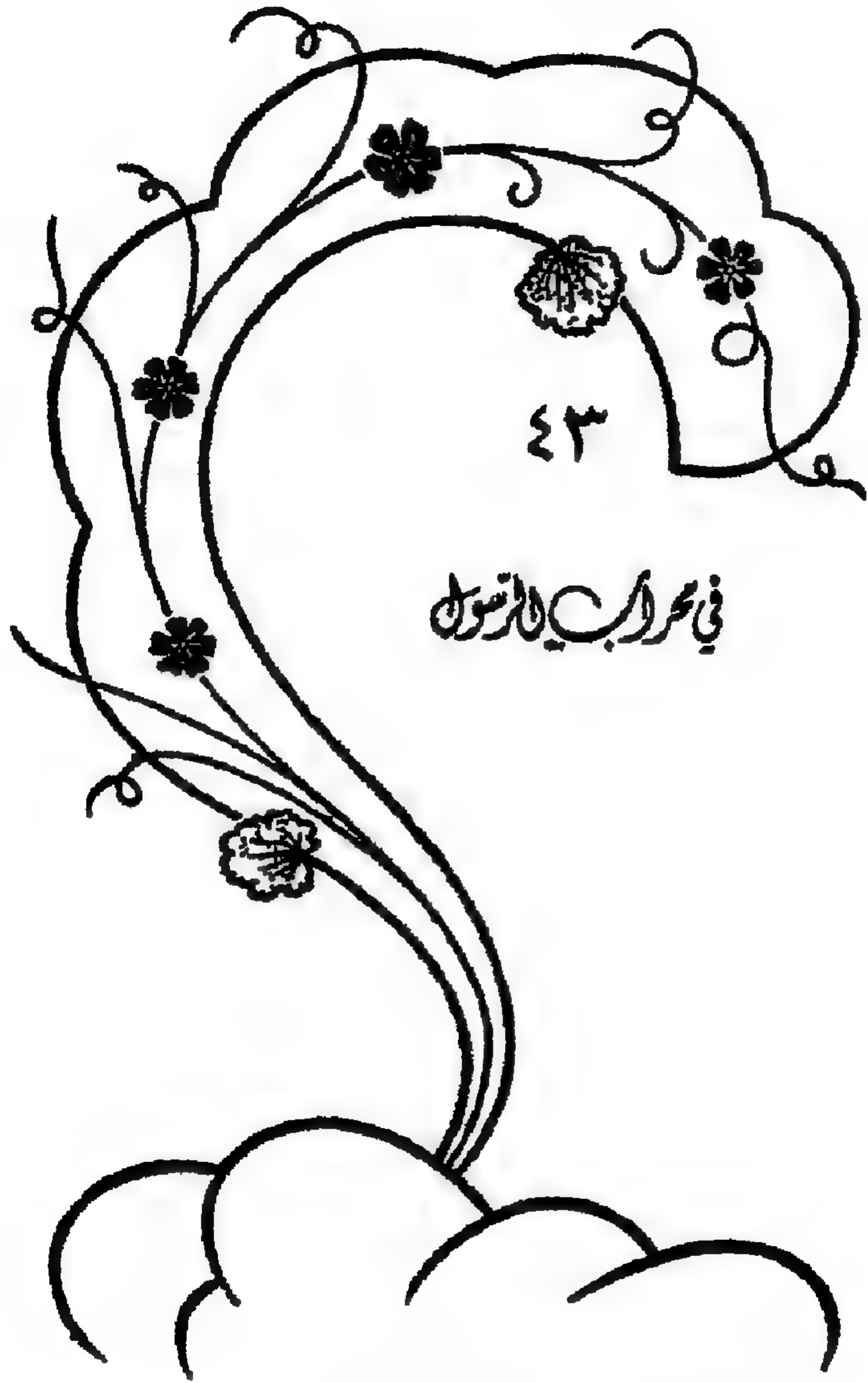
وَلَوْ أَنَّهَا قَصْدٌ قَرِيبٌ لَأَمْكَنْتُ
وَلَكِنْ فَضَاءُ الْجَوْ مِنْ ذَلِكَ أَضْيَقُ

لَهُ اللهُ مِنْ عَانَ يَطُوفُ مُضْعِداً
وَيَجْتَازُ آفَاقَ الْوَرَى وَيُحَلِّقُ



تَقَاذِفُهُ أَلَلُأَوَاءُ بَيْنَ أَكْفَهِهَا
وَتَعْرِكُهُ فِي مِئْسَرِيهَا * وَتَخْفُقُ
فَيَرْتَجُّ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ مَطَامِحٍ
وَيَمْتَزِجُ الْبَحْرَانِ : مَجْدٌ وَرَوْنَقُ





٤٣

في محراب الرسول

المدينة المنورة ١٣٨٤ - ١٩٦٤



في محراب الرسول

تَالَهُ قَلْبِي لَمَّا سَجَدْتُ
أَهِيْمُ بِمِحْرَابِ خَيْرِ الْأَنَامِ

وَفِي أَغْنِيَنِي مِنْ سَنَا اللَّهِ بَرَقُ
يُحَسُّ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُشَامُ*

تَحْفُ بِرُوحِي عَوَالِمُ وَلَهَى
كَأَنِّي بِهَا كُؤِنْتُ مِنْ سَلَامِ

أَغِيبُ كَمَنْ نَامَ فِي نَشْوَةٍ
وَنَفْسِي عُيُونُ هَوَى لَا تَنَامُ

وَأَشْعُرُ أَنَّ كَيْانِي تَمَدَّدُ
حَتَّى تَخْطِي الدُّنْيَى وَالْحُطَامَ

أَقُولُ سَمَوْتُ؟! وَفَوْقَ السُّمُوتِ!
أَقُولُ ثَمَلْتُ؟! وَمَا مِنْ مُدَامٍ!

أَقُولُ أَرْتَوَيْتُ؟! أَجَلٌ، لَا وَلَا
وَكَيْفَ أَرْتَوَيْتُ وَكُلِّي أَوَامٌ؟!

أَلَا إِنَّهَا نَعْمَيَاتُ التَّجَلِي
هَيَامٌ سُجُودٍ يَفُوقُ الْهَيَامَ

فَسُبْحَانَكَ اللَّهُ مِلءَ الْوُجُودِ
وَمِلءَ السُّجُودِ وَمِلءَ الْقِيَامِ





الرياض : ١٣٨٤ - ١٩٦٥



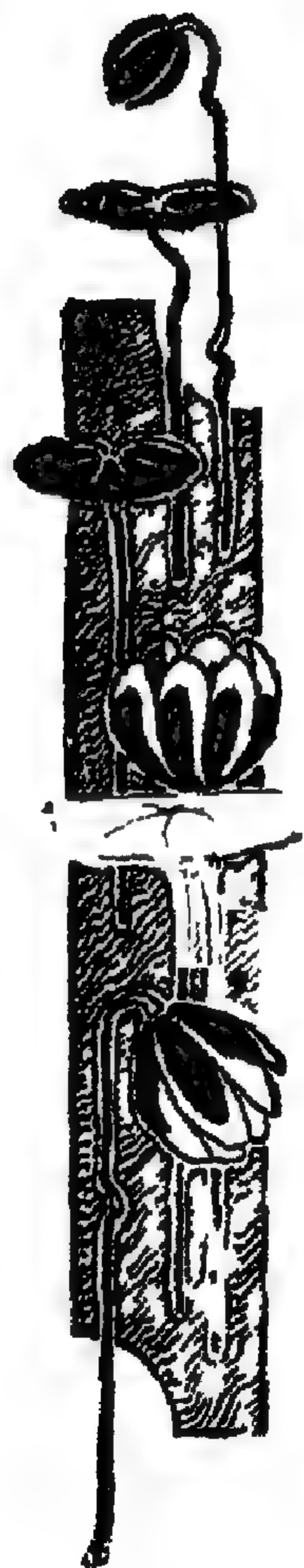
تَبَيَّنِي دَرْبَكَ بَيْنَ الدُّرُوبِ
يَا طِفْلَةَ الْقَلْبِ ، فَدَتِكَ الْقُلُوبُ
تَسْأَلُنِي عَيْنَاكَ فِي نَظَرَةٍ
غَرِيرَةٍ . ظَمَأَى ، لَهُوفٍ ، لَغُوبُ
تُحِبُّنِي ؛ أَجَلُ أَحِبُّ الصَّبَا
وَالذُّوقَ ، وَالْحُسْنَ ، أَحِبُّ الطُّيُوبُ
أَحِبُّ دِفْءَ الرُّوحِ يَسْرِي إِني
رُوحِي . أَحِبُّ الْحُبَّ ، فِيهِ أَذُوبُ

وَكُلُّ ذَرَّاتِ كِيَانِي هَوَىٰ
 وَفِي دَمِي الْفَوَارِ تَوَقِّي يَلُوبُ
 وَلِي أَوَامٌ حَالِمٌ حَائِمٌ
 وَقَدْ أَغَصَّتْ زَفَرَاتِي الْكُرُوبُ

وَهَا أَنَا أَحْيَا غَرِيبَ الْمُنَى
 وَعُمْرِي يَنْسَابُ نَحْوَ الْغُرُوبِ

•

أَحِبُّ ، إِلَيَّ وَاللَّهِ ، لَكِنَّهَا
 لَمَّا تَزَلْ فِي الْغَيْبِ ، آلٌ كَذُوبٌ
 وَإِنِّي أَقْرَأُهَا دَعْوَةً
 لِلْحُبِّ ، فِي عَيْنَيْكَ ، وَلَهُيْ حَذُوبٌ*



الرُّوحُ لَبَّاهَا ، وَشِعْرِي شَدَا
لَهَا ، وَهَامَتْ فِي جَنَانِي تَجُوبُ

وَرَدَّهَا فِي وَجَلٍ رَاعَشِي
ضَمِيرُ قَلْبٍ أَثَخَنَتْهُ الدُّوبُ

قَارَبْتُ خَمْسِي ، فَمَا تَصْنَعُ .
الْعِشْرُونَ بِالْخَمْسِينَ ؟ ! لَا يَاعْرُوبُ

لَا تُسَلِّمِي ثَغْرَكَ إِلَّا عَلَى
هُدًى ، إِلَى ثَغْرِ بَرُودٍ طُرُوبُ

هَلْ لِلْعُوبِ الْعُمَرُ مِنْ مُتْعَةٍ
إِلَّا بِصِنِّ مُسْتَهَامٍ لَعُوبُ ؟

•



ذَوْقِي حُبُّ الْغَيْدِ كَالْبُرْعَمِ الرِّيَّانِ
.. وَالذَّوْقُ ضُرُوبٌ ضُرُوبٌ

أَحْيَا ، وَمِنْ عَشْرِينَ عُمُرِ الصَّبَا
نَارٌ لَهَا بَيْنَ ضُلُوعِي هُبُوبٌ

حَرِيقُهَا كَالشُّوكِ فِي مَضْجَعِي
وَالْوَعْتَاهُ مِنْ تَجَافِي الْجُنُوبِ

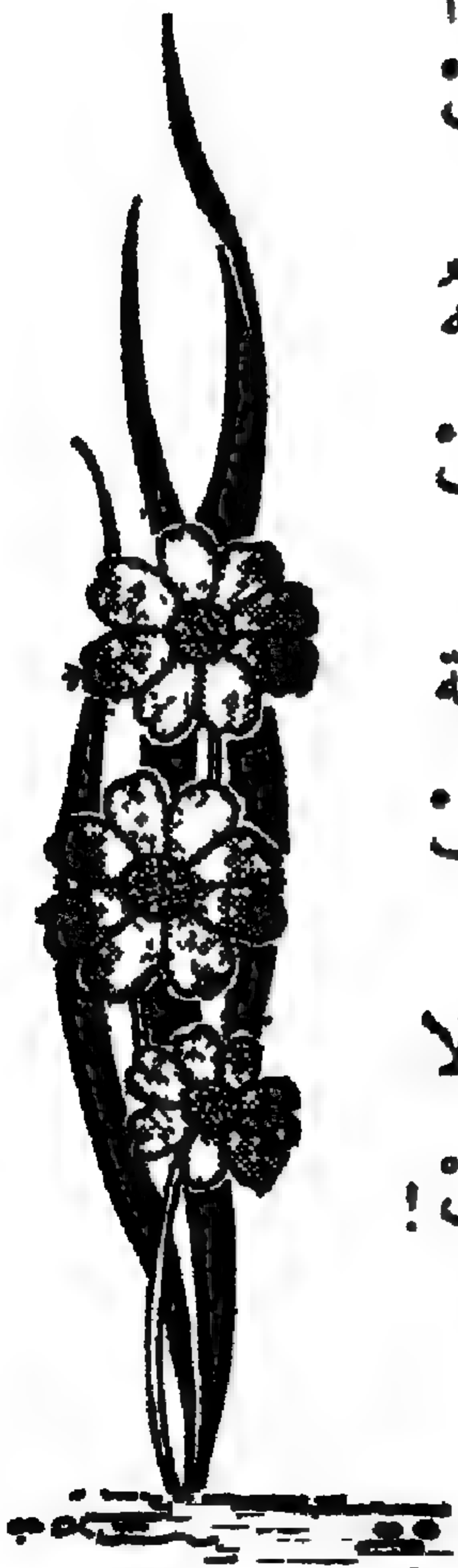
وَأَعْزَمُ الْأَمْرِ . وَأَسْبَابُهُ
شَتَّى ، وَأُلْقِي قَدَرِي لِلْغُيُوبِ

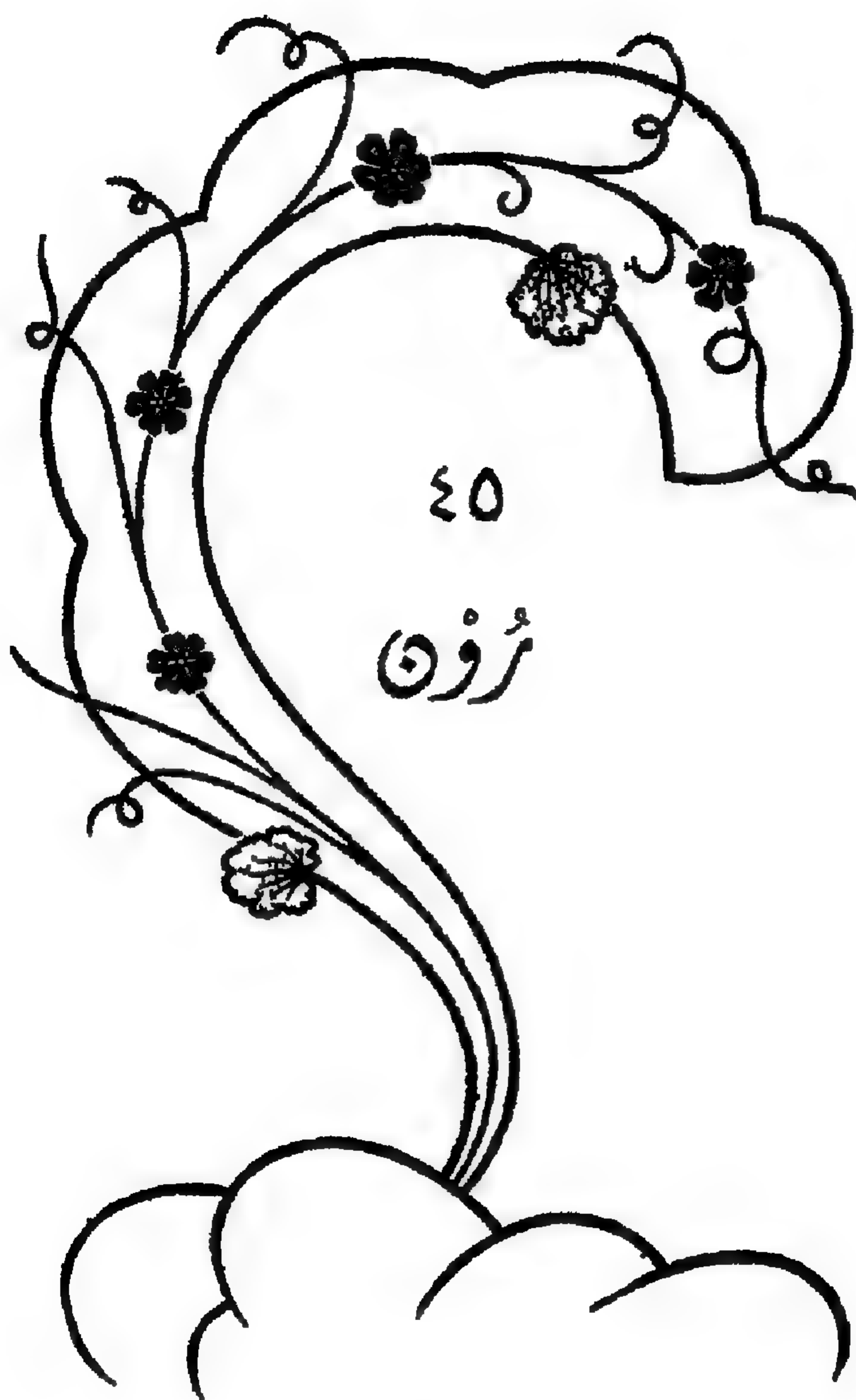
فَأَبْصَرُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَقْبَلْتُ
وَأَزَيْنْتُ ، وَالْعَصْرُ عَصْرُ نَهْوبِ

لَكِنِّي مُرَوِّعِي فِي الْهَوَى
تَزْجُرُ خَطْوِي عَنْ دُرُوبِ الذُّنُوبِ



قَدْ أَغْمَضُ الْعَيْنَيْنِ مُسْتَرْوِحًا
 بِسَهْوَةٍ لِلْحُلُمِ فِيهَا دُرُوبُ
 وَجَدْتُ مَعَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدَهُ
 وَأَمَلٌ يَمْضِي ، وَذِكْرِي تَوُوبُ
 وَشَاحُ نَفْسِي غَائِمٌ قَاتِمٌ
 لَكِنَّ نُورَ الْحُبِّ فِيهَا دَوُوبُ
 جَرَّبَنِي الْحُبُّ وَجَرَّبْتُهُ
 وَنَابَنِي مِنْ هَوْلِهِ مَا يَنْوُبُ
 أَجْرَعُ صَابَ الْوَجْدِ فِي عِفَّةٍ
 هَيْمَى ، وَعَنْ رُشْدِي لِوَجْدِي أَثُوبُ
 وَكُلَّمَا قُلْتُ لِقَلْبِي : أَلَا
 تَتَوَبُّ ؟ قَالَ الْقَلْبُ : لَا لَنْ أَتُوبُ !





المدينة المنورة : ١٣٨٥ - ١٩٦٦



زُورُن

يَا رَبُّ مَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ!
.. وَمَا الْحَيَاةُ وَرُونُهَا؟

أَهِيَ الْخَيَالُ ، أَمْ السَّرَابُ ،
.. أَمْ الرُّؤْيَى مَجْنُونُهَا

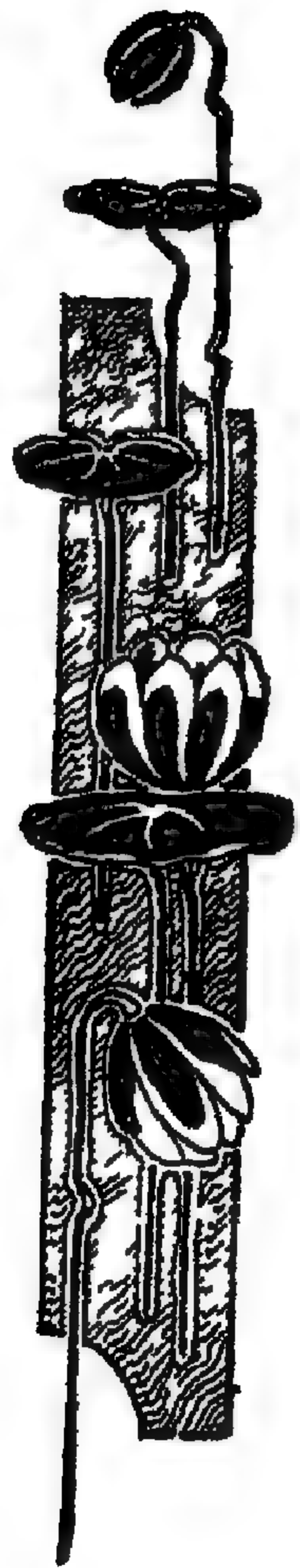
مَالِي قَدْ اجْتَذَبَتْ خُطَايَ
.. مِنْ السُّهُولِ حُزُونُهَا!

فَالْأَرْضُ فِي رَأْسِي تَدُورُ
.. شُؤُونُهَا وَشُجُونُهَا

وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي الْحَيَاةِ
.. عَرَامُهَا* وَسُكُونُهَا

وَلَقَدْ تَنَامُ عِيُونُهَا
حَتَّى تَصِيحَ مَنُونُهَا

وَهُمُومُ نَفْسِي ، مَدَّ دَهْرِي ،
.. لَا تَنَامُ عِيُونُهَا!!





حدا ١٣٨٥ - ١٩٦٥



أَمَّا كَانَ ذَاكَ الْعُندَلَيْبُ يَنَامُ عَنْ
حَقِيقَتِهِ ، فِي صَدْرِكَ النَّاعِمِ الْبَغْضِ
فَلَمَّا أَجَلْتُ الْكَفَّ فَوْقَ جَنَاحِهِ
تَنَبَّهَ ثُمَّ اهْتَزَّ فِي غُصْنِكَ الْغَضِ
وَصِرْتُ إِذَا مَا مَسَّ كَفِّي رِيشَهُ
تَنَفَّخَ ، وَالْمِنْقَارُ أَوْمًا لِلْعَضِ
فَيَا لَأَرْتِعَاشٍ قَدْ سَرَى مِنْهُ فِي دَمِي
أَرْتِعَاشٌ ، كَبَعْضِ الْجَمْرِ يَنْفُثُ فِي بَعْضِ

هَوَايَ* ؛ وَلِلذُّكْرِى وَإِنْ أَمَعْنَ النَّوَى
وَجِيبٌ بِقَلْبِي خَافِقٌ لَاهِبٌ الْوَمَضِ

مَعَاذَ الْوَفَا ، أَنْسَى طَلَائِعَ عَهْدِنَا
وَأَنْتِ كَنْوَارٌ* تَفْتَحُ فِي رَوْضِي

لَقَدْ كُنْتُ لَا تَذَرِينَ مَعْنَاكَ فِي الْهَوَى
فَلَمَّا التَّقَيْنَا ، هَاجَ نَبْضُكَ مِنْ نَبْضِي

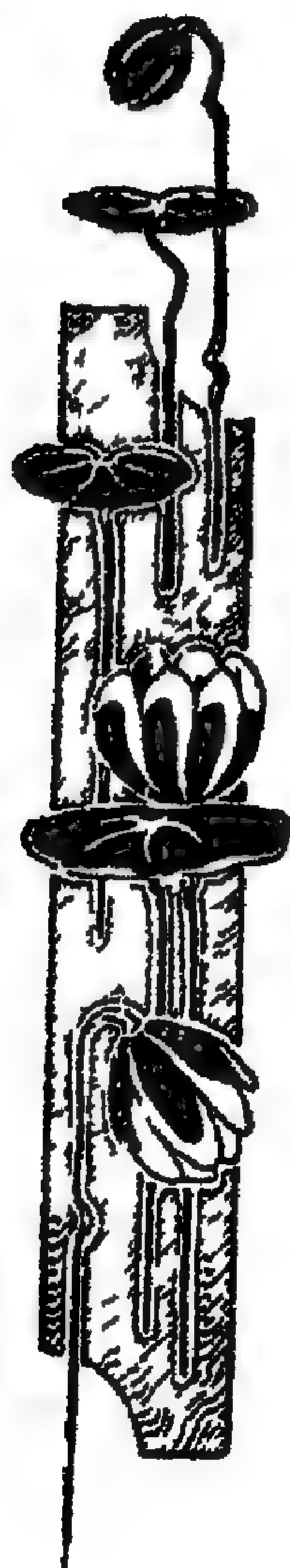
هَوَايَ ؛ فَهَلْ نَامَتْ عُيُونُكَ عَنْ هَوَى
تَنَاءِي؟! وَعَيْنِي لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ الْغَمَضِ!

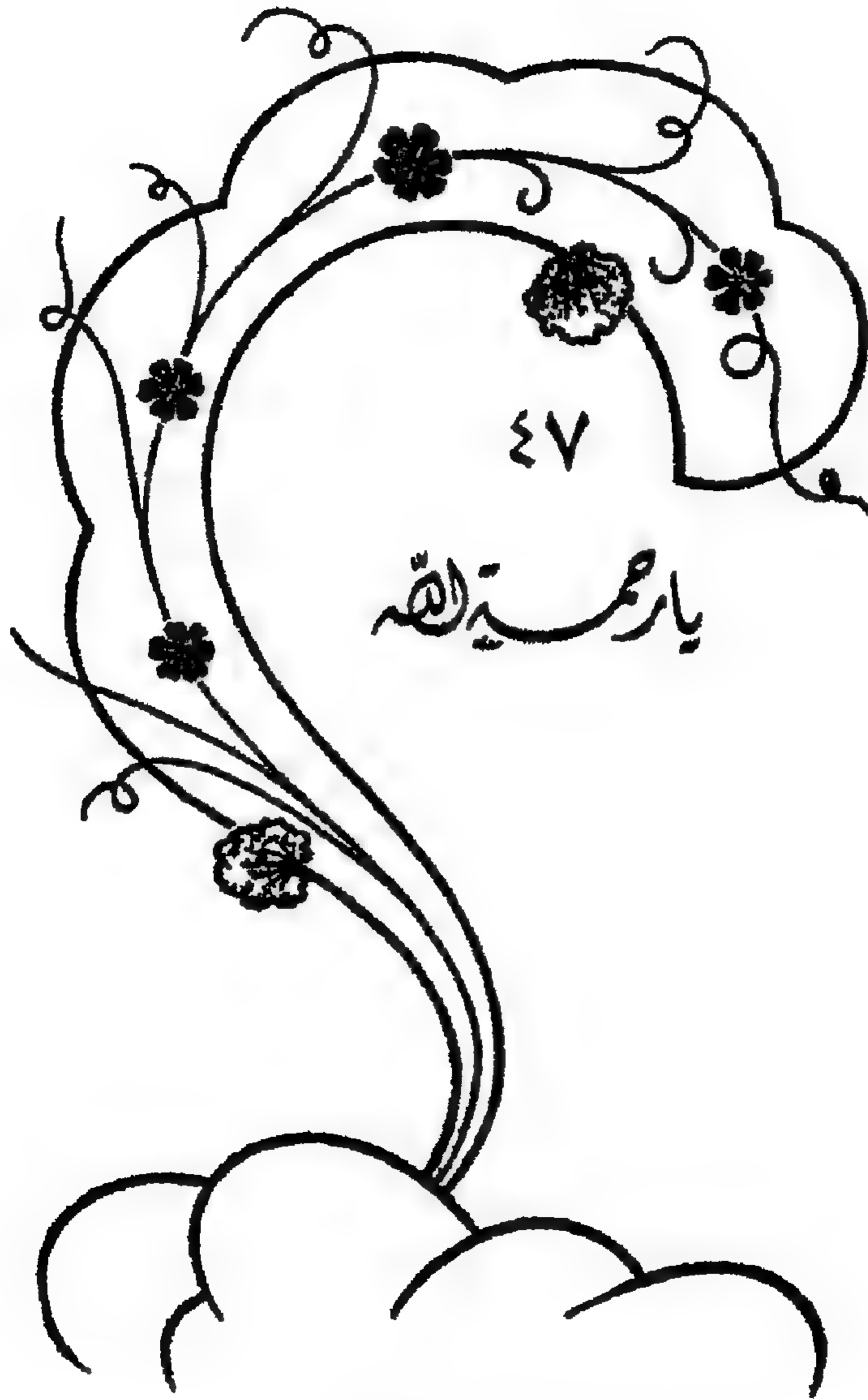
صَبَابَةٌ أَيَّامِ الصَّبَا مِلٌّ لَهْفَتِي
حَيَاتِي تَمْضِي ، وَهِيَ فِي الْقَلْبِ لَا تَمْضِي



أَحْسُ التَّصَاقًا بَيْنَنَا رَغَمَ بُعْدِنَا ،
وَلَكِنَّهُ كَأَلْفُ ذِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ :

عَنَاقُ ، وَتَقْبِيلُ ، وَمِنْ شَفَةِ السَّمَاءِ
فَنَاءُ خَيَالِي عَلَى شَفَةِ الْأَرْضِ





جلد : ١٣٨٥ - ١٩٦٥



يَا رَحْمَةَ اللَّهِ

يَضِيعُ هَذَا الْبَحْرُ فِي نَظَرَتِي
مُنْغَلِقَ الْأُفُقِ عَلَى حَدِّهِ

وَنَفْسِي الْبَحْرُ الَّذِي أَفْقُهُ
يُجَاوِزُ الْأَفْلَاكَ فِي مَدِّهِ

لَكِنِّيهَا تَذْهَبُ مِثْلَ الصَّدى
تَذَاوَبَتْ فَحَوَاهُ فِي رَدِّهِ

نَعِيشُ فِي عَصْرِ مَوَازِينِهِ
فِي الْحَقِّ قَدْ آلَتْ إِلَى ضِدِّهِ

هَزَالَهُ أَفْعَلُ مِنْ عَزَمِهِ
وَهَزَلَهُ أَمْثَلُ مِنْ جِدِّهِ

فَيَا لَهُمْ دَائِرٍ كَالرَّحَى
وَيَا لَخَرْقٍ ضِيقَتْ عَنْ سَدِّهِ

وَيَا لِقَلْبٍ مُقْبِلٍ فِي الْهَوَى
وَجَدَّهُ يُمَعِنُ فِي صَدِّهِ

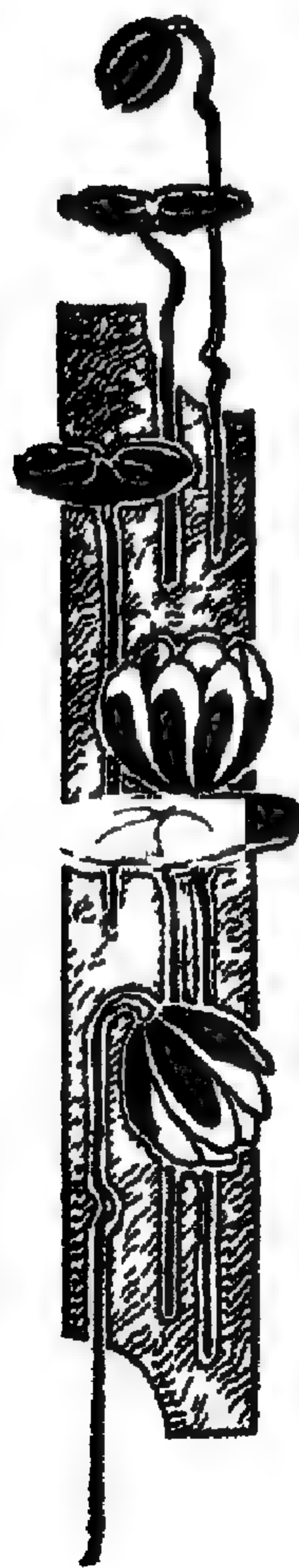
وَيَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ أَخَذَتْ
بِالْعُمُرِ مَا تَفْتَأُ عَنْ هَدِّهِ

أَمَّا أَخِي وَاحِدٌ فِي الدُّنَى
يَحْبُوكَ مَا تَحْبُوهُ مِنْ وُدِّهِ؟!

قَدْ تَعِبَ الْحُرُّ، وَأَعْيَاهُ فِي
دُنْيَاهُ، مَا يَعْجِزُ عَنْ عَدِّهِ




يَا رَحْمَةً اللَّهِ أَلَا نَجِدُهُ
تُعِينُ هَذَا الْحُرَّ فِي كَدِّهِ
تُقَرِّبُ النَّائِي مِنْ قَصْدِهِ
وَتُسَعِّفُ الْعَاثِرَ مِنْ جَدِّهِ





جدة : ١٣٨٥ - ١٩٦٥



حليمٌ وقيظَةٌ

ضَمَمْتُ جَفْنًا عَلَى جَفْنٍ وَبَيْنَهُمَا
تَرَكْتُ كَالْخَيْطِ مَفْتُوحًا عَلَى خَلْدِي

فَصِرْتُ فِي لَمَحَةٍ كَالْبَرْقِ خَاطِفَةٍ
رَغَمَ الْحَوَاجِزِ وَالْأَبْعَادِ ، فِي بَلَدِي

وَأَبْصَرْتُ أَعْيُنِي فِي بَوْنٍ * نَظَرَتِهَا
مَا أَحْدَثَ النَّايُ فِي أَهْلِي وَفِي وَلَدِي

فَقُلْتُ ، وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي يُحَرِّقُهُ
هَذِي مَغَبَّاتُ عَيْشِ الْمَرْءِ فِي النَّكَدِ

وَتَمَّ أَغْلَقْتُ نَفْسِي فِي تَوْحِيدِهَا
كَدَيْدَنِ الْأَمْسِ ، لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ

وَأَسْتَسَلِمَتْ رُوحِي أَلْوَاهِي لِعُزْلَتِهَا
وَعِغْبَتْ فِي سُبْحَاتِ الْحُلُمِ عَنْ رَشْدِي

وَسِحْتُ فِي « لَا شُعُور » الْحَسِّ مُنْطَلِقاً
أَحِيدُ فِي سَكْرَاتِ الْحُبِّ عَنْ جَدْدِي

دَخَلْتُ جَنَّةَ مَحْبُوبِي فَأَكْرَمَنِي
بِنَظَرَةٍ هَاجَ مِنْهَا الْوَجْدُ فِي كَبْدِي

وَرُحْتُ أَقْطِفُ مِنْ أَعْنَابِهِ ثَمِلاً
وَأَلْتَمُّ الْخَدَّ لَثْماً غَيْرَ مُتَّسِدٍ

وَمَرُّ عُمُرِ الْهَوَى مَا بَيْنَنَا ، فَإِذَا
بَنَا نَعِيشُ الْهَوَى . بَعْثاً . يَدَا بِيَدٍ



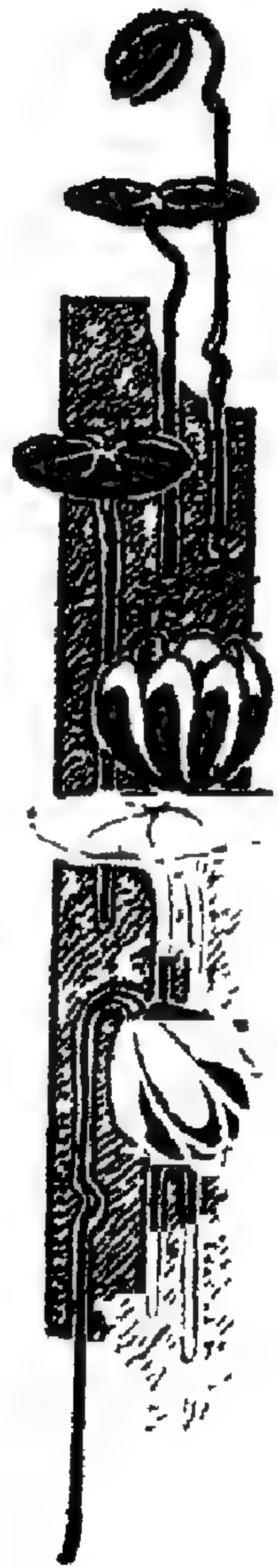
كَفُّ عَلَى النَّهْدِ تَسْتَجْلِي طَلَائِعَهُ
وَبِرْعَمُ النَّهْدِ جَمْرٌ غَيْرُ مُتْقَدِّ

حَتَّى إِذَا أَصْبَعِي هَاجَتُهُ فِي وَلَهٍ
نَادَى الْحَبِيبُ : بِدَارًا قَدْ وَهَى جِلْدِي

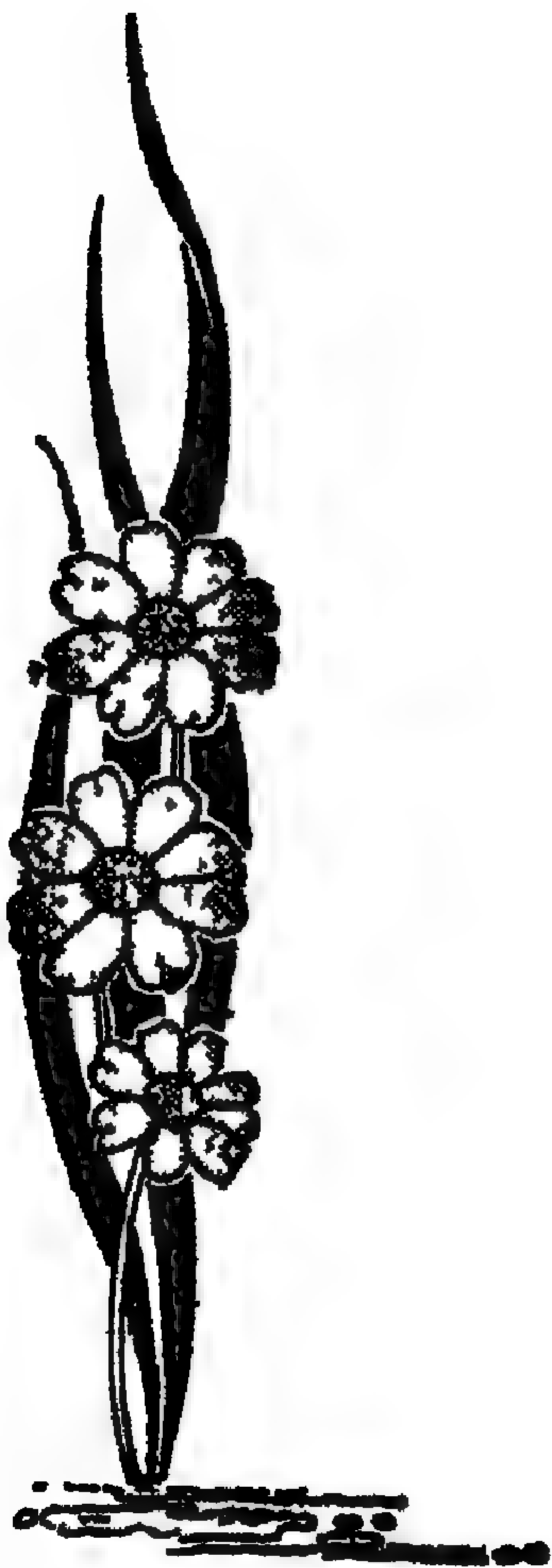
وَأَسْتَيْقِظَ الْحُلْمُ فِي عَيْنِي لِصَيْحَتِهِ
وَلَذَّةُ الْحُلْمِ فِي جِسْمِي وَفِي خَلْدِي

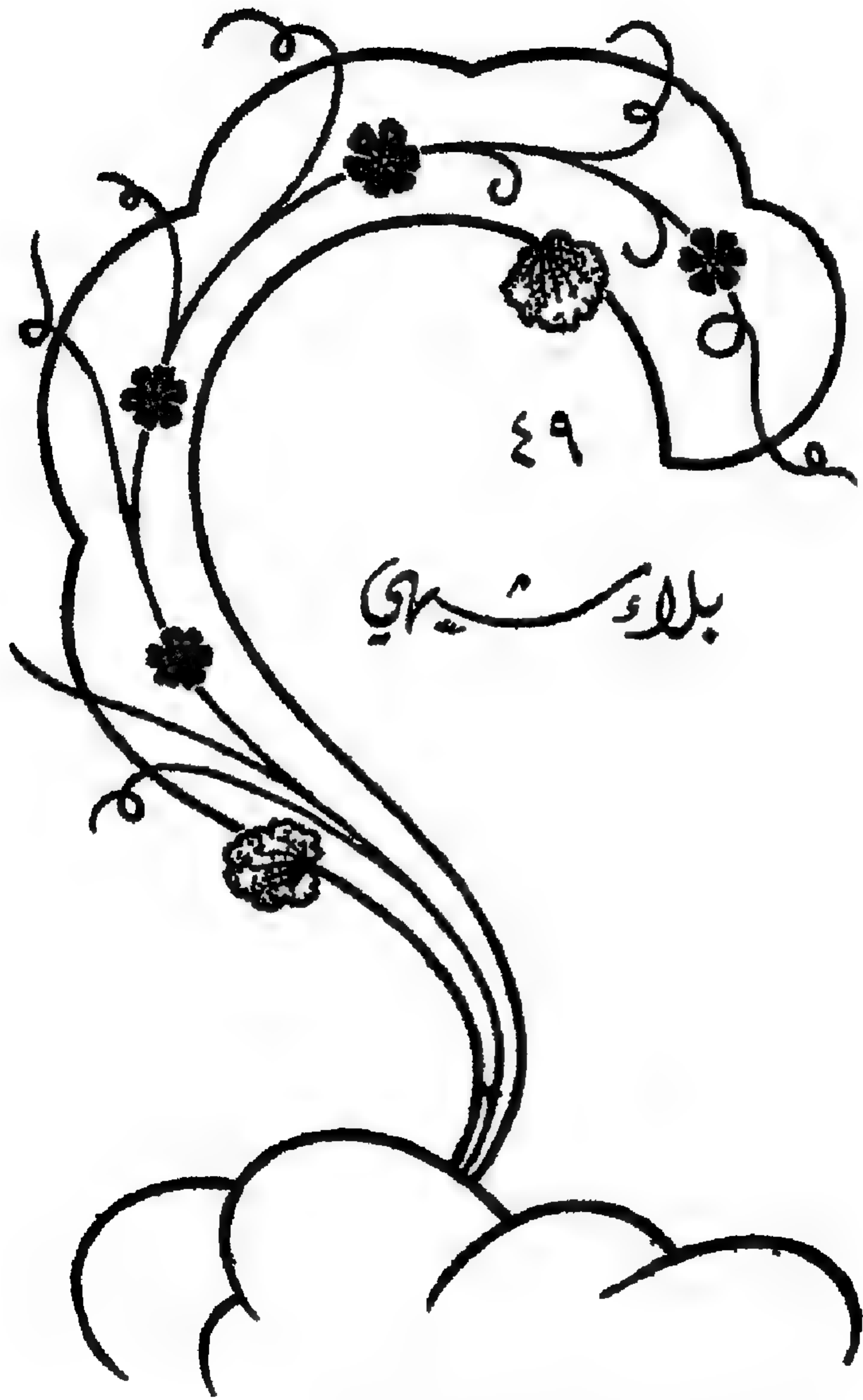
لَكِنَّهُ طَارَ فِي صَخْوِي ، وَغَادَرَنِي
أَزِينَ نَفْسِي ، أَلَمْ أَنْقُصْ ؟ أَلَمْ أَرِذْ ؟ !

وَجَدْتَنِي فِي فِرَاشِي ، وَالْدُّجَى نَصَفٌ**
وَعَادَ يَغْمُرُنِي مَا كَانَ مِنْ كَمَدٍ



وَعَانَقَ الْفَجْرُ سُهْدِي لَا مُعَانَقَةَ ..
الْأَحْبَابِ ، لَكِنَّهُ فِي الْعَيْنِ كَالرَّمَدِ
وَعِشْتُ غُرْبَةً رُوحِي مَرَّتَيْنِ ، وَقَدْ
رَأَيْتُ زَحْفَ هُمُومِ الْأَمْسِ نَحْوَ غَدِي !!





بلال سید

کراتشي : ۱۳۸۵ - ۱۹۶۵



بلد شري

جَانِبُ الرُّوحِ وَالسَّمَاءِ ، مِنْ النَّفْسِ
نَقِيٌّ يَمِدُّنِي بِالصَّفَاءِ

مُشْرِقٌ ، نَاصِعٌ ، كَرِيمٌ ، رَحِيمٌ
مُطْمَئِنٌّ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ

وَتُرَابِيَّتِي لَهَا نَزَغَاتٌ
وِظْلَالٌ حَوَالِكَ فِي ضِيَائِي

كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أُجَاوِزَ فِي التَّحْلِيْقِ
.. أَرْضِي . إِلَى ذُرَى الْجَوَازِ*

أَتَسَامِي مِنْهَا إِلَى مَلَكُوتِ الرُّوحِ
.. طَلْقًا مِنْ أَسْرِ طِينٍ وَمَاءٍ

جَذَبْتَنِي نَوَازِعُ الْحَمَا الْمَسْنُونِ*
.. قَسْرًا ، وَالزَّمْتَنِي وَعَاثِي

وَاهٍ لِلشَّارِدِ الرَّهِينِ يُعَانِي
فِي مَتَاهَاتِهِ أَلَدَّ الْعَنَاءِ

ذَبَذَبَاتٌ حَيْرَى مِنْ أَلْقَلَقٍ ..
الْمُمْتَدُّ بَيْنَ الثَّرَى وَبَيْنَ السَّمَاءِ

أَيُّهَا الْقَلْبُ ، أَنْتَ أَنْتَ عَلَيْكَ ..
الْعِبَاءُ ، مَا بَيْنَ عَلَّتِي وَشِفَائِي



تَتَمَنَّى وَعَزَّ مَا تَتَمَنَّى

كَيْفَ يُؤْتِي الْبَقَاءَ رَوْضُ الْفَنَاءِ

أَيُّ سِجْنٍ أَعِيشُ فِيهِ بِأَسْرِ

الْدَّمِ وَاللَّحْمِ ، فِي وَغَى هَوَجَاءِ

فِي صِرَاعٍ مَعَ الطَّبِيعَةِ وَالْإِغْوَاءِ

بَيْنَ الْمُنَى ، وَبَيْنَ الْإِبَاءِ

وَإِنَّا نِي مُلَوْنٌ لِعُقَارِي

وَعُقَارِي يُوجُّ مِلءُ إِنَائِي

•

بَذَلَ الْغَيْدُ حُسْنَهُنَّ رَخِيصاً

عَارِيّاً فِي مَسَابِحِ الْإِغْرَاءِ



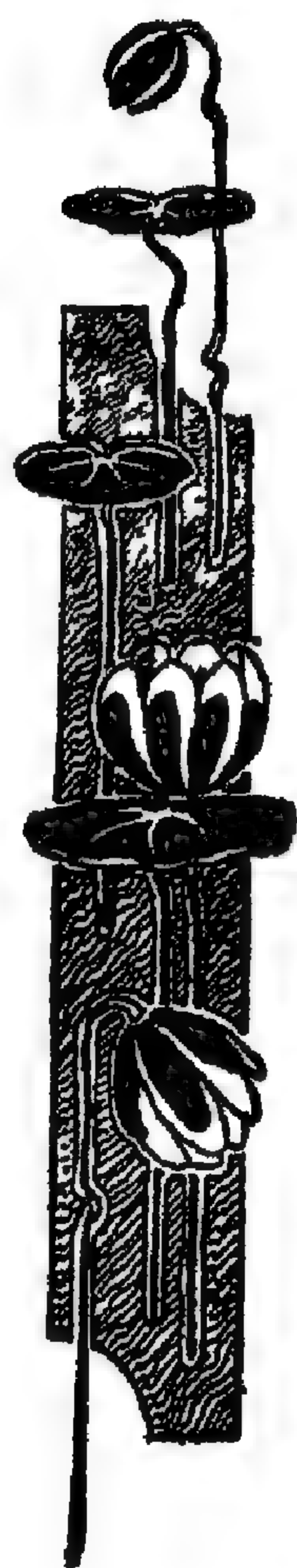
وَبِأَعْمَاقِهِنَّ مِنْ ظَمَأِ الْجَنَسِ
.. مُرَادٌ يَلُوحُ فِي الْأَغْوَاءِ

وَنِدَاءٌ ، أَقْوَى مِنْ الْعَزْمِ ، خَافِ
يَتَحَدَّى غَرَائِزَ الشُّعْرَاءِ

وَبِأَعْمَاقِنَا اسْتِجَابَةُ إِنْسَانٍ
.. مِنْ الْأَرْضِ ، مِنْ بَنِي حَوَاءِ

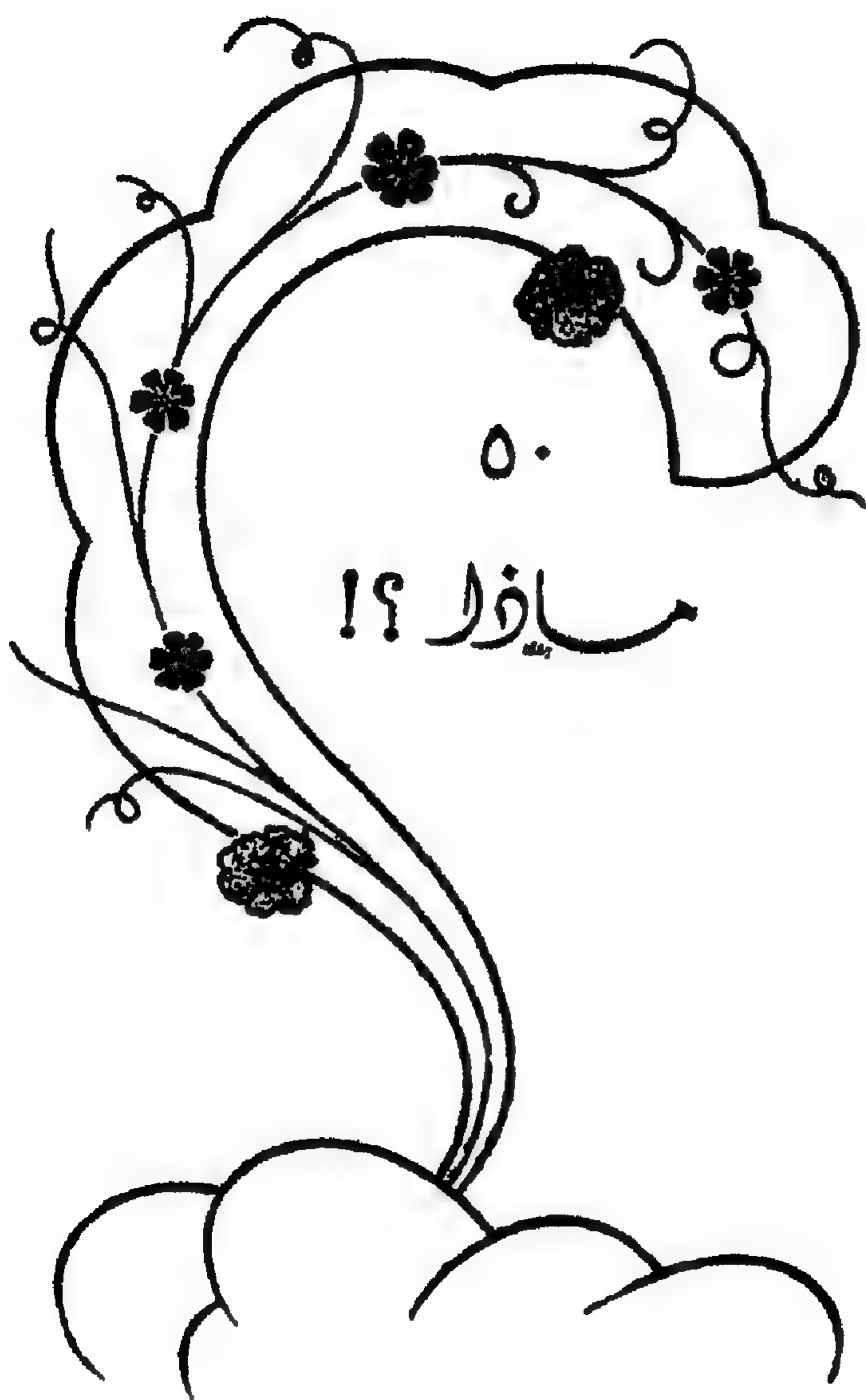
وَقَفْتُ فِي سَبِيلِهَا زَارَاتُ
مِنْ ضَمِيرِ الْإِيمَانِ ذَاتُ قَضَاءِ

مَا أَشَقَّ الْحَيَاةَ تُفْضِي وَتَمْضِي
فِي ابْتِلَاءٍ . وَفِي شَهْيٍ بَلَاءِ



وَيَظَلُّ الْحُرُّ الْأَبْيُّ نَقِيَّ الرُّوحِ ،
.. لَكِنْ فِي حَوْمَةٍ مِنْ شَقَاءِ





بیروت : ۱۳۸۵ - ۱۹۶۵



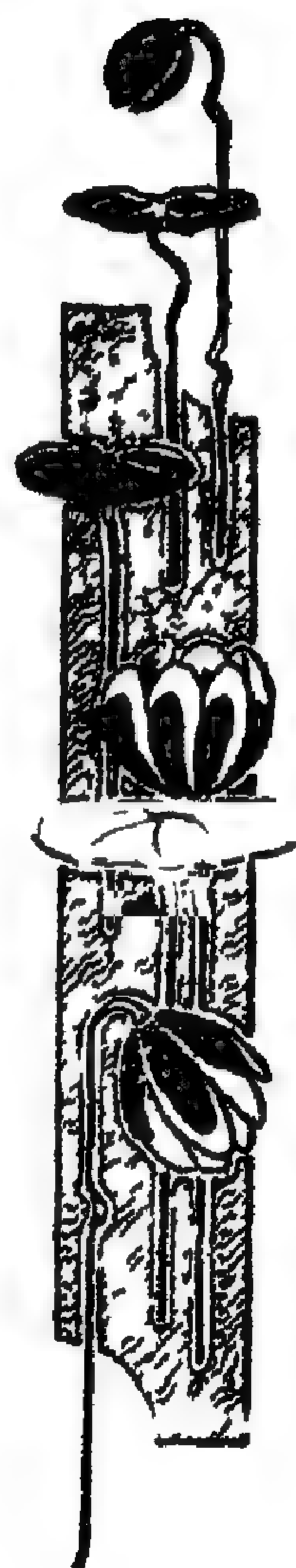
ما ذاك؟!

مَاذَا؟! شُعُورٌ غَامِضٌ حَائِرٌ
يَمُوجُ فِي نَفْسِي مِثْلَ الضَّبَابِ
يُلْقِي عَلَيَّ قَلْبِي ظِلَالاً مِنْ
الرَّيْبَةِ وَالْحُزْنِ، كَوَهْمِ السَّرَابِ
صَدْرِي عَلَيْهِ ثِقَلٌ مُبْهِمٌ
حَنَجْرَتِي كَأَنَّ فِيهَا تُرَابٌ
وَنَفْسِي يَنْسَابُ فِي زَفْرَةٍ
رَاجِفَةٍ لِلَّهِمَّ فِيهَا أَنْسِيَابُ

مَاذَا؟! هِيَ الْغُرْبَةُ ، كَفُّ مَنْ
 الشُّوْكِ . عَلَى أَوْدَاجٍ عُنُقِي يَشُدُّ
 وَكَاهِلٌ يُمْنَى بِأَيَّامِهِ ،
 تَزِيدُهُ ضَعْفًا ، وَعَبٌّ يَهْدُ
 وَوَحْشَةً فِي الْعُمُرِ ، أَشْدَاقُهَا
 فَوْهَةٌ بُرْكَانٍ ، وَمَا مَنْ يَسُدُّ
 أَقُولُ : أَدْعُو أَيُّمَا مُسْعِفٍ
 أَدْعُو؟! وَهَيْهَاتَ ، فَمَنْذَا يَرُدُّ؟!

•

مَاذَا ؟! هِيَ الدُّنْيَا ، وَأَحْيَا بِهَا
 مُضْطَرِبًا بَيْنَ الثَّرَى وَالسَّمَاءِ
 أَسِيرٌ كَالْأَفْلَاقِ فِي سَيْرِهَا !
 لَيْسَ لَهَا بَيْنَ الدُّرُوبِ أَصْطِفَاءِ



أَمْضِي بِلاَ فَخْوَى وَلَا حَافِزٍ
مُكَبَّلَ الْعَظْمِ سَجِينِ الْمَضَاءِ
أَعْمَلُ ، لَا فِي مُسْتَوَى هِمَّتِي !
أَكُلُ مِنْ جُوعٍ ، بِغَيْرِ أَشْتِهَاءِ !

مَاذَا ؟ ! وَمَا دَائِي ؟ وَمَا طِبُّهُ ؟ *
حَتَّامَ أَبْقَى هَكَذَا مُوثَقًا ؟ !
رِضَاكَ ، يَا رَبَّاهُ ، مَا أَرْتَجِي ،
يُضْفِي عَلَى عَوَالِمِي رَوْنَقًا
يَفُكُّ أَغْلَالِي ، وَأَسْمُو بِهِ
مِنْ مُرْتَقَى إِلَى ذُرَى مُرْتَقَى
فَجَدُّ عَلَى الرُّوحِ بِإِشْرَاقِ
مِنْ الرِّضَا ، أَحْيَا بِهَا مُشْرِقًا



معجم الذیور

فزالديوان

(صفحة : ١٠ - ٢٧)

أوجال : جمع وَجَل : الخوف

الرَّيْن : الدنس

رَهْواً : رفقا

رَهَقاً : الرَّهَق : حمل المرأة ما لا يطيق

أنهَر : جمع نهار

الزهور : الزهرة جمعها ازهار اما صيغة : زهور فليست معجمي

حيف : الحيف الجور

الزبيري : ابو الاحرار الوزير اليمني الشاعر الشهيد القاضي

محما. محمود الزبيري، الداعية الى السلام ومؤسس

حزب الله.

كَفَّارَةٌ : الكفارة : ما يُتلافى به الأُثم

أَلْحَمَاءُ : الطين الاسود ، والمقصود هنا : طين التكوين الانساني

أَوْصَابٌ : جمع وَصَب ، وهو التعب

لَأَوَاءٌ : اللأواء : الشَّدَّةُ

الْمَتَّالَهُ : المتعبد المتنسك

قَرْنَائِلُ : من قرى المصايف في قضاء « المتن » بلبنان

جبل الاربعين : من مراكز الاصطياف في منطقة « أريحا » السورية

أَرِيحَا : منطقة اصطياف في محافظة « ادلب » بسورية

وَعِشَاءٌ : الوعشاء المشقة وكل خصلة مكروهة

هَيُولَى : الهيولى : المادة الاولى

سَلَافٌ : السلاف : أفضل الخمر

أَفَانِينُ : الفن : النزع ، جمعه افنان وفنون . وجمع الجمع :

أَفَانِين .

أَضَامِيمٌ : جمع إِضْمَامَةٍ وهي المجموعة

أَثَارَةٌ : الأَثَارَةُ : البقية من الشيء

.. وفتحت شهر الربيع

(صفحة : ٢٨ - ٣٩)

المُرم : المصلح الذي يتتبع المعوج حتى يسويه

أخلاق : المخلَق وجمعه أخلاق : الشيء البالي

عشواء : مؤنث الاعشى ، ويقال : يخطب خطب عشواء اذا كان

يتصرف في الامور على غير بصيرة .

مجاجات : مجاجة الشيء : عُصارته

عنقائياً : العنقاء : طائر خيالي مجهول الجسم

الكيلااني : الاديب العربي كامل الكيلااني وكانت له ندوة في

القاهرة يغشاها الأدباء والعلماء من مختلف البلاد .

المجددونات : كان العالم المحقق الكبير « عبد العزيز الميمني

الراجكوتي » يباحث الاستاذ « الكيلااني » في امر

لغوي ، فسأله : وماذا يقول المجددون ؟ فأجابه

ساخراً : نحن ندعوهم « المجددونات » فلم ينتبه

الراجكوتي للنكتة بادئ الامر ؛ وتساءل : وما هذه

الصيغة في الجموع : فقال الاستاذ الكيلاني : انها

« جمع مخنث سالم » ! وتضحكا ...

ضروس : حرب ضروس : شديدة مهلكة

سغب : السغب الجوع

لغب : اللغب : الاعياء الشديد

حدسي : الحدس : الاحساس الخفي

ارهاصات : ارهص الشيء اذا اثبتته واسسه وارهاصات النبوة

دلائلها وبشائرها .

معمور

(منحة : ٤٤ - ٤٩)

مرقرق : سهل

جديب : الجديب : الماحل

نشيج : نشج الباكي نشيجاً : غص بالبكاء في حلقه

من غير انتحاب .

في قرنايل

(صفحة : ٦١ - ٨٠)

رود : الرود : الشابة الحسناء

فاره : ناشط ، غالب .

يُقَضُّ : يزعج

مُزَعَّ : جمع مزعة : قطعة

عُقَّارَه : العُقَّار : الخمر

عَرَّارَه : العرار نبت طيب الريح ، ومن الشعر الجاري

معجى المثل :

تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشية من عرار

أَجَّ : تأجج واتقد

نَجَّارَه : النُّجَّار : الأَصْل والحسب

أَوَّام : الأَوَّام : الظمأ

أَقَالَ : أَقَالَه : صَفَحَ عَنْهُ
جَدَّدَ : الْجَدَّدُ : الطَّرِيقُ السَّوِيُّ
ذَمَاءٌ : الذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ
مَرِيرٌ : الْمَرِيرُ : الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ
إِسَارُهُ : الْأَسَارُ : مَا يُوثَقُ بِهِ الْأَسِيرُ
نُصِبَ : النُّصَبُ : الْوَجْهَةُ
عَنَوَةٌ : قُوَّةٌ وَقَهْرًا

الحياة

(صفحة : ٨٥ - ٩٩)

الندوة العالمية للإسلاميات : ندوة بحثٍ علمي إسلامي دء
اليها جامعة البنجاب في لاهور .

خَيْمَكَ : الْخَيْمُ : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ

الْمَحْجَةُ : جَادَةُ الطَّرِيقِ

أَرَوَمَتُهَا : الْأَرُومَةُ : الْأَصْلُ

نشِب : النشب : المال والعقار

ريث : الريث : الأناة

حَزَب : اشتد

مستحسر : استحسّر : اشتدت حرارته

الأُحْن : الاحنة : الحقد ، وجمعها إحْن

الوهن : الضعف ، وفي الحديث النبوي أنه : حب الدنيا
وكراهية الموت .

أَلْمَجَنّ : قلب ظهر المجنّ : تحول عن الصداقة الى العداوة

النجاد : حمائل السيف ، وكريم النجاد : الطويل الجواد

الخصاصة : الفقر

تُهْتَبَل : تُنْتَهَز

رَأَب : رأب الصَّدْع : أصلحه

غريب

(صفحة ١٠٢ - ١٠٤)

لحن : لحن الكلام : فحواه ومعاريفه

طماح : الطماح : ألتطلع

جنري

(صفحة ١٠٦ - ١٠٩)

بلهفية : بُلَهْنِيَّةُ العيش : رخاؤه

الكراميه

(صفحة ١١٢ - ١٢٩)

تجتوى : تُكْرَهُ

القمين : الجدير

لمم : اللمم : صغار الذنوب

مَعِين : المعين : المنبع

الخدين : الحبيب والصاحب

أَمِين : مان يمين : كذب

حَثَاث : الحَثَاثُ : النوم او قليله

رهج : الرهج : الغبار

الاربعين : « جبل الاربعين » من مراكز الاصطيفاف في سورية الشمالية .

بين الوزارة والسفارة : المدة التي قضها الشاعر في كفاح غاصب الحكم في سورية بعد ان كان وزيراً مفوضاً في باكستان ، وقبل ان يصبح سفيراً في المملكة العربية السعودية .

السنين : الشدائد

أَلْحَيْنُ : الهلاك

لِلْجُلَى : الجلى : الامر الخطير ، اشارة الى سفارة جُدة ومشاقها .

قصـد : القصد : الاعتدال

فنداً : الفند : الكذب

التمحيص : مَحَصَّ الرجل : ابتلاه واختبره

ظَفَرُوا : ظَفَرَهُ : غرز في وجهه ظِفْرَهُ

خـدري : الخدر : بيت الأسد

ز ف ية

(صفحة : ١٣٢ - ١٣٩)

لحن القول : كنايةه ومعارضه

شمت : شام الشيء : لَمَحَهُ وَقَدَّرَهُ

الطَّوْلُ : القدرة

بلمزٍ : اللمز : العيب

أَوْه : شكا وتوجع

ينث : ينث ويفشي

دَوْه : الدو : المحيط

ق ر

(صفحة : ١٤٦ - ١٥٢)

الأثير : مادة فرضية لا تقع تحت الوزن ، تتخلل الاجسام

ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها

الهمز المقتصر

(صفحة : ١٥٦ - ١٦٢)

- افانينها : الأفانين : الانواع
مزرع : المزرع جمع مزرعة ، وهي القطعة
لائب : اللائب : الظمآن البعيد عن الماء
احترت : تحيرت : التبس علي الامر ، (ليست معجمية)
ذنبى على جنبى : جعل ذنبه على جنبه : مثل عامي يراد منه
ترك الانسان الى نتائج عمله .

في وميرى

(صفحة : ١٦٤ - ١٨٠)

- ترنج : تمايل
لأي : اللَّأْيُ : التعب
رتيبة : امر راتب : دائم ثابت ، والرتيبة : التي تجري
على نمط واحد (ليست معجمية)

أَلرَّاد : تعريب اختاره الشاعر للراديو

سَدِر : تحيّر

الحشاشة : بقية الروح

خَنَاث : وصف للأنثى ، يستعمل في النداء . يا خنات
يا متكسرة .

يلُوب : يحوم ظمأً ، والماء بعيد

مَعِينَه : منبعه ومصدره

قضايا

(صفحة : ١٨٦ - ١٩٠)

الحسد : الاحساس الخفي

نشيج : النشيج : الغصة بالبكاء في الحلق دون انتحاب

حشاشتنا : الحشاشة : بقية الروح

واحربا : كلمة ندب وتأسف

يائيل

(صفحة : ١٩٢ - ١٩٧)

شَيْءٌ : عَشِيٍّ : سَاءَ بصره

اسقط في يديّ : اسقط في يده : زل ، ندم ، تحير

يؤج : يتأجج ويتقد

المجرة : منطقة في السماء ، قوامها نجوم كثيرة لا يميزها
البصر .

سجوفك : سجوف الليل ظلمته

طَلًّا : الطل : الندى

ناشجاً : غاصاً بالدمع دون انتحاب

أخوى.. وأتوب

(صفحة : ١٩٩ - ٢٠٤)

مهيضاً : المهيض : المنكسر

رهو : الرهو : الرفق

لمم : اللمم : صغار الذنوب

سَعِي

(صفحة : ٢٠٦ - ٢١٢)

غلتي : الغلة : الظماء الشديد

أَنَاوَلِ الشَّعْرَ

(صفحة : ٢١٤ - ٢١٦)

موهنأ : الموهن منتصف الليل او بعد ساعة منه

غَبِيتُ فِي رَيْبٍ

(صفحة : ٢١٨ - ٢٢٧)

رويأ : الروى من الشرب : التام المشبع

تلعس : لعست الشفة كانت لعساء ، اى فيها سمرة
مُشْرِبةٌ بِحَمْرَةٍ .

كميا : الكمي : المدجج بالسلاح

نجيا : خلص نجياً : انفرد بصاحبه سراً

نُشَار : النُثار : ما تناثر من الشيء

وَشَيْئًا : مُوشِيٌّ : وَالْوَشْيُ : نقش الثوب
عَيًّا : عِيٌّ فِي الْمَنْطِقِ حَصْرٌ ، فَهُوَ عَيْيٌ*

خَدْنَهَا : الْخَدْنُ : الصَّاحِبُ الْحَبِيبُ

الْحَمِيَا : الْخَمِرُ

نَشْتَت : نَثٌ : بَثٌ

السَّدِيمُ : الضَّبَابُ

أَتِيًّا : الْأَتْيُ : السَّبِيلُ

بَدِيًّا : أَلْبَدِيٌّ : الْعَجَبُ

أَرِيحِيَا : الْأَرِيحِيُّ : الْكَرِيمُ

بركاً

(صحة : ٢٢٩ - ٢٣٤)

ذِمَائِي : الذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ

عَارَمَةٌ : الْعَارِمُ : الْمَشْتَدُّ ، الْمَتَجَاوِزُ الْحَدَّ

أَزْجِيهَا : أَدْفَعُهَا

ضَارْمَةٌ : ضَرَمٌ : اشْتَدَّ جُوعُهُ

كَاتَمَهُ : الكَاتَم : المتَّيْبَس

لَمَعَ : اللَّمْعَةُ : البَقْعَةُ مِنَ السَّوَادِ وَجَمْعُهَا : لَمَع

أَزُورَتْ : أَزُورُ عَنْهُ : عَدَلَ وَانْحَرَفَ

الْعَانِي : عُنِيَ بِالْأَمْرِ : أَهْتَمَ بِهِ ، وَأَصَابَتْهُ مَشَقَّةٌ بِسَبَبِهِ ،

فَهُوَ عَانٍ .

كَاطَمَ : الكَاطِم : الْعَطْشَانُ الْيَابِسُ الْجَوْفُ

نَاجِمَةٌ : نَجْمُ السَّهْمِ : نَفْدٌ

عَاجِمَةٌ : عَجِمَ الشَّيْءُ : اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ فَهُوَ عَاجِمٌ

هَاتِفٌ

(مِصْحُوتٌ : ٢٣٧ - ٢٤٠)

الْمُرُود : الْمِيلُ يَكْتَحِلُ بِهِ

الْلَمَى : سَمَرَةُ الشَّفَاهِ

إِعْصَارًا : الْأَعْصَارُ : رِيحٌ تَرْتَفِعُ بِالثَّرَابِ أَوْ بِمِيَاهِ الْبَحَارِ

وَتُسْتَدِيرُ كَأَنَّهَا أَعْمُودٌ .

الزحيم

(صفحة : ٢٤٣ - ٢٤٧)

القتاد : شجر صلب له شوك كالأبر

لتغشى : غشي المكان : أتاه

مجمع الأضداد : كناية عن اللحد

قلية

(نسخة : ٢٥٠ - ٢٥٤)

نصف : النصف من كان متوسط العصر

ترب : تربُ تُرَف : ولدت ونشأت على الترف

انتكأ : انتكأ الجرح : انقشر قبل أن يبرأ

عنوت : ألعنوت : الشاق

عزوفة : العزوف والعزوفة : من لا يكاد يثبت على مودة

خليل .

ضَرَعَتْ : ضَعُفَتْ

مريسر : المرير : الحبل المفتول

بِزْنِي : بَزَّه الشيء ، سلبه أياه

قَدَّ : قَدَّ الشيء : قطعه

غفوة صبرية

(صفحة : ٢٥٦ - ٢٥٩)

الساجية : الساكنة

أَغِيض : غاض : غار ، نصب

هَنْدَسَتْ : أَشْتَقاق من « الهندسة » والمقصود : إعادة البناء

بشكلٍ سليم .

نَضِت : نضا : أزاح

المستكن : المكنون ، المستتر

يُضَوِّ : ينير

أَلْشِت : المتفرق ، المشتت

مع النية

(صفحة . ٢٦١ - ٢٦٥)

لَأَوَّاه : الأواء : الشدة

يَشْدَهُ : يدهش ، يُحِيرُ

راصده : رصده : رقبه

ناهده : نهده : ارتفع

جرثومة : الجرثوم والجرثومة من الشيء : أصله ومعدنه

رُون : الرُون : الشدة

طواه : الطوى : الجوع

م

(صفحة : ٢٦٧ - ٢٧١)

لَبَسَ : اللَّبَسُ : الشبهة والاشكال وعدم الوضوح

تَنَحَّتْ : تتآكل وتتساقط

فحوايَ : الفحوى : المعنى والمذهب

ربط : ربط الله على قلبه : قَوَاهُ وَصَبَّرَهُ

أَجَّتْ : تَأَجَّجَتْ واتقدت

وكس : الوكس : خسوف القمر

نكس : النَّكْسُ : الدني الذي لا خير فيه

لم ترتب

(صفحة ٢٧٣ - ٢٧٥)

صَبَّأَتْ : صَبَأَ : غَيَّرَ طريقته وانحرف

شَبِقَ : الشَبَقُ : اشتداد الشهوة

تَجْتَوِي : تَكْرَهُ

أَرْجَفْتُمْ : أَرْجَفَ : خَاضَ فِي الْأَخْبَارِ السيئة ابتغاء إثارة الفتنة.

ولرب

(صفحة : ٢٧٧ - ٢٧٨)

شَتُّوتَ : مختلفة متباينة

عَنُوتَ : العنوت في الأصل : لَأَكْمَةُ الشاقة المرتقى

لَأَوَاءَ : اللأواء : الشدة

شَارِدَةٌ : شَرَدَ : خَرَجَ عَلَى الطاعة

القنوت : الطاعة

جَارَةٌ : جَاءَ إِلَى اللَّهِ : رَفَعَ صَوْتَهُ بالدعاء

هوى

(صفحة : ٢٨٠ - ٢٨٤)

الْمُرْنُ : الحزين

اكسير : الاكسير في الأصل : ما يلقى على معدن نحيس فيحو له

الى ذهب ، والمراد هنا : السر والروح

يتشاجى : تشاجى : تَحَازَنَ ، تظاهر بالحزن والهم

فجوات : جمع فَجْوَةٍ : الفُرجة بين الشيئين

إِشْرَابٌ : تطاول بعنقه وتطلع

مَجْنِيٌّ : المِجَنُّ : كل ما وقى من السلاح . الترس يستر حامله

في البكور

(صفحة : ٢٨٦ - ٢٩٠)

أَمْشَاج : أَخْلَاط

يلوب : يحوم ظمأً

أَرْج : الأَرْج : العبير

تَحُور : تَنْقُصُ

حَدُو : الحدو : الحُدَاءُ

شَبَحَ الْخَزِيفَ

(منحة : ٢٩٣ - ٣٠٦)

ثَغَر : الثغرة : الفجوة ، وجمعها ثَغَرٌ

يَغْتَرُّ : يبتسم

حَبَب : الحَبَب تنضد الأسنان وبياضها

الرَّتَب : الصخور المتقاربة وبعضها اعلى من بعض

كِسَفٌ : الكسفة : القطعة من الشيء ، وجمعها كِسَفٌ

مُشَعَّشَةٌ : شَعِثَ : انتشر

البُؤن : البُعد ، المدى

حَدَب : الحدب : المرتفع من الارض

تَفْتَلُ : فِتْلٌ يَفْتَلُ فِتْلًا : تباعد جنباً كأنهما فِتْلَا

بتعثرات : تعثر وعثر : زلّ وكبا ، والتعثرات : السقطات المتلاحقة

النَّشِبُ : المال والعقار

الشَّدَبُ : قطع العيدان والأغصان

نَثَر : النشر : ما تناثر من الشيء

الآوداء : جمع وادي

الْكُثْبُ : جمع الكثيب

العصف : ورق الشجر اليابس

نسلت : مرّت بسرعة ، ومرقت

خَرَبَ : خَرَبَ : الويل والخطر
سَكَبَ : سَكَبَ : الجوع

الوصب : التعب والوجع

أَهَبِي : الإهاب الجلد ، وجمعه أهَب

السَخِبُ : الصخب

الْقَتَبُ : الرَّحْلُ . عدة السفر

حمالة الحطب : الساعية بأشر

مُزَعٌ : جمع مُزْعَةٌ . وهي القضة ،

اللاَّوَاءُ : الشدة

أَلَقَ : أَلَقُّ : اللمعان

ضمير

(صحة : ٣٠٨ - ٣١٤)

العنوت : الشاق

رزاح : عبُّ رزاح : لا يستطيع النهوض به

الخدواء : الخلاء والفراغ

عُلالَة : العُلَالَةُ : بقية الشراب في الكأس وما يُتَعَلَّلُ به

ركاماً : الركام : المتراكم بعض فوق بعضه

ريث : أَلَرِّيثُ : الأناة

الْخِلَابَةُ : ما يخلب العقل ويسلبه

للنزع : نزع في القوس : مدّها وجذب وترها للرمي

لَعَسَ : اللَّعْسُ : العض

نجاري : النجار : الأصل والحسب

أَلْخَنِي : الفحش في القول

جماح : جَمَعَ جماحاً : استعصى

ضوى : ضعف

أسجح : ارفق وتلطف ، وفي المثل : اذا حكمتَ فأسجح

لَمَمٌ : اللمم : صغار الذنوب

وكس : الوكس : خسوف القمر

الأوام : الظماً

هال : الهال مثل الآل : السراب

جروس : جمع جرس : وهو الصوت الخفي

عرب العيب

(نسخة . ٣١٦ ٣٢٥)

جرسه : الجرس : الصوت الخفي

شَيْن : الشَّيْنُ : عكس الزَّيْن : العيب

مَيْن : المَيْنُ : الكذب

رَيْن : الرَيْن : الدنس

خَصِرُ : الْخَصْرُ : العذب البرود

نَمِيرُ : النمير الزاكي من الماء

كُوْثَرُ : الكوثر : نهر في الجنة

ثَرَّةٌ : غزيرة

النفثة : المرة من نفث ، الالهة الزافرة

هُجَّجَ : هُجَّتْ النار : اتقدت وسمع صوت استعارها

الشجا : الهم والحزن

هُوْمٌ : نام ، مال رأسه من النعاس

حائمين : اشارة الى الحديث الشريف : " من حام حول الحمى

يوشك ان يقع فيه "

جمحته : الجمحة : الشدة والعُرام

طيفي

(صحة ٣٢٧ - ٣٥١)

سَبُوحٌ : فرس سبوح : سريع غير مضطرب في جريه

سُرَى : السرى : سير الليل

يُغْذُّ : يسرع في سيره

اللُّغُوب : التعب والاعياء الشديدان

اكتنف : اكتنف الشيء أحاط به

اللُهوف : المتحسر

ابنة الكروم : كناية عن الخمرة

أمشاج : أخلاط

الديجور : الظلام

حَلَك : أَلْحَلَكَ : شدة الظلام

الملاب : زهر طيب الرائحة

سِنَة : السُّنَّة : النعاس

يَفْغَرُ : يفتح

رغائب : جمع رغبة : الامر المرغوب فيه

رغاب : جمع رغيب : الواسع الجوف

لغب : اللغب : الإعياء والتعب

سغب : السغب : الجوع

غرثى : جائعة

الحمأ : طين التكوين الانساني

صبأ : ترك دينه لدين آخر

رَوِيَّة : الروية : السحابة الشديدة المطر

صديا : مؤنث صادر : الشديد الظماً

آل : الآل : السراب

السُبُوح : الله تعالى

يحور : ينقص

فقر الربيع

(صفحة : ٣٥٢ - ٣٥٨)

الأثير : مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الأجسام ويمتد الصوت

بواسطة تموجاتها . وهي عند الأقدمين الفلك التاسع

الأنديات : الاندية جمع النادي ، والانديات : جمعها

وجيم : الوجيم : الشديد الحر

تجتثر : من الاجترار ، والمقصود هنا ، تردد الاشاعات

صه : اسكت

يحزبها امر : حزبه الامر ، اصابه واشتد عليه

الرزاح : الذي يروح تحت ثقله

ضُر : الضرُّ عكس السرُّ

حوافز : دوافع

الوَفَر : الواسع

مرزأٌ : كريم ، مصاب

المرجفون

(صفحة : ٣٥٩ ٣٦١)

سفاه : السفاه ، الجهل

سقط : السقط ، ما لا خير فيه

المرجفون : المرجف ، الكذاب ، المخلوق الأراجيف

النبي

(صحة : ٣٦١ - ٣٧٢)

نشيج : النشيج ، الغصة بالبكاء في الحلق دون انتحاب

حشاشتي : الحشاشة ، بقية الروح في المريض والجريح

الجهادي : القصارى ، غاية الجهد

يعن : عنا يعنو ، خضع وانقاد

ألقا : ألق ألقاً ، تالق واشرق

حوباً : الحوب : الأثم

الربقاً : الربق في الاصل : الحبل المعقد ، وهنا ، الكرب

ترقا : ترقاً ، تجف

ودقا : الودق ، المطر

دبقا : الدبق ، نوع من الغراء

بشاركتساو

(صحة : ٣٧٣ - ٣٨١)

بمحتدها : المحتد ، الاصل والجوهر

مرا بعمكم : مغانيكم

مانوا : كذبوا

طَبَعَ : الطَبَعُ ، اللُّؤْم

غيان : ضالّ

عُناة : جمع عانٍ ، الاسير والخاضع

غطارفة : سادة ، جمع غطراف وغطريف

الرجوى : الأمل

البشير : محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء رحمهم الله

كتشاوا : عَلِمَ على مسجد جامع في ناحية بهذا الاسم في مدينة الجزائر

غربة يروح

(صفحة : ٣٨٢ - ٣٨٧)

أوار : الأوار ، الحرّ والحرقة

أوهافاً : الأوهاق هنا ، الاغلال والعوائق ؛ جمع وهق

رق ١٩

(صحة ٣٨٨ - ٣٩٤)

الميسن	: الكذب
فنداً	: الفند ، الخطل والانحراف ، والكفر بالنعمة
حَمَأً	: الحمأ : الطين الاسود ، وهنا : ترابية الجسم
مَعِين	: المعين : الماء الجاري تراه العين ، وهنا : ينبوع
يَشْمُهَا	: شام : رأى

في غيول

(صحة ٣٩٥ - ٤٠٢)

سياسب	: السَّبَسْب : المفازة ، الصحراء الممتدة
سادر	: سَدِرَ : تحير
الحدباء	: النعش
لواجب	: لجب لجباً : هاج
غاسق	: قفل ، قيد

ضربة لازب : أمرٌ لازم ثابت

حياحب : الحياحب : ذباب في ذنبه شعاع ضعيف

مَوْزَو

(صفحه : ٤٠٣ - ٤٠٦)

ندب : الندب : السريع الى الفضائل

مَوْهِن : الموهن من الليل ، بعد منتصفه

حُثَاث : الحُثَاث : بقية النوم

عَانٍ : أسير

منسريها : السِّنْسِر : فقار الطير الجارح

في محراب التوسل

(صفحه : ٤٠٦ - ٤٠٩)

يُشَام : يرى

أوام : ظمأ

فَرْدَوْس

(صفحة : ٤١٠ - ٤١٥)

آلُ : سراب

حدوب : تحدّب عليه تعطف . والحدوب : العطوف :

غير قاموسية

صاب : الصاب : المر

رُفُون

(صفحة : ٤١٦ - ٤١٨)

رُونُهَا : الرُّون : الشدّة

حزونها : الحزون : ضد السهول

عُرامها : العرام : شدة الحركة

عَنْزَلِيْب

(صفحة : ٤١٩ - ٤٢٢)

هَوَاي : محبوبني

كُنُوَار : الواحدة نوّارة : الزهر الأبيض

حليم وبقية

(صفحة : ٤٢٧ - ٤٣١)

بُون : البون ، البعد .

نَصَف : النصف ، توَسط العمر

بلد سيري

(صفحة : ٤٣٢ - ٤٣١)

نزغات : النزغات . ما يحمل الانسان على المعاصي . نوازع الشر

الجوزاء : بُرج في السماء

الحمأ المسنون : طين التكوين الانساني



الحمد لله

المحتوي

٧	ألوان طيف (تعريف بالديوان)
١٠	هذا الديوان
٢٨	ومضت شهور أربعون
٤٣	١ : شعور
٥٠	٢ : آب
٥٩	٣ : في قرنايل
٨١	٤ : شكاة
١٠١	٥ : غير مباح
١٠٥	٦ : جندي
١١٠	٧ : كرامة
١٣٠	٨ : زفرة
١٤٠	جواب
١٤٦	٩ : قلدر
١٥٣	١٠ : شاعر
١٥٦	١١ : اھم المقدس
١٦٣	١٢ : في وحدتي
١٨١	١٣ : مدى

١٨٥	١٤ : قضاء
١٩١	١٥ : يا ليل
١٩٨	١٦ : أغوى وأتوب
٢٠٥	١٧ : ساعتي
٢١٣	١٨ : أنا والشعر
٢١٧	١٩ : غيث في آب
٢٢٨	٢٠ : بركان
٢٣٥	٢١ : هائف
٢٤١	٢٢ : أم احمد
٢٤٨	٢٣ : قلقة
٢٥٥	٢٤ : غفوة صاحبة
٢٦٠	٢٥ : مع النجوم
٢٦٦	٢٦ : مارد
٢٧٢	٢٧ : لم ترتو
٢٧٦	٢٨ : ولدي
٢٧٩	٢٩ : هوى
٢٨٥	٣٠ : في البكور
٢٩١	٣١ : شبح الخريف
٣٠٧	٣٢ : ضمير
٣١٥	٣٣ : حرم الحب
٣٢٦	٣٤ : طيف
٣٥٢	٣٥ : فقر الرجال
٣٥٩	٣٦ : المرجفون
٣٦١	٣٧ : أمي

٣٧٣	٣٨ : بشائر كمشاوا
٣٨٢	٣٩ : غربة روح
٣٨٨	٤٠ : رق
٣٩٥	٤١ : في غلق
٤٠٣	٤٢ : مورك
٤٠٧	٤٣ : في محراب الرسول
٤١٠	٤٤ : لن اتوب
٤١٦	٤٥ : رون
٤١٩	٤٦ : عندليب
٤٢٣	٤٧ : يا رحمة الله
٤٢٧	٤٨ : حلم وبقظة
٤٣٢	٤٩ : بلاء شهيد
٤٣٨	٥٠ : ماذا ؟
٤٤١	معجم الديوان
٤٧٩	المحتوى





